





الملحق

الهادي

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ
تُعْنَى بِالدرَاسَاتِ وَالبُحُوثِ عَنْ جُوزَةِ الخِلَّةِ العِلْمِيَّةِ
مُعْتَمَدَةً لِأَغْرَاضِ الرِّقْيَةِ العِلْمِيَّةِ

تَضَدُّرُ عَنْ

مَرْكَزِ العِلْمِ الخِلَّةِ

لِإِحْيَاءِ تَرَاثِ جُوزَةِ الخِلَّةِ العِلْمِيَّةِ

السنة الحادية عشرة / المجلد الحادي عشر

العدد الثامن والعشرون ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

بطاقة فهرسة مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

المحقق: مجلة علمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث تصدر عن مركز العلامة الحلي	مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحلي إحياء تراث حوزة الحلة العلمية.	رقم تصنيف: LC BP1.1.M84
الطبعة الأولى.	العنوان: بيان المسؤولية:
كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحلي إحياء تراث حوزة الحلة العلمية.	بيانات الطبع: بيانات النشر:
مجلد.	الوصف المادي: سلسلة النشر:
(العتبة الحسينية المقدسة).	سلسلة النشر:
(مركز العلامة الحلي إحياء تراث حوزة الحلة العلمية).	نمط تاريخ الصدور:
السنة الحادية عشرة، العدد الثامن والعشرون (١٤٤٧هـ / ٢٠٢٦م).	تبصرة بيلوجرافية:
الوصف مأخوذ من: السنة الأولى، العدد الثاني (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م).	مصطلح موضوعي:
تراث حوزة الحلة - عقائدي - فكري - تاريخي - أدبي.	مصطلح موضوعي:
علماء - أدباء - محققون حليون.	مصطلح موضوعي:
مراقد علماء. تراث الحلة المخطوط.	موضوع جغرافي:
الحلة (العراق) - الحياة الفكرية - دوريات.	اسم هيئة إضافية:
العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية. جهة مصدرة.	

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة



الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة / مكتب السيد الأمين العام

م/ مجلة المحقق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة إلى كتابكم المرقم ٧٥٣٩ والمؤرخ في ٢٠١٩/٣/٣١ المتضمن طلب الموافقة على اعتماد مجلة المحقق التي تصدر عن مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية لأغراض النشر والترقيات العلمية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي على اعتماد المجلة المذكورة أعلاه لأغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية الذي تشرف عليه دائرتنا .
راجين تسمية مخول عن المجلة لمراجعة دائرتنا بغية تزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيلها ضمن موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية وفهرسة أعضائها .

... مع وافر التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/٩/ ١١

نسخة منه إلى :

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / إشارة إلى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠١٩/٩/١١ المثبتة على أصل مذكرتنا المرقمة بـ ٦٣٥٧/٤ في ٢٠١٩/٩/١١ / للتفضل بالاطلاع . مع التقدير
- قسم إدارة المشاريع / شعبة المشاريع الإلكترونية / للتفضل بالعلم ... مع التقدير .
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأولويات
- الصادرة .

د.م. محمد رياض
١١ / أيلول

الملاحق

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ
تُعْنَى بِالدراساتِ وَالبُحُوثِ عَنْ جَوَازَةِ الحِلَّةِ العِلْمِيَّةِ
مُعْتَمَدَةً لِأغراضِ التَّرقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

الترقيم الدولي issn

2521 - 4950

2958 - 5422

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية :

٢٢٣٦ لسنة ٢٠١٧م

عنوان المجلة

العراق - بابل - الحلة - شارع الأطباء - بناية

متحف - الحلة المعاصر

أرقام هاتف المجلة

TeL. +9647732257173

+ 9647808155070

+ 9647813379806

البريد الإلكتروني للمجلة

alalama.alhilli@yahoo.com

mal.muhaqeq@yahoo.com

معتمد اللغة الانكليزية

م.م. جعفر عيسى عبد العباس

التصميم

أوس عبد علي

الإخراج الفني

سيف باسم ناجي

الموقع الإلكتروني للمجلة

<https://almuhaqeq.alamaalhilli.org>

رئيس التحرير

أ.د. عباس هاني الجراح

مدير التحرير

أ.م.د. بدر ناصر حسين السلطاني

هيئة التحرير

أ.د. وليد محمد السرايبي

سوريا

أ.د. عبد المجيد محمد الاسداوي

مصر

أ.د. علي عبد الحسين عبد الله المظفر

العراق - النجف الأشرف

أ.م.د. صلاح حسن هاشم الاعرجي

العراق - بابل

أ.م.د. كريم حمزة حميدي

العراق - بابل

م.د. قيس بهجت العطار

إيران

أ.د. علي محسن بادي

العراق - الناصرية

أ.د. بلاسم عزيز شبيب الزاملي

العراق - النجف الأشرف

أ.د. عدي جواد الحجار

العراق - النجف الأشرف

أ.د. رزاق حسين فهدود

العراق - النجف الأشرف

أ.د. حيدر محمد علي السهلاني

العراق - النجف الأشرف

الشيخ عبد الله بن علي الرستم

المملكة العربية السعودية

م.د. محمد عبد الهادي شاكر العامري

العراق - النجف الأشرف

سياسة النشر

(١) مجلّة (المحقّق) مجلّة محكّمة، تصدر ثلاث مرات سنويّاً عن مركز العلامة الحلي التابع للعتبة الحسينية المقدّسة، تستقبل البحوث والدراسات من داخل العراق وخارجه ضمن المحاور الآتية:

- * القرآن وعلومه (التفسير والمفسرون، وعلوم القرآن، والقراءات القرآنية).
- * الفقه وأصوله (فقه مقارن، وفقه استدلالي، وأصول الفقه).
- * الحديث وعلم الرجال (علم الرجال، وحديث المعصوم).
- * العلوم العقلية (منطق، علم الكلام، فلسفة).
- * علوم اللغة العربية (دراسة صوتية وصرفية، دراسة تركيبية، دراسة دلالية، دراسة أدبية وبلاغية).
- * الدراسات التاريخية (تراجم، أحداث ووقائع).
- * الأخلاق والعرفان (أخلاق، تصوف، عرفان).
- * معارف عامة (معارف صرفة، معارف إنسانية).
- * تحقيق النصوص (نصوص محقّقة، نصوص مجموعة).
- * البيلوغرافيا والفهارس.

(٢) يكون البحث المقدّم للنشر ملتزماً بمنهجية النشر العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

(٣) أن لا يكون البحث قد نُشر سابقاً أو حاصلاً على قبول للنشر، أو قدّم إلى مجلة أخرى، ويوقع الباحث تعهداً خاصاً بذلك.

(٤) لا تنشر المجلة البحوث المترجمة إلّا بعد تقديم ما يثبت موافقة الكاتب الأصلي وجهة النشر على ترجمة البحث ونشره.

(٥) يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن محتويات بحثه المرسل، وتعتبر البحوث عن آراء كتّابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

- (٦) يخضع ترتيب البحوث لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة ومحاورها.
- (٧) تُبلّغ المجلةُ الباحثَ تسلمُ بحثه خلال مدة لا تتجاوز عشرة أيام بدءاً من تاريخ تقديمه له.
- (٨) تبّلى المجلةُ الباحثَ بالموافقة من عدمها على نشر بحثه في مدّة لا تتجاوز الشهرين ابتداءً من تاريخ تسلمُ البحث.
- (٩) لا تعاد البحوث غير المقبولة للنشر إلى أصحابها.
- (١٠) يلتزم الباحث بإجراء التعديلات اللازمة على بحثه على وفق تقارير هيئة التحرير أو المقيمين، وإعادته إلى المجلة خلال أسبوع من تاريخ تسلمه التعديلات.
- (١١) البحوث المقدمة للنشر جميعها تخضع لعملية التقييم العلمي من ذوي الاختصاص، وإلى فحص الاستلال الإلكتروني.
- (١٢) تنقل حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقي والإلكتروني للبحوث إلى المجلة على وفق صيغة تعهّد يقوم الكاتب بتوقيعها، ولا يحق لأيّ جهة أخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته إلّا بموافقة خطية من الباحث ورئيس تحرير المجلة.
- (١٣) لا يجوز للباحث أن يسحب بحثه بعد صدور قرار قبول النشر، ولكن يجوز له ذلك قبل صدور ذلك القرار، وبموافقة السيد رئيس التحرير حصراً.
- (١٤) يتوجّب على الباحث الإفصاح عن الدعم المالي أو أيّ من أنواع الدعم الأخرى المقدمة له خلال مدة البحث.
- (١٥) يتوجّب على الباحث إبلاغ رئيس التحرير عند اكتشافه خطأ كبيراً في البحث، أو عدم الدقّة في المعلومات، وأن يسهم في تصحيح الخطأ.

دليل الباحثين

(١) تستقبل المجلة البحوث والدراسات التي تكون من ضمن محاورها المبنية في سياسة النشر .

(٢) أن يكون البحث المقدم للنشر أصيلاً، لم يسبق نشره في مجلة أو أي وسيلة نشر أخرى.

(٣) أن يوافق الباحث على حصر الحق للمجلة وما يتضمنه من النشر والتوزيع الورقي والإلكتروني والخزن وإعادة الاستخدام للبحث.

(٤) أن لا تزيد عدد صفحات البحث المقدم للنشر عن أربعين صفحة.

(٥) ترسل البحوث إلى المجلة عبر بريدها الإلكتروني. alalama.alhilli@yahoo.com وmal.muhaqq@yahoo.com

(٦) يكتب البحث المرسل للنشر ببرنامج الـ (word) أو (LaTeX) وبحجم صفحة

(A 4) ويكتب متن البحث بنوع خط Times New Roman وبحجم (١٤).

(٧) يُقدّم ملخص للبحث على أن لا يتجاوز (١٠٠) كلمة؛ وفيه خمس كلمات مفتاحية.

(٨) أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية:

* عنوان البحث.

* اسم الباحث / الباحثين، جهات الانتساب.

* البريد الإلكتروني للباحث / للباحثين.

* الملخص والكلمات الدلالية.

(٩) يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة وبنوع خط (Times New Roman)

وحجم (١٦) Bold.

(١٠) يكتب اسم الباحث / الباحثين في وسط الصفحة وتحت العنوان وبنوع خط

(Times New Roman) وبحجم (١٢) Bold.

(١١) تكتب الكلمات الدلالية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بنوع خط (Times

New Roman) وبحجم (١١) Italic، Justify.

(١٢) جهات الانتساب تثبت على النحو الآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة،

البلد) ومن دون مختصرات، مع البريد الإلكتروني.

(١٣) عند كتابة ملخص البحث، تجنب المختصرات والاستشهادات.

(١٤) عدم ذكر اسم الباحث / الباحثين في متن البحث على الإطلاق.

(١٥) تراعى الأصول العلمية المتعارف عليها في كتابة الهوامش للتوثيق بذكر اسم المصدر

ورقم الجزء والصفحة، مع ضرورة أن تكون مرقمة ترقياً متسلسلاً، وتوضع في نهاية

البحث، عدا النصوص المحققة.

(١٦) يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث ترتيب

البحث بفقره وهوامشه ومصادره، كما يجب مراعاة وضع صور المخطوطات

(لنصوص المحققة) في مكانها المناسب في متن البحث.

(١٧) تثبت قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث وحسب صيغة (Harvard

Reference style).

(١٨) تُثَبِّتُ الدراسات التي استعان بها الباحث في متن البحث أو الجداول أو الصور

في قائمة المصادر.

(١٩) يلتزم الباحث / الباحثون بالإجابة عن السؤال الآتي: هل كُتِبَ البحث المقدم

للنشر في ظل وجود أي علاقات شخصية أو مهنية أو مالية يمكن تفسيرها على أنها

تضارب في المصالح؟

دليل المقومين

إنَّ المهمة الرئيسة للمقوم العلمي للبحوث المرسلة للنشر، أن يقرأ البحث الذي يقع في ضمن تخصصه العلمي بعناية فائقة على وفق رؤى ومنظور علمي أكاديمي لا يخضع لأيِّ آراء شخصية، ومن ثمَّ يقوم بتثبيت ملحوظاته البناءة والصادقة عن البحث المرسل إليه.

قبل البدء بعملية التقويم، يرجى من المقوم التأكد من البحث المرسل إليه يقع ضمن تخصصه العلمي أو لا؟، فإن كان البحث ضمن تخصصه العلمي، فهل يمتلك المقوم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم؟ إذ إنَّ عملية التقويم يجب أن لا تتجاوز عشرة أيام.

بعد موافقة المقوم على إجراء عملية التقويم وإتمامها في المدة المحددة، يرجى إجراء عملية التقويم على وفق المحددات الآتية:

- (١) أن يكون البحث أصيلاً ومهماً.
- (٢) أن يتفق البحث والسياسة العامة للمجلة وضوابط نشرها.
- (٣) هل فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة؟ إذا كان الجواب نعم، يرجى الإشارة إلى تلك الدراسات.
- (٤) مدى انطباق عنوان البحث على البحث نفسه ومحتواه.
- (٥) هل أنَّ ملخصَ البحث يوضح مضمون البحث وفكرته؟
- (٦) هل تصف مقدمة البحث ما يريد الباحث الوصول إليه وتوضيحه توضيحاً دقيقاً؟ وهل أوضَحَ فيها المشكلة التي قام بدراستها؟
- (٧) مناقشة الباحث للنتائج التي توصل إليها في بحثه بشكل علمي ومقنع.
- (٨) أن تجري عملية التقويم بشكل سري، وعدم اطلاع الكاتب على أي جانب فيها.

- (٩) إذا أراد المقوم مناقشة البحث مع مقوم آخر يجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.
- (١٠) أن لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المقوم والباحث فيما يتعلق ببحثه المرسل للنشر، وأن ترسل ملحوظات المقوم إلى الباحث عن طريق مدير تحرير المجلة.
- (١١) إذا رأى المقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، توجب عليه بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلة.
- (١٢) إن ملحوظات المقوم العلمية وتوصياته سيعتمد عليها بشكل رئيس في قرار قبول البحث للنشر أو عدمه، كما يرجى من المقوم الإشارة- وبشكل دقيق- إلى الفقرات التي تحتاج إلى تعديل بسيط يمكن أن تقوم بها هيئة التحرير، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديل جوهري ليقوم بها الباحث نفسه.

المحتويات

- ١- مصادر الإمامة في تراث مدرسة الحلة الكلامية واتجاهاتها (من أواسط القرن السادس الهجري حتى القرن التاسع الهجري)
- م.م إياد ساري / كلية الدراسات الشيعية ، جامعة الأديان والمذاهب ، قم ، إيران..... ١٩
- ٢- الدعاء آدابه وشروطه عند العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ) في كتاب (منهاج الصلاح في اختصار المصباح)
- أ.د.حيدر عبد الحسين زوين / جامعة الكوفة- كلية الآداب..... ٧١
- ٣- كتابات علماء الحلة عن المختار الثقفي حتى نهاية القرن التاسع الهجري
- عباس ميرزائي / كلية اللاهوت والأديان ، جامعة الشهيد بهشتي-طهران، ترجمة يزن كامل علي..... ٩٩
- ٤- التاريخ والسجل العلمي لمدرسة صاحب الزمان عليه السلام في الحلة
- م.م شريعت أغاجري / جامعة قم - ترجمة: محمد حسين حكمت..... ١١٩
- ٥- أثر البجلي في شرح قصيدة (بانث سعاد) في بيت كعب بن زهير: هيفاء مقبله
- أ.م.د. صلاح حسن هاشم / المديرية العامة للتربية في بابل..... ١٤١
- ٦- أهل البيت عليهم السلام في شعر رجب البرسي الحلي دراسة في ضوء التناص القرآني
- أ.د. ظافر عبيس عناد الجياشي / كلية التربية الاساسية- جامعة المثنى..... ١٧٣
- ٧- إحالات العلامة الحلي على كتبه المفقودة
- الشيخ عبد الحليم عوض الحلي / مشهد المقدسة..... ٢١٧
- ٨- رسالتان إلى ابن تيمية الحراني
- تحقيق: سعيد شايان / جامعة قم المقدسة..... ٢٥٧



مصادر الإمامة في تراث مدرسة الحلة الكلامية واتجاهاتها (من أواسط القرن السادس الهجري حتى القرن التاسع الهجري)

م.م. إياد ساري

كلية الدراسات الشيعية جامعة الأديان والمذاهب، قم إيران

alsari.avad@gmail.com

رابط البحث: <https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v10i27.397>

الملخص

تعدّ مدرسة الحلة الكلامية من أبرز مدارس الكلام لدى الإمامية، إذ امتدّت لثلاثة قرون متتالية يقصدها العلماء للإفادة من الحلقات الدراسية فيها، واحتضنت العديد من المتكلمين، ونشأت فيها تياراتٌ فكريةٌ مختلفةٌ الاتجاهات، وأنتجت تراثاً ضخماً يثير الإعجاب. وقد ذكّرتُ مصادر الإمامة والاتجاهات التي اتبعها المصنّفون في كتبهم في هذه المدرسة العريقة. وعددت واحداً وثلاثين متكلماً في هذه المدرسة صنّفوا أكثر من مئة مصنّف، ويعكس هذا التنوّع في المناهج والأساليب غنى الفكر الكلامي في مدرسة الحلة التي جمعت بين العقلية والنقلية، وبين الفلسفة والتصوّف، مع الحفاظ على الأسس الكلامية الإمامية.

الكلمات المفتاحية:

الإمامة، مصادر الإمامة، مدرسة الحلة الكلامية، تاريخ الكلام.

Faculty of Shia Studies

University of Religions and Denominations, Qom

alsari.avad@gmail.com

بِحَبَابَةٍ عَلِيمَةٍ مُكَمَّلَةٍ بِعَيْنِ الدِّرَاسَاتِ وَالْبَحُورِ عَنْ حُزْنِ الْعَذَّةِ الْعَلِيمَةِ

The Hilla theological school is regarded as one of the most prominent centers of Imami theological thought. Extending over three consecutive centuries, it attracted scholars who sought to benefit from its study circles, hosted numerous theologians, and witnessed the emergence of various intellectual currents. This school produced a remarkable and extensive scholarly legacy.

In this study, employing a descriptive methodology, I outline the primary sources on the doctrine of Imamate and the intellectual orientations adopted by the authors of this renowned school in their works. I identify thirty-one theologians belonging to the Hilla school who authored more than one hundred treatises.

The diversity of methodologies and styles reflected in their writings demonstrates the richness of theological thought in the Hilla school, which successfully integrated rational and textual approaches, as well as philosophical and mystical tendencies, while remaining committed to the foundational principles of Imami theology.

Keywords:

Imamate; Sources of Imamate; Hilla Theological School; History of Kalam.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التمهيد

نشأت مدينة الحلة في أواخر القرن الخامس الهجري على يد صدقة بن منصور ابن ديبس الأسدي، أحد أمراء المزيدية، فقصدها العلماء من أنحاء العالم الإسلامي، ولا سيما بعد ما غاب نجم مدرسة بغداد إثر هجوم طغرل بيك السلجوقي في سنة ٤٤٨ هـ. فتداولت فيها العلوم الإسلامية في أوائل تأسيسها، وأقيمت فيها المجالس العلمية الفقهية والأصولية، كما يشهد به حضور بعض العلماء البارزين كحسين بن عقيل بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٥٧٧ هـ) والحسن والحسن ابني هبة الله بن رطبة السوراي الحلبي (ت القرن ٦ هـ) وابن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨ هـ) وعربي بن مسافر العبادي الحلبي (ت ٥٨٠ هـ) وغيرهم.

ويرى بعض الباحثين أنَّ مدرسة الحلة الكلامية نشأت بعد مجيء سديد الدين الحمصي الرازي (ت ٦٠٥ هـ) في عام ٥٥٠ هـ منصرفاً من الحجاز، واشتغاله بالمدارس والمذاكرة، وإملائه جُملاً من الأصول في مسائل التوحيد والعدل^(١)؛ وذلك لأنَّ المدرسة لا تنشأ إلا إذا وجدت بعض المعايير، كعرض سُنَّة فكرية متميزة في المحتوى أو المنهج، أو نقل سُنَّة علمية، أو إنتاج حديث في العلم سواء كان شفهياً أو مكتوباً في عصر ومكان محدّد^(٢).

ومن هنا عرّفت المدرسة بأنّها مجموعة من علماء ومفكرين في اختصاص علمي لهم نتائج علمية حديثة في بيئة جغرافية محدّدة إثر تعاملهم مع بعض^(٣).

تميّزت هذه المدرسة بميزات منحصرة لم تكن للمدارس السابقة ولا اللاحقة، وهي بقاءها لثلاثة قرون، وتكاثر المباحث الكلامية وتنوعها والإبداعات التي انتجتها في هذا المجال، حتّى حازت مكانة جعلتها أفضل من مدرسة الري



الكلامية وفي عداد مدرسة بغداد الكلامية العريقة^(٤). لكن أهمّ مميزات هذه المدرسة اشتغالها على الاتجاهات الفكرية المختلفة في الوسط الإمامي. وقد عدّ بعض الباحثين هذه الاتجاهات ضمن ستة اتجاهات^(٥) وهي:

١. اتجاه الكلام المعتزلي

حين طلب علماء الحلة من الحمصي الرازي البقاء بينهم، استجاب لدعوتهم وأسس مدرسة كلامية إلى جانب المدرسة الفقهية القائمة.

وقد تلقى الحمصي الرازي تعليمه في مدرسة الري، التي ضمت أعلاماً من المعتزلة، كالقاضي عبد الجبار المعتزلي (ت ٤١٥ هـ) وأبي الحسين البصري (ت ٤٣٦ هـ). كما تأثر فيها بالاتجاه العقلي المتمثل في فكر السيّد المرتضى (ت ٤٣٦ هـ)، الذي وصل إليه عبر تلامذته كابن قبة الرازي (ت القرن ٤ هـ). وكان هذا التيار الفكري في المدرسة الإمامية يرى أنّ العقل يستطيع الوصول إلى الحقائق دون معونة الوحي، على عكس منهج الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) الذي أكّد ضرورة الارتباط بين العقل والوحي في جميع القضايا^(٦).

يتميّز هذا التيار الفكري بمحاولة تجاوز المذهب المعتزلي - البصري تحديداً - واعتماد المفاهيم والمصطلحات الفلسفية. ومع أنّ هذا التحوّل لم يكن كاملاً - إذ حافظ التيار على بعض أفكاره الاعتزالية في مسائل خلاقية معينة - إلاّ أنّه أظهر توجّهاً واضحاً نحو تبني مصطلحات فلسفة المشاء في مباحث دقيق الكلام، فتعرّض مثلاً لمباحث الوجود والماهية، وبدّل معنى العرض، واستعمل بعض المصطلحات الفلسفية كممكن الوجود وواجب الوجود، ورفض نظرية المعتزلة التقليدية في كون المعدم شيئاً^(٧)، في حين بقي ضمن دائرة منتقدي الفلاسفة في قضايا أخرى.

من جملة التابعين لهذا التيار الفكري: أبوالمكارم عز الدين حمزة بن علي بن



مكتبة جامعة الإمام محمد باقر الصدر
بغداد - العراق



زهرة الحلبي (ت ٥٨٥هـ)، وابن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨هـ)، وسديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيز بن وشاح السورايي (ت القرن ٧هـ)، ويحيى بن محمد بن فرج السورايي (ت القرن ٧هـ)، وسديد الدين أحمد بن مسعود الأسدي الحلبي (ت القرن ٧هـ)، ومفيد الدين محمد بن جهيم الأسدي (ت القرن ٧هـ)، والمحقق الحلبي (ت ٦٧٦هـ)، ويوسف بن مطهر الحلبي والد العلامة الحلبي (ت القرن ٧هـ).

٢. اتجاه الكلام الحديثي

ظهر هذا التيار في الوقت نفسه الذي برز فيه الفكر الكلامي المعتزلي، متّخذاً نهج المحدثين القميين. ويمكن تلمّس أبرز ملامح هذا التيار في شخصية السيد رضي الدين علي بن بن طاوس الحلبي (ت ٦٤٤هـ) ومؤلفاته الغزيرة. من جملة التابعين لهذا التيار الفكري: عربي بن مسافر العبادي (ت ٥٨٠هـ)، وأبو البقاء هبة الله بن نساء (ت القرن ٦هـ)، ومحمد بن جعفر المشهدي (ت ٥٩٤هـ)، وابن بطريق الحلبي (ت ٦٠٠هـ)، وفخّار بن معد الموسوي الحلبي (ت ٦٣٠هـ)، ونجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله (ت ٦٣٦ أو ٦٤٥هـ)، ونجم الدين جعفر ابن محمد (ت ٦٨٠هـ)، وجمال الدين علي بن طاوس، والحسن بن سليمان الحلبي (ت بعد ٨٠٢هـ).

٣. اتجاه نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ) الكلامي

بدأت هذه المرحلة بقدم نصير الدين الطوسي وابن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ أو ٦٩٩هـ) في منتصف القرن السابع الهجري فما بعده. ويتميّز هذا التيار باعتقاد المنهج الفلسفي في صياغة الأفكار الكلامية. لكن لا يعني هنا تحويل الكلام إلى الفلسفة، بل كان تطويراً لمنهجية وهيكليته بناءً على الأسس الفلسفية.



وقد أسهم نصير الدين الطوسي في ترسيخ هذا المنحى من خلال تصنيفه للكتب الفلسفية - لاسيما المشائية - وتدريسه لمؤلفات مدرسة المشاء الفلسفية. ويتجلى تبني الأسس الفلسفية في: تناول مباحث الإلهيات بالمعنى الأعم، واستبدال «لطيف الكلام» بالمناهج الفلسفية، والقبول التام للمنطق الأرسطي كأساس منهجي.

٤. اتجاه العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ) الكلامي

يمثل هذا التيار مزيجاً متجانساً من التيارات الثلاثة السابقة. فنجد العلامة الحلي - في شرحه لمؤلفات نصير الدين الطوسي - يعتمد منهجاً فلسفياً واضحاً، في حين يعود في شرحه لكتاب «الياقوت» لأبي إسحاق إبراهيم بن نوبخت (ت القرن ٤ هـ) إلى المنهج الكلامي التقليدي السابق لعصر نصير الدين الطوسي، ويجمع في كتابه «الباب الحادي عشر» بين البراهين العقلية والنقلية في نسق متكامل. من أبرز أعلام هذا التيار: فخر المحققين (ت ٧٧١ هـ)، وابن العتائقي الحلي (ت ٧٩٠ هـ)، والشهيد الأول (ت ٧٦٨ هـ)، والفاضل المقداد (ت ٨٢٦ هـ).

٥. العرفان النقلي

برز هذا التيار من صميم مدرسة المحدثين، وضمّ عدداً من الأعلام كورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ)، والسيد رضي الدين علي بن طائوس، والحافظ رجب البرسي (ت بعد ٨١٣ هـ) والشيخ أحمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١ هـ).

٦. العرفان الفلسفي

نشأ هذا التيار في إطار المدرسة الفلسفية، ويُعدّ السيد حيدر الاملي (ت ٧٨٧ هـ) أبرز شخصياته، كما يندرج ضمن هذا التيار أيضاً العلامة نصير الدين علي بن محمد الكاشاني الحلي (ت ٧٥٥ هـ)^(٨).

والأسئلة التي يريد الباحث أن يرد عليها باتخاذ المنهج الوصفي والرجوع إلى



الكتب هي: ما مصادر الإمامة في مدرسة الحلة الكلامية؟ وما اتجاه مصنفها التي انعكست في كتبهم؟

مصادر الإمامة في مدرسة الحلة

لما كانت نشأة هذه الاتجاهات متأثرة بالشخصيات قمنا بذكر أسماء علماء هذه المدرسة، وجعلناها أساساً للتقسيم، تاركين بيان سيرتهم تفصيلاً واختصاراً، وهم:

١- سيد الدين الحمصي الرازي (٤٨٥- ت ٥٨٥هـ)

المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد.

الاتجاه: الكلامي الاعتزالي.

وهو من أهم مصادر مدرسة الحلة متخذاً هذا الاتجاه. سُمي في كتاب «فرج المهموم» بـ «المرشد إلى التوحيد»، لكن أطلق عليه اسم «المنقذ من التقليد»^(٩). وللكتاب اسم آخر وهو «التعليق العراقي»، نسبةً إلى مدينة الحلة العراقية التي أُلّف فيها، وقد أتم المؤلف كتابته في التاسع من جمادى الأولى سنة ٥٨١هـ^(١٠).

والجدير بالذكر أن هذا الكتاب في أصله إملاء وليس تأليفاً، إذ يعتمد على كتاب «جمل العلم والعمل» للسيد المرتضى، ولعله هذا وجه التسمية بالتعليق، حيث علق المملي على كلام السيد، وقد أشار المؤلف نفسه في مقدمة الكتاب إلى هذين الاسمين: «التعليق العراقي» و«المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد».

يتألف الكتاب من سلسلة أقوال تبدأ بـ «القول في حدوث الجسم». ويُطرح موضوع الإمامة تحت عنوان «القول في الإمامة» في الجزء الثاني من الكتاب، بعد أبواب المعاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. يقدم المؤلف بعد مقدمة مفصلة في تعريف الإمامة، تقسيماً موضوعياً لمباحث الإمامة إلى خمسة أصول:



وجوب الرئاسة (ضرورة وجود الإمام)، وصفات الرئيس (شروط الإمامة)، والطريق إلى تعيين الرئيس من النصّ أو الاختيار أو غيرهما، وتعيين الإمام (الإمامة الخاصة)، والكلام في الغيبة. ويشير المؤلّف إلى أنّ بعض أصحابه أضافوا قسمًا سادسًا عنوانه أحكام البغاة على الرئيس^(١١).

يتجلّى المنهج العقلي الاعتزالي لدى الحمصي الرازي في مباحث الإمامة بشكل واضح. إذ يصرّح في معرض حديثه عن ضرورة الإمامة، مانصّه: «واعلم أنّنا لا نكلّم فيه إلّا المعتزلة الممتنّين إلى العدل، الموافقين المصاحبين لنا إلى القول بوجوب اللطف؛ دون غيرهم من الفرق المنكرين للتحسين والتقييح العقلي، الجاحدين لوجوب اللطف، لأنّ هذا الأصل مبنيّ على وجوب اللطف، وهو فرعه، ولا يحسن الكلام في فرع مع من يأبى أصله الذي ابتنى عليه، بل الواجب أن يقرّر معه الأصل أوّلاً، ثمّ يرتّب عليه الفرع»^(١٢).

يستدلّ الحمصي الرازي على ضرورة الإمامة بثلاثة أدلّة رئيسة: اللطف، والتعبّد بالشرع، وضرورة وجود حافظ للشريعة. وفيما يخصّ صفات الإمام، يذكر: العصمة، والأفضليّة على الرعية، والأعلميّة بالأحكام الشرعيّة. ويؤكد أنّ طريق تعيين الإمام هو النصّ، نافيًا بذلك أيّ دور لاختيار الأئمة، والعقد، والبيعة، والخروج، والدعوة. ويستند في إثبات إمامة الإمام علي عليه السلام إلى ثلاث مجموعات من الأدلّة: القسمة، والنصوص القرآنيّة، والنصوص الروائيّة. ثمّ ينتقل إلى مناقشة ثلاثة محاور أساسيّة: أحكام البغاة على الإمام علي عليه السلام، وبيان إمامة باقي الأئمة عليهم السلام، ومسألة الغيبة.



مكتبة جامعة الإمام محمد باقر
الطباطبائي
باصفهان
الطبعة الأولى: ١٤٠٢ هـ
الطبعة الثانية: ١٤٠٣ هـ



٢. ابن بطريق الحلّي (٥٢٣-٦٠٠هـ)

١-٢. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (المسمّى بالعمدة)

الاتّجاه: الكلامي الحديثي

يختص هذا الكتاب بفضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وقد ذكر المؤلّف ثلاثة دوافع رئيسة لتأليفه: تأليف علماء المذاهب المختلفة مصنّفات في مناقب الإمام عليه السلام، وتقليد معظم العلماء لمشايخهم واشتغالهم بما صنّفوه بدلاً من البحث في الكتاب والسنة، واستجابة لطلب بعض السادة بتأليف كتاب فريد في فضائل الإمام عليه السلام ^(١٣). وقد قسّم المؤلّف الكتاب إلى ستة وثلاثين فصلاً، تناولت الفصول الستة الأولى: النسب، والكنية، والمولد ونسب الأم، والاستشهاد، وعدد الأولاد، ونقش الخواتيم. وأما الفصول المتبقية فخصّصها لفضائل الإمام عليه السلام. اعتمد المؤلّف في رواياته - كما يذكر في المقدمة - على مصادر العامّة منها: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والجمع بين الصحيحين للحميدي، والجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري، ومسند أحمد بن حنبل، وتفسير الثعلبي، ومناقب الإمام علي لابن المغازلي ^(١٤).

يضمُّ هذا الكتاب ٩١٣ حديثاً من طرق العامّة والخاصّة، وقد كتب في مقدمته وخاتمته: «فهذه عمدة كتب الإسلام التي عليها عمل الإسلام»، لذا سُمي بـ«العمدة». وأكثر روايات الكتاب تحكى بسند عماد الدين الطبري صاحب «بشارة المصطفى»، عن الشيخ أبي علي، عن شيخ الطائفة ^(١٥).

تلي هذه الفصول الستة والثلاثين، أبواب وفصول أخرى تتناول فضائل الإمام عليه السلام. ويشير الآغا بزرك الطهراني إلى أنّ هذا القسم كتاب آخر للمؤلّف مسمّى بـ«الخصائص» الذي طُبِعَ في إيران عام ١٣٠٩ ش ^(١٦) ^(١٧). لكن المطبوع



في نهاية الكتاب ليس هو كتاب «الخصائص»، إذ إن هذا الكتاب يحتوي على ٢٥ باباً، في حين نجد في النسخة التي نشرتها مكتبة العلامة المجلسي أن هذه الأبواب قد جُعِلت فصولاً، ليصل العدد الإجمالي للفصول إلى ٤٤ فصلاً.

٢-٢- المستدرك المختار في مناقب وصي المختار

الاتّجاه: الكلامي الحديثي

يختصّ هذا الكتاب أيضاً بفصائل الإمام علي عليه السلام، ويضم قرابة ٦٠٠ حديث من مصادر العامّة، منها: «حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ) و«المغازي» لابن إسحاق (ت ١٥١هـ) و«فردوس الأخبار» لابن شيرويه (ت ٥٠٩هـ) و«مناقب الصحابة» للسمعاني (ت ٥٦٢هـ). وتجدر الإشارة إلى أن هذه المصادر تختلف عن تلك التي اعتمدها المؤلف في كتابه «العُمدة». وقد صدرت النسخة المحقّقة من هذا الكتاب عام ٢٠١٥م عن مكتبة العلامة المجلسي.

٢-٣- خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

الاتّجاه: الكلامي الحديثي

سمّي هذا الكتاب في «الذريعة» بـ«خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» والآيات النازلة في حقّه باعتراف العامة خصوصاً. ويُعدّ هذا الكتاب - الذي ألّفه المصنّف بعد كتابي «العُمدة» و«المستدرك» - مؤلفاً مستقلاًّ يشتمل على خمسة وعشرين باباً ^(١٨)، ويختصّ بتفسير الآيات القرآنية النازلة في شأن أمير المؤمنين عليه السلام، وقد قام بتحقيقه ونشره الشيخ محمد باقر المحمودي.



مكتبة العلامة المجلسي
بمطبعة دارالكتاب
والبحر في بيروت



٢-٤- اتفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

الاتّجاه: الكلامي الحديثي

قد ورد ذكر هذا الكتاب أيضاً، وكما يُستفاد من عنوانه «الأثر»، أنّه كُتب على منهج أهل الحديث.

٢-٥- المناقب

الاتّجاه: الكلامي الحديثي

يعدّ هذا الكتاب كما أورد الآغا بزرك مصنّفًا مغايرًا للعمدة والمستدرک، وقال: قد طبع ^(١٩). إلّا أنّ النسخة المطبوعة غير متوفّرة حاليًّا.

٣- سديد الدين ابن وشاح (ت نحو ٦٣٠ هـ) ^(٢٠)

المنهاج في علم الكلام

الاتّجاه: الكلامي الاعتزالي

لم يصلنا هذا الكتاب، إلّا أنّ بعض آراء هذا المتكلّم قد نقلها العلامة الحليّ والفاضل المقداد في مواضع مختلفة، منها: الاستدلال على غنى الله تعالى ^(٢١)، الردّ على الصوفية في مسائل الأكل وطلب الرزق، ضمن مباحث فروع العدل ^(٢٢)، بيان وجه إعجاز القرآن ^(٢٣)، أدلّة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ^(٢٤)، تعريف الإيمان ^(٢٥).

تشير شمولية الآراء والمواقف المنقولة عنه إلى أنّ هذا الكتاب كان على الأرجح يتضمن بحثاً حول الإمامة.

فضلاً عن هذا الكتاب، فقد نُسب إليه مؤلّف آخر يسمّى بـ«التبصرة»، غير أنّ المعلومات عن ماهيّته غير متوفرة، والبيان الوحيد المتاح في هذا الصدد هو ما ورد أنّ رضي الدين علي بن طاووس قد درس كتاب «التبصرة» وبعضاً من كتاب «المنهاج» على يد المؤلّف نفسه ^(٢٦).



٤- السيد ابن طاوس علي بن موسى (٥٨٩-٦٦٤هـ)

٤-١- اليقين في اختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين

الاتجاه: الكلامي الحديثي

صدر هذا الكتاب بهذا الإسم، إلا أن المؤلف قد سماه في المقدمة «باختصاص» بدلاً من «في اختصاص»^(٢٧). وقد ذكر باسم «كشف اليقين في اختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين عليه السلام» عند العلامة المجلسي^(٢٨).

يعالج هذا الكتاب الروايات الدالة على اختصاص لقب «أمير المؤمنين» بالإمام علي عليه السلام، ويحتوي على ما نقله المصنف بنفسه أو ما وجدته في كتب المخالفين^(٢٩). وقد جُمع الكتاب في ٢٢٠ باباً، يذكر في كل باب رواية واحدة.

٤-٢- التحصين لأسرار (في أسرار) ما زاد على كتاب اليقين

الاتجاه: الكلامي الحديثي

هذا الكتاب مُستدرَكٌ على كتاب «اليقين». فقد ذكر المؤلف في مقدمة الرسالة ما نصّه: «وكنّت قد وجدت نحو خمسين حديثاً في معاني أبواب كتاب اليقين مصنفها غير من ذكرناه، إذ طرقها غير ما تضمّنه ما روينا فيه عن المخالفين أو الموافقين. وأشفقت أن تضيع بإهمالها، وأنّه لا يظفر غيرنا بحالها، وأن أكون يوم القيامة مطالباً بجمع شتاتها ونفع مهمّاتها». ولا يخفى أنّ صاحب «رياض العلماء» قد صرّح بأنّ جميع أحاديثه مأخوذة من كتاب «نور الهدى والمنجي من الردى»^(٣٠).



مكتبة جامعة طهران - مركز الدراسات والبحوث الإسلامية



٤-٣- الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة

الاتجاه: الكلامي الحديثي

يعتني المصنّف في هذا الكتاب - ككتاب «اليقين» - باختصاص الإمام علي عليه السلام بلقب «أمير المؤمنين»، كما يُصرّح في مقدمة كتاب اليقين: «فنحن الآن ذاكرون بيان ما كشفناه في كتاب «الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة»، وسمّيناه هناك كتاب التصريح بالنصّ الصحيح من ربّ العالمين وسيد المرسلين صلّى الله عليه وآله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأمر المؤمنين» ^(٣١).

٤-٤- الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف

الاتجاه: الكلامي الحديثي

نُسبَ هذا الكتاب إلى «عبدالمحمود بن داود» تقيّة، كما نقل عن الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ أو ٩٦٦ هـ) أنّ وجه هذه التسمية يرجع إلى أنّ جميع العباد هم محمودون لله تعالى، أمّا «داود» فإشارة إلى داود بن الحسن - ابن أخت الإمام الصادق عليه السلام - الذي نُسب إليه دعاء أم داود، وهو من أجداد المؤلّف.

قدّم المؤلّف نفسه في المقدمة بوصفه باحثاً من أهل الذمّة، اطلع على الإسلام فوجد اختلافًا بين مذاهبه. ولمّا لم يحصل على إجابات مقنعة حول المذاهب الأربعة، اتّجه لدراسة المذهب الشيعي والبحث عن أدلّته.

صدر الكتاب في مجلّدين: خصّص المجلّد الأوّل لفصائل أمير المؤمنين عليه السلام، في حين يعرضُ المجلّد الثاني نقد أدلّة المخالفين في فضائل الخلفاء الثلاثة وأعمالهم، مع مناقشة بعض القضايا الخلافية.



٤-٥- طرف من الأنباء والمناقب في شرف سيد الانبياء والأطائب و طرف من

تصريحه بالوصية والخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام

الاتجاه: الكلامي الحديثي

لم يُنسب المؤلّف الكتاب إلى نفسه، بل كتب في مقدمته: «تأليف من أنعم الله عليه» ^(٣٢). ويعود هذا الإبهام إلى التقيّة، ويُرجّح أنه ألّف هذا الكتاب وكتاب «الطرائف» قبل سقوط بغداد ^(٣٣).

وقد كان دافع المؤلّف، إثبات وصية النبي صلى الله عليه وآله في شأن الإمام من بعده ^(٣٤).. وهذا الكتاب - كما يذكر المؤلّف - مستدرّك على كتاب «الطرائف في [معرفة] مذاهب الطوائف»، وقد ألّفه في ٣٣ طرفة ^(٣٥). وأغلب رواياته مأخوذة من كتاب «الوصية» لعيسى بن المستفاد ^(٣٦).

٤-٦- التّشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم و الفتن)

الاتجاه: الكلامي الحديثي

يعرض هذا الكتابُ موضوعَ الفتن التي حدثت وتحدث منذ بداية الإسلام وحتى ظهور الإمام المهدي عليه السلام، ويعتمد في مصادره بشكل رئيس على: كتاب «الفتن» لنعيم بن حماد الخزازي، مؤلّفات أبي صالح السليبي ابن أحمد بن عيسى شيخ الإحسائي، وكتاب أبي يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث البرّاز. كما أضاف المؤلّف بعد عرض مادة هذه المصادر فوائد متنوّعة من كتب أخرى كـ «مجموعة المرزباني». وجدير بالذكر أنّ معظم أحاديث هذا الكتاب توجد في كتاب «كنز العمّال» ^(٣٧).



مكتبة جامعة الإمام محمد باقر الصدر



٥- السيد ابن طاوس أحمد بن موسى (ت ٦٣٧ هـ)

١-٥- بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية

الاتجاه: الكلامي الحديثي

يختصّ هذا الكتاب بالردّ على «الرسالة العثمانية» للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، إذ يعتمد منهجية نقدية تقوم على: نقل النصّ الجاحظي وتفنيد بالهجوم المضادة. يركّز محتوى الرسالة العثمانية أساساً على إنكار فضائل الإمام عليّ عليه السلام، لذا ينصبّ الردّ على إثبات تلك الفضائل. كما يتضمّن الكتاب: تحليلاً لحوادث السقيفة، ومناقشة مسألة الخلافة، ونقد إجماع الصحابة.

٢-٥- عين العبرة في غيب العترة في ذكر الآيات الواردة في فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله

و مساوي مخالفهم

الاتجاه: الكلامي الحديثي

يعتني هذا الكتاب ببيان فضائل أهل البيت عليهم السلام، ودراسة الآيات النازلة في إبطال منهج مخالفهم. وقد نسب تقيّة إلى «عبدالله بن إسماعيل»، إذ يشير - كما نقل عن الشهيد الأول - إلى أنّ العباد كلهم عيال الله، في حين ترمز كلمة «إسماعيل» إلى النبي إسماعيل عليه السلام (٣٨).

وُجِدَت نسخٌ متعددةٌ لهذا الكتاب: نسخة بخطّ الشهيد الثاني كانت لدى محمد باقر الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) صاحب «روضات الجنات»، ونسخة بخطّ الشيخ الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) عثر عليها صاحب «مستدرك الوسائل»، ونسخة بخطّ محمد بن المؤدّن الجزيني، اطلع عليها الآغا بزرك الطهراني، وكانت لدى السيد محمد الهندي نسخة منها (٣٧).

زيادة على هذه الكتب، نُسِبَت إليه مؤلفات في أصول الدين يُحتمل أنّها عرضت مسألة الإمامة، منها: الثاقب المسخّر على نقض المسخّر (٤٠)، والمسائل (٤١).



٦- المحقق الحلي (٦٠٢-٦٧٦هـ)

٦-١- المسلك في أصول الدين

الاتجاه: الكلامي الاعتزالي

هذا الكتاب يُشكّل دورةً كاملةً في علم الكلام، وقد جُمع في أربعة أقسام رئيسة: أبواب التوحيد، وأفعال الله تعالى، والنبوة، والإمامة. ويشتمل قسم الإمامة على ثلاثة محاور: حقيقة الإمامة ووجوبها، وصفات الإمام، وطريقة تعيينه. وينقسم المحور الأخير إلى أربعة مقاصد: تعيين الإمام بعد النبي ﷺ، وأدلة إثبات إمامة الأئمة بعد الإمام علي عليه السلام، ومسائل تتعلق بالغيبة ومقاصد تحتوي على: عصمة الملائكة، وعصمة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وكفر الباغي على الإمام علي عليه السلام، وتفوق الأنبياء على الملائكة. ويُعرّف هذا الكتاب أيضاً باسم «المسلك في علم الكلام»، وتوجد نسخة منه في مكتبة ملك (٤٢).

٦-٢- الرسالة الماتعية

الاتجاه: الكلامي الاعتزالي

نُشرت هذه الرسالة في ٢٠ صفحة لاحقة بكتاب «المسلك في أصول الدين». وتتألف من أربعة فصول: معرفة الله تعالى، وصفاته، والنبوة، والإمامة. ويحتوي الفصل الأخير على ثلاثة عقائد وفائدتين، فأما العقائد فهي: عصمة الإمام، وحقانية إمامة الإمام علي عليه السلام، وعدم خلو أيّ زمان من إمام، والفائدتان: أدلة الغيبة، ووجوب الإيمان بجميع الأئمة عليهم السلام.



مكتبة جامعة الإمام محمد باقر
الطوسي - طهران - إيران



٧- نصير الدين الطوسي (٥٩٧-٦٧٢هـ)

٧-١- تجريد الاعتقاد (تجريد الكلام)

الاتجاه: فلسفي

يتألف هذا الكتاب من ستة مقاصد رئيسة: الأمور العامة، والجواهر والأعراض، وإثبات الصانع وصفاته، والنبوة، والإمامة، والمعاد. ويشمل مقصد الإمامة المحاور الآتية: وجوب نصب الإمام، وعصمته، وأفضليته، ووجوب النص عليه، وإمامة الإمام علي عليه السلام، وعدم أهلية غير أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة، وإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، ومن خالف الإمام أو حاربه.

٧-٢- الفصول النصيرية

الاتجاه: فلسفي

يتألف هذا الكتاب من أربعة فصول رئيسة: التوحيد، العدل، النبوة والإمامة، والمعاد. وقد كتب الأصل بالفارسية، ثم تُرجم عدة مرّات إلى العربية، منها ترجمة المولى ركن الدين محمد بن علي الجرجاني - المعاصر تقريباً لعصر نصير الدين الطوسي -. وقد حظيت هذه الترجمة العربية بشروح كثيرة (٤٣).

٧-٣- تلخيص المحصل (نقد المحصل)

الاتجاه: فلسفي

هذا الكتاب نقد لـ «المحصل» لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ويتبع منهج «قال - أقول» في أربعة أركان بعد المقدمات: المسائل، وتقسيم المعلوم، والإلهيات، والسمعيات. وينقسم الركن الرابع إلى أربعة فصول: النبوة، والمعاد، والأسماء والأحكام، والإمامة. ويشتمل فصل الإمامة على مسألتين: آراء المذاهب الإسلامية في وجوب الإمامة، وموقف الشيعة في الإمامة. ويشمل الأخير على أربعة فرق: الإمامية، والكيسانية، والزيدية، والغلاة.



٧-٤- رسالة الإمامة

الاتّجاه: فلسفي

تطرق المؤلف إلى مباحث الإمامة في هذه الرسالة بمنهج عقلي-فلسفي محض، ضمن خمسة أسئلة: ما الإمام؟ هل الإمام؟ لم الإمام؟ كيف الإمام؟ ومن الإمام؟

٧-٥- قواعد العقائد

الاتّجاه: فلسفي

تتكوّن هذه الرسالة من مقدمة وخمسة أبواب، ويختص الباب الرابع بالنبوة والإمامة، وعالج موضوع الإمامة في ٥ صفحات.

٧-٦- المقنعة في أول الواجبات (في العقائد)

الاتّجاه: فلسفي

هذه رسالة موجزة في العقائد تشمل الأصول الخمسة، وقد ورد بحث الإمامة فيها ضمن فقرة واحدة مختصرة.

٨- ابن ميثم البحراني (٦٣٦-٦٩٩هـ)

٨-١- قواعد المرام في علم الكلام

الاتّجاه: فلسفي

للكتاب أسماء أخرى منها: «القواعد الإلهية في الكلام والحكمة»، و«القواعد المرام في الحكمة والكلام»، و«مقاصد الكلام في علم الكلام»^(٤٤). ويضمّ الكتاب ثمانية قواعد أساسية: المقدمات، والأحكام الكلّية للمعلومات، وحدث العالم، وإثبات علم الصانع وصفاته، والأفعال وأقسامها وأحكامها، والنبوة، والمعاد، والإمامة. يقسّم المصنّف مباحث الإمامة بعد طرح الأسئلة الخمسة الأساسية: ما الإمام، وهل الإمام، ولم الإمام، وكيف الإمام، ومن الإمام، إلى ثلاثة أركان:



مكتبة جامعة طهران - مركز الدراسات والبحوث في العلوم الإسلامية



ماهية الإمام ووجوده وغايته، والصفات اللازمة للإمام، وتعيين الإمام.

٨-٢. النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة

الاتجاه: كلامي

الكتاب المعروف أيضاً باسم «نجاة القيامة في أمر الإمامة»^(٤٥) يتكوّن من: مقدمة في تعريف الإمامة، وثلاثة فصول رئيسة: الفصل الأول: شروط الإمام، ويشمل أربعة مطالب: عصمة الإمام، وأفضليته، وعلمه التام بالدين، وطريقة تعيينه. والفصل الثاني: تعيين الإمام، ويحتوي على: مقدمة فيها عرض آراء المذاهب في تعيين الإمام، والبحث الأول: إمامة الإمام علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله، والبحث الثاني: إمامة باقي الأئمة عليهم السلام، والفصل الثالث: ردّ الشبهات، ويحتوي على: مقدمة، والبحث الأول: شبهات منكري إمامة الإمام علي عليه السلام، والبحث الثاني: مطاعن الخوارج وغيرهم في الإمام علي عليه السلام، والبحث الثالث: إبطال أقوال منكري إمامة سائر الأئمة عليهم السلام، والبحث الرابع: غيبة الإمام المهدي عليه السلام.

٨-٣. استقصاء النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

لا يتوافر هذا الكتاب الآن، ولم يصل إلينا منه سوى وصف واحد وردّ عنه أنه لم يُكتب مثله^(٤٦). ولا يبعد أن يكون المصنّف اتخذ فيه نهجاً كلامياً.

٨-٤. غاية النظر في علم الكلام

لا يوجد هذا الكتاب كسابقه، وقد رأى الآغا بزرك الطهراني نقلاً عنه من خلال حاشية مرمّزة بالحرفين (م.ح) منسوبة إلى ابن ميثم البحراني على مسألة الإمامة وأدلتها في كتاب «مقاصد الكلام»^(٤٧).

ولا يُمكن أن نغضّ النظر عن شرحه لنهج البلاغة المسمّى بـ«مصباح السالكين لنهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام» وخلاصته المسمّى بـ«اختيار مصباح السالكين»، إذ يتضمّنان مباحث في الإمامة ضمن إطار كلامي.



٩- ابن داود الحلّي (٦٤٧-٧٠٧هـ)

٩-١- الدرج (الدرج)

مصنّف في أصول الدين ^(٤٨).

٩-٢- الخريدة العذراء في العقيدة الغراء

مصنّف منظوم في أصول الدين ^(٤٩).

٩-٣- الدرّ الثمين

مصنّف منظوم آخر في أصول الدين ^(٥٠).

٩-٤- المنهج القويم في تسليم التقديم

هذا الكتاب أيضا منظومة شعريّة تهدف إلى إثبات إمامة الإمام عليّ عليه السلام وتفضيله. وقد قدّم الآغا بزرك الطهراني وصفاً للنسخ المخطوطة المتبقية منه والتي اطلع عليها شخصياً ^(٥١). وتوجد نسختان منه في مكتبات إيران: نسخة في مكتبة ومتحف الملك الوطني، ونسخة أخرى في مكتبة آية الله المرعشي النجفي ^(٥٢).

١٠- علي بن عبد الحميد بن فخّار (بداية القرن ٨)

الأنوار المضيئة في أحوال المهدي عليه السلام

الاتجاه: الكلامي الحديثي

ذكر هذا الكتاب صاحب «أمل الآمل» بهذا العنوان ^(٥٣) بينما أشار إليه الآغا بزرك الطهراني باسم «الأنوار المضيئة» موضّحاً أنّ موضوعه يعرض أحوال الحجة الغائب المنتظر عليه السلام. يتألّف الكتاب من اثني عشر فصلاً، منها: إثبات إمامة الحجة عليه السلام، ووجوده، وعصمته بالأدلة العقلية والنقلية من الكتاب والسنة، بما في ذلك الروايات من طرق العامّة والخاصّة، وولادته، وأسباب غيبته، وأحاديثه وتوقيعاته، ومَن رآه، وعلامات ظهوره، وفصول أخرى ذات صلة. ويُذكر أنّ



نسخاً منه كانت موجودة في: مكتبة المرحوم مير حامد حسين الهندي، ومكتبة السيد راجه محمد مهدي^(٥٤).

١١- العلامة الحلي (٦٤٨-٧٢٦هـ)

١-١١- مناهج اليقين في أصول الدين

الاتجاه: فلسفي

يعدّ هذا الكتاب أول مؤلّف كلامي للعلامة الحلي^(٥٥)، وقد وُضع في اثني عشر منهجاً، خُصص الثامن منها لبحث الإمامة، ويشمل تسعة مباحث رئيسة: تعريف الإمامة، وأدلة وجوبها، وضرورة عصمة الإمام، ووجوب النصّ عليه، واشتراط أفضليّته على رعيّته، واختلاف المذاهب في تعيين الإمام بعد النبي ﷺ، وإثبات إمامة الأئمة بعد الإمام علي عليه السلام، وإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، ودراسة عامّة في الغيبة ومسائل أخرى في الإمامة.

٢-١١- معارج الفهم في شرح النظم

الاتجاه: كلامي

هذا الكتاب عبارة عن شرح لرسالة «نظم البراهين في أصول الدين»، حيث قام الشارح بتوضيح مباحثها نظراً لصعوبة فهم النصّ الأصلي^(٥٦). ويحتوي الكتاب على سبعة أبواب، خُصص الباب السادس منها لبحث الإمامة، ويعرض المحاور الآتية: تعريف الإمامة، والاعتراضات على الإمامة والردّ عليها، ووجوب عصمة الإمام، وضرورة النصّ في تعيينه، وإمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٣-١١- أنوار الملكوت في شرح الياقوت

الاتجاه: كلامي

قام المؤلف بشرح كتاب «الياقوت» لأبي إسحاق إبراهيم بن نوبخت، نظراً



لصغر حجمه وشموليته وإيجازه وصعوبة فهمه. اعتمد في شرحه منهجية عرض النصّ الأصلي بعبارة «قال»، متبوعاً بشرحه بعبارة «أقول». يختصّ المقصد الخامس عشر والأخير من الكتاب بموضوع الإمامة، حيث يتطرق إلى وجوبها، وشرط العصمة فيها، مع تفصيل صفات الإمام، وضرورة النصّ في تعيينه. كما يردّ على الاعتراضات المطروحة حول المباحث السابقة، كتعيين الإمام، والردّ على المخالفين، والنصّ الخفي، والنصوص الدالة على إمامة الإمام علي عليه السلام وباقي الأئمة عليهم السلام.

١١-٤- منتهى الوصول إلى الكلام والأصول

الاتّجاه: كلامي

يدلّ عنوان الكتاب على أنّه عرض قسمين رئيسين: علم الكلام وأصول الفقه. وهو من حيث الحجم يقارب كتاب «منهاج الكرامة» بل يمتاز عنه بإيجاز أكثر^(٥٧). وبما أنّه كتاب عامّ، فقد تضمّن أيضاً مباحث في الإمامة. وتوجد نسخة خطيّة منه بخطّ نظام الدين محمد بن حسن في مكتبة البرلمان الإيراني، كما تتاح هذه النسخة على الإنترنت.

١١-٥- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد

الاتّجاه: فلسفي

يعدّ هذا الكتاب أوّل شرح مُدوّن لـ «تجريد الاعتقاد»^(٥٨)، حيث يتبع منهجية واضحة تقوم على نقل النصّ الأصلي، ثمّ شرحه تفصيلاً. ينقسم متن الكتاب إلى ستّة مقاصد رئيسة، يأتي مقصد الإمامة في المرتبة الخامسة منها. يعرض هذا المقصد: مسألة وجوب نصب الإمام على الله تعالى، ولزوم عصمة الإمام، وكونه أفضل من سائر الناس، ولزوم النصّ في تعيينه، وإمامة الإمام علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله، ومناقشة أدلة الخلافة، وأفضلية الإمام علي عليه السلام على الصحابة، وإمامة باقي الأئمة عليهم السلام.



٦-١١- نهج المسترشدين في أصول الدين

الاتجاه: فلسفي

ألف العلامة الحلي هذا الكتاب استجابةً لطلب ولده فخر المحققين^(٥٩). توجد نسخة خطية من هذا الكتاب في مكتبة آية الله المرعشي النجفي بقم، لكن المطبوع منه مع شروحه، لذا سيتم بيان مباحث إمامته ضمن تلك الشروح.

٧-١١- كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد

الاتجاه: فلسفي

يُعدّ هذا الكتاب شرحاً لـ «قواعد العقائد» لنصير الدين الطوسي، فقد حافظ على هيكله الأصلي المقسّم إلى خمسة أبواب. ويجمع الباب الرابع بين موضوعي النبوة والإمامة. يعرض في مباحث الإمامة مضافاً إلى تعريفها ووجوبها، آراء الفرق الإسلامية فيها، بضمنها: الغلاة، والإسماعيلية، والإمامية، والكيسانية، والزيدية، وأهل السنة. اتبع العلامة في شرحه منهجية واضحة تقوم على نقل مقاطع مختارة من نصّ نصير الدين بعبارة «قال»، ثمّ تقديم الشرح التحليلي بعبارة «أقول». هذا المصنّف جاء أيضاً استجابةً لطلب ولد المؤلف^(٦٠).

٨-١١- تسليك النفس إلى حظيرة القدس

الاتجاه: فلسفي

ألف العلامة الحلي هذا الكتاب -كسابقه- استجابةً لطلب ولده^(٦١). ويتكوّن من تسعة مراصد، يختص المرصد التاسع منها ببحث الإمامة، وينقسم إلى خمسة مطالب رئيسة مع خاتمة. فأما المطالب الخمسة: وجوب الإمامة، واشتراط العصمة في الإمام، وضرورة كونه أفضل الخلق ومنصوباً عليه، وإثبات إمامة الإمام علي^{عليه السلام} بعد النبي^{صلى الله عليه وآله}، وإمامة الأئمة الاثني عشر^{عليهم السلام}. وأما الخاتمة فتعرض أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.



٩-١١- الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة

الاتجاه: فلسفي

رسالة موجزة في العقائد، قُسمت إلى ثمانية فصول، وتوجد نسختها الخطية في مكتبة البرلمان الإيراني. يختصّ الفصل السابع بموضوع الإمامة، ويشتمل على أربعة مباحث رئيسة: وجوب نصب الإمام، واشتراط العصمة في الإمام، وإثبات إمامة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وإمامة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام.

١٠-١١- نهج الحق وكشف الصدق

الاتجاه: كلامي

صنّف هذا الكتاب بطلب من السلطان محمد خدابنده الجايتو (تقلّد الحكم ٧٠٣ق-٧١٦ق)، ويستهدف بيان مخالقات العامّة للقرآن والسنة في مسائل التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، وقضايا فرعية أخرى ^(٦٢). خصّصت المسألة الخامسة وهي أكثر مباحث الكتاب تفصيلاً، ببحث الإمامة، وتمّ بيانها في خمسة محاور: لزوم عصمة الإمام، واشتراط أفضليّته، وطرق تعيينه، ونصبه، وذكر بعض فضائل الإمام علي عليه السلام الدالة على وجوب إمامته. تتكوّن أدلة إثبات إمامة الإمام علي عليه السلام في الكتاب من الأدلة العقلية، والأدلة القرآنية تشتمل على ٨٤ آية، والأدلة الروائية ضمن ٢٣ حديثاً.

١١-١١- الباب الحادي عشر

الاتجاه: كلامي

يتمحور الفصل السادس من أصل سبعة فصول في هذا الكتاب حول موضوع الإمامة، ويعرض المباحث الآتية: تعريف الإمامة، وضرورة عصمة الإمام، ووجوب كونه أفضل الخلق، وإثبات إمامة الإمام علي عليه السلام بعد الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله، وإمامة باقي الأئمة عليهم السلام.



مكتبة جامعة طهران - مركز الدراسات والبحوث الإسلامية



١١-١٢- واجب الاعتقاد على جميع العباد

الاتجاه: كلامي

يعدّ هذا الكتاب ملخصاً للمباحث العقائدية والفقهية، باستثناء موضوع المعاد الذي لم يُذكر فيه. وقد شرّحه الفاضل المقداد وسماه «الاعتقاد في شرح واجب الاعتقاد». يتضمّن الكتاب ثلاثة مباحث رئيسة عن الإمامة: وجوب الإيمان بخلافة الإمام علي عليه السلام، ووجوب الاعتقاد بإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، ووجوب الإيمان بإمامة المهدي عليه السلام وحياته.

١١-١٣- الرسالة السعدية

الاتجاه: كلامي

هذه الرسالة ألفها العلامة الحليّ استجابة لطلب الوزير سعد الدين محمد الساوجي في عهد السلطان خدابنده، وتشمل مسائل أصولية وفرعية. وقد اختصرت مباحث الإمامة فيها في ثلاث صفحات فقط.

١١-١٤- الخلاصة

الاتجاه: كلامي

يضمّ هذا الكتاب المباحث العقائدية الآتية: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والثواب والعقاب، والأمراض والمصائب والأجل والرزق. وقد أحصى عبد العزيز الطباطبائي (ت ١٣٧٤ ش) سبع عشرة نسخة خطية منه موزعة على مكتبات مختلفة^(٦٣).

١١-١٥- عقيدة العلامة الحلي

توجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة^(٦٤). وهناك كتب أخرى كالأربعين في أصول الدين^(٦٥)، وأصول الدين^(٦٦)،



والتعليم التام في الحكمة والكلام^(٦٧)، ومقصد الواصلين في معرفة أصول الدين^(٦٨)، ومنهاج السلامة إلى معراج الكرامة^(٦٩)، ومنهاج الهداية ومعراج الدراية^(٧٠)، يُستفاد من عمومية عناواناتها أنها كانت تشتمل على مباحث الإمامة. ١٦-١١- منهاج الكرامة في معرفة الإمامة (في إثبات الامامة)^(٧١).

الاتجاه: كلامي

رتّب هذا الكتاب الذي قدّم إلى خزانة السلطان محمد خدابنده أجايتو في ستّة فصول: اختلاف المذاهب في مسألة الإمامة، ووجوب اتباع مذهب الإماميّة، وأدلة إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله، وإمامة باقي الأئمة عليهم السلام، ونفي شرعية إمامة من تقدّم على الإمام علي عليه السلام، وتفنيد أدلة العائمة في خلافة الخليفة الأوّل.

١٧-١١- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

الاتجاه: حديثي

صنّف هذا الكتابُ أيضًا استجابةً لطلب السلطان محمد خدابنده الجايتو، ويختصّ بفضائل الإمام علي عليه السلام، فقد قُسّم إلى أربعة فصول رئيسة: فضائله ما قبل الوجود والولادة، وفضائله حال الخلقة والوجود، وفضائله حال كماله وبلوغه، وفضائله الثابتة له حين وفاته.

١٨-١١- الألفين الفارق بين الصدق والمين

الاتجاه: فلسفي

يعدّ هذا الكتاب موسوعة استدلالية واسعة، حيث يُقدّم ١٠٣٨ دليلًا مع الإشارة في عنوانه إلى ألفي دليل، مُوزَّعةً على: مقدمة وقسمين رئيسين. تُصنّف الأدلة في مجموعات مئويّة، تركّز على لزوم عصمة الإمام وتفنيد حجج المخالفين.



كتاب في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام



وتشير الدلائل إلى أنّ مشاركة العلامة الحليّ في التأليف كانت قليلة، في حين كان الأثر الأبرز لولده فخر المحقّقين، ويستند هذا الكلام إلى: تصريح فخر المحقّقين في ختام القسم الأوّل المؤرخ في ١١ جمادى الآخرة ٧٢٦هـ وبعد أشهر من وفاة أبيه، بإثارته لمسألة حيّزته في أثناء المراجعة، والفارق الزمني الكبير بين تاريخ إنهاء العلامة للمسوّدة وتاريخ إتمام فخر المحقّقين للتنقيح، فاستغرقت المدّة الزمنية للقسم الأول أكثر من ١٧ عامًا وللقسم الثاني ٤٢ عامًا^(٧٢).

١١-١٩- إثبات الوصية

الاتّجاه: حديثي

يعتني هذا الكتاب بسيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام وبيان فضائلهم ومناقبهم. توجد نسخه خطيّة منه في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام^(٧٣)، وتوجد نسخة أخرى في المكتبة العامّة بإصفهان^(٧٤).

١١-٢٠- إثبات الرجعة

الاتّجاه: حديثي

يُعبر عنوان الكتاب بدقّة عن مضمونه، وتوجد نسختان منه: الأولى في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام من كُتُب مدرسة فاضل خان، والثانية في المكتبة المركزية لجامعة طهران^(٧٥).

١٢- محمد بن علي الجرجاني (حيّاً ٧٢٨هـ)

١٢-١- الدعامة في إثبات الإمامة

يذكر المؤلّف -وهو من تلامذة العلامة الحليّ ومُترجم «الفصول النصيرية» إلى العربية- هذا الكتاب في مؤلّفاته الأخرى^(٧٦).



١٢-٢. الأبحاث في تقويم الأحداث

الاتجاه: كلامي

أتم المؤلف كتابه في النجف الأشرف سنة ٧٢٨هـ، وضمّنه: مقدمة وعشرة فصول وخاتمة. كان الدافع الرئيس لتأليفه هو الردّ التفصيلي على الزيدية إذ يقول المصنّف في مقدّمة كتابه ما نصّه: «واعلم أنّ عادة علماء الإمامية عدم التعرّض للزيدية بأنّ اشتراط النصّ والعصمة في الإمامة مغن في هدم قواعدهم عن المباحث التفصيلية، أو عدم مبالاتهم في ذلك استصغارا بهم» وبعدها عدّ سبعة أدلّة لمخالفته للعلماء الإمامية^(٧٧). وقد عرض فيه: الردّ على الزيدية، وإثبات إمامة الأئمة الاثني عشر **عليهم السلام**، وإثبات الغيبة، وتفنيد الشبهات المثارة حولها.

١٣- شهاب الدين ابن العودي (كان حيّاً ٧٤١هـ)

أرجوزة في الكلام

هذا الكتاب يُعدّ قصيدةً في أصول العقائد، تضمّنت ٣٢٦ بيتاً. ثمة اختلاف بين الباحثين حول طبيعة النظم، ففريق يرى أنّها نظمٌ لكتاب «الياقوت»، وآخر يرفض هذه المقاربة. توجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة آية الله المرعشي النجفي^(٧٨).

١٣-١. عميد الدين ابن الأعرج الحسيني ابن أخت العلامة الحلي (٦٨١-٧٥٤هـ)

١٣-١- تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين

الاتّجاه: فلسفي

يعدّ هذا الكتاب شرحاً لـ «نهج المُسترشدين» للعلامة الحلي، ويُرجّح -كالمتن الأصلي- أنّه يشتمل على مباحث في الإمامة.

١٣-٢. شرح انوار الملوك في شرح الياقوت

يعدّ هذا الكتاب شرحاً لشرح آخر للعلامة الحلي على كتاب «الياقوت»، وقد



مكتبة آية الله العظمى
المرعشي النجفي
بمكة المكرمة
١٤٤٠هـ



التحفة الشمسية في المباحث الكلامية

مَجْلَّةٌ عَلِيمَةٌ مُحْكَمَةٌ بِغْنَى بِالْأَسَاسِ وَالْبُحُوثِ عَنْ جَوْزَةِ الْخَلَّةِ الْعَلِيمَةِ

١٥-١- موصول الطالبين إلى شرح نهج المسترشدين

الاتجاه: فلسفی

٤٧



١٥-٢- شرح طوابع الأنوار

الاتجاه: فلسفي

كتاب «طوابع الأنوار في مطالع الأنظار» من مصنّفات القاضي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ). يختصّ الباب الثالث من الكتاب الثالث منه بموضوع الإمامة، تحدث فيه عن المباحث الآتية: وجوب نصب الإمام، وصفات الأئمة، وطرق تعيين الإمام، وإثبات إمامة أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وآله. يشير الآغا بزرك الطهراني إلى هذا الكتاب باسم «شرح الطوابع»، إذ اطلع على نسختين منه في الخزانة الغروية والمكتبة الرضوية^(٨٣). ونُسبت إلى المصنّف حاشيتان كلاميتان هما: حاشية على «تشديد القواعد في شرح تجريد العقائد»، وحاشية على «معارج الفهم في شرح النظم».

١٦- فخر المحققين (٦٨٢-٧٧١هـ)

١٦-١- معراج اليقين في شرح نهج المسترشدین

الاتجاه: فلسفي

يستفاد من عبارة الشارح «قال دام ظلّه» أنّ الابن قد بدأ بشرح الكتاب في حياة والده. يتألّف الكتاب من ثلاثة عشر فصلاً، ويختصّ الفصل الحادي عشر بالمباحث التالية: تعريف الإمامة، وصفات الإمام، ودراسة في إمامة أمير المؤمنين^(٨٤)، وإمامة الأئمة من أهل البيت^(٨٥)، وغيبة الإمام المهدي^(٨٦).

١٦-٢- إرشاد المسترشدین وهداية الطالبین

الاتجاه: كلامي

تُعرف هذه الرسالة أيضاً باسم «الرسالة الاعتقادية الفخرية»^(٨٤). وتوجد نسختها الخطية في مكتبة البرلمان الإيراني. وقد صرّح المؤلف في المقدمة بقوله: «يقول



مكتبة جامعة طهران - مركز الدراسات والبحوث الإسلامية



محمد بن الحسن بن المطهر: إني أملت هذه الرسالة لإرشاد المسترشدين وهداية الطالبين»، مما يوضح أنها إملاءً منه وليست تصنيفاً. تعرض الرسالة الأصول الخمسة الآتية: معرفة الله تعالى، والعدل، والوعد والوعيد، النبوة، والإمامة. ويشتمل الفصل الخامس بعد تعريف الإمامة على المباحث التالية: وجوب نصب الإمام على الله تعالى، ولزوم عصمة الإمام، وأنّ تعيين الإمام على الله لا الخلق، وإثبات أنّ الإمام بعد النبي ﷺ هو الإمام عليّ عليه السلام، وإمامة الأئمة عليهم السلام، ودلالة القرآن على إمامة الإمام المهديّ عليه السلام، وحياة الإمام المهديّ عليه السلام، واختصاص الشفاعة بالنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام.

١٦-٣- تحصيل النجاة في أصول الدين

صنّف الفخر هذا الكتاب لتلميذه السيد ناصر الدين حمزة بن حمزة محمد العلوي^(٨٥). ويستفاد من عمومية عنوانه أنّه يشتمل على مباحث في الإمامة.

١٦-٤- شرح الفصول

الاتّجاه: فلسفي

يعدّ هذا الكتاب شرحاً لـ «الفصول النصيرية» لنصير الدين الطوسي. وقد أشار إليه الآغا بزرك الطهراني باسم «معراج اليقين»^(٨٦). لكن يجب التمييز بينه وبين كتاب آخر يحمل عنواناً مشابهاً هو «معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين»، الذي أورده الطهراني في موضعٍ منفصلٍ من كتابه^(٨٧).

١٦-٥- الكافية في الكلام

سمّاه بعض المؤلفين بـ «الكافية الوافية في الكلام»^(٨٨) في حين يثبت الآغا بزرك الطهراني الاسم الذي ذكرناه^(٨٩). تشير عمومية عنوان الكتاب تضمّنه لمباحث الإمامة.



١٦- الحاشية على أنوار الملوك في شرح الياقوت

الاتجاه: كلامي

تبلغ الحاشية ضعف حجم الكتاب، وتوجد نسخة قديمة نادرة في مكتبة مدرسة خيرات خان في مشهد، وقد كتبت في حياة المؤلف نفسه (٩٠).

١٧- نجم الدين جعفر بن محمد (قريب من عصر فخر المحققين)

منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة

ينتمي المؤلف إلى أسرة ابن نهما، وهو حفيد صاحب كتاب «مثير الأحرار»، واسمه الكامل: نجم الدين جعفر بن شمس الدين محمد بن نجم الدين جعفر بن نجيب الدين الحلبي الربيعي، ويُعدّ من معاصري فخر المحققين. تتميز منهجية الكتاب -بحسب عنوانه وانتهائه الأسري- بالنزعة الحديثة في العرض والاعتماد على الروايات في الاستدلال. جدير بالذكر أنّ هناك كتابًا بالعنوان نفسه نُسب إلى شرفشاه، سيأتي التفصيل عنه.

١٨- علي بن عبد الحميد بن يوسف النيلي (ت ٧٧٧ ق أو ٨٠١ هـ)

منتهى السؤال في شرح الفصول

الاتجاه: فلسفي

يعدّ هذا الكتاب شرحًا للنسخة المعربة من «الفصول النصيرية» لنصير الدين الطوسي، إذ يتبع منهجية واضحة تقوم على عرض رأي المصنف بعبارة «قال» وتقديم الشرح بعبارة «أقول». يحافظ الشرح على الهيكل الأصلي للكتاب في عرض مباحث الإمامة، والتي تبدأ بتعريف الإمامة وتنتهي ببيان أفضلية الإمام. وتجدر الإشارة إلى وجود نسخة خطية من هذا الشرح في مكتبة البرلمان الإيراني.



مكتبة جامعة طهران
مكتبة جامعة مشهد
مكتبة جامعة تبريز
مكتبة جامعة اصفهان
مكتبة جامعة قم
مكتبة جامعة خراسان
مكتبة جامعة همدان
مكتبة جامعة زنجان
مكتبة جامعة اروميه
مكتبة جامعة مازندران
مكتبة جامعة گیلان
مكتبة جامعة بوشهر
مكتبة جامعة خرمين
مكتبة جامعة كرج
مكتبة جامعة قزوین
مكتبة جامعة سمنان
مكتبة جامعة یزد
مكتبة جامعة کرمان
مكتبة جامعة شیراز
مكتبة جامعة تهران



١٩. الشهيد الأول (٧٣٤-٧٨٦ هـ)

الرسالة الأربعينية

الاتجاه: كلامي

نشرت هذه الرسالة ضمن مجموعة رسائل الشهيد الأول. يتبين من عنوانها أنها تضم أربعين مسألة، وتختص المسائل الرابعة والثلاثون إلى الثامنة والثلاثين منها بموضوع الإمامة، فقد عرضت: تعريف الإمامة، ولزوم عصمة الإمام، وإثبات أن الإمام الحق بعد النبي ﷺ هو أمير المؤمنين عليه السلام، وأن الإمام بعد الإمام علي عليه السلام هو الإمام الحسن عليه السلام، وحياة الإمام المهدي عليه السلام ووجوده.

٢٠. السيد حيدر الأملي (٧١٩-٧٨٧ هـ)

٢٠-١. رافعة الخلاف عن وجه سكوت أمير المؤمنين عليه السلام عن الاختلاف

الاتجاه: العرفان الفلسفي

ألف السيد هذا الكتاب بأمر من أستاذه فخر المحققين، وهو معروف أيضاً باسم «رفع المنازعة»^(٩١). نُشر الكتاب محققاً ومعلقاً عليه و مترجماً بعنوان «رفع المنازعة والخلاف» لأول مرة عام ١٣٩٦ ش. يتكوّن الكتاب من مقدمات ثلاث، وأركان ثلاثة. فأما المقدمات الثلاث: الغاية من وجود النبي والإمام، ووجود الإمام لطف واللفظ واجب على الله تعالى، والصفات الواجبة للإمام. والأركان الثلاثة: إثبات عجز الإمام في بعض المواقف، وورد الشبهات الناشئة عن هذه المسألة، وروايات الواردة في هذا الباب. وفي الركن الثالث فصول أربعة: كلام الله تعالى، وكلام النبي ﷺ عن عجزه وعجز الإمام، وكلام الإمام علي عليه السلام عن ضعفه وعجزه، وأقوال العلماء والمشايخ الدالة على صحة هذا المعنى.



٢٠-٢- الأمانة الإلهية في تعيين الخلافة الربانية

الاتجاه: العرفان الفلسفي (على الظاهر)

تُعرف هذه الرسالة في بعض كتب التراجم والطبقات باسم «الأمانة»^(٩٢)، في حين ذكرت في مصادر أخرى بعنوان (الإمامة)^(٩٣).

٢١. ابن العتائقي (٦٩٩-٧٩٠ هـ)

الإيضاح والتبيين في شرح منهاج اليقين

الاتجاه: فلسفي

أتم المؤلف كتابة هذا الشرح خلال خمسين يوماً، مع تضمينه ملخصاً لرسالة «العلم» التي طلبها ابن ميثم البحراني من نصير الدين الطوسي^(٩٤).

٢٢. حسن بن أبي الحسن الديلمي (القرن ٨ هـ)

غرر الاخبار ودرر الآثار في مناقب الأَطهار

الاتجاه: حديثي

يظهر من عنوان الكتاب أنه يُعنى ببيان فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام. ويُعدّ من المصادر التي اعتمدها العلامة المجلسي في تأليف موسوعته «بحار الأنوار»^(٩٥).

٢٣. حسن بن سليمان بن خالد الحلي (كان حياً ٨٠٢ هـ)

٢٣-١. مختصر بصائر الدرجات (منتجب البصائر)

الاتجاه: حديثي

يعدّ هذا الكتاب اختصاراً لـ «بصائر الدرجات» لسعد بن عبدالله الأشعري القمي، لكنّه يمتاز بإضافات تشمل أحاديث من كتب أخرى، ككتاب «القراءات» للسياري، و«ما نزل في أهل البيت» لمحمّد بن عباس المعاصر للكليني، مع توثيق صريح لأسانيد هذه الروايات تجنباً للالتباس^(٩٦). يتألف الكتاب من عدّة أبواب



كتاب بصائر الدرجات



منها: باب الرجعة، وفضل الأئمة عليهم السلام، والآيات النازلة في حقهم، وصفاتهم، ومقاماتهم وغيرها. يشكك الباحث المعاصر الأنصاري في نسبة الكتاب إلى حسن بن سليمان، ويرى أن النسخة الحالية عبارة عن مزيج من أربعة كتب منها «مختصر البصائر» لمصنف مجهول ^(٩٧).

٢٣-٢- الرجعة

الاتجاه: حديثي

يختص هذا الكتاب بجمع أحاديث الرجعة، إذ اعتمد المؤلف في روايتها على طرق غير تلك التي سلكها سعد بن عبدالله الأشعري في «بصائر الدرجات» ^(٩٨). وتوجد نسخة منه في مكتبة البرلمان الإيراني.

٢٣-٣- المحتضر

الاتجاه: حديثي

يعتني هذا الكتاب بإثبات حضور النبي الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام عند المحتضر، وهو يعدّ ردّاً على تأويلات الشيخ المفيد، الذي فسّر هذه الأحاديث بانكشاف الحقائق للمحتضر عند الوفاة دون حضور فعلي. أبرز مميزات الكتاب: تنفيذ التأويلات العقلانية للشيخ المفيد، وإثبات الحضور الفعلي بالروايات الصحيحة، وتحليل دلالات النصوص الواردة في الباب، وتأكيد المفهوم الإمامي للولاية التكوينية.

٢٣-٤- رسالة في تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء والملائكة

الاتجاه: حديثي

تمثل هذه الرسالة حواراً نقدياً مع آراء الشيخ المفيد في «أوائل المقالات»، والشيخ الطوسي في «المسائل الحائرية»، إذ يتبنى المؤلف رأياً مخالفاً لمنهجهما. كان

٢٤. علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي (حيًا في ٨٠٢ هـ أو ٨٠١ هـ)

الاتِّجَاهُ: حدیثی

۲۴-۲- سرور اهل ایمان فی علامات ظهور صاحب الزمان عجل الله تعالی فرجه الشریف

الاتجاه: حدیثی

يتبيّن من خلال الدباجة أنّ هذا الكتاب ليس تأليفاً مباشراً لـ عبد الكريم، بل هو انتقاءً من كتابه «الغيبة»، حيث يوضّح الكاتب قائلا: «وبعد، فهذه أخبار منقولة من خط السيد الكامل السعيد السيد علي بن عبد الحميد من كتاب الغيبة، ربّتها على ما وجدتُها بخطّه، وسميتها (سرور أهل الايمان في علائهم ظهور صاحب الزمان) راجياً بهالي وله رجوح الميزان يوم تشيب فيه الولدان»^(١٠٣). كان صاحب رياض العلماء يمتلك نسخة منه. وتوجد نسخة منه في مكتبة ملك^(١٠٤).

٢٤-٣. السلطان المفرج عن أهل الإيمان

يختص هذا الكتاب بتوثيق حالات الذين ادّعوا اللقاء بالإمام المهدي عليه السلام. قيل: ظهرت في عصر المصنّف فرق مدّعية للمهدوية كالحروفية والنوربخشية والمشعشعية^(١٠٥)، فلعلّه السرّ في كثرة تصنيفه في مجال المهدوية.

٢٥. ابن شرفشاه الحسيني (ت حدود ٨١٠ هـ)

٢٥-١. منهج الشيعة في فضائل وصيّ خاتم الشريعة

الاتّجاه: حديثي

يتبيّن من عنوان الكتاب وكون المصنّف محدّثاً كما في أمل الآمل^(١٠٦) على أنّ منهجَه حديثي الطابع. وقد نسبّه صاحب رياض العلماء بهذا العنوان في مواضع من كتابه إليه^(١٠٧) كما ذكر صاحب أمل الآمل العنوان نفسه^(١٠٨)، لكن أورد صاحب الذريعة الكتاب بعنوان «منهج الشيعة في فضائل خاتم الشريعة»، مشيراً إلى أنّ المؤلّف كتبه للسلطان أويس بهادر خان، ومثبتاً وجود نسخ منه في المكتبة الرضوية وغيرها^(١٠٩). نُشرت نسخةٌ محقّقةٌ من الكتاب بعناية السيد هاشم الميلاني في ثلاثة فصول: الأوّل في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام إجمالاً، والثاني في فضائله تفصيلاً، والثالث في ذكر مشهده وفضل زيارته. وتوكّد مضامين الكتاب صحّة العنوان الذي أوردّه كلّ من صاحب رياض العلماء وأمل الآمل.

٢٥-٢. شرح الفصول

الاتّجاه: فلسفي

هذا الكتاب شرح لـ«الفصول النصيرية» لنصير الدين الطوسي، من بداية الكتاب حتى نهاية مباحث الإمامة. وجدّير بالذكر أنّ الآغا بزرك الطهراني ينسبه إلى جلال الدين عبدالله بن شرفشاه العجمي، لا ابن شرفشاه الحسيني^(١١٠)، ممّا يثير شكوكاً حول صحّة نسبته للأخير التي وردت في بعض المصادر^(١١١).

Decorative vertical element featuring three medallions. The central medallion is large and contains the calligraphic text 'بسم الله الرحمن الرحيم' (Bismillah). The top and bottom medallions are smaller and contain the text 'الحمد لله' (Alhamdulillah).

مَجْلَدُ عَلَمِيَّةٍ مُكَتَّمَةٍ تَقَعِي بِالْأَرَاْسَاتِ وَالْبُحُورِ عَنْ كَوْرَةِ الْخَيْلَةِ الْعِلْمِيَّةِ



٢٦-٢- مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان

ألف الكاتب هذا المصنّف بعد تأليفه لكتاب «مشارق الأنوار»^(١١٢)، ويبدو أنّه مختصّر له، إذ يشتمل على فصول متعدّدة تبدأ بأسرار سورة الحمد، وأنواع الوجود، والعلم، والنقطة وتنتهي بمناقشة قدرة الولي وتسخير المخلوقات له، ودفع الشبهات، وحقّ الإمام علي عليه السلام على الموجودات، وأسباب كشف هذه النظريات والآراء.

الاتِّجَاهُ: العرفان النقلي (على الظاهر)

يستفاد من عنوان المصنّف أنّه يختصّ بالمناقب. ويذكر الآغا بزرك الطهراني نسخةً للكتاب في مكتبة الحسيني^(١١٣).

٢٦-٤- الدر الثمين (الدر الثمين في خمسمائة آية نزلت في مولانا أمير المؤمنين عليه السلام)

باتفاق أكثر المفسرين من أهل الدين)

الاتجاه: العرفان النقلي

يعدّ الكتاب سجلاً توثيقياً لخمسمائة آية نزلت في فضل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث رُتبت على وفق تسلسل السور القرآنية، بدءاً من سورة الفاتحة، وانتهاءً بسورتي الفتح والنبا. واختتم المصنّف كتابه بمناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٦-٥- أسرار الأئمة عليهم السلام

الاتجاه: العرفان النقلي

يعتني الكتاب بفضائل النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وكشف أسرارهم الباطنة. يبدأ المؤلف -كعاداته في مؤلفاته الأخرى- بالبحث عن علم الحروف، ثم يتدرج إلى أحاديث الفضائل، وطريقة استخراج الأسرار عبر الأعداد والحروف، والآيات المشتملة على الأسرار -مرتبة حسب سور القرآن وفضائل كل معصوم على حدة، وفضائل جميع الأئمة عليهم السلام مجتمعة.

٢٧- ابن المتوّج البحراني (ت ٨٢٠ هـ)

كفاية الطالبين فيما يجب على المكلفين

الاتجاه: كلامي

يشتمل هذا المصنّف فصلاً عن أصول الدين، فروع الدين ^(١١٤).

٢٨- الفاضل المقداد (ت ٨٢٦ هـ)

٢٨-١- اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية

الاتجاه: كلامي

رتّب الكتاب في اثني عشر لامعاً. اختص «اللامع الحادي عشر» بموضوع



الإمامة، ويتضمّن المحاور الآتية:

مقدمات الإمامة في فصلين: تعريف الإمامة وعرض الخلافات حولها.
إثبات حقانيّة المذهب الإمامي في أربعة مباحث: وجوب نصب الإمام على الله تعالى عقليّاً، وصفات الإمام، وإثبات إمامة الإمام علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله، وإمامة باقي الأئمة عليهم السلام، ومسألة الغيبة.
الردّ على المخالفين في ثلاثة أقسام: الردّ على جمهور أهل السنة، والردّ على الزيدية، والرد على فرق الشيعة.
التفضيل وردّ المطاعن في مرصدين: المرصد الأول: التفضيل، في فصلين: الفصل الأول: تفضيل الإمام علي عليه السلام على جميع الأمة، والفصل الثاني: نقد قول الأشاعرة والمعتزلة البصرية في تفضيل أبي بكر. المرصد الثاني: ردّ المطاعن، في ثلاثة فصول: رد المطاعن الموجهة ضد الإمام علي عليه السلام، وفصلان لرد المطاعن ضد الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

٢٨-٢- النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر

الاتّجاه: كلامي

هذا الكتاب شرح للباب الحادي عشر للعلامة الحلبيّ، إذ يعتمد منهجية واضحة في العرض: عرض النصّ الأصليّ بعبارة «قال»، وتقديم الشرح بعبارة «أقول». يختص الفصل السادس من الفصول السبعة بموضوع الإمامة، متحدثاً عن: ضرورة عصمة الإمام، ووجوب النصّ على الإمام، وإثبات إمامة الإمام علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله، وإمامة الحسين عليه السلام بعد أمير المؤمنين عليه السلام.



مكتبة جامعة الإمام محمد باقر الصدر



٢٨-٣- إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين

الاتجاه: فلسفي

هذا الكتاب شرح على كتاب «نهج المسترشدين» للعلامة الحلي، يتبع المنهجية نفسها: «قال» لعرض النص الأصلي، و«أقول» للشرح. يتكوّن المصنّف من مقدمة و١٣ فصلاً. أمّا الفصل الحادي عشر الذي يختصّ بمباحث الإمامة فيحتوي على المباحث التالية: البحث الأول: من الإمام؟، في مبحثين: وجوب نصب الإمام على الله تعالى، وردّ شبهات القائلين بعدم الوجوب على الله. البحث الثاني: لزوم عصمة الإمام، في مبحثين: وجوب أفضليّته على جميع الناس، وضرورة النص عليه. البحث الثالث: إثبات إمامة الإمام علي عليه السلام الذي يشتمل على ١٥ دليلاً، زيادة على كلام في قبح تقديم المفضول على الفاضل. البحث الرابع إمامة باقي الأئمة عليهم السلام بما فيه بحث في الغيبة.

٢٨-٤- الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية

الاتجاه: فلسفي

شرح «الفصول النصيرية» لنصير الدين الطوسي يتألف من أربعة فصول: التوحيد، العدل، النبوة والإمامة، والمعاد. مباحث الإمامة في هذا الشرح هي: تعريف الإمامة، ووجوب نصب الإمام على الله تعالى، وضرورة عصمته، وحصر الإمامة بواحد في كلّ عصر، وطريق تعيين الإمام، وإثبات إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، والأدلة القرآنية على إمامتهم، وأسباب حرمان الخلق من لقاء الإمام المهدي عليه السلام، وأفضليّة الأئمة على الأنبياء مع تفضيل النبي صلى الله عليه وآله عليهم.

٢٨-٥- الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد

الاتجاه: كلامي - فقهي

شرح لأحد مصنّفات العلامة الحلي، يحتوي على المباحث الفقهية فضلاً



عن أصول الدين، و يتبعه منهجية: قال يقول. لم يذكر الماتن بحث المعاد فاتّبعه الشارح، وكتب في أصول أربعة: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة. اختصّ ركن الإمامة من الكتاب بالإمامة الخاصة، إذ يشتمل على المباحث الآتية: لزوم الاعتقاد بخلافة الإمام عليّ عليه السلام، ووجوب الاعتقاد بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام، ووجوب الاعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام وحياته. هذا وذكر للشرح اسمين آخرين: (مهج السداد) و(نهج السداد).

٢٩. الحسن بن راشد الحلّي (ت بعد ٨٣٦هـ)

مصباح المهتدين في أصول الدين
الاتّجاه: كلامي

رأى صاحب رياض العلماء نسخة من المصنّف كتبت في عام ٨٣٣ هـ ^(١١٥). قسّمت فصول الكتاب ضمن أصول، واحتوت على مباحث مختصرة في التوحيد، والنبوة، والمعاد، والإمامة بتفصيل أكثر، ذكر فيها أحاديث في فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام ^(١١٦).

٣٠. الحسن المهلبّي الحلّي (حيّاً حتى ٨٤٠هـ)

الأنوار البدرية لكشف شبه القدريّة

وُصِف المصنّف بالفاضل، العالم، المتكلّم، الجليل، الشاعر، المحقّق ^(١١٧). صنّف الكتاب بأمر من جمال الدين أبي العباس أحمد، الذي يُرجّح أنّه ابن فهد الحلّي، ردّاً على كتاب يوسف بن مخزوم الأعمور المقصودي الواسطي، الذي حرّره للردّ على الإمامية ^(١١٨). يتضمّن الكتابُ مقدّمةً عرضت خلافة الخلفاء الثلاثة، وتوزّع فصوله على العنوانات الآتية: أدلة إمامة الإمام عليّ عليه السلام، وتقديمه، والمسائل الخلافية التي غالباً ما تثار في أصول الدين والفروع الفقهية، ومناقب



الخلفاء، والتأويلات والاستهزاءات المنسوبة إليهم، وفرق الشيعة. توجد نسخ من هذا الكتاب في مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ومؤسسة إحياء التراث، ومدرسة مروى بطهران، ومكتبة مشكاة، وكلية الإلهيات بمشهد^(١١٩).

٣١- عبد السميع بن فياض الأسدي الحلّي (٠٠٠)

٣١-٢- تحفة الطالبين في معرفة أصول الدين

يوصف الأفتندي المصنّف بالفقيه الفاضل العالم المتكلم الجليل، ويعده من كبار تلاميذ ابن فهد الحلّي. كما يذكر نسخة للكتاب^(١٢٠).

٣٢-٢- الفوائد الباهرة

يعدّ هذا الكتاب من الكتب التي تحتوي على مدخل في موضوع الإمامة. وسمّي في بعض المصادر بـ«الفوائد الباهرة»^(١٢١). يرى الآغا بزرك الطهراني خلافاً للأفتندي أنّ المصنّف لهذا الكتاب شخصٌ آخر غير مؤلّف كتاب «تحفة الطالبين»، لكنّه لم يذكر أيّ دليل واضح يدعم رأيه، لكنّ الظاهر أنّ السبب في اعتياده على هذا الرأي هو الفارق الزمني بين وفاة أستاذ عبد السميع، أي ابن فهد الحلّي الذي توفي في عام ٨٤١ هـ، وبين كتابة «تحفة الطالبين»، التي من المرجح أنها كتبت نحو عام ٩١٠ هـ^(١٢٢).



الخاتمة

تُعدّ مدرسة الحلّة الكلامية من أبرز المدارس الكلامية لدى الإمامية، فقد احتضنت العديد من العلماء المنتمين إلى تيارات فكرية مختلفة.

في هذا البحث الذي يركّز على دراسة مصادر الإمامة في هذه المدرسة، تمّ تحديد واحد وثلاثين عالماً من علمائها ومؤلفاتهم في هذا المجال، التي بلغت أكثر من مئة. وقد كُتبت هذه الأعمال بأساليب ومناهج متباينة، تعكس التنوع الفكري في هذه المدرسة. وخرجت الدراسة بالنتائج الآتية:

- أربعة كتب عامّة (تشمل أصول العقائد التي تتضمن الإمامة) بمنهج عقليّ متأثر بالمعتزلة.

- ستّة عشر كتاباً في مناقب الإمام علي وأهل البيت عليه السلام بمنهج حديثي.

- ثلاثة وعشرون كتاباً عامّاً بمنهج فلسفي.

- خمسة عشر كتاباً عامّاً بمنهج كلامي.

- كتابان في الإمامة بمنهج حديثي.

- أربعة كتب في الإمامة، بمنهج كلامي.

- أربعة كتب في المهدوية، بمنهج حديثي.

- كتابان في الإمامة، بمنهج العرفان الفلسفي.

- خمسة كتب في المناقب بمنهج العرفان النقلي.

- كتاب واحد عام منظوم.

- كتابان في الرجعة بمنهج حديثي.

- ثلاثة عشر كتاباً عامّاً أو في موضوع المهدوية، لم يتمّ تحديد منهجها بدقّة

بسبب عدم توافرها.



كتاب مناقب الإمام علي وأهل البيت عليه السلام





هذا التنوع في المناهج والأساليب يعكس غنى الفكر الكلامي في مدرسة الحلة، التي جمعت بين العقلية والنقلية، وبين الفلسفة والتصوف، مع الحفاظ على الأسس الكلامية الإمامية.





الهوامش

(٩) الطهراني، الآغا برزك. الذريعة الى تصانيف الشيعة. قم: ٢٣ / ١٥١.

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) الحمصي الرازي. المنقذ من التقليد. ٢ / ٢٣٩.

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) ابن بطريق الحلي، عمدة عيون صحاح الأخبار ص ١-٢.

(١٤) المصدر نفسه ص ٢-٣.

(١٥) الطهراني، الآغا برزك. الذريعة الى تصانيف الشيعة، ١٥ / ٣٣٤.

(١٦) إلى جانب الطبعة المذكورة، صدر هذا الكتاب عن «جامعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم» مرفقاً بمقدمة لآية الله السبحاني سنة ١٩٨٧ م دون تحقيق. ثم نُقِّح الكتاب وأُعيد تحقيقه سنة ١٩٩٢ م بواسطة «مethylene المرشد الأعلى في الحج»، ليُعيد تحقيقه مرة أخرى سنة ٢٠١٥ م ويُنشر في مجلدين عن «مكتبة العلامة المجلسي».

(١٧) الذريعة ١٥ / ٣٣٤.

(١٨) المصدر نفسه ٧ / ١٧٥.

(١٩) المصدر نفسه ١٠ / ٢٨٩.

(٢٠) وصفه السيد محسن أمين العاملي بـ «عالم جليل فقيه متكلم شاعر أديب جليل القدر عظيم الشأن تخرَّج على يده أعظم العلماء وكان إمام الطائفة في

(١) سبحاني، محمد تقي. (١٣٩٢ ش).

<https://www.sokhanetarikh.com>

(٢) المصدر نفسه.

(٣) اقوام كرباسي، أكبر. (١٣٩١ ش). «مدرسه كلامي كوفه». مجلة نقد و نظر ١٧ (٦٥): ص ٤١.

(٤) سبحاني، محمد تقي؛ رضايي، محمد جعفر. (١٣٩٨ ش). «جریان های فکری مدرسه كلامی حله». تحقیقات كلامی ٨ (٢٨): ص ١٠ / نادم، محمد حسن. (١٣٩٥ ش). «رویکردهای كلامی و حول آفرینی آن در مدرسه حله». شیعه پژوهی ٢ (٨): ص ٥٥.

(٥) راجع: نادم، محمد حسن. (١٣٩٥ ش). مصدر سابق.

(٦) راجع سبحاني، محمد تقي و رضايي، محمد جعفر (١٣٩٨ ش). نادم، محمد حسن (١٣٩٢ ش).

(٧) سبحاني، محمد تقي و رضايي، محمد جعفر: ص ١٢.

(٨) لمزيد من التعرف على هذه التيارات الفكرية الكلامية راجع نادم، محمد حسن. «رویکردهای كلامی و تحول آفرینی آن در مدرسه حله».



(٣٢) السيد ابن طاوس، طرف من الأنباء
والمناقب فى شرف سيد الأنبياء: ص
١٠٩.

(٣٣) الطهراني، الذريعة الى تصانيف
الشيعة، ١٥/١٦٢.

(٣٤) السيد ابن طاوس، طرف من الأنباء
والمناقب فى شرف سيد الانبياء:
ص ١١٠-١١١.

(٣٥) المصدر نفسه ص ١١٤.

(٣٦) الطهراني، الذريعة الى تصانيف
الشيعة، ١٥/١٦٢.

(٣٧) المصدر نفسه ٤/١٨٩-١٩٠.

(٣٨) الموسوي الخوانساري، روضات
الجنات ١/٦٧.

(٣٩) الطهراني، الذريعة الى تصانيف
الشيعة، ١٥/٣٧١-٣٧٢.

(٤٠) العاملي، أعيان الشيعة: ٣/١٩،
الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة:
٥/٥.

(٤١) العاملي، أعيان الشيعة: ٣/١٩.

(٤٢) الخفاجي، التراث الحلي المخطوط:
ص ٢٩١.

(٤٣) الطهراني، الذريعة الى تصانيف
الشيعة: ١٦/٢٤٧.

(٤٤) المصدر نفسه: ١٧/١٧٩.

(٤٥) المصدر نفسه: ٢٤/٦١.

(٤٦) المصدر نفسه: ٢/٣١.

وقته والمرجع في علم الكلام والفلسفة
وكل علوم الأوائل وهو أستاذ المحقق
صاحب (الشرائع)... تلاميذه يظهر
مما مر أن منهم المحقق الحلي صاحب
(الشرائع) و السيد رضى الدين على بن
طاوس ووالد العامة». العاملي، أعيان
الشيعة ٧/١٨٠.

(٢١) العلامة الحلي، مناهج اليقين فى اصول
الدين. تهران: ص ٣٤٢.

(٢٢) فاضل مقداد، ارشاد الطالبين الى نهج
المسترشدين. ص ٢٨٩.

(٢٣) المصدر نفسه ص ٣١٠.

(٢٤) المصدر نفسه ص ٣٨٣.

(٢٥) المصدر نفسه ص ٤٤٠.

(٢٦) العاملي، أعيان الشيعة: ٧/١٨٠،
الطهراني، الآغا برزك. الذريعة الى
تصانيف الشيعة، ٣/٣١٥.

(٢٧) السيد ابن طاووس، سعد السعود، قم:
ص ٩٠.

(٢٨) الطهراني، الذريعة الى تصانيف
الشيعة، ١٨/٦٩.

(٢٩) السيد ابن طاووس، على بن موسى،
(دون.تا) سعد السعود، ص ٩٠.

(٣٠) الطهراني، الآغا برزك. (١٤٠٨).
الذريعة الى تصانيف الشيعة، ٣/٢٩٩.

(٣١) الموسوي الخوانساري، روضات
الجنات ١/٦٧-٦٨.



- (٤٧) المصدر نفسه: ٢٤ / ١٦.
- (٤٨) ابن داود الحلي، الحسن بن علي كتاب الرجال. قم: ص ٧٥.
- (٤٩) المصدر نفسه.
- (٥٠) المصدر نفسه.
- (٥١) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ١٩٢ / ٢٢.
- (٥٢) الخفاجي، التراث الحلي المخطوط: ص ٣٢٥.
- (٥٣) العاملي، أمل الآمل: ١٩١ / ٢.
- (٥٤) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ٤٤٢ / ٢.
- (٥٥) اشميتكه، زابينه. (١٣٧٨). انديشه هاي كلامي علامه حلي: ص ٥٤.
- (٥٦) العلامة الحلي، معارج الفهم في شرح النظم: ص ١٧.
- (٥٧) اشميتكه، انديشه هاي كلامي علامه حلي: ص ٥٦.
- (٥٨) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ٦٠ / ١٨.
- (٥٩) المصدر نفسه ٤٢٤ / ٢٤.
- (٦٠) العلامة الحلي، كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد: ص ٣٦.
- (٦١) العلامة الحلي، تسليك النفس الى حظيرة القدس: ص ١٩.
- (٦٢) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ٤١٦ / ٢٤.
- (٦٣) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي: ص ١١٦-١١٩.
- (٦٤) المصدر نفسه ص ١٣٤.
- (٦٥) المصدر نفسه ص ٣٥.
- (٦٦) المصدر نفسه ص ٥٤.
- (٦٧) المصدر نفسه ص ١٠٨.
- (٦٨) المصدر نفسه ص ١٩٢.
- (٦٩) المصدر نفسه ص ١٩٨.
- (٧٠) المصدر نفسه ص ٢٠٥.
- (٧١) يذكر الآغا بزرك الطهراني هذا الكتاب تحت عنوان «في إثبات الإمامة»، وينسب كتاباً آخر مسمى بعنوان «منهاج الكرامة في معرفة الإمامة» إلى نعمة الله الرضوي المشهدي. وتوجد نسخة من الكتاب الأخير في مكتبة الأصفية. الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ١٧٣ / ٢٣.
- (٧٢) اشميتكه، زابينه. (١٣٧٨): ص ٦١.
- (٧٣) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي: ص ٢٨.
- (٧٤) الخفاجي، التراث الحلي المخطوط: ص ٢٩.
- (٧٥) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي: ص ٢٧.
- (٧٦) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ١٩٩ / ٨.



- (٧٧) الجرجاني، الأبحاث في تقويم الأحداث، ص ٥٣-٥٥.
- (٧٨) الخفاجي، التراث الحلي المخطوط: ص ٣٨.
- (٧٩) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ١٣/ ١١٥.
- (٨٠) جمع من المؤلفين. معجم طبقات المتكلمين: ٣/ ١٢٦.
- (٨١) أحمدى، مصطفى. «التحفة الشمسية في المباحث الكلامية ضياء الدين عبدالله بن محمد أعرجي (زنده در ٧٤٠ق) نسخه شناسى و كتاب شناسى». آينه پژوهش ٣١ (٢): ص ١٦٠-١٧١.
- (٨٢) عطائي نظري، «دست نوشتى تازه ياب از موصل الطالبين نصير الدين كاشانى»، موقع حلقه كاتبان المتاح على الرابط: Ataeinazari.kateban.com/post/3343
- ونوقشت أطروحة دكتوراه بعنوان «تصحيح وتحقيق مخطوط: موصل الطالبين الى شرح نهج المسترشدين، نصير الدين الكاشي الحلي، القرن الثامن الهجري» في كلية الفلسفة بجامعة الأديان والمذاهب في تاريخ ٩ سبتمبر ٢٠٢٤م.
- (٨٣) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ١٣/ ٣٦٥.
- (٨٤) المصدر نفسه ١/ ٥٢١.
- (٨٥) المصدر نفسه ٣/ ٣٩٨.
- (٨٦) المصدر نفسه ١٢/ ٣٨٥.
- (٨٧) المصدر نفسه ٢١/ ٢٣٧.
- (٨٨) جمع من المؤلفين. معجم طبقات المتكلمين، ١٢/ ٣٨٥.
- (٨٩) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ١٧/ ٢٥٠.
- (٩٠) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي: ص ٥٩.
- (٩١) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ١٠/ ٦١.
- (٩٢) الأفندي، رياض العلماء و حياض الفقهاء. ٢/ ٢٢٢.
- (٩٣) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ٢/ ٣٢٤.
- (٩٤) المصدر نفسه ٢/ ٥٠٢.
- (٩٥) المصدر نفسه ١٦/ ٣٦.
- (٩٦) الأفندي، رياض العلماء و حياض الفقهاء: ١/ ١٩٣، الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ٣/ ٤٤٨.
- (٩٧) حاجي تقى. محمد. جريان شناسى تاريخ مدرسه حله: ص ٢٤٤.
- (٩٨) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ١٠/ ١٦٢.
- (٩٩) الأفندي، رياض العلماء و حياض الفقهاء: ١/ ١٩٤.
- (١٠٠) الخفاجي، التراث الحلي المخطوط: ص ٦٢.



- (١٠١) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ٤٤٢/٢-٤٤٣.
- (١٠٢) المصدر نفسه ٧٧/١٦.
- (١٠٣) الأفندي، رياض العلماء و حياض الفقهاء: ١٢/٤، الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ١٧٣/١٢-١٧٤.
- (١٠٤) الخفاجي، التراث الحلي المخطوط: ص ١٧٢.
- (١٠٥) حاجي تقى. جريان شناسى تاريخ مدرسه حله: ص ٢٤٣.
- (١٠٦) العاملي، أمل الآمل: ٥٦/٢.
- (١٠٧) الأفندي، رياض العلماء و حياض الفقهاء: ١١٤/١ و ٢٢١/٣، ٥٧/٧ و ١٤٥.
- (١٠٨) العاملي، أمل الآمل: ٥٧/٢.
- (١٠٩) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ١٩٣/٢٣.
- (١١٠) المصدر نفسه ٣٨٥/١٣.
- (١١١) جمع من المؤلفين. (١٤٢٤). معجم طبقات المتكلمين: ٢٠٧/٣.
- (١١٢) الطهراني، الآغا برزك. (١٤٠٨). الذريعة الى تصانيف الشيعة: ٣٣/٢١.
- (١١٣) المصدر نفسه ٢٩٨/٢.
- (١١٤) المصدر نفسه: ٩٣/١٨.
- (١١٥) الأفندي، رياض العلماء و حياض الفقهاء: ٣٤٢/١.
- (١١٦) الخفاجي، التراث الحلي المخطوط: ص ٢٩٨.
- (١١٧) الأفندي، رياض العلماء و حياض الفقهاء: ٣٢٣/١.
- (١١٨) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ٤١٩/٢.
- (١١٩) الخفاجي، ثامر كاظم. (١٤٣٣). التراث الحلي المخطوط فى المكتبات العراقية والإيرانية والبريطانية، مصدر سابق: ص ٧٢-٧٣.
- (١٢٠) الأفندي، رياض العلماء و حياض الفقهاء: ١٢١/٣.
- (١٢١) المصدر نفسه: ١٢١/٣.
- (١٢٢) الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ١٣/١٦.



المصادر والمراجع

٧. اشميتكه، زاينه. اندیشه های کلامی علامه حلی. مشهد: آستان قدس رضوی، (۱۳۷۸).

٨. أفندي، عبدالله بن عيسى بيك. رياض العلماء و حياض الفقهاء. إيران، مطبعة الخيام، د.ت.

٩. أقوام كرباسی، أكبر. «مدرسه کلامی کوفه». فصلنامه نقد و نظر، (۱۳۹۱ ش).

١٠. جمع من المؤلفين. معجم طبقات المتكلمين. قم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، (۱۴۲۴).

١١. حاجی تقی. محمد. جريان شناسی تاريخ مدرسه حله. قم: پژوهشگاه حوزه و دانشگاه، (۱۳۹۸).

١٢. الحمصي الرازي، سديد الدين. المنقذ من التقليد. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، (۱۴۱۳).

١٣. الخفاجی، ثامر كاظم. التراث الحلي المخطوط في المكتبات العراقية والإيرانية والبريطانية. العراق، مؤسسة دار الصادق الثقافية، (۱۴۳۳).

١٤. سبجاني، محمد تقی؛ رضایی، محمد جعفر. «جریان های فکری مدرسه کلامی حله». تحقیقات کلامی، (۱۳۹۸ ش).

١٥. الطباطبائي، عبد العزيز. مكتبة العلامة الحلي. قم: مؤسسة آل

١. ابن بطريق الحلّي، يحيى بن الحسن. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب الإمام الأبرار. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت.

٢. ابن داود الحلّي، الحسن بن علي. كتاب الرجال. قم: منشورات الشريف الرضي، د.ت.

٣. ابن طاووس، السيد علي بن موسى، سعد السعود، قم: دار الذخائر، د.ت.

٤. ابن طاووس، السيد علي بن موسى، اليقين في اختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، قم، دار الكتاب الجزائري، د.ت.

٥. ابن طاووس، السيد علي بن موسى، طرف من الأنباء والمناقب في شرف سيد الأنبياء والأطياب وطرف من تصريحه بالوصية والخلافة لعلي بن أبي طالب. قم: تاسوعا، (۱۴۲۰ ق).

٦. أحمدى، مصطفى. «التحفة الشمسية في المباحث الكلامية ضياء الدين عبدالله بن محمد اعرجى (زنده در ۷۴۰ ق) نسخه شناسی و کتاب شناسی». آينه پژوهش، (۱۳۹۹ ش).



الطبع والنشر التابعة للعتبة الرضوية المقدسة، (۱۳۸۸ ش).

۲۴. الفاضل مقداد، جمال الدين، إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين. قم: مكتبة

آية الله المرعشي النجفي، (۱۴۰۵).

۲۵. الموسوي الخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات. قم: إسماعيليان، (۱۳۹۰ ش).

۲۶. نادم، محمد حسن. «رويكردهای کلامی و تحول آفرینی آن در مدرسه حله». شيعه پژوهی، (۱۳۹۵ ش).

البيت **للإمام** إحياء التراث، (۱۴۱۶).

۱۶. الطهراني، الآغا برزك. الذريعة إلى تصانيف الشيعة. قم، إسماعيليان، (۱۴۰۸).

۱۷. العاملي، السيد محسن أمين، أعيان الشيعة. بيروت، دار التعارف للمطبوعات، (۱۴۰۸).

۱۸. العاملي، السيد محسن أمين، أمل الآمل. بيروت: مكتبة الاندلس، د.ت.

۱۹. عطائي نظري، حميد. «دست‌نوشته تازه‌یاب از موصل الطالبین نصیرالدین کاشانی»، (۱۳۹۶ ش)، موقع حلقه کاتبان:

Ataeinazari.kateban.com/post/

۲۰. العلامة الحلي، حسن بن يوسف. مناهج اليقين في أصول الدين. تهران: دار الأسوة، (۱۴۱۵).

۲۱. العلامة الحلي، حسن بن يوسف، كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد. بيروت: دار الصفوة، (۱۴۱۳).

۲۲. العلامة الحلي، حسن بن يوسف، تسليك النفس الى حظيرة القدس. قم: مؤسسة الامام الصادق **عليه السلام**، (۱۴۲۶).

۲۳. العلامة الحلي، حسن بن يوسف، معارج الفهم في شرح النظم. مشهد: مؤسسة



کتابخانه دیجیتال مرکز اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران



الدعاءُ آدابُهُ وشروطُهُ عند العلامة الحليّ (ت ٧٢٦ هـ) في كتاب (منهاج الصلاح في اختصار المصباح)

أ.د. حيدر عبد الحسين زوين

جامعة الكوفة - كلية الآداب
saba.h@uokerbala.edu.iq

رابط البحث: <https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v10i27.398>

الملخص

تأتي أهمية الدعاء في حياة المسلم لكونه عبادة عظيمة يحصل من أدائها على الأجر والثواب ويقرب العبد من ربه ويفتح الأبواب المغلقة، ويحقق له ما يتمنى، ويردّ المصائب والشر الذي من الممكن أن تحل بالمسلم، فالدعاء يرد القضاء، ويرفع غضب الله ﷻ، والله سبحانه وتعالى يحب أن يسمع صوت عبده وهو يناجيه، والدعاء يشرح الصدر، ويزيل الغم، ويعد من أهم خطوات التوكل على الله ﷻ، إذ إن المسلم حين يدعو ربه يكون متوكلاً عليه وتفتح له أبواب الخير، والدعاء منزلة كبيرة في الدنيا والآخرة.

وقد درسنا في هذا البحث أهمية الدعاء عند أهل البيت ﷺ، وفضله وآدابه وشروطه عند العلامة الحلي التي وردت في كتابه (منهاج الصلاح في اختصار المصباح).

الكلمات المفتاحية:

الدعاء، أهل البيت ﷺ، الصلاح، العلامة الحلي، منهاج الصلاح.

مَجْلَدٌ عَلِيمِيَّةٌ بِحُكْمِهِ فِي الدِّارِ اسَاطِيرُ وَابْحُورُ عَنْ حُجْرَةِ الْخَلَّةِ الْعَالَمِيَّةِ

۷۲

In this study, we examine the importance of supplication according to the Ahl al-Bayt (peace be upon them) and its virtues, etiquettes, and conditions as presented by Allama al-Hilli in his work Minhaj al-Salah.

Supplication; Ahl al-Bayt; Salah; Allama al-Hilli; Minhaj al-Salah.

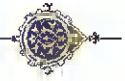
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

يُعَدُّ جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطَهَّر الحلي المعروف بالعلامة الحلي الفقيه والمتكلم الشيعي (٦٤٨ - ٧٢٦هـ) من أشهر علماء الحلة، وقد عُرفَ بمؤلفاته الكثيرة، ومنها: كشف المراد، ونهج الحق وكشف الصدق، وخلاصة الأقوال، والجواهر النضيد، ومنهاج الصلاح في اختصار المصباح الذي نبحت فيه هنا ما كتبه عن الدعاء.

ويعدُّ التوسل والدعاء من أهم روابط القرب إلى المعبود، ومن أقوى الأسباب في نجاح المطلوب وأعظمها في نيل الهدف المقصود، وهو وسيلة بين المخلوق العبد وخالقه، وهو اتصال من عالم الملك بعالم الملكوت، فهو شعور الإنسان الباطني بصلته وارتباطه بعالم لا مبدأ له ولا نهاية، ولا حد ولا غاية، لسعة رحمته وقدرته وإحاطته بجميع ما سواه، وهو خضوع وإقبال العابد على ربه، والإقبال عليه روح العبادة، والعبادة هي الغاية من خلق الإنسان، ومن آثار الدعاء أنه يمحو السيئات وحالات اليأس والقنوط والهجران والوحدة والغربة، كما يخفف من وطأة كل ذلك ومن حدّته، ويدعو إلى الهدوء والسكينة والطمأنينة التي يكتسبها الداعي مما يشعره بالسرور والغبطة والفرح والانقطاع إلى الله، ويقوي إيمانه ويوثق صلته بالله تعالى.

وقد عني أئمة أهل البيت عليهم السلام بالدعاء عناية بالغة؛ لما يترتب عليه من آثار تعود لصالح الداعي في الدنيا والآخرة، فهو من أنجع الوسائل وأعمقها في تهذيب النفوس، وهو مفتاح الرحمة ونجاح الحاجة، ولا يدرك ما عند الله تعالى إلا بالدعاء والابتهال، وهو من أحب الأعمال إلى الله تعالى، وهو مخ العبادة وجوهرها وأفضلها، وهو سلاح الأنبياء والمؤمنين، ومفتاح الرحمة والنجاح



والجنان والفلاح، وعمود الدين، وشفاء من كل داء، ودافع للبلاء، وراد للقضاء إذ قال تعالى ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾^(١). وتأتي أهمية الدعاء في حياة المسلم كونه عبادة عظيمة يحصل من أدائها على الأجر والثواب، ويقرب العبد من ربه ويفتح الأبواب المغلقة، ويحقق ما يتمنى له، ويردّ المصائب والشر التي من الممكن أن تحل بالمسلم، فالدعاء يرد القضاء، ويرفع غضب الله ﷻ، والله سبحانه وتعالى يحب أن يسمع صوت عبده وهو يناجيه، والدعاء: يشرح الصدر، ويزيل الغم، ويعد من أهم خطوات التوكل على الله ﷻ. ولأهمية الدعاء فقد درسنا في هذا البحث المتواضع: أهمية الدعاء عند أهل البيت ﷺ، وفضله وآداب الدعاء وشروطه عند العلامة الحلي التي وردت في كتابه المذكور آنفاً، ولأهمية الموضوع دار بحثنا في مبحثين:

المبحث الأول: أهمية الدعاء وفضله عند أهل البيت ﷺ

الدعاء لغة من الفعل دعا يدعو دعاءً، وهو النداء لغة^(٢)، أما اصطلاحاً فهو مخاطبة الخالق سبحانه وتعالى، ومناجاته في الصلاة، وفي سائر العبادات، وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالإجابة إليه والدعاء بين يديه بإخلاص، وتكفل بالإجابة فقال ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٣)، والدعاء هو السبيل الوحيد إلى مخاطبة الخالق لتعالیه واستعلائه على مخلوقاته.

وقد جاء في الحديث: «الدعاء مُخُّ العبادة»^(٤)، وهذا الحديث الذي جاء مشبهاً للدعاء بالمشخ دال في مضمونه على قيمة ذلك التوجه وأهميته في البناء العبادي. والدعاء لب العبادة وجوهرها، فإذا كانت العبادة صدقة فالدعاء لؤلؤها، وإذا كانت جسداً فهو روحها، وإذا ما نزعَت اللؤلؤة من موضعها أصبحت الصدفة من دون قيمة، كالجسد الذي إذا فارقت روحه أمسى من دون حركة وعرضة: (للتغير، والتحلل، والاندثار). كذلك فإن الصلاة هي معراج المؤمن إلى ربه، وإذا



مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

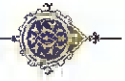


كانت خالية من لغة الوصال والقرب، عجفاء من الدعاء فإنها لا تحقق العروج المؤمل، ولا القرب المراد ولا الزلفة المرتجاة، وقد تترك نتيجة عكسية. والحديث الذي جاء مشبها للدعاء بالمشخّ دلّ في مضمونه على قيمة ذلك التوجه وأهميته في البناء العبادي، وأنّ الأمر المهم في الأدعية هو ذلك التوجه الى الله وتمركز أنظار الناس الى نقطة واحدة وهدف واحد^(٥)، فلا تستقيم صلاة من دون دعاء، وحال المصلي الذي لا يتجه في صلاته بالدعاء إلى خالقه حال المستكبر الذي لا يعي من مقام العبودية إلا حركات: (القراءة، والركوع، والتسبيح، والسجود، والشهد) من دون الالتفات إلى العلة.

والدعاء حاجة فطرية عند الإنسان، ومن الطبيعي أن يتعرض الإنسان خلال حياته الاجتماعية المعقدة إلى مشاكل يصعب عليه حلها أحياناً، ويتعرض أحياناً أخرى إلى حالات حرجية يشعر أنه هالك لا محالة، فنراه يلجأ ويتوسل بقوة غيبية يعتقد أنها قادرة على إنقاذه. وقد يلجأ إليها حتى الذين لا يؤمنون بها، فقال الله ﷻ ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٦).

أما في حياة المؤمن فالدعاء يشكل أساساً متيناً لشخصيته؛ لأنه يؤمن بالله تعالى القادر على كل شيء، الذي بيده ملكوت السماوات والأرض، فالله هو الرحمن الرحيم، الذي وسعت رحمته كل شيء، وهو اللطيف بعباده، والرووف بمخلوقاته، وهو القادر على ما يريد، الكريم الذي لم يجعل بينه وبين عبده ما يحجبه عنه سبحانه وتعالى. فقد جعل أبوابه مفتحة لدعاء الداعين، وقال لعباده ﴿ادْعُونِي﴾^(٧) أَسْتَجِبْ لَكُمْ.

والمؤمن يتحجّب إلى ربه وخالقه سبحانه بالتحدث إليه، وطلب المزيد من رضاه ورحمته، ويستأنس بالدعاء والمناجاة إذا استوحش من الدنيا، ويتلذذ



بالقرب منه تعالى، والدعاء مناجاة تزول به الهموم والكروب، وتطمئن النفس باللاجوء إلى مَنْ بيده مقاليد الأمور. والمؤمن يلجأ إلى الله ويثق بقدراته؛ لأنَّ الإنسان كلما ازداد معرفةً بالله وعلماً ازداد إيماناً وتضرُّعاً وطاعةً، وأكثر الناس معرفة وعلماً بالله سبحانه وتعالى أكثرهم له مسألة وطلباً. هكذا يقف العارفون بربهم، أذلاء خاشعين لم تنسهم دنياهم ذكر الله، ولم تلهمهم تجارتهم عن المناجاة مع الله، وهم يعلمون أنَّ الإنسان قد يتعرض للخطأ في معاملاته، وقد يقترب السيئة فيؤوب إلى ربه منيباً مذعناً معترفاً يطلب التوبة والمغفرة، فليس أمام العبد الذي أوبقته الذنوب إلاَّ التوبة والإنابة إلى الله والدعاء إليه؛ لأنه لا مفرَّ من الله إلاَّ إليه، فلنجهتهد في مرضاته، ونعدَّ العدةً لملاقاته، عسى أن نحظى بلقائه بوجوه بيض مشرقة بالإيمان الصادق والعمل الصالح، فحاشا لله أن ينجيه العبد ويمدَّ إليه يد الاستكانة والمذلة ويرده، وهو الكريم الجواد، فالله تعالى لا يرد السائلين، وإنَّ آخر ذلك إلى حين فلحكمة هو يراها، فهو الذي آلى على نفسه أن لا يخيب من دعاءه، وهو بعباده رؤوف رحيم، يجيب دعوة الداعي إذا دعاه. وأنَّ الدعاء هو فطرة المتدين، والفطرة هي قوة نفسية تدفعنا إلى الإيمان بوجود الله وقدرته حينما نقع في شدة لا يقوى على إنقاذنا منها إلاَّ الله ﷻ^(٨).

جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «أحبَّ الأعمال إلى الله تعالى في الأرض الدعاء»^(٩)، وكان عليه السلام رجلاً دعاءً، وقد جاء عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر خامس أئمة أهل البيت عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١٠) قال عليه السلام «هو الدعاء وأفضل العبادة الدعاء»^(١١).

وقد ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، كثير من الأحاديث التي تؤكد القيمة الروحية للدعاء، ودوره في البناء العقائدي، نورد منها الآتي: «الدعاء هو العبادة،



الدعاء سلاح المؤمن، ليس شيء أكرم على الله من الدعاء»^(١٢) و«لا يردّ البلاء إلا الدعاء، أعدوا للبلاء الدعاء، الدعاء عماد الدين»^(١٣)، وقولهم عليه السلام: «الدعاء مفاتيح النجاح، ومقاليد الفلاح، وخير الدعاء ما صدر عن صدر تقي، وقلب نقي، وفي المناجاة سبب النجاة، وبالإخلاص يكون الخلاص، وإذا اشتد الفزع فإلى الله المفزع»^(١٤).

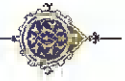
والدعاء من المستحبات في أداء الصلاة، وكان من سنن سيد المرسلين صلّى الله عليه وآله، أنه متعهد لباب الدعاء الذي فتحه المولى سبحانه وتعالى بينه وبين خلقه، حاثاً لأُمَّته على الطلب منه، والرجاء لديه، ولم يؤثر عنه أنه صلّى صلاة واحدة من دون قنوت لقد حدّدت النصوص الإسلامية عن النبي صلّى الله عليه وآله وعن آل البيت عليهم السلام آداباً للدعاء، وقررت شروطاً لا بدّ للداعي أن يراعيها كي يتقرب إلى خزائن رحمة الله تعالى وذخائر لطفه، ويتحقّق مطلوبه من الدعاء، وإذا أهملها الداعي فلا تتحقّق له الاستجابة المرجوة من الدعاء، ولا تحصل له نورانية القلب، وتهذيب النفس، وسُمُو الروح المطلوبة في الدعاء.

وأما شروط الدعاء وآدابه فهي:

الأول: الطهارة وإن يكون الداعي على وضوء، سيّما إذا أراد الدعاء عقيب الصلاة، فقد روى مسمع عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «يا مسمع، ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمٌّ من غموم الدنيا أن يتوضّأ ثم يدخل مسجده، فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما؟»^(١٥).

الثاني: الصدقة، وشُمّ الطيب، والذهاب إلى المسجد، والمرأة تدعو ربها وهي ترتدي لباساً محتشماً وتغطي شعرها بالحجاب، غير أن هذه الآداب ليست فرضاً؛ ولكنها مهمة في استجابة الدعاء.

وقد حثّ أئمة أهل البيت عليهم السلام أصحابهم على الدعاء وإنّ أدعيتهم قام بنقلها علماء حديث أهل البيت عليهم السلام^(١٦).



والدُّعاء عند أئمة أهل البيت عليهم السلام قائم على دعائم أساسية عدة، لا بدّ للداعي أن يلتفت إليها في مقام الدُّعاء، وبخاصة أن الالتزام بإرشادات أهل البيت عليهم السلام يعد من دواعي الهداية، وسبب ذلك أنَّ الإنسان يعيش في عالم النقص ويتعرض فيه للضرر، فلا بدّ له من دفع الضرر. والدُّعاء هو من الوسائل الشريفة التي جعلها الله تعالى رافعة للضرر ومتممة للنقص، وحاجة الإنسان وسد النقص تدفعه للبحث عن الجهة التي بمقدورها أن تسدَّ هذا النقص وترفعه، وبالآتي لا يمكن أن يتوجه الإنسان بالدُّعاء إلى جهة مجهولة، بل لا بدّ له أن يتعرف إليها، وكلما ازدادت معرفته بها، تمَّ دعاؤه ^(١٧).

إنَّ حقيقة الدُّعاء هي دفع الإنسان نحو إلهٍ واحدٍ تنحصرُ به جهة المساعدة ودفع الضرر، ونفي أيِّ قدرةٍ لغيره تعالى في أن يقوم بهذه الدور. فالدُّعاء بهذا المعنى ظلُّ العبادة بل هو نفسها، لأنَّ الدَّاعي حقيقةً لا يمكن له أن يتوجَّه إلى غير الله تعالى ^(١٨).

لقد جعل الله تعالى الدُّعاء حاكماً على القدر، بل هو من القدر إلا أنَّه أعلى مرتبة من غيره من التقديرات، فإذا كان أمرٌ ما مقدَّر الحصول، بل كان وشيك الوقوع مُبرِّماً، لما ردّه وبَدَّل مساره إلا الدُّعاء لله تعالى. إنَّ الدُّعاء والمناجاة مع الله يقلع جذور هذه الأنانية من الإنسان، فيرى نفسه ضئيلاً أمام الله، وفي الوقت الذي يطلب فيه شيئاً من الله فإنَّه يثبت الغنى المطلق لله تعالى والفقر المطلق لنفسه عملياً بالدُّعاء ^(١٩).

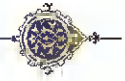
ومن أبرز الظواهر في حياة أهل بيت العصمة الطاهرة ظاهرة الدعاء ولا نبالغ إذا قلنا إنَّ حياتهم كلها ذكر لله تعالى، وهم أهم مصاديق الذاكرين لله قياماً قعوداً وعلى جنوبهم، والدُّعاء لا يكاد يفارق سلوكهم في كل أحوالهم على حد سواء في أيام: (الشدة، والرخاء، والعافية، والبلاء، والفقر، والغنى، والحرب،



والسلم، والخلوة، والاجتماع)، هذا الأمر يجعلنا نقف عند كل فقرة من فقرات الدعاء؛ لنستوحي منها ما يصلح نفوسنا، وقد ذكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر في مقدمة الصحيفة السجادية أنه وبفضل الدعاء زلزلت عروش الأكاسرة والقيصرة، وضمّت شعوباً مختلفة وبلاداً واسعة الى الدعوة الجديدة وأصبح المسلمون قادة الجزء الأعظم من العالم المتمدن وقتئذ خلال نصف قرن^(٢٠).

يعدّ الدعاء عبادة عظيمة يحصل من أدائها على الأجر والثواب. وهو يقرب العبد من ربه ويفتح الأبواب المغلقة، ويحقق للعبد ما يتمنى. ويردّ المصائب والشر الذي من الممكن أن يحل بالمسلم، فالدعاء يرد القضاء. ويرفع غضب الله ﷻ، والله سبحانه وتعالى يحب أن يسمع صوت عبده وهو يناجيه. يحمي المسلم من التكبر، إذ إنّ الله سبحانه وتعالى نهانا عن هذه الخصلة السيئة. ويفرّج الهم، ويشرح الصدر، ويزيل الغم. ويعد من أهم خطوات التوكل على الله ﷻ، إذ إنّ المسلم حين يدعو ربه يكون متوكلاً عليه. ويجب علينا جميعاً أن نؤدّي هذه العبادة العظيمة، التي تعود علينا بالخير والمنفعة، وتفتح لنا أبواب الخير وتقربنا من الله ﷻ، فهي تحررنا من العجز. والبخل في الدعاء إذ ليس ذلك يصب في مصلحة المسلم؛ لأنّ خير الدعاء لا يقتصر على زوال هموم الدنيا فحسب، وإنما له منزلة كبيرة في الآخرة^(٢١).

ومن العوامل المهمة في استجابة الدعاء كما علمنا أهل البيت عليهم السلام إزالة العوائق والموانع التي تحول من دون ارتقاء الدعاء إلى الخالق ﷻ، وإن لا تُشكّل الذنوب والمعاصي عاملاً سلبياً في استجابة الدعاء، فيمكن للداعي أن يتخطّى ذلك فيستجاب دعاؤه، وأن تتحقّق ثمار العبادة والدعاء من خلال الالتزام بالآداب الظاهرية والباطنية ومعرفة الله والإيمان بسلطانه وقدرته المطلقة على تحقيق ما يطلبه عبده منه، وحسن الظن بالله هو أن يفِي الداعي بعهد الله ويطيع أوامره وينزجر عن نواهيه، وكذلك ضرورة إقبال القلب على الله تعالى هو كون القلب



منشغلاً بالله تعالى حين الدعاء، والأولى أن يرافق الدعاء الدفعة والبكاء؛ لأن ذلك يؤدي إلى رقة القلب الذي يواكب الإخلاص والقرب من الله تعالى، والغاية من رفع اليدين عند الدعاء هي إظهار الاستكانة والفاقة بين يدي الله تبارك وتعالى، ومن المفاهيم الرئيسة والعوامل المهمة التي يجب أن يراعيها الداعي من أجل استجابة دعائه إزالة الحجب والموانع التي تحول من دون صعود الدعاء، وأهمها: «الذنوب والمعاصي، وأكل الحرام، وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم، والدعاء بما يخالف السنن الإلهية، وعدم اقتران الدعاء بالعمل» (٢٢).

فأدعية أهل البيت عليه السلام، وما ورد عنهم وعن شيعتهم، حقاً ذخائر ثمينة ونعمات رحمانية ومعراج لسمو الأرواح ونيل الزلفي لدى الباري سبحانه؛ لأنها صدرت من نفوس تقيّة وقلوب نقيّة، قال الإمام عليّ عليه السلام: «خير الدعاء ما صدر عن صدر تقي وقلب نقي» (٢٣).

المبحث الثاني: الدعاء آدابه وشروطه عند العلامة الحلي في كتاب (منهاج الصلاح في اختصار المصباح).

بما أن الدعاء هو خطاب مع الله تعالى وطلب تحقيق أمنيّات ورغبات وحاجات يرغب بها الداعي، إذن لابد من وجود شروط وقواعد خاصة يجب توافرها لدى الداعي وعليه الالتزام بها؛ لأنّ الخطاب مع الخالق، والطلب من صاحب النعم، فالآداب العامة والخاصة ضرورية ولا سيما وأن المدعو هو مالك الملك وبيده كل شيء وعنده مفاتيح الغيب وهو على كل شيء قدير. هذه الشروط والآداب هي من فطرة الإنسان التي فطره الله عليها ومن طبيعته التي أودعها الله في النفوس، وهي أمور عقلية لا تحتاج إلى أدلّة وبراهين، وهذا ما وجدناه عند العلامة الحلي.

فالإنسان عندما يطلب من نظيره حاجةً معينةً نراه يأتيه بأدب وبأسلوب

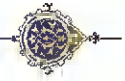


مهذب وبمقدمات مدروسة ؛ لكي يحصل على مراده من الانسان الذي طلب منه قضاء حاجته، سواء أكان ذلك الإنسان ذا منصب أو ذا جاه أو ذا مال وغنى وغير ذلك، إذ يملك حاجة ذلك الشخص المتوجه اليه في حاجته، وهنا نرى أنَّ هناك أساليب كثيرة وطرقاً عديدة من أجل الوصول الى قلب ذلك الشخص، حتى إن بعضهم يبالغ بالتملق والمديح والثناء من أجل الوصول الى غايته، وأحياناً يذل نفسه، ويهينها من أجل تلك الحاجة التي تكون حتماً ملحة.

إذن فمن الأولى بالإنسان أن يقف أمام خالقه والمنعم عليه والمتفضل عليه ذليلاً فقيراً مؤدّباً؛ كي تفتح له أبواب السماء بالذي سأل، ويكون له ما أراد، ففطرة الإنسان تقتضي أن يقف أمام ربه وخالقه وقوف العبد الذليل أمام سيده ومولاه، وبخاصة أن النعم التي يتنعم بها العبد كلها من الله، يقول تعالى ﴿ وَمَا يَكُم مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ (٢٤).

إنَّ أول من أسس لفكرة أهميّة الدعاء هم أهل البيت (عليهم السلام)، ولا سيما أمير المؤمنين (عليه السلام) في أدعيته ومناجاته المشهورة، وقد أفاد من هذا الأسلوب حفيده الإمام زين العابدين (عليه السلام) في زبور آل محمد الموسوم بالصحيفة السجادية، فكان نتاجه واسعاً ومتميّزاً وتأثيره ودوره في المنهج الثقافي كبيراً، فكان الدعاء بحق أنجح الأساليب في معالجة التدهور الثقافي والأخلاقي في المجتمع الإسلامي بعد استشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) في سنة ٦١ هـ، فضلاً عن التغلب على الظروف السياسية الصعبة (٢٥).

يقول الشهيد مرتضى مطهري في هذه الشئمة: «بغض النظر عن أجر الدعاء وثوابه، أو الاستجابة التي ينشدها، فإن الدعاء إذا تجاوز اللسان والألفاظ، وتناغم القلب مع اللسان، واهتزت روح الإنسان مع هذا الدعاء، فسوف يشعر الإنسان بروحانية مقدّسة هائلة، كما لو رأى نفسه غريقاً في أمواج النور، يحس في تلك



اللحظات بقداسة الطبيعة الإنسانية، ويدرك جيداً، كيف كان منحطاً غيباً في اللحظات الأخرى التي ينشغل نفسه فيها بالأشياء والهموم الصغيرة والتافهة، إذ يقلق من أجلها ويتألم» (٢٦).

إنّ الإنسان يحس بالذل، حين يطلب شيئاً من غير الله، ولكن حين يطلبه من الله فسيشعر بالعزة، لذلك كان الدعاء طلباً ومطلوباً، وسيلة وغاية، مقدمة ونتيجة، وأولياء الله لا يتلذذون بشيء كالدعاء، فإنهم يكشفون لذي محبوبهم الحقيقي كل طموحات وآمال قلوبهم. ويهمهم الدعاء نفسه، والطلب والاحتياج أكثر مما تهمهم مطالبهم، وتحقيق آمالهم لا يشعرون بالملل والتعب أبداً في تلك اللحظات (٢٧).

وتأتي أهمية أدب الدعاء فيها ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام عن الامام الصادق عليه السلام قال: «احفظ أدب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولماذا تدعو، وحقّق عظمة الله وكبرياءه، وعين في قلبك عمله بما في ضميرك واطلاعه على سرّك، وما يكون فيه من الحق والباطل، واعرف نجاتك وهلاكك كيلا تدعو بشيء فيه هلاكك وأنت تظن فيه نجاتك» (٢٨).

لقد حدّدت النصوص الإسلامية المتواترة عن الرسول محمد صلى الله عليه وآله وعن آل بيته عليهم السلام آداباً للدعاء وشروطاً، لابد للداعي أن يراعيها؛ كي يتقرب إلى الله وإلى خزائن رحمة الله تعالى وذخائر لطفه، ويتحقّق مطلوبه من الدعاء، وإذا أهملها الداعي، فلا تتحقّق له الاستجابة المرجوة من الدعاء، ولا تحصل له نورانية القلب، وتهذيب النفس، وسُمُو الروح المطلوبة في الدعاء وغيرها.

لقد قامت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي معتمدةً على كتاب (منهاج الصلاح في اختصار المصباح)، الذي كتبه العلامة الحلي مختصراً فيه كتاب (مصباح المتهجد) لشيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي أبي جعفر الطوسي الذي



(ت ٤٦٠ هـ)، والذي قال عنة العلامة الحلي: «شيخ الإمامية ووجههم ورئيس الطائفة الجليل عظيم المنزلة»^(٢٩).

لقد اعتمد الباحث في دراسته هذه على كتاب (منهاج الصلاح في اختصار المصباح) الصادر عن مكتبة العلامة المجلسي في قم المقدسة، ١٤٣٠ هـ، بتحقيق العلامة عبد الحميد المير دامادي، وقدم له العلامة الكبير حسن موسى البروجردي، وقد وردت فيها آداب وشروط مهمة للدعاء سنمر على أهمها، وفيما يأتي أهم الشروط والآداب في الدعاء التي وردت في هذا الكتاب:

١- الوضوء:

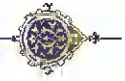
من آداب الدعاء أن يكون الداعي على وضوء، سيماً إذا أراد الدعاء عقيب الصلاة، فقد روى مسمع عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه همٌّ من عموم الدين أن يتوضأ، ثم يدخل مسجده، فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما»^(٣٠) وقد ورد في منهاج الصلاح ما يأتي: «يستحب لمن أراد الدعاء أن يتطهر»^(٣١).

٢- الصدقة:

وشمُّ الطيب، والذهاب إلى المسجد: فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «كان أبي إذا طلب الحاجة، قدّم شيئاً فتصدق به، وشمَّ شيئاً من طيب، وراح إلى المسجد»^(٣٢) وقد ورد في المصباح قوله: «ينبغي أن يقدم الداعي صدقة على دعائه فيتصدق بها، وأن يتم شيئاً من الطيب وأن يروح للمسجد»^(٣٣).

٣- التصدر بالبسملة والصلاة على أهل البيت عليهم السلام:

إذا تصدر الدعاء بالبسملة وبالصلاة على أهل البيت عليهم السلام؛ فإنَّ الدعاء يكون أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض، والدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلاً^(٣٤).



وقد ورد في الحديث قول الرسول الأعظم ﷺ: «أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام»^(٣٥)، إن دعاء المؤمن يضاف الى عمله ويثاب عليه في الآخرة كما يثاب على عمله والدعاء هو أولاً للتقرب الى الله جل شأنه، فقد قال الحلي في (منهاج الصلاح) في بركة التوسل بأهل البيت ﷺ «بسم الله الرحمن الرحيم: اللهم انفعنا بهم واحشرنا في زميرهم وتحت لوائهم ولا تفرق بيننا وبينهم، واجعلني بهم عندك وجيها في الدنيا والآخرة»^(٣٦)، وقد تصدرت كل أدعية الحلي اليومية بالصلاة والبسملة، وذكر أهل البيت ﷺ^(٣٧).

٤- الثناء على الله تعالى والدعاء بالأسماء الحسنى

قال سبحانه وتعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾^(٣٨).

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وسبباً للمزيد من فضله...»^(٣٩)، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه»^(٤٠)، يقول الحلي في الثناء على الله «اللهم فلك الحمد والشكر على ما خلقت لنا من الإصباح ومتعتنا به ضوء النهار، وبصرتنا به من مطالب الأقوات، وقد أمرنا الله في كتابه بالسعي فيه الى ذكره... واكثروا فيه التضرع والدعاء ومسألة الرحمة والغفران»^(٤١).

٥- الإقرار بالذنوب:

ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المروي عن كميل بن زياد في دعائه المشهور قوله: «وقد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري وإسرافي على نفسي، معتذراً نادماً، منكسراً مستقيلاً، مستغفراً منيباً، مقراً مدعناً معترفاً»^(٤٢)، وفي كتاب منهاج الصلاح ورد الإقرار بالذنوب من آداب الدعاء في قوله: «اللهم اعيز نفسي واستعيز من شر كل ذي شر، ومن شر ما ربي منه وأكبر، ومن شر فسقة العرب والعجم»^(٤٣).



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره وسبباً للمزيد من فضله



ومن آثار الدعاء الإقرار بالذنوب أنه يمحو الذنوب وحالات اليأس والقنوط والهجران والوحدة والغربة والاضطراب كما يخفف من وطأة كل ذلك ومن حديثها، ويدعو إلى الهدوء والسكينة والطمأنينة التي يكتسبها الداعي مما يشعره بالسرور والغبطة والفرح والانقطاع إلى الله، ويقوي إيمانه ويوثق صلته بالله تعالى (٤٤).

وإنّ من أهم الآداب المعنوية للدعاء معرفة الله والإيمان بسلطانه وقدرته المطلقة على تحقيق ما يطلبه عبده منه، والاعتقاد أنّ الله قريبٌ وليس بينه وبين عبده حائل أو مانع، وحسن الظن بالله فالله يعطي عباده بقدر حسن ظنهم به، ويقينهم بسعة رحمته وكرمه، وكذلك إقبال القلب على الله تعالى، فإذا كان القلب منشغلاً بغيره تعالى حين الدعاء فقد جافى حقيقة الدعاء وما له فيه وفي الإجابة من نصيب، وإنّ طرح المسألة وبثّ الحاجات بين يدي الله، فإنّ الإنسان عندما يبثّ حاجاته بين يديه تعالى، يتقرّب منه، ويتعلّق به، ويأنس إليه، ويحسّ بفقره وحاجته إليه، ومن المهم الإقرار بالذنوب، فعلى الداعي أن يعترف بذنوبه، مقرّاً مدعناً تائباً عما اقترفه من خطايا، وما ارتكبه من ذنوب.

٦- السؤال ومعرفة الله وحسن الظن به سبحانه وتعالى

وفي قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (٤٥)، وقال رسول الله ﷺ: «قال الله ﷻ: من سألني وهو يعلم أنّي أضّر وأنفع استجبت له» (٤٦)، فمسألة الرجاء تتطلب رحمة الله والثقة، وحسن الظنّ به أبلغ الأثر في تهذيب الإنسان وتقويم سلوكه وتأهيله لنيل شرف رضا الله سبحانه، قال الإمام الرضا عليه السلام: «أحسن الظنّ بالله، فإنّ الله تعالى يقول: أنا عند ظنّ عبدي بي إن خيراً فخير وإن شراً فشرّاً» (٤٧).

وقد ورد ذلك في منهاج الصلاح في قوله «اللهم لا تدع لي ذنباً إلّا غفرته،



ولا هما الا فرجته ولا ديناً الا قضيته، ولا غائباً إلا حفظته وأدنيته ولا مريضاً إلا شفيته، أتوكل عليك إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» (٤٨).

٧- التضرع ورفع اليدين في الدعاء:

عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿فَمَا اسْتَكَاثُوا لِلرَّيْبِ وَمَا يَنْضَرُّونَ﴾ (٤٩)، فقال عليه السلام: «الاستكانة هي الخضوع، والتضرع هو رفع اليدين والتضرع بهما» (٥٠)، وعن الإمام الحسين عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذ ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين» (٥١)، إن الله جل شأنه هو صاحب المنّة على الناس وقد استعبد خلقه بضروب وأنواع من العبادة، كما أنه أجبر واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الأيدي ورفعهما إلى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل لله والذي لا يتذلل ويركع لغيره.

وقد جاء في منهاج الصلاح قوله: «وأما الابتهال فترفع يدك وتجاوز بها رأسك، وأما التضرع فإنه تحرك إصبعك السبابة ما يلي وجهك وهذا دعاء الخيفة» (٥٢)، ويطلق عليه بالعبودية والتضرع لأنه، إن كان من مرتبة أعلى إلى مرتبة أدنى فهو أمر، وإن كان بين متساويين فهو التماس (٥٣).

٨- ترقيق القلب والبكاء والتبكي:

قال تعالى ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٥٤)، وقال أيضاً (جلت قدرته) ﴿أَفَمَنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ﴾ (٥٥)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اغتنموا الدعاء عند الرقة، فإنها رحمة» (٥٦)، وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «بكاء العيون وخشية القلوب من رحمة الله تعالى ذكره، فإذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء، ولو أن عبداً بكى في أمةٍ لرحم الله تعالى ذكره تلك الأمة لبكاء ذلك العبد إذا رق أحدكم فليدع، فإن القلب لا يرق حتى يخلص» (٥٧)، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا اقشعر جلدك، ودمعت عينك، ووجل قلبك،



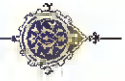
فدونك دونك، فقد قصد قصدك»^(٥٨)، وعلى الإنسان إذا خاف من أمر أن يبدأ بالله ومجده يشني عليه كما هو أهله، ومحبة أن يتباكى ولو مثل رأس الذباب، فإن الله لا يدخل النار من بكى من خشية الله.

يقول العلامة الحلي في المنهاج «ينبغي البكاء في حالة الدعاء خوفاً من الله تعالى، وخشية من عقابه»^(٥٩)، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة عين غضت عن محارم الله، وعين سهرت في طاعة الله، وعين بكيت في جوف الليل من خشية الله»^(٦٠)، فإن بكاء العيون وخشية القلوب من رحمة الله تعالى، هذا وهذا الأمر نجعلنا نقف عند كل فقرة من فقرات الدعاء لنستوحي منها ما يصلح لنفوسنا ويطهرها من أدران الذنوب وسيئات الأخلاق، ولنرى ما فيها من أبعاد روحية للبناء^(٦١).

٩- الأسرار بالدعاء والدعاء في السراء والضراء

قال تعالى ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾^(٦٢)، وقال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل يعظه: «لا تكن ممن إن أصابه بلاء دعا مضطراً، وإن ناله رخاء أعرض مغترّاً»^(٦٣)، وقال الإمام الرضا عليه السلام: «دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية»^(٦٤)، وفي منهاج الصلاح قال العلامة الحلي: «اللهم بك أصبحت وبك انتشرت، وبك آمنت ولك أسلمت، وبك خاصمت وعليك توكلت في السراء والضراء»^(٦٥).

فيجب على المؤمن في الدعاء أن لا يقنط ويأس في إبطاء إجابته، فإن العطية على قدر النية والأجر على قدر المشقة، وربما تارت عنك الإجابة من الله ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الآمل، وربما سألت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً، أو صرف عنك لما هو خير لك، فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته، وقد يتأخر دعاء تلبية المسلم، نعم هناك ذنوب تجعل الدعاء



لا يصعد الى السماء ولا يصل الى المراد، ومنها سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الإخوان، وتأخير الصلاة المفروضة حتى تذهب أوقاتها^(٦٦).

١٠- الاخلاص في الدعاء والصبر والرجاء وعدم القنوت:

قال تعالى ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾^(٦٧)

إنَّ الإخلاص والصبر وعدم القنوط في الدعاء أمرٌ مهمٌ لسرعة الاستجابة، وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا كان لك الى الله تعالى حاجة، فأبدأ بمسألة الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم سل حاجتك، فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى»^(٦٨).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه، فليأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا عند الله، فإذا علم الله ﷻ ذلك من قبله لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه»^(٦٩)، وجاء في منهاج الصلاح: «اللهم اجعل لنا من أمرنا يسراً، واختم لنا بالسعادة الى منتهى آجالنا، وقد قبلت اليسر من أعمالنا وبلغتنا برحمتك...»^(٧٠).

١١- الاضطرار الى الله سبحانه وتعالى:

لابد للداعي أن يتوجه الى الله تعالى توجه المضطر الذي لا يرجو غيره، وأن يرجع في كلِّ حوائجه الى ربه، ولا ينزلها بغيره من الأسباب العادية التي لا تملك ضرراً ولا نفعاً، فإذا لجأ الداعي الى ربه بقلب سليم، وكان دعاؤه حقيقياً صادقاً جاداً، وكان مدعوُّه ربّه وحده لا شريك له، تحقّق الانقطاع الصادق بالاضطرار الحقيقي الى الله تعالى الذي هو شرط في قبول الدعاء، فقد ورد في منهاج الصلاح في دعاء المضطر: «إلهي ارحم ذلي وفاقتي، وفقري وانفرادي ووحدتي وخضوعي، أدعوك دعاء الخاضع الذليل الخاشع الخائف المشفق، البائس المهين الحقير الجائع الفقير المقرب بذنبه...»^(٧١).



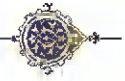
١٢- وهناك آداب أخرى للدعاء أثرتنا عدم ذكرها خوفاً من الإطالة منها :

(التختم بالعقيق والفيروز، والعمل بما تقتضيه المصلحة، والإلحاح بالدعاء، وتسمية الحوائج، والاضطرار والإقبال على الله سبحانه وتعالى، والتقدم بالدعاء، والمكان في الدعاء).

فقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام : أنَّ العبادة في المسجد الحرام تكون بأضعاف مضاعفة، واستجابة الدعاء تكون أسرع من غيره، فالصلاة فيه تعدل ألف ألف صلاة، ثم مسجد النبي صلى الله عليه وآله، والصلاة فيه تعدل عشرة آلاف ركعة، ومسجد الكوفة وفيه تعدل الصلاة ألف صلاة، والمسجد الأقصى وفيه تعدل ألف صلاة، ثم المسجد الجامع ^(٧٢)، ومن آداب الدعاء الزمان فهو مهم في الأدعية عند أهل البيت عليهم السلام، وقد ورد في الأثر أنَّ : « ليلة الثلاثين من كل شهر هو يوم مختار يصلح فيه لكل شيء وقال الامام علي عليه السلام : من ولد في هذه الليلة يكون حليماً مباركاً صادقاً يعلو شأنه بإذن الله تعالى، وأنَّ الدعاء في هذه الليلة اللهم رب هذه الليلة أن تحفظني من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها » ^(٧٣).

وقد ذكر الكفعمي : « أنَّ أفضل وقت للدعاء هو يوم الجمعة والساعة السابعة من الليل والثلث الأخير كله وليلة الجمعة كلها، وساعتين من يوم الجمعة الأولى ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى استواء الصفوف، والثانية إذا غاب نصف القرص، و شهر رمضان وليالي القدر الثلاث » ^(٧٤).

إنَّ أهل البيت عليهم السلام هم الوسيلة الى الله للتقرب والزلفى والسمو بالنفس والرقى بها من عالم الماديات الى عالم الروحانيات والانقطاع والتبتل عن كل ما يشوب النفس البشرية؛ لأن الأئمة عليهم السلام أعظم وسيلة أمرنا الله بابتغائها للوصول والتقرب الى الباري تعالى، وبهذا يكون أهل البيت عليهم السلام محط رعاية الله وعنايته كل من عرف حقه قصدها وعرف حقهم وتمسك بهم وتكون الحاجة التي طلبها



مرجوحة، أو قد طلب السائل في دعائه ما لا ينبغي التعرض له وطلبه، كالدعاء على الأرحام بهلاكهم أو نزول العذاب عليهم، وما شاكل ذلك، كما أنّ المشاهد المشرفة لأهل البيت عليه السلام جميعها تمتاز بهذه المزايا العظيمة التي منها استجابة الدعاء، ويتميز مشهد الامام السبط الحسين الشهيد بميزة يرويها المحدثون في كتبهم، وهي أنّ الدعاء مستجاب تحت قبته الشريفة، وهذه من ضمن مزايا كثيرة أعطاه الله لوليه وريحانة رسوله الحسين.

وقد روي ان الله سبحانه وتعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله بأربع خصال: «جعل الشفاء في تربته، وإجابة الدعاء تحت قبته، والأئمة من ذريته، ولا يعد أيام زائريه من أعمارهم، هذه الحالة التوجه والارتباط والإقبال على الله سبحانه وعلى أهل بيته، ومخاطبته وطلب العون والمساعدة منه، والتي أُطلق عليها في الشريعة الدعاء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله «الدعاء مخّ العبادة» (٧٥).

النتائج والتوصيات

النتائج

١. الدعاء مهم في جميع الأمور الدنيوية والأخروية، وهذا منهج أهل البيت عليه السلام. الدعاء ركن أساسي وركيزة مهمة في بناء عقيدة المؤمن السليمة.
٢. يعد الدعاء هوية المؤمن المخلص، وكلما ازداد المؤمن إيماناً ازداد في توجهه الى بارئه وزاد من دعائه ومناجاته وخضوعه.
٣. الدعاء هو تقرب من الله تعالى وابتعاد عن الشيطان وجنوده وحزبه وأعوانه، وان الشيطان يبتعد عن العبد المؤمن إذا توجه الى الدعاء بقلب خاشع وعقل واعٍ ونفس مطمئنة.
٤. في الدعاء بإخلاص ومعرفة مع التذلل والخضوع يضع الإنسان نفسه في



الموضع والمكان المناسب، فيضع نفسه موضع العبد الذليل، ويرى لخالقه العظمة والعزة والقدرة.

٥. في الدعاء بإخلاص وبعدد كبير من المؤمنين، يستحق العباد الرحمة الإلهية والفيوضات الربانية، وتنزل البركات السماوية والغيث الإلهي، تتجلى رحمة الباري وعظيم منته على عباده.

٦. في أثناء الدعاء يشعر الإنسان بالثقة والطمأنينة وبالرجاء والأمل المنشود في تحسين الاحوال، وبث شكواه وهمومه الى الله تعالى، كدعاء الفرج الذي من بعض فقراته « الهي عظم البلاء وبرح الخفاء وانقطع الرجاء وضافت الأرض ومنعت السماء، وأنت المستعان واليك المشتكى وعليك المعول في الشدة والرخاء... ».

٧. الدعاء والمناجاة عروج بالروح الى الملكوت الأعلى، والانسلاخ من عالم الملك والمادة والجسد والطمع والجشع والحسد وكل الصفات الذميمة، فهو انتقال الى عالم التجرد.

٨. في الدعاء تتضح الرؤى وتنكشف الأسرار، ويلتقي المعشوق بمعشوقه، والحبيب بمحبوبه، فيفصح له عما في قلبه، ويطلب منه العذر والمغفرة على تقصيره وتفريطه في حق معشوقه وحبيبه وسوء عمله وغفلته وانشغاله عن ذكره، فيزداد الإيمان وتشع البصائر بنور التجلي.

٩. اذا أغلقت السبل بوجه الإنسان وعجز عن المطالبة لصعوبة الأحداث والمواقف وتسلط الظالم، فإن الدعاء مفتاح لحل كثير من المشاكل، وهو سلاح ثقيل عند المؤمن، وهو سلاح الأنبياء.

١٠. الدعاء لا يغني عن طلب الرزق والضرب في الأرض والالتكال عليه في قضاء الحوائج التي تقضى بالسعي والعمل الدؤوب والجد والمثابرة، ويأتي الدعاء هنا كوسيلة للتوفيق لأفضل العواقب وأحسن النتائج في العمل وأنجعها من دون الاستغناء عن العمل والسعي له.



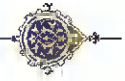
التوصيات

١. بما أنَّ الدعاء هو جوهر العبادة، لذا ندعو المؤمنين الى إعطائه الاهمية الكبيرة بما يتلائم مع عظمة هذه العبادة.
٢. إنّ أغلب الناس قد غاب عن أذهانهم مفهوم الدعاء وفلسفته وأهميته، لذا يتوجب على العلماء والخطباء والمبلغين والمثقفين ووسائل الإعلام والمؤسسات الإسلامية أن تحث الناس وترشدهم الى التمسك بهذه العبادة وعدم تركها أو التفريط بها على وفق منهج أهل البيت عليه السلام.
٣. أصبح شبابنا وجيلنا الجديد عازفاً للأسف عن الدعاء لغفلته وذوبانه بمؤثرات العصر الحديث من دون أن يعرف حقيقة الدعاء وفوائده وأهدافه وأهميته، لذا ندعو الشباب إلى الرجوع الى أصالتهم الإسلامية وإلى السلف الصالح والافتداء بسيرتهم الحميدة، وإيلاء الدعاء الأهمية التي يستحقها.
٤. تثقيف الناس على أثر الدعاء وفعاليته في حياة الفرد والمجتمع، وإنه يرد القضاء وقد أبرم إبراماً.
٥. حثّ المؤمنين على التركيز في دعائهم على المرويّ عن أهل البيت عليه السلام؛ لأنهم الوسائط بين الخالق وعباده، وترك الدعاء بها يهواه القلب ويخرجه اللسان من دون تدبر أو رويّة.



الهوامش

- (١٩) طريقك إلى الدعاء المستجاب: ٢٢.
- (٢٠) الصحيفة السجادية الكاملة ورسالة الحقوق: ١٠.
- (٢١) مِنْ عَجَائِبِ الدُّعَاءِ: ٦٦.
- (٢٢) الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة، ٧٦.
- (٢٣) ميزان الحكمة: ٢ / ٨٧٤.
- (٢٤) سورة النحل، الآية ٥٣.
- (٢٥) دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة: ١٣٢.
- (٢٦) طهارة الروح، ص ٢٠٤.
- (٢٧) ينظر: المصدر نفسه، ٢٠٤.
- (٢٨) الدعاء عند أهل البيت، محمد مهدي الآصفي، ٧٦.
- (٢٩) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، ١٤٨.
- (٣٠) منهاج الصلاح في اختصار المصباح، ٧٤.
- (٣١) المصدر نفسه، ٧٤.
- (٣٢) وسائل الشيعة، ٤ / ١١١٦.
- (٣٣) منهاج الصلاح، ٧٦.
- (٣٤) العروة الوثقى، ٢ / ١٩٣.
- (٣٥) الأمالي، ٨٩.
- (٣٦) منهاج الصلاح، ١٤٣.
- (١) سورة الفرقان، الآية ٧٧.
- (٢) لسان العرب، ١٤ / ٣٠.
- (٣) سورة غافر، الآية ٦٠.
- (٤) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ٧ / ٢٧.
- (٥) نهضة عاشوراء: ١٦.
- (٦) سورة الزمر، الآية ٤٩.
- (٧) سورة غافر، الآية ٦٠.
- (٨) التربة الدينية: ١١.
- (٩) بحار الأنوار: ٩٣ / ٢٩٥، ومكيال المكارم، ٢ / ٣٤٣.
- (١٠) سورة غافر، الآية ٦٠.
- (١١) أصول الكافي: ٢ / ٤٦٧ باب فضل الدعاء ذيل ح ٧.
- (١٢) بحار الأنوار: ٩٠ / ٣٠٠.
- (١٣) أصول الكافي، ٢ / ٤٦٩.
- (١٤) مكارم الأخلاق، ٢٢٢.
- (١٥) الصلاة في الكتاب والسنة، ١٤٨.
- (١٦) دعاء للمتظر المهدي عليه السلام، ٦.
- (١٧) شروط الدعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسنة، ٤٤.
- (١٨) شرح الدعاء من الكتاب والسنة، ١٢٢.



- (٣٧) العدد القوية في دفع المخاوف اليومية، ص ٨.
- (٣٨) سورة الكهف، الآية ١١١.
- (٣٩) من لا يحضره الفقيه، ١/ ٢٩٣.
- (٤٠) المصدر نفسه، ١/ ٢٩٤.
- (٤١) منهاج الصلاح، ١٦٨.
- (٤٢) مفاتيح الجنان، ١١٧.
- (٤٣) منهاج الصلاح، ١٧٦.
- (٤٤) فلسفة المناجاة والتضرع والدعاء، ٤٥.
- (٤٥) سورة البقرة، الآية ١٨٦.
- (٤٦) ثواب الأعمال، ١٥٣.
- (٤٧) وسائل الشيعة، الحر العاملي، الحديث ٢٠٣٤٨، ١٥/ ٢٢٩.
- (٤٨) منهاج الصلاح، ١٦٨.
- (٤٩) سورة المؤمنون، الآية ٧٥.
- (٥٠) أصول الكافي، ٢/ ٤٨٠.
- (٥١) وسائل الشيعة، ٧/ ٤٦.
- (٥٢) منهاج الصلاح، ٧٠.
- (٥٣) مفردات ألفاظ القرآن، ص ١٧٠.
- (٥٤) سورة التوبة، الآية ٨٢.
- (٥٥) سورة النجم، الآية ٥٩.
- (٥٦) بحار الأنوار، ٩٠/ ٣٤٧.
- (٥٧) مكارم الأخلاق: ٣١٧.
- (٥٨) ميزان الحكمة: ٢/ ٨٧٥.
- (٥٩) منهاج الصلاح: ٧٧.
- (٦٠) أصول الكافي ٢/ ٤٨٢.
- (٦١) تأملات في أدعية أهل البيت: ٢٦.
- (٦٢) سورة الأعراف، الآية ٢٠٥.
- (٦٣) شرح نهج البلاغة: ١٨ / ٣٥٦.
- (٦٤) أصول الكافي: ٢ / ٤٧٦.
- (٦٥) منهاج الصلاح: ٣٧٢.
- (٦٦) ينظر: شرح دعاء كميل: ٧٥.
- (٦٧) سورة فصلت، الآية ٤٩.
- (٦٨) سلوة الخزين وتحفة العليل: ١٦.
- (٦٩) أصول الكافي، ٢ / ١٤٨.
- (٧٠) منهاج الصلاح، ٤٧٠.
- (٧١) المصدر نفسه، ٤٦٦.
- (٧٢) ثواب الأعمال: ، ص ٣٠.
- (٧٣) مكيال المكارم: ٢ / ٣٦٦.
- (٧٤) جنة الأمان الواقية، وجنة الإيمان الباقية: ٨٧٢.
- (٧٥) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: ٧/ ٢٧.

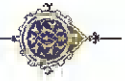


المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

٨. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، المطبعة الرضوية، قم، ١٤٢٣ هـ.
٩. الدعاء عند أهل البيت، محمد مهدي الآصفي، جامعة المصطفى العالمية، قم، ١٤٢٩ هـ.
١٠. دعاء للمتظنر المهدي عليه السلام، مؤسسة المهدي المنتظر، قم، ١٤٣٢ هـ.
١١. دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة، السيد محمد باقر الحكيم، مطبعة العترة، النجف الأشرف، ٢٠٠٧ م.
١٢. الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
١٣. سلوة الحزين وتحفة العليل: قطب الدين الراوندي، مطبعة نكارش، قم، ١٤٢٧ هـ.
١٤. شرح الدعاء من الكتاب والسنة: أبو عبد الرحمن ماهر بن عبد الحميد بن مقدم، شرحه: ماهر بن عبد الحميد بن مقدم، مطبعة سفير، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
١٥. شرح دعاء كميل: السيد عبد الأعلى

١. أصول الكافي: الشيخ الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، ط ٥.
٢. أمالي الطوسي: الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، ط ١، ١٤١٤ هـ.
٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت.
٤. تأملات في أدعية أهل البيت: الشيخ جميل الربيعي، دار السلام للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩ م.
٥. التربية الدينية، عبد الهادي الفضلي، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٣ م.
٦. ثواب الأعمال: الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق وتقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ط ٢، النجف الأشرف، ١٩٦٨ م.
٧. جنة الأمان الواقية، وجنة الإيمان الباقية: الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ)، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢ م.



٢٣. العروة الوثقى: السيد محمد كاظم اليزدي، مطبعة ستارة، قم، ١٤٢٥هـ.

٢٤. فلسفة المناجاة والتضرع والدعاء: محمد حسين المختاري المازندراني، ط ١، مطبعة محمد، قم، ١٤٢٤هـ.

٢٥. كمال الدين وتمام النعمة: ابن بابويه القمي، محمد بن علي، تحقيق علي أكبر غفاري، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٧٠هـ.

٢٦. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي بن منظور الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.

٢٧. مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤٠٥هـ.

٢٨. مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ١٤٢٦هـ.

٢٩. مكارم الأخلاق، الشيخ رضي الدين الحسن بن الفضل الطبرسي، مؤسسة النبراس، النجف الأشرف، ١٩٩٤ م.

٣٠. مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم **عليه السلام**: ميرزا محمد تقي الأصفهاني (ت ١٣٤٨هـ)، تحقيق السيد علي عاشور، ط ١، ١٤٢١هـ.

الموسوي السبزواري، مؤسسة العروة الوثقى، الرويس، المعمورة، ٢٠١٠ م.

١٦. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، آية الله العظمى المرعشي، قم.

١٧. شروط الدعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسنة: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض.

١٨. الصحيفة السجادية الكاملة ورسالة الحقوق، للإمام زين العابدين: محمد باقر الصدر، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٢ م.

١٩. الصلاة في الكتاب والسنة: محمد الريشهري، دار الحديث، ط ١، قم، د.ت.

٢٠. طريقك إلى الدعاء المستجاب: أزهرى أحمد محمود، دار ابن خزيمة، الرياض، ٢٠٠٠ م.

٢١. طهارة الروح: الشهيد مرتضى مطهري، دار الرسول الأكرم، بيروت، ٢٠٠٤ م.

٢٢. العدد القوية في دفع المخاوف اليومية: رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٨هـ.



٣١. مِنْ عَجَائِبِ الدُّعَاءِ: خالد بن سليمان بن علي الربيعي، دار القاسم للنشر، الرياض، ط ١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م.

٣٢. مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: الشيخ الصدوق، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٦ م.

٣٣. مِنْهَاجُ الصَّلَاحِ فِي اخْتِصَارِ الْمَصْبَاحِ: ابن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، مكتبة العلامة المجلسي، ١٤٣٠هـ.

٣٤. مِيزَانُ الْحِكْمَةِ: محمد الريشهري، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ.

٣٥. نَهْضَةُ عَاشُورَاءِ: الإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني رحمته الله الشؤون الدولية، طهران، ٢٠١٠ م.

٣٦. وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ إِلَى تَحْصِيلِ مَسَائِلِ الشَّرِيعَةِ: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن حسين المعروف بالحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، بيروت، ١٤٠٩هـ.

٣٧. الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ: صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م.

کتابات علماء الحلة

عن المختار الثقفي حتى نهاية القرن التاسع الهجري

ترجمة يزن كامل علي

عباس ميرزائي

كلية اللاهوت والاديان في جامعة الشهيد بهشتي-طهران

a_mirzaei@sbu.ac.ir

رابط البحث: <https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v10i26.373>

الملخص

يُختصُّ هذا البحثُ بما كُتِبَ عن المختار الثقفي من القرن الثاني حتى نهاية القرن التاسع الهجري، أي حتى أقولِ مدرسة الحلة، إذ يُمكننا تتبُّع ظهور ثلاثة عشر كتاباً متعدّدة الاتجاهات بهمة اثني عشر عالماً إمامياً، والسؤال المطروح: ما الشوط الذي قطعه التأليف في المختار على مدى التاريخ الشيعي حتى أقولِ مدرسة الحلة؟ على ما يبدو أنّ اهتمام الشيعة في القرون الأولى بهذا الموضوع كان تاريخياً خصوصاً في الكوفة (القرن الثاني)، وهذا ما دفع مؤرّخي الشيعة إلى الكتابة عنه، لكن العلماء جنحوا إلى بحثه كلامياً أعم من النقل والعقل ابتداءً من مدرستي قم وبغداد (القرنين الرابع والخامس) فصاعداً ولا سيما مدرسة الحلة في (القرنين السابع والثامن)، وبعد تقصي مصادر الفهارس والرجال توصلنا إلى أنّ كتابة بحث المختار هو أمرٌ مذهبيٌّ وعقائديٌّ لزم به الدفاع عنه وإماطة ما أثير حوله من شبهات.

الكلمات المفتاحية:

تاريخ الفكر الشيعي، الفهارس والرجال، مدرسة الحلة، المختار الثقفي.

a_mirzaei@sbu.ac.ir

This study focuses on the body of literature produced on al-Mukhtar al-Thaqafi from the second century AH up to the end of the ninth century AH, marking the decline of the Hilla scholarly school. Throughout this period, we can trace the emergence of thirteen works of varying orientations authored by twelve Imami scholars. The central question addressed here is: How far did the scholarly writing on al-Mukhtar progress across Shi‘i history up to the decline of the Hilla school?

It appears that early Shi'ī interest in this subject—particularly in Kufa during the second century AH—was predominantly historical, which motivated early Shi'ī historians to document his life and movement. However, beginning with the intellectual schools of Qom and Baghdad (4th–5th centuries AH) and continuing especially in the Hilla school (7th–8th centuries AH), scholars increasingly approached the topic from a theological perspective, combining both transmitted and rational methods.

Through an examination of biographical dictionaries and bibliographical sources, we conclude that the study of al-Mukhtar eventually assumed a doctrinal character within Shi'i thought. This shift necessitated defending al-Mukhtar and clarifying the doubts and accusations raised against him.

Keywords:

History of Shi'i Thought; Bibliographical and Biographical Sources; Hilla School; al-Mukhtar al-Thaqafi.

المقدمة

تحتل شخصية المختار مكانةً مرموقةً في الفكر السياسي الشيعي الإثنا عشري، هذا المحارب والسياسي يعود نسبه إلى قبيلة ثقيف العربية الشهيرة، كما كان أثر كبير في أحداث النصف الأول من القرن الأول لكن أهميته تعود إلى أبعد من ذلك، إذ تُعدُّ حركته امتدادًا للحركات الشيعية الثلاث بعد صلح الإمام الحسن عليه السلام، صلح واحد أعقبه ثلاث حركات: ثورة الإمام الحسين عليه السلام، حركة التوابين، حركة المختار التي أفرزت أهم التحولات السياسية في تلك الفترة، ثمّة معلومات عديدة عن المختار في التراث التاريخي الشيعي وغيره رافقه جملة من الأحكام الصحيحة والجائرة، فلم يكن واضحًا عند الباحثين منطقته السياسي، نعم ثمّة حكم سلبي عليه من جانب المصادر السنية التي نقلت أحداث حركته مع وجود تفاوتٍ بينها حاوٍ على جزئيات ذات دلالةٍ في التاريخ والفكر الشيعي، ومن يمتلك خبرة في الفكر الشيعي وفي الأسلوب والعمل السياسي للمختار هذه الشخصية الاستثنائية وقام بدراستها سيكون قادرًا على الحكم على المجال السياسي المحيط به.

ما تقدّم جزءٌ من تاريخ المختار، والآخر مجابهته من قبل الشيعة علماءهم لا عوامهم، لكن ما طبيعة هذه المجابهة؟ يمكن أن تكون من نواح عدّة كالواقف السياسية وتوصيف أعمال المختار أو عقائده كشيوعي أو موقفه من قتلة الإمام الحسين عليه السلام، كل هذا يمكن أن يكون من وجهة نظر مذهبية، أي كيف يمكن للمذهب الشيعي كدين أن يتفاعل مع هذه الواقف؟

انبرى للجواب عنه من القرن الثاني الهجري حتى أفول مدرسة الحلة وقبل حكومة الصفويين في إيران جملة من العلماء عن طريق تأليف آثار أظهرت تعاملًا

المرحلة الأولى: الكوفة

تعدّ الكوفة في القرنين الأوّل والثاني من المراكز العلميّة الشيعيّة المرموقة لما قدّمه علماءؤها من إرث علميّ في الحديث، الفقه، الكلام، ضاع بعضها، لكن ورد قسمٌ منها تذكره بعض الفهارس، لكن في مجال التاريخ كانت الكوفة أقلّ سطوعاً على الرغم من اكتنافها لعدد من المؤرخين الشيعة أو من عندهم نزعة شيعيّة ساهموا في إنتاج مدوّنة في المجال التاريخيّ^(٧)، ومن هنا تأتي أهميّة الكوفة في كونها مهد الكتابة في المختار، باستثناء المؤرّخ المعروف أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن أبي المدائنيّ (ت ٢١٥هـ) صاحب الآثار التاريخيّة الكثيرة منها كتاب أخبار المختار^(٨)، أما بقيّة مؤرخي القرنين الثاني والثالث وحتى الرابع فقد كانوا من شيعة الكوفة، من أبرزهم شيخ أصحاب الأخبار لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزديّ (ت ١٥٧هـ) فقد كان ممّن يسكن إلى ما يرويه، وروى عن الإمام الصادق عليه السلام وقيل عن الإمام الباقر عليه السلام ولم يصح^(٩)، له كتاب أخبار المختار ذكره النجاشي ونقله النديم باسم كتاب المختار بن أبي عبيد^(١٠)، الظاهر فقدان هذا الكتاب لكن توجد منه نسخة منسوبة لأبي مخنف تحتوي على الكثير من التصحيف والتحريف وفيه تضارب بين ما نقله وبين ما نقلته المصادر التاريخيّة، كما قام كامل سلمان الجبوريّ بتحقيق نسخة عنه بعنوان كتاب أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفيّ بتصحيح وتحقيق مناسبين، ذكر في مقدّمته: «أما الكتاب الذي بأيدينا المنسوب إليه فليس له بل ولا لأحد من المؤرخين المعتمدين لاشتغاله على كثير من الأحاديث التي لا علم لأبي مخنف بها وإنما هي مكذوبة على الرجال، ويظهر ذلك الوضع فيها من أن لغتها غير لغة عصره ومن بعض أغلاط النحو فيها، ولو افترضنا أن أصل هذا الكتاب نفسه لأبي مخنف فالكتاب المتداول المنسوب إليه أصبح بموجب التعديلات المتأخرة التي فيها تصرف في النص زاد بمتقضى الوقت زيادة مطردة



حتى أصبحت نصوصها بعيدة عن أصل المؤلف^(١١)، والجزم بأن الكتاب ليس لأبي مخنف حكم متسرع، دفع إليه الظن بمخالفته الواقع التاريخي في بعض موارده وما صاحب الكتاب من التحريف والتصحيف وهو من هفوات النساخ وكثرة تداوله وإقبال الناس على النهل من روافده عند ذكر الثورة الحسينية الخالد كل عامل وتعلق موضوع أخذ الثار من قتلة الحسين مع موضوع هذه الثورة فدخله بعض التبسيط لأسلوبه لتكون لغته سهلة قريبة من مدارك العامة، ومن يقارن النسخ المخطوطة المكتوبة منذ قرون خلت بالكتاب المطبوع والنسخ المطبوعة قديماً مع النسخ المطبوعة حديثاً يجد أن الكتاب مرّ بمرحلة من مراحل عمره المديد^(١٢)، وطبع هذا الكتاب عدّة مرّات باللغة العربيّة: طبعة حجرية سنة ١٢٨٧هـ، ملحقة بالمجلد العاشر من بحار الأنوار للعلامة المجلسي؛ طبعة حجرية في بمبي سنة ١٣١١هـ، ملحقة مع كتاب (اللهوف في قتلى الطفوف) لعلي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني، أبي مخنف لوط بن يحيى حكاية المختار في أخذ الثار، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ٧٢ ص، ١٣٤٧هـ؛ وأيضاً أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي الغامدي الكوفي، أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٥٣ ص، ١٤٢٩هـ؛ علي بن موسى بن محمد بن طاووس الحسيني الحسيني له كتاب بعنوان مقتل الحسين أو اللهوف في قتلى الطفوف ويليه قصة المختار بن عبيدة الثقفي في أخذ ثار الحسين **عليه السلام**^(١٣).

الأثر الثاني للمؤرّخ الشيعي نصر بن مزاحم المنتقري الكوفي ٢١٢هـ^(١٤) صاحب كتاب أخبار المختار الذي نقله الطوسي^(١٥) وسماه ابن شهر آشوب أخبار المختار بن أبي عبيد^(١٦).

المؤرّخ الثالث إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد ابن مسعود الثقفي (ت ٢٨٣هـ) من قبيلة المختار وعمّه سعد بن مسعود والي



كتاب مختار بن أبي عبيد



المدائن في عهد أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية، وكان إبراهيم زیدياً أصبح إمامياً على الغالب له كتاب الغارات والعديد من الكتب التاريخية^(١٧)، وله أيضاً كتاب أخبار المختار ذكره النجاشي وكتاب التوابين، كتاب قيام الإمام الحسين عليه السلام، كتاب مقتل الحسين عليه السلام^(١٨)؛ المؤرخ الرابع ذو النزعة الحديثية أبو سعيد بن عبيد الله/ عبيد بن كثير العامري من الأصحاب الإمامية، طعن الأصحاب في رواياته واتهموه بوضع الحديث، نقل ابن شهر آشوب عنه كتاباً بعنوان أخبار المختار^(١٩)، لا يعلم إذا كان في المختار الثقفي أو في غيره، وله آثار أخرى بعنوان كتاب الفضائل، كتاب المعرفة، الأرج، الأنوار، تفسير غريب الصادقين^(٢٠)، ومن المستبعد كون كتابه (أخبار المختار) قد أُلّف في المختار الثقفي، وذلك بالنظر إلى شخصية أبي سعيد ونزعة الحديثية وعدم وجود تأليفات في المختار في تلك الفترة؛ المؤرخ الخامس من مشايخ البصرة إمامي المذهب عبد العزيز بن يحيى ابن أحمد ابن عيسى الجلودي الأزدي البصري (ت ٣٣٢هـ)^(٢١) دَوّن الكثير من الكتب التاريخية منها أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي نقله النجاشي^(٢٢)، وأيضاً، كتاب أخبار محمد بن أبي الحنفية، أخبار علي بن الحسين عليه السلام، أخبار زيد ابن علي عليه السلام، أخبار المهدي عليه السلام^(٢٣).



المرحلة الثانية : قم وبغداد

استمرت التأليفات في المختار في فترة آل بويه بين أعوام ٣٣٢هـ و ٤٤٨هـ في ظل هذه الحكومة الشيعية التي غطت العراق والأراضي الشرقية واتخذت لنفسها عاصمتان في الري وبغداد، ألقت ثلاثة آثار قبل البحث فيها نذكر أن حكومة آل بويه وإن ادعت التشيع لكنها في الأصل نزعة زيدية، أما المؤلفات:

الأول: كتاب أخبار المختار بن أبي عبيد للمحدث الإمامي المعروف في القرن الرابع الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، نقله النجاشي^(٢٤)، الملفت للنظر أن الشيخ الصدوق لم يكن مؤرخاً ولم يكتب كتاباً تاريخياً إلا في المختار، والأغرب أنه لم ينقل شيئاً عن المختار في آثاره الحديثية إلا خبراً واحداً فيه ذم له، هو طلبه من عمه تسليم الإمام الحسن عليه السلام إلى معاوية في حربه ضده التي جرح فيها وفي المقابل يأخذ حكومة العراق^(٢٥)، كما يغلب على آثار الصدوق الطابع الحديثي، الفقهي، الأخلاقي دون التاريخي.

الثاني: كتاب مختصر أخبار المختار بي أبي عبيدة أو أخبار المختار لمحمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ) المعروف بالشيخ الطوسي^(٢٦) كما نقله في كتابه الفهرس^(٢٧)، ونقل الكثير عن المختار في كتابه (الأمال)^(٢٨)، وله أيضاً كتاب (مقتل الحسين عليه السلام)^(٢٩)، والشيخ الطوسي كالصدوق لم يكن مؤرخاً، وكون فقيهاً محدثاً معتبراً ألف في المختار.

الثالث: (أخبار المختار) لمحمد بن الحسن بن حمزة الجعفري أبي يعلى خليفة أبي عبد الله بن النعمان الجالس مجلسه، المتكلم، الفقيه، العالم بالأمرين جميعاً من متكلمي وفقهاء القرن الخامس ناب عن الشيخ المفيد بعد وفاته^(٣٠)، نقل ابن شهر آشوب^(٣١) كتاب أبي يعلى الجعفري، ولم ينقله أحد قبله، والجعفري عرف كمتكلم في بغداد لكنه ألف في المختار، ولا يوجد شخص هكذا.



المرحلة الثالثة: مدرسة الحلة

تكاد تكون مدرسة الحلة امتداداً لمدرسة بغداد من الناحية العلمية، وإن اكتسبت بمرور الوقت طابعها الخاص فقهياً وكلامياً، وكانت مدرسة الريّ بينهما، لكنّ الطابع الفكريّ الإماميّ سرى في العراق بعد بغداد إلى الحلة^(٣٢)، كما تمتعت مدرسة الحلة بمزايا فريدة منها: تعتبر أطول مدّة تاريخيّة لمدرسة إماميّة، نعم كانت هناك مدارس كبغداد، قم، الريّ لكن لم يدم أيّ منها طويلاً، كمدرسة الحلة؛ كذلك جامعيتها للعلوم فقد احتوت على الفقه، الحديث، الكلام، الفلسفة، العرفان تقريباً؛ لذا تعدّ هذه الفترة متكاملة ونقطة انعطاف؛ وأيضاً تعتبر في النظام التعليمي أطول سلسلة علميّة مكوّنة من أساتذة وطلاب؛ كما خلفت إرثاً علمياً متنوعاً؛ كما أدّى استمرارها لأربعة قرون مع جهود علمائها إلى توسعة وتعميق الفكر الشيعي الإمامي، وكلّ هذا جعل مدرسة الحلة متميزة عن غيرها.

ثمّة في هذه المدرسة أبعاد عدّة لم يسلط عليها الضوء كفاية فقد كانت تتمتع بغنى في مواضيعها العلميّة منها الآثار التاريخيّة وبالأخص في المختار، سنشير إلى خمسة منها ألفها علماء هذه المدينة كعالم وفقه الحلة المعروف نجم الدين جعفر بن محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّي (ت ٦٨٠هـ)، لم يُنقل عنه آثار خاصّة وكتابه المعروف ألفه في المختار ونُقل بأسماء متعدّدة: (أخذ الثار)^(٣٣)، (أخذ الثار في أحوال المختار)^(٣٤)، (شرح رسالة أخذ الثار في أحوال المختار)^(٣٥)، (شرح الثار المشتمل على أحوال المختار)^(٣٦)، (ذوب النضار في أحوال المختار)^(٣٧) وطُبع كتاب يحمل العنوان نفسه^(٣٨)، وأورده العلامة المجلسي (ت ١١١١هـ) في كتابه في المجلد ٤٥ من الطبعة الجديدة^(٣٩)، وفي المجلد العاشر من الطبعة القديمة، كما حقّق هذا الكتاب فارس حسّون كريم وطبعته مؤسّسة النشر الإسلامي في قم، كما ترجمه السيّد حسين حكيم الهندي^(٤٠) ومحمّد مهدي إلهورديا إلى اللغة الفارسيّة بعنوان كتاب جواهر



ناب داستان خونخواهان كربلا^(٤١)، وإلى اللغة الأوردية السيد حسين الملقب بغريان بعنوان سوانح الأمير مختار^(٤٢).

الأثر الثاني للعلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ) فقد نقل في خلاصة الأقوال بيانات في مدح المختار ثم قال: «وقد ذكر الكشيّ أحاديث تنافي ذلك، ذكرناها في الكتاب الكبير»^(٤٣)، تشير عبارة العلامة هذه احتمالية وجود كتاب مستقلّ للعلامة جمع فيه الأحاديث والأقوال المرتبطة بالمختار تفصيليًا.

الأثر الثالث والرابع للفقهاء العالم أحمد بن محمد بن الحداد البجليّ الحليّ (حتى ٧٣٣هـ) تلميذ العلامة الحليّ^(٤٤) والسيد جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن ناصر بن حماد الحسينيّ الغرويّ وعزّ الدين بن أبي الحديد المدائنيّ، كذلك يعدّ ابن الحداد من مشايخ تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسينيّ المعروف بابن معية (ت ٧٧٦هـ)^(٤٥) وأبي عبد الله محمد بن مكّيّ المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)، أمّا كتابه الأوّل فكبيرٌ بعنوان (صحيح الآثار في ذكر أخذ الثار)، والثاني (المختار من حديث المختار)، الأثر الأوّل مفقود والثاني موجود حقّقه وعلّق عليه باسم محمد مال الله الأسديّ من مركز العلامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلّة (١٤٣٨هـ)، قول ابن الحداد في كتابه الأوّل: «فإني لما جمعت كتاب «صحيح الآثار في ذكر أخذ الثار» نظره بعض الأعيان الكبار بعين التطويل والإكثار وسألني الغوص في تيّار بحر الزخار والتقاط الحسان من درره البكار بيد الانتخاب والاختصار فلبيت دعوته بلسان السرعة والبدار وألفت عملي هذا الكتاب حسب إثاره والاختيار وسميته كتاب المختار من حديث المختار»^(٤٦).

أمّا الأثر الخامس فهو لأحمد بن متوّج البحرانيّ أو فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن متوّج المشهور بابن متوّج البحرانيّ، من فقهاء القرن الثامن والتاسع البارزين ومن تلامذة فخر المحقّقين ممّن كتبوا في الفقه^(٤٧) كما كان شاعرًا، نقل عنه الكتاب الشعريّ الثارات أو قصص الثار^(٤٨).



التحليل

حركة المختار تاريخياً من بين الحركات الشيعية التي لم ينبر لها الأئمة بعد استثنائي؛ ذلك لخصائص وقتها وظروف المناطق الإسلامية السياسية الحساسة، وبعد مدة من أحداث عاشوراء ساد الشيعة الهدوء رويداً رويداً، وبعد أن خفت شدة الاحتقان بدأوا يفكرون بالانتقام، فكانت حركة التوابين ضد الأمويين التي سارت بما لا تشتهي سفن قادتها، ولم يصلوا إلى ما طمحوا، لتأتي بعدها حركة المختار التي أتت أكلها لتفتح الباب واسعاً أمام الحكم السياسي الشيعي في غضون أقل من سنتين عن طريق المختار والاستفادة من الفكر الشيعي لشيعة الكوفة، ما أدى إلى مواجهة وتفاوض مع أقطاب القدرة، وفي ظل هذه الحكومة لم يبق المختار فحسب، كالدعوة التي وجهها إليه زبير بن الحجاز، بل ظهر المختار بحلة شيعية، ورضخ الكل للمعطيات الجديدة لقيام حركته على الفكر الديني-السياسي الشيعي^(٤٩)، لكن ما تبقى من حكومته لا يعدو عن تقارير متضاربة نقلها مؤرخو السنة والمصادر التاريخية الشيعية، بالطبع كان للمختار خصومه في التاريخ الشيعي نقلوا الروايات الدائمة له، التي لا تنسجم كثيراً مع الأطر الكلامية-الاعتقادية الشيعية، في ضمنها موقفه السلبي من الإمام الحسن عليه السلام في حربه مع معاوية^(٥٠)، وحبّه للخليفة الأول والثاني^(٥١)، ودخوله النار، مخالفة الإمام السجاد عليه السلام له، وعدم قبوله للأموال التي أرسلها إليه^(٥٢)، ومحاوله الإمام السجاد إقناع محمد بن الحنفية التعاون مع المختار^(٥٣)، وكذبه على الإمام السجاد عليه السلام^(٥٤)، وقتله لعبيد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥٥)، وتحقيره لعمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام (عمر الأكبر) وقتل جيش المختار له^(٥٦).

استمر التيار المخالف للمختار حتى القرن السادس، ويمكن تتبعه في كتابات



الشيخ الصدوق، الشيخ الطوسي، ابن إدريس (ت ٥٩٨ هـ)، كما لم يكن هذا التيار متعلّقًا بالمختار، وفي مقابل ذم المختار بنقلون روايات وأحداثاً في مدحه، وهنا يمكن الإشارة بالخصوص إلى الشيخ الصدوق الناقل لرواية موقف المختار السليبي من الإمام الحسن عليه السلام ^(٥٧)، والشيخ الطوسي في نقله لرواية محبة المختار للشيخين ^(٥٨) ودخول جهنم، كذب المختار على الإمام السجاد عليه السلام ورفض الإمام لهدياه ^(٥٩)، وكذا نقل ابن إدريس في المستطرفات دخول المختار جهنم ^(٦٠)، كلّ هذا يشير إلى وجود تيار مخالف للمختار وإلى عدم اهتمام به.

ينقل ابن نما هذه الاختلافات شاكياً: «وما زال السلف يتباعدون عن زيارته ويتقاعدون عن إظهار فضيلته تباعد الضب عن الماء والفراقد عن الحصباء ونسبوه إلى القول بإمامة محمد بن الحنفية ورفضوا قبره وجعلوا قريهم إلى الله هجره مع قربه وإن قبته لكل من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنجم اللامع وعدلوا من العلم إلى التقليد ونسوا ما فعل بأعداء المقتول الشهيد وأنه جاهد في الله حق الجهاد وبلغ من رضا زين العابدين غاية المراد ورفضوا منقبتة التي رقت حواشيها وتفجرت ينابيع السعادة فيها» ^(٦١).

هذا التغيير في الطرح لم يكن معروفاً قبل ابن نما الذي سعى جاهداً لتبرئة المختار ممّا لحق به، يقول: «اعلم أن كثيراً من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توقفهم على معاني الألفاظ ولا روية تنقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ ولو تدبروا أقوال الأئمة عليهم السلام في مدح المختار لعلموا أنه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله - جلّ جلاله - في كتابه المبين. ودعاء زين العابدين عليه السلام للمختار عليه السلام دليل واضح وبرهان لائح على أنه عنده من المصطفين الأخيار ولو كان على غير الطريقة المشكورة ويعلم أنه مخالف له في اعتقاده لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب ويقول فيه قولاً لا يستطاب، وأنّ دعاؤه عليه السلام له عبثاً والإمام عليه السلام منزّه عن ذلك» ^(٦٢).

كما يصرّح ابن نما عن أسلوبه: «وقد أسلفنا من أقوال الأئمة في مطاوي هذا



الكتاب تكرار مدحهم له ونهيه عن ذمه ما فيه غنية لأولي الأبصار وبغية لذوي الاعتبار وإنما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة، كما عمل أعداء أمير المؤمنين عليه السلام له مساوئ، وهلك بها كثير من حاد عن محبته، وحال عن طاعته. فالولي له عليه السلام لم تغيره الأوهام، ولا باحته تلك الأحلام، بل كشف له عن فضله المكنون، وعلمه المصون، فعمل في قضية المختار ما عمل مع أبي الأئمة الأطهار (عليه السلام) ^(٦٣).

نشاهد هذا الحسّ المدافع عن المختار عند العلامة الحليّ الذي ينقل روايات مدحه ويُسقط روايات ذمّه ^(٦٤)، والحال كذلك عند ابن داود (ت بعد ٧٠٧هـ) فيردّ روايات الذمّ لعدم وجود دليل عليها ويؤكد على روايات المدح التي سبق الإشارة إليها، ويعتبر روايات الذمّ تشنيعاً على المختار نسبها إليه العامة ^(٦٥)، واستمرّ التيار المحامي عن المختار إلى النصف الثاني من القرن الثامن عن طريق أحمد بن محمد بن الحداد في تبرئة المختار بكتابه (صحيح الآثار في ذكرى أخذ الثار)، و(المختار من حديث المختار) جَمَعَ فيهما روايات المدح، معرضاً عن كلّ ذمّ يرتبط بالمختار، فقط كتابه الثاني موجود ولا يحتوي على أي شيء ينتقص في المختار، واستمرّ الأمر هكذا في الحلقة إلى زمن الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ) الذي نقل في كتاب المزار أوّل زيارة للمختار من دون أيّ سندٍ لكنّها تنسجم تماماً مع مضمون روايات المدح ^(٦٦).

بقضائه على قتلة الإمام الحسين عليه السلام كان المختار محطّ اهتمام الشيعة في نهاية فترة حكمه، وهذا ما عكسته مدرسة الحلقة، يقول ابن نما: «فيا لها من منقبة حازها، ونوبة أحرزها، فقد سر النبي صلى الله عليه وآله بفعله، وإدخاله الفرع على عترته وأهله» ^(٦٧).

لهذا يعدّ كتابه عن المختار ملحق بمثير الأحزان، حيث يوضّح: «فإني لما صنفت كتاب المقتل الذي سمّيته مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان، وجمع فيه



من طرائف الأخبار، ولطائف الآثار ما يربى على الجوهر والنضار، سألني جماعة من الأصحاب أن أضيف إليه عمل الثار، وأشرح قصة المختار» (٦٨).

كوّنت حركة المختار معياراً لأحقّيته ومدّعياته، والعامل الرئيس في نجاحه تمثّل في انتسابه إلى قادة وأئمّة الشيعة ممّا حدا ببقية الحركات إلى تكرار هذا العامل على مرّ التاريخ، وإن لم يكن بمقدورهم الانتقام من قتلة الإمام الحسين عليه السلام، وفي الختام استمرّ هذا النفس في الحلّة وفي الفترة الصفويّة وبعدها بكتب تحمل هذه المضامين.

الخاتمة

المكتوبات في المختار أثّر يهتّم في الأبحاث المدوّنة في المختار، ويعدّ أثرًا في الفهرسة (ببليوغرافيا) بناءً على تتبّع تراث الفهرسة الإسلاميّ والشيوعيّ خصوصاً، وتُظهر هذه الدراسة أنّ تطوّر المكتوبات التاريخية لم يأخذ أسلوباً معيّناً بل اختلف أسلوب تأليف علماء الشيعة بمرور التاريخ حسب الظروف الدينيّة والعقائديّة وبالضبط هذا ما نراه في ما كتب في المختار بن أبي عبيد الثقفيّ الذي نظروا إلى حركته ذات الصبغة الشيعيّة نظرة تاريخيّة في القرون الأولى لأن المؤرخين كانوا شيعة أو عندهم نزعة شيعيّة، وهذا واضح جدّاً عند مؤرّخي الكوفة كأبي مخنف، ونَصْر بن مزاحم المنقريّ الكوفيّ، وإبراهيم بن الثقفيّ، عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ الأزديّ البصريّ، ليتغيّر الحال في أواخر القرن الرابع مع الشيخ الصدوق والطوسيّ وأبي يعلى الجعفريّ في بغداد، وألّف علماء الكلام في هذه المرحلة كتباً في المختار بطابع نقليّ وعقليّ بالإضافة إلى حضور النظرة التاريخيّة وكانت هذا التراث مزيج من الإيجابيات والسلبيّات، كما وصل ما كُتب في المختار عقائديّاً وكلاميّاً إلى أوجه في الحلّة التي حاول علماؤها جاهدين إلى إبرار صورة المختار الدينيّة من كلّ عيبٍ ونقصٍ ووضعه في دائرة أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وكما يظهر فقد



أصبح التعامل مع مسألة المختار في أواخر القرن الرابع ذات طابع ديني عقائدي استمر كذلك في الحلة لدرجة أن علماءها قد وضعوا للمختار زيارةً، ومن أبرز شخصيات هذا الاتجاه: ابن نما الحلي، والعلامة الحلي، وابن حداد البجلي الحلي، وفخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن متوج، وإلى الآن ما تزال هذه النظرة في المختار مستمرة عند الشيعة، ويمكن لموضوع هذا البحث أن يكون أساساً لبحث آخر.



الهوامش

(١٣) مقتل الحسين أو اللهوف في قتلى
الطفوف، ٥٦-٨٨.

(١٤) ر.ك: الرجال: ٤٢٧-٤٢٨.

(١٥) الفهرست: ٢٥٥، معالم العلماء: ١٦١.

(١٦) معالم العلماء، ١٦١.

(١٧) رجال النجاشي: ١٧-١٨.

(١٨) المصدر نفسه: ١٦-١٧. الفهرست:

٣٧، معالم العلماء: ٤٠.

(١٩) رجال النجاشي: ١١٧.

(٢٠) ر.ك: الرجال: ٢٣٤؛ رجال: ٢٥٥؛

معالم العلماء: ١١٧.

(٢١) ر.ك: الفهرست، ١٩١؛ رجال ابن

داوود: ١٢٩-١٣٠.

(٢٢) رجال النجاشي: ٢٤٢.

(٢٣) المصدر نفسه: ٢٤٢.

(٢٤) الرجال: ٣٨٩-٣٩٢.

(٢٥) علل الشرائع: ١: ٢٢١.

(٢٦) معالم العلماء، ١٥٠.

(٢٧) الفهرست: ٢٣٩، معالم العلماء: ١٥٠.

(٢٨) الامالي: ٢٤٥-٢٣٨.

(٢٩) الفهرست: ٢٣٩ معالم العلماء: ١٥٠.

(٣٠) الرجال: ٤٠٤.

(٣١) معالم العلماء: ١٣٦؛ الذريعة ١١: ٤١.

(٣٢) ر.ك: ريشه ها ورويش ها.

(٣٣) الذريعة ١: ٣٧.

(٣٤) إيضاح المكنون: ٤٩.

(١) علي حسني الخربوطلي، المختار

الثقفي مرآة العصر الأموي، وزارة

الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة

المصرية العامة، القاهرة، ٣٦٥،

١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

(٢) صفاء أحمد الخطيب، دولة المختار

الثقفي، دارالعلوم، بيروت، ٥٩٢هـ،

١٤٢٧هـ.

(٣) والي الغزي، سالم لذيد، شخصية المختار

الثقفي عند المؤرخين القدامي، العتبة

الحسينية المقدسة، ٤٩٦هـ، ١٤٣٦هـ.

(٤) باسم الحلي، المختار الثقفي في ميزان

الجرح والتعديل عند الفريقين،

دارالوراث، ٢٠١٧م.

(٥) الغدير: ٢: ٣٤٤-٣٤٥.

(٦) الذريعة ١: ٣٤٨-٣٤٩.

(٧) ر.ك: الفهرست: ١١٣-١١٧؛ تاريخ

بغداد ١٢: ٥٤-٥٥.

(٨) فهرست ابن نديم: ١١٧.

(٩) الرجال: ٣٢٠.

(١٠) الفهرست: ١٠٥.

(١١) مقدمة كتاب أخبار المختار بن ابي عبيد

الثقفي: ٣٠-٣١.

(١٢) المصدر نفسه: ٣٢-٣٣.



خليفة بن خياط: ٢٠٣؛ تاريخ خليفة:

٤٠٤؛ ر.ك: أنساب الأشراف: ٤: ٦٠؛

العبر: ١: ٧٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ٤٥:

٣٠٤.

(٥٧) علل الشرائع: ١: ٢٢١.

(٥٨) تهذيب الأحكام: ١: ٤٦٦-٤٦٧.

(٥٩) اختيار معرفة الرجال: ١: ٣٤١.

(٦٠) مستطرفات: ٥٦٦-٥٦٧.

(٦١) ذوب النضار: ٥٠-٥١.

(٦٢) المصدر نفسه: ١٤٥-١٤٦.

(٦٣) المصدر نفسه: ١٤٥-١٤٦.

(٦٤) خلاصة الأقوال: ٢٧٦.

(٦٥) المصدر نفسه: ٢٧٦.

(٦٦) المزار: ٢٨٣-٢٨٤.

(٦٧) ذوب النضار: ١٢٥.

(٦٨) المصدر نفسه: ٤٩-٥٠.

(٣٥) مرآة الكتب: ٤٣٤؛ الفوائد الرجالية:

٧١.

(٣٦) تعلية أمل الآمل: ١١١.

(٣٧) ذوب النضار: ٥٨.

(٣٨) حققه فارس حسون كريم، ونشرته

مؤسسة النشر الإسلامي سنة ١٤١٦ هـ.

(٣٩) بحار الأنوار: ٤٥: ٣٤٩؛ ٣٤٩: ٣٤٩.

(٤٠) الغدير: ٢: ٣٤٥.

(٤١) نشر بارسين، طهران، ١٣٨٦ ش.

(٤٢) الذريعة: ١٢: ٢٥٢.

(٤٣) خلاصة الأقوال: ٢٧٦.

(٤٤) تعلية أمل الآمل: ٩٨.

(٤٥) أمل الآمل: ٢: ٢٤.

(٤٦) المختار من حديث المختار: ٤٢.

(٤٧) طرائف المقال: ١: ٩٧؛ ٢: ٤٢٥.

(٤٨) الغدير: ٢: ٣٤٤.

(٤٩) الارتباط بمحمد بن الحنفية، الدعوة

إلى مهدي، شعار يالثرات الحسين.

(٥٠) علل الشرائع: ١: ٢٢١.

(٥١) تهذيب الأحكام: ١: ٤٦٦-٤٦٧.

(٥٢) اختيار معرفة الرجال: ١: ٣٤١.

(٥٣) أنساب الأشراف: ٦: ٤٥٤؛ مروج

الذهب: ٣: ٧٤.

(٥٤) اختيار معرفة الرجال: ١: ٣٤٠.

(٥٥) الهداية الكبرى: ٢١٩؛ تاريخ يعقوبي: ٢:

٢٦٣.

(٥٦) أخبار الطوال: ٣٠٦-٣٠٧؛ تاريخ



المصادر والمراجع

٧. إيضاح المكنون: إسماعيل باشا البغدادي،

تصحيح محمد شرف الدين يالتقيا،

رفعت بيلكة الكليسي، دار إحياء التراث

العربي، بيروت.

٨. بحار الأنوار: العلامة المجلسي، تحقيق

سيد إبراهيم الميانجي ومحمد الباقر

البهودي، ط ٣، بيروت، مؤسسة الوفاء،

١٤٠٣هـ/ ١٩٨٤م.

٩. تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، تصحيح

مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار

الكتب العلمية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٠. تاريخ خليفة بن خياط: خليفة بن

خياط العصفري، تحقيق د. سهيل زكار،

بيروت، دار الفكر.

١١. تاريخ مدينة دمشق: علي بن الحسن بن

هبة الله ابن عساكر الدمشقي، تحقيق علي

شير، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م.

١٢. تاريخ يعقوبي: يعقوبي، دار صادر،

بيروت.

١٣. تعليقة أمل الآمل: ميرزا عبد الله أفندي

الإصبهاني، تدوين وتحقيق السيد أحمد

الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي النجفي،

قم المقدسة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩١م.

١٤. تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي،

السيد حسن موسوي خرسان،

١. ابن إدريس الحلبي، مستطرفات السرائر،

تحقيق لجنة التحقيق، الطبعة الثانية،

مؤسسة النشر الإسلامي التابعة

لجماعة المدرسين بقم المشرفة،

١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٢. الأخبار الطوال: أبو حنيفة أحمد بن داود

الدينوري، تحقيق عبد المنعم عامر،

القاهرة، دار إحياء الكتب العربية،

١٩٦٠م.

٣. أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي: أبو مخنف

لوطن بن يحيى، تحقيق كامل سلمان الجبوري،

دار المحجة البيضاء ودار الرسول الأكرم،

بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٨م.

٤. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي):

الشيخ طوسي، تصحيح وتعليق مير

داماد الأسترابادي، تحقيق السيد مهدي

الرجائي، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء

التراث، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٥م.

٥. أمل الآمل: الحر العاملي، تحقيق السيد

أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف

الأشرف.

٦. أنساب الأشراف: البلاذري، أحمد بن

يحيى بن جابر، تحقيق محمد حميد الله، دار

المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م.



(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق فؤاد سيد،

الكويت، ١٩٦١م.

٢٣. علل الشرائع: محمد بن علي بن

الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت

١٣٨٥هـ)، تحقيق بحر العلوم، النجف

الأشرف، المكتبة الحيدرية.

٢٤. الغدير: الأميني، دار الكتاب العربي -

بيروت، ط ٤، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٥م.

٢٥. الفهرست: محمد بن إسحاق النديم،

تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٩٧١م.

٢٦. الفوائد الرجالية: السيد مهدي بحر

العلوم، تحقيق وتعليق محمد صادق

بحر العلوم، حسين بحر العلوم، مكتبة

الصادق، طهران، ١٣٦٣ش / ١٩٨٣م.

٢٧. الفهرست: الشيخ الطوسي، تحقيق

الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر

الفقاهة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٨م.

٢٨. فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال

النجاشي): النجاشي، قم، مؤسسة النشر

الإسلامي، ط ٥، ١٤١٦هـ / ١٩٩٧م.

٢٩. المختار الثقفي في ميزان الجرح والتعديل

عند الفريقين: باسم الحلي، التراث،

٢٠١٧م.

٣٠. المختار الثقفي مرآة العصر الأموي:

علي حسني خربوطلي، وزارة الثقافة

طهران، دار الكتب الإسلامية، ط ٣،

١٣٦٤ش / ١٩٨٤م.

١٥. خلاصة الأقوال: العلامة الحلي، تحقيق

الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر

الفقاهة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٨م.

١٦. دولة المختار الثقفي: صفاء أحمد الخطيب،

دار العلوم، بيروت، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٢م.

١٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقابزرگ،

بيروت، دار الأضواء، ١٩٨٣م.

١٨. ذوب النصار: ابن نما، تحقيق فارس

حسون كريم، مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،

١٤١٦هـ / ١٩٩١م.

١٩. الرجال: ابن داود، تحقيق وتقديم

السيد محمد صادق آل بحر العلوم،

المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف،

١٣٩٢هـ / ١٩٧٠م.

٢٠. شخصية المختار الثقفي عند المؤرخين

القدامي: والي الغزي، سالم لذيد، العتبة

الحسينية المقدسة، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

٢١. طرائف المقال: السيد علي بروجردي،

تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية

الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم

المقدسة، ١٤١٠هـ / ١٩٨٨م.

٢٢. العبر: محمد بن أحمد الذهبي



٣٨. الهداية الكبرى: الحسين بن حمدان
الخصبي، مؤسسة البلاغ للطباعة
والنشر والتوزيع، ط٤، بيروت،
١٤١١هـ/ ١٩٩٢م.

الدوريات:

محمد تقي سبحاني، مقالته ريشه ها و
رويش ها، مجلة نقد و نظر، الدورة ١٧،
العدد ٦٥ - عدد الدورة ٦٥، فروردين
١٣٩١ ش/ ٢٠١٤م.

والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية
العامة، القاهرة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.
٣١. المختار من حديث المختار: أحمد
بن محمد بن الحداد البجلي الحلبي،
تحقيق وتعليق باسم محمد مال الله
الأسدي، مركز العلامة الحلبي، بابل،
١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
٣٢. مرآة الكتب: ثقة الإسلام التبريزي،
تحقيق محمد علي الحائري، مكتبة آية
الله العظمى المرعشي العامة - قم،
١٤١٤هـ/ ١٩٩٢م.

٣٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر:
المسعودي، قم، دار الهجرة، ط٢،
١٤٠٤هـ/ ١٩٩٥م.

٣٤. المزار: الشهيد الأول، تحقيق مدرسة الإمام
المهدي عليه السلام، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام،
قم المقدسة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩١م.

٣٥. معالم العلماء: ابن شهر آشوب.

٣٦. معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم
الخوئي، قم، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٤م.

٣٧. مقتل الحسين أو اللهوف في قتل
الطفوف: علي بن موسى بن محمد بن
طاووس الحسني الحسيني، و يليه قصة
المختار بن عبيدة الثقفي في أخذ ثار
الحسين عليه السلام برواية أبي مخنف، مكتبة
الداودي، قم.



مكتبة آية الله العظمى
المرعشي العاملي
بابل



التاريخ والسجل العلمي

لمدرسة صاحب الزمان عليه السلام في الحلة

ترجمة: محمد حسين حكمت

م.م شريعت أغاجري

جامعة قم

saba.h@uokerbala.edu.iq

رابط البحث: <https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v10i27.400>

الملخص

من المدارس والمراكز العلمية التي كانت في مدينة الحلة التي يعود تاريخ تأسيسها إلى ما قبل سنة ٦٣٦ هـ، تعد مدرسة صاحب الزمان عليه السلام، وكانت تُعرف بأسماء أخرى مختلفة على مدى التاريخ.

وهذه المدرسة كانت مركزاً لتدريس المعارف الإسلامية، وتربية الفقهاء والمفكرين، والرد على الافتراءات الباطلة لأعداء الشيعة، وتأليف الآثار المهمة لمفكري الإمامية، ونسخ مخطوطاتهم.

وهذا البحث يسعى إلى التعريف بهذا المركز الشيعي المهم لمدينة الحلة، واستعراض إنجازاته العلمية.

الكلمات المفتاحية:

الحلة، مدرسة صاحب الزمان عليه السلام، المدرسة الزينية، مقام صاحب الزمان عليه السلام.

And Scholarly Record School in al-Hilla

saba.h@uokerbala.edu.iq

مَكَّةُ عَلَيْهِ سَلَامٌ وَالْبَحْرُ عَنْ جَدِّكَ الْخَلَّةِ الْغُلَامِيَّةِ

The present study aims to introduce this important Shi‘i intellectual center in al-Hilla and to survey its scholarly contributions.

Al-Hilla; Sahib al-Zaman School; al-Zaynabiyya School; Maqam Sahib al-Zaman.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المدخل:

كانت الحلة موطنًا للعديد من الأسر العلمية كآل طاووس، وآل نما، وآل المطهر، وآل معية، وآل معد، وآل وشاح، وآل فخار، وآل نيل، وآل الأخرس، وآل بطريق، وآل معصوم، وبني الأعرج وبني الهذلي، وغيرهم.

وكان ظهور واستمرار الحياة العلمية لهذه الأسر يعتمد على تأسيس مراكز في هذه المدينة للتدريس والإفتاء وتربية الفقهاء والمتكلمين.

وأحد أشهر المراكز العلمية التي ظهرت في هذا السياق، وشهدت نموًا وازدهارًا على مدى الزمان هي المدرسة العلمية التي كانت تقع إلى جوار مقام صاحب الزمان (عجل الله فرجه)، التي تغير اسمها عدة مرات تبعًا لأُمُور مختلفة، ومنها قربها من هذا المقام، أو أسماء الخيَّرين الذين قاموا برعايتها وتبرعوا لتوسعتها، أو أسماء العلماء البارزين الذين كانوا يقومون بالتدريس فيها.

وأشهر أسماء هذا المدرسة هي:

١- مدرسة صاحب الزمان (عجل الله فرجه):

وهو الاسم الذي اختير لهذه المدرسة بناءً على مجاورتها لمقام صاحب الزمان (عجل الله فرجه) (١).

وكان هذا الاسم هو المتداول لهذه المدرسة في صدور سنة ٧١٣هـ؛ فقد ورد في إنهاء عددٍ من النسخ الخطية أنَّ بعض الكتاب قد حالفهم التوفيق في نسخ بعض الآثار الشيعية المهمة في هذه المدرسة التي أسموها مدرسة مقام صاحب الزمان (عجل الله فرجه) (٢).



٢- المدرسة الزينية:

وهذا الاسم هو أحد الأسماء الشائعة تقريباً، وقد أُطلق على هذه المدرسة في مراحل مختلفة.

ويقال إنّ وجه تسمية المدرسة بهذا الاسم له علاقة بامرأة اسمها زينب بنت يوسف الآبي التي اهتمّت بهذه المدرسة ورعتها، والظاهر أنّها أسهمت في القرن الثامن الهجري بتوسعتها ووقف بعض الموارد للصرف عليها.

ووالد هذه المرأة هو زين الدين أبو علي الحسن بن زيبب الدين - المعروف بيوسف الآبي - مؤلف (كتاب كشف الرموز في شرح المختصر النافع)، وقد توفي في سنة ٦٩٩ هـ.

ويقال إنّ هذه السيّدة واثنين من علماء الشيعة المشهورين - وهما الشيخ محمود الحمصي (ت ٦٠٠ هـ) والشيخ نصير الدين الكاشي (ت ٧٥٥ هـ) - مدفونون في هذه المدرسة.

وقد صرّح أحد أعظم الإماميّة بأنّ المدرسة الزينية هي نفسها مدرسة مقام صاحب الزمان عليه السلام (٣).

كما أنّ الشيخ خضر بن محمّد الحبلرودي الرازي كتب في نهاية شرحه على نهج المسترشدين للعلامة الحليّ يقول:

«لقد تمّ تسويد هذا الشرح بعون الله وتسديده، ومزيد توفيقه وتأييده، قبيل الصبح من ليلة الأحد الثالث من ذي القعدة، بالمدرسة الزينية الرافعة لجاه المقام المهدي للخلف الصالح القائم المنتظر، حجة الله على عباده ورحمته في بلاده، مولانا وسيّدنا صاحب الزمان عليه السلام، وخصّه بأفضل المعونة والرضوان، بمحروسة الحلة السيفيّة، معدن أهل الفضائل والإيمان، حرسها الله تعالى عن النوائب والحدّثان، ورفع الله عن ساكنيها جميع النوائب والأداء، بحقّ محمّد المصطفى وعترته



الأوصياء، من سنة ثمان وعشرين وتسع مئة هجرية. ووقع الفراغ بحق محمد من كتابته نهار الثلاثاء المبارك ثامن عشر شهر جمادى الأولى سنة خمس وأربعين بعد الألف من الهجرة»^(٤).

هذا، ولكن بعضهم أيضًا يرون أنَّ عنوان (المدرسة الزينية) إنما هو للتبرك باسم السيدة زينب بنت الإمام عليٍّ عليه السلام^(٥).

وهناك مخطوطات عديدة من كتب أعظم الإمامية تم استنساخها في أوقات مختلفة في هذه المدرسة تحت اسم (المدرسة الزينية)^(٦).

٣. المدرسة الزينية :

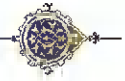
ذكر الخوانساري عن طريق السيد جمال الدين ابن الأعرج العميدي في الملحقات على كتاب رجال السيد أبي القاسم علي بن عبد الحميد النيلي حول أحمد ابن محمد بن فهد الحلّي العبارة الآتية: «أحد المدرّسين في المدرسة الزينية في الحلّة السيفية»^(٧).

كما ذكر عدد من المفهرسين أنَّ بعض الكتاب قد استنسخوا في (المدرسة الزينية) في أواخر القرن التاسع الهجري مجموعة من النسخ الخطية من مؤلفات أعظم الإمامية.

ولا يُستبعد أن يكون هذا العنوان هو نتيجة أحد أنواع التصحيفات لعنوان (المدرسة الزينية).

٤. المدرسة (الزعية) أو (الزعية) :

ورد في بعض كتب التراجم نقلاً عن السيد جمال الدين ابن الأعرج العميدي في تتمّة كتاب الرجال للسيد بهاء الدين أبي القاسم علي بن عبد الحميد النيلي حول ابن فهد ما يلي: ابن فهد كان أحد المدرّسين في المدرسة الزعية^(٨) أو الزعية^(٩) في الحلّة السيفية.



٥- المدرسة (الدينيّة) :

تذكر الوثائق الخطيّة أنّ محلّ استنساخ العديد من مخطوطات علماء الشيعة هو المدرسة الدينيّة في مدينة الحلة^(١٠). وهذا العنوان العامّ وإن كان يمكن إطلاقه على المدارس العلميّة كافّة التي يجري فيها تدريس العلوم الدينيّة، لكنّ انصرافه إلى أشهر هذه المدارس - وهي المدرسة المجاورة لمقام صاحب الزمان عجل الله فرجه - من دون باقي المدارس العلميّة لمدينة الحلة يبدو أنّه هو الأليق والأقرب للواقع.

٦- المدرسة المرسيّة :

وهذا العنوان كان هو الشائع شيوعاً كاملاً في سنة ٩١١ هـ. وكما سنشير إليه في ما بعد فإنّ بعض رسائل علماء الشيعة قد تمّ استنساخها في هذه المدرسة بهذا العنوان^(١١).

٧- المدرسة الفخريّة :

من المحتمل أن يكون هذا الاسم قد أطلق على المدرسة بسبب وجود فخر المحقّقين - ابن العلامة الحليّ - وتدرّسه فيها. وطبقاً لإنهاءات بعض النسخ الخطيّة المستنسخة في سنة ٧٥٦ هـ، فإنّ اسم المدرسة الفخريّة كان هو الاسم المختار لهذه المدرسة فيها^(١٢).

زمان تأسيس مدرسة صاحب الزمان عجل الله فرجه وتعميراتها :

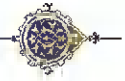
على الرغم من عدم معرفتنا بالتاريخ الدقيق لتأسيس مدرسة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه، إلّا أنّه وطبقاً لعبارة ذكرها السيّد حسن الصدر فإنّ هذه المدرسة قد أُعيد بناؤها إلى جوار المقام سنة ٦٣٦ هـ من قبل نجيب الدين محمّد بن جعفر بن محمّد المشهور بابن نما، وقد أضاف إليها بعض الغرف ليسكن فيها جماعة من الفقهاء.



يقول السيّد حسن الصدر: «رأيت بخط الشيخ الفاضل عليّ بن فضل الله بن هيكل الحليّ - تلميذ أبي العباس أحمد بن فهد الحليّ - ما صورته: حوادث سنة ستّ وثلاثين وستمائة: فيها عمّر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحليّ بيوت الدرس إلى جانب المشهد المنسوب إلى صاحب الزمان عليه السلام بالحلة السيفيّة، وأسكنها جماعة من الفقهاء» (١٣).

ويُعدّ نجيب الدين واحداً من التلامذة البارزين لأبيه جعفر بن نما الحليّ وابن إدريس الحليّ. وقد اهتمّ بتربية العلماء البارزين والشخصيات المشهورة في العلم والثقافة الإسلاميّة في هذه المدرسة. ومن هؤلاء: المحقّق الحليّ (٦٠٢ - ٦٧٦هـ)، سديد الدين يوسف بن المطهر الحليّ (القرن السابع الهجري)، وعليّ ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، ومحمد بن محمد بن عليّ بن أبي طالب العلقي المشهور بابن العلقي (٥٩١ - ٦٥٦هـ)، ويحيى بن سعيد الحليّ (٦٠١ - ٦٩٠هـ)، وابنه جعفر الحليّ (١٤).

ومن الواضح أنّ ازدهار هذه المدرسة وتألقها وتواجد أكابر الإماميّة فيها يسدّ المنافذ أمام ظهور أيّ خرافة أو انحراف في مسألة الاعتقاد بإمام العصر عليه السلام، ولا يدع مجالاً أمام تبديل مقام صاحب الزمان عليه السلام إلى مكانٍ لما يخالف عقائد الشيعة.



هجرة علماء الشيعة إلى الحلة:

سافر العديد من العلماء إلى مدينة الحلة واشتغلوا بطلب العلم فيها لدى علماء تلك المدينة، ومن جملتهم:

١ - جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن، المعروف بابن المتوجّج البحراني:

وهو زميل دراسة للشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي (استشهد ٧٨٦ هـ)، وتلميذ فخر المحققين (ت ٧٧١ هـ) ابن العلامة الحلي^(١٥).

أمّا تلامذته فيمكن الإشارة إلى بعضهم وهم: الشيخ أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائي (ت ٨٠٦ هـ)^(١٦)، والشيخ أحمد بن فهد الأسدي الحليّ (ت ٨٤١ هـ)^(١٧)، وجمال الدين ناصر بن أحمد المتوجّج (كان حيّاً ٨٥٩ هـ)^(١٨)، والشيخ فخر الدين أحمد بن محمد بن عبد الله السبعي (كان حيّاً ٨٦٠ هـ)^(١٩).

٢ - الشيخ تاج الدين حسن بن راشد البحراني الحليّ:

وقد هاجر من البحرين إلى الحلة^(٢٠)، وتلمذ لدى الفاضل المقداد السيوري الحليّ (ت ٨٢٦ هـ)^(٢١).

٣ - الشيخ علي بن عبد العزيز بن محمد، المعروف بجمال الدين الخليعي (ت ٨٥٠ هـ):

وقد هاجر طالباً للعلم من الموصل إلى الحلة التي بقي فيها حتّى وفاته، ودُفن إلى جوار رضيّ الدين ابن طاووس وابن حمّاد البغدادي الحليّ (ت ٨٥٠ هـ) الذي كان هو الآخر من العلماء المهاجرين إلى الحلة^(٢٢).

٤ - الشيخ مفلح بن حسين بن راشد بن صلاح الصيمري البحراني (ت ٨٨٠ هـ):

وقد هاجر من البحرين إلى الحلة لتلقّي العلوم، وحضر دروس أحمد بن فهد



الحلي، حتى صار هو أيضاً أحد مشاهير علماء تلك الديار (٢٣).

٥ - ابن أبي جمهور الأحسائي (كان حياً ٨٩٨ هـ):

وقد سافر في السنة ٨٨٨ هـ إلى مدينة الحلّة، وفي هذه المدة أجاز تلميذه عليّ ابن قاسم بن عذاقة إجازةً خاصّة بكتاب (قواعد الأحكام) للعلامة الحلي، وهي موجودة بخطّ يده في نهاية نسخة من الكتاب المذكور (٢٤).

تدريس علماء الشيعة في هذه المدرسة:

بعد أن قام أعظم الشيعة بتأسيس مدرسة في مدينة الحلّة إلى جانب مقام صاحب الزمان (عليه السلام)، صارت هذه المنطقة محلاً لتدريس فقهاء الشيعة. وكما تذكر كتب التراجم فإنّ ابن فهد الحلي (٧٥٢ - ٨٤١ هـ) أحد رجال العلم والخير والصلاح والبذل والجود، ومؤلف الآثار المشهورة مثل (عدّة الداعي ونجاح الساعي) كان واحداً من مدرّسي تلك المدرسة (٢٥).

أمّا تلامذة ابن فهد والراوون عنه، فمنهم: الشيخ عزّ الدين حسن بن علي بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشرة الكوراني العاملي، والشيخ عبد السميع بن قياض الأسدي الحلي صاحب كتاب (تحفة الطالبين في أصول الدين) وكتاب (الفرائد الباهرة)، والشيخ علي بن هلال الجزائري شيخ الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، والسيد محمّد بن فلاح بن محمّد الموسوي (٢٦).

ومن المفكرين الشيعة البارزين الذين كانوا في المدرسة الزينية يمكن الإشارة إلى عضد الملة والدين الشيخ محمّد بن محمّد بن نفع، الذي كانت له المرجعية سنة ٨٣٩ هـ في هذه المدرسة (٢٧).



تأليف الكتب والرسائل في المدرسة:

أحد كبار شيعة الحلة الذي كان من مدرّسي مدرسة صاحب الزمان عليه السلام هو عضد الدين محمد بن محمد بن نفع، وقد كانت له سنة ٨٣٩ هجرية ملاقة مع الشيخ خضر بن محمد الرازي الحبلرودي (ت ٨٥٠ هـ). وفي هذه المقابلة طلب منه أن يكتب ردّاً على الكتاب الذي كتبه يوسف بن مخزوم المنصوري الواسطي بعنوان الرسالة المعارضة في الردّ على الرافضة، وقد استجاب خضر بن محمد الرازي الحبلرودي لهذا الطلب فألّف كتاب (التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبه الأعور)، وكان التأليف في مدرسة صاحب الزمان عليه السلام التي كانت تسمّى في تلك الفترة باسم المدرسة الزينية.

يقول خضر الحبلرودي في مقدّمة هذا الكتاب ما نصّه:

«أما بعد؛ فيقول العبد المفتقر إلى الله الغني، المتمسك بالكتاب المبين والعترة الطاهرين بعد النبي صلى الله عليه وآله، خضر بن محمد بن علي الرازي الحبلرودي الملازم لخزانة المشهد الشريف الغروي، غفر الله له ولوالديه ولسائر المؤمنين، ووفقه للخير وأعاناه عليه، بالنبي وآله الطاهرين:

إنّي لما عزمت على زيارة الأربعين في سنة ثمانمائة من الهجرة مع تسع وثلاثين، ووصلت إلى المدرسة الزينية، مجمع العلماء والفضلاء بالحلة السيفيّة الفيحاء، ومعدن الأتقياء والصلحاء، أراني أعزّ الإخوان عليّ وأتمّمهم في المودّة والإخلاص لديّ، وهو المستغني عن إطناب الألقاب بفضل المتين، محمد بن محمد بن نفع، عضد الملة والدين، أدام الله إشراق شمس وجوده، وأغناه وإيانا عما سواه بوجوده؛ رسالة مشحونة بأنواع الشبه والردّ على طريقة الأبرار، مرقومة بالأساطير والأباطيل ككتاب الفجار، لواسطيّ أعور أعمى القلب، ينكر فضائل آل الرسول» (٢٨).

ومن الكتب الأخرى التي كان تأليفها في جوار مقام صاحب الزمان عليه السلام



- بل ربما كان في المدرسة الزينية نفسها - هو كتاب الدرّة النضيدة الذي ألفه الشيخ عزّ الملة والدين أبو محمد الحسن بن ناصر الدين إبراهيم الحدّاد العاملي كشرح لكتاب الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة، وقال عنه: «ابتدأت في تصنيفه ثامن عشر من شعبان، وفرغت في رابع عشر من رمضان، فكان مجموع المدة ستّة وعشرين يومًا. وذلك في الحلة مجاورة مقام صاحب الزمان، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام» (٢٩).

نسخ الرسائل في المدرسة:

ومن نشاطات علماء الشيعة في مدرسة صاحب الزمان عليه السلام: قيامهم باستنساخ الآثار الشيعيّة المهمّة في هذا المقام.

١ - فهناك الآن نسخة من رسالة (كنز الفوائد في حلّ مشكلات القواعد وتردّداته)، التي ألفها عبد المطلب بن محمد الأعرجي الحلّي (ت ٧٥٤ هـ)، وشرح فيها كتاب (قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام) للعلامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ).

وبرغم عدم معرفتنا باسم ناسخ هذه النسخة، إلّا أنّنا نعلم أنّ المجلّد الأوّل منها - ٢٨٦ ورقة ذات ٣١ سطرًا - مستنسخ سنة ٧٥٦ هجرية بخطّ الثلث في المدرسة الفخرية بالحلة. ويوجد على غلاف هذه النسخة تملّك عزّ الدين حسين الأسترآبادي في ٨ جمادى الثانية سنة ٧٦٦ في مدرسة صاحب الزمان في الحلة، الأمر الذي يشير إلى وجود ازدهار المدرسة المنسوبة إلى إمام العصر عليه السلام إلى جوار مقامه في الحلة.

وهذه النسخة موجودة الآن في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، وتحمل الرقم ١٨٠ ضمن مجموعة النسخ المهداة من المرحوم حجة الإسلام الخوئي (٣٠).



٢- وهناك نسخة أخرى من ١٥٢ ورقة لرسالة عدّة الداعي ونجاح الساعي لابن فهد الحلّي (ت ٨٤١ هـ) موجودة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بالرقم ١/ ١٢٣٢٤. وقد استنسخ هذه الرسالة كاتب مجهول يوم الثلاثاء ٤ ذي القعدة سنة ٨١٣ هـ في المدرسة الدينيّة بمدينة الحلة السيفيّة.

وجدير بالذكر أنّ ابن فهد الحلّي قد ألّف هذه الرسالة في ١٦ جمادى الأولى سنة ٨٠١ هـ، وذكر الناسخ في هذه النسخة اسم المؤلّف مقروناً بالدعاء له بعبارة (أطال عمره)، الأمر الذي يشير إلى أنّ استنساخ هذه النسخة كان في حياة ابن فهد الحلّي (٣١).

٣- وهناك نسخة من رسالة (نبذة الداعي في مختصر عدّة الداعي) محفوظة في مكتبة جامعة طهران بالرقم ٢/ ١٨٧٩. وهي مكتوبة بخطّ النسخ الكاتبّي، وناسخها مجهول استنسخها في يوم الثلاثاء الرابع من ذي القعدة سنة ٨١٣ في المدرسة الدينيّة بمدينة الحلة السيفيّة. وهي تتكوّن من ٦ أوراق، وكلّ صفحة فيها تحتوي على ١٩ سطراً (٣٢).

٤- وهناك نسخة من رسالة (الخلاصة في علم الكلام) المنسوبة إلى قطب الدين السبزواري (القرن السادس الهجري) محفوظة بالرقم ٥/ ١٠٧٠٦ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، وهي مكتوبة بخطّ النسخ في المدرسة الدينيّة بمدينة الحلة السيفيّة، ويعود تاريخها إلى ٢٥ ذو القعدة ٨٢١ هـ. وتتكوّن من ٢٣ صفحة، وفي كلّ صفحة ١٧ سطراً (٣٣).

٥- وشاهد الميرزا عبد الله الأفندي نسخة من كتاب (تهذيب الأصول)، وهي بخطّ ابن أبي جمهور الأحسائي، وقد تمّ استنساخها في شهر صفر من سنة ٨٨٣ هـ في المدرسة المجاورة لمقام صاحب الزمان والمسماة بالمدرسة الزينبيّة في مدينة الحلة (٣٤).



٦- وهناك نسخة من رسالة (قواعد الأحكام) للعلامة الحلي التي ألفها في ٢٤ ذي الحجة سنة ٦٩٩ هـ تلبيةً لطلب ابنه فخر المحققين، وهي موجودة بالرقم ٢٨٤٠ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، ومكتوبة بخط النسخ، وناسخها أحمد بن محمد شريف الديلمي. وهذه النسخة تتكوّن من ٦٩٢ صفحة، عدد أسطر صفحاتها هو ٢٣ سطرًا، وقد تمّ نسخها يوم السبت ٨ رجب سنة ٨٨٥ هـ في المدرسة الزينية بمدينة الحلة^(٣٥).

٧- وتوجد نسخة من (نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد) لمؤلفها عبد الواحد بن صفى النعماني (في القرن التاسع)، تحمل الرقم ٣ / ١٠٨٣١ في مكتبة آية الله المرعشي النجفي في مدينة قم الإيرانية.

والنسخة تحتوي على ٣٦ ورقة وتحتوي كلّ صفحةٍ منها على ١٧ سطرًا ومكتوبة بخط النسخ، ناسخها هو سالم بن سلامة بن محمد الليزاوي الذي قام باستنساخها سنة ٨٩٤ هـ في المدرسة الزينية بمدينة الحلة^(٣٦).

٨- وهناك نسخة من رسالة (الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية) لمؤلفها الفاضل المقداد (مقداد بن عبد الله، ت ٨٢٦ هـ)، وهي تحمل الرقم ٢ / ١٠٨٣١ في مكتبة آية الله المرعشي النجفي بمدينة قم، واستنسخها بخط النسخ سالم بن سلامة بن محمد الليزاوي سنة ٨٩٤ هـ، وتقع في ١٧٨ ورقة، وفي كلّ صفحة ١٧ سطرًا.

وهذه النسخة تمّ استنساخها في المدرسة الزينية بمدينة الحلة. وقد سبق أن ذكرنا أنّ مدرسة صاحب الزمان عليه السلام قد صار يُطلقُ عليها بعد مدة من الزمن اسم المدرسة الزينية^(٣٧).

٩- توجد نسخة من رسالة (الفصول النصيرية في الأصول الدينية)، وهي تعريب ركن الدين محمد بن علي الجرجاني تلميذ العلامة الحلي لكتاب سي فصل



للخواجة الطوسي، محفوظة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي بمدينة قم بالرقم ٨٠٤٧/١.

وقام باستنساخ هذه الرسالة بخط النسخ حسّان بن عطية بن صقر في ٢ جمادى الثانية سنة ٩٠٢ هـ في المدرسة الزينية بمدينة الحلة، وهي تتكون من ١٠ أوراق (٣٨).

١٠ - هناك نسخة من رسالة (قواعد العقائد) للخواجة نصير الدين الطوسي، محفوظة بالرقم ٨٠٤٧/٣ في مكتبة آية الله المرعشي النجفي بمدينة قم، مكتوبة بخط النسخ وناسخها هو حسّان بن عطية بن صقر، انتهى من نسخها في ٢ جمادى الثانية سنة ٩٠٢ هـ في المدرسة الزينية بمدينة الحلة، وتتكون من ١٣ ورقة، في كل صفحة منها ١٩ سطراً (٣٩).

١١ - هناك نسخة من رسالة (كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد)، النص للخواجة نصير الدين الطوسي، والشرح للعلامة الحلي، محفوظة بالرقم ٨٠٤٧/٤ في مكتبة آية الله المرعشي النجفي بمدينة قم، مكتوبة بخط النسخ وناسخها هو حسّان بن عطية بن صقر، انتهى من نسخها في ٢ جمادى الثانية سنة ٩٠٢ هـ في المدرسة الزينية بمدينة الحلة، وتتكون من ٦٣ ورقة، في كل صفحة منها ١٩ سطراً (٤٠).

١٢ - هناك نسخة من رسالة (كنز العرفان) للفاضل المقداد (ت ٨٢٦ هـ)، محفوظة بالرقم ٤٢٤ في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام بمدينة قزوین، مكتوبة بخط النسخ وناسخها مجهول، انتهى من نسخها في يوم الخميس ١٦ جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ في المدرسة المرسية بمدينة الحلة السيفية المجاورة لمقام الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وتتكون من ١٦١ ورقة في كل صفحة منها ٢٧ سطراً (٤١).



١٣ - وهناك نسخة من (الأمالي) للشيخ الصدوق، محفوظة بالرقم ٢٨٤ في مكتبة گوهرشاد بمدينة مشهد المقدّسة، مكتوبة بخطّ النسخ وناسخها هو عطية بن غنّام (عنام) بن علي بن يوسف الأسدي، انتهى من نسخها في يوم الاثنين سلخ ذي القعدة سنة ٩١٣ هـ في المدرسة الزينية بمدينة الحلة، وتتكون من ١٧٧ ورقة، في كلّ صفحةٍ منها ٢٨ سطرًا^(٤٢).

١٤ - هناك نسخة من قصيدة عمدة القراء وعدّة الأقرء (في الشعر والتجويد) من تأليف عبد الله بن أحمد المعروف بابن فصيح (٧٠٢ - ٧٤٥ هـ)، محفوظة بالرقم ٣٠٦١ / ١ في مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة بمدينة مشهد، مكتوبة بخطّ النسخ العربي وناسخها هو صالح بن فالح الحميداني، انتهى من نسخها في سنة ٩١٤ هـ في المدرسة الدينية بمدينة الحلة السيفية، وهي في صفحتين، في كلّ صفحةٍ منها ١٥ سطرًا^(٤٣).

١٥ - هناك نسخة من رسالة (اللمعة في التجويد)، محفوظة بالرقم ٣٠٦٠ في مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة بمدينة مشهد، مكتوبة بخطّ النسخ وناسخها هو صالح بن فالح الحميداني، انتهى من نسخها في سنة ٩١٤ هـ في المدرسة الدينية بمدينة الحلة، وتتكون من ١٧ ورقة، في كلّ صفحةٍ منها ١٥ سطرًا^(٤٤).

١٦ - هناك نسخة من منظومة الوقوفات (في التجويد) في شرح الوقوف لمحمّد بن طيفور السجاوندي (المولود سنة ٥٦٠ هـ)، محفوظة بالرقم ٣٠٦١ / ٣ في مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة، مكتوبة بخطّ النسخ العربي وناسخها هو صالح بن فلاح الحميداني الكعبي، انتهى من نسخها في سنة ٩١٤ هـ في المدرسة الدينية بمدينة الحلة^(٤٥).

١٧ - هناك نسخة من رسالة وقوفات القرآن (الوقوفات اللازمة)، محفوظة بالرقم ٣٠٦١ / ٤ في مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة بمدينة مشهد، مكتوبة بخطّ



النسخ وناسخها هو صالح بن فلاح الحميداني الكعبي، انتهى من نسخها في سنة ٩١٤ هـ، وتتكون من ٦ صفحات، في كل صفحة منها ١٥ سطراً (٤٦).

١٨ - وهناك نسخة من رسالة (كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار) من تأليف أبي يحيى بن محمد المعروف بالقاري الشيرازي (القرن التاسع الهجري)، محفوظة بالرقم ٣٠٦١ / ٥ في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة بمدينة مشهد، مكتوبة بخط النسخ العربي، وناسخها هو صالح بن فلاح الحميداني، انتهى من نسخها في سنة ٩١٤ هـ في المدرسة الدينية بمدينة الحلة، وتتكون من ٢٥ ورقة، في كل صفحة منها ١٥ سطراً (٤٧).

١٩ - هناك نسخة من رسالة نهج المسترشدين من تأليف العلامة الحلي، محفوظة في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة بمدينة مشهد بخط الخضر الحبلرودي، تم الانتهاء من نسخها في ١٨ جمادى الأولى سنة ٩٢٨ هـ، في مدرسة صاحب الزمان عليه السلام بمدينة الحلة.

٢٠ - هناك نسخة من رسالة المختصر النافع من تأليف جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلي (٦٠٢ - ٦٧٦ هـ)، محفوظة في مكتبة كلية الإلهيات بمدينة مشهد، مكتوبة بخط النسخ وناسخها مجهول، انتهى من نسخها يوم الخميس ١٦ ربيع الأول سنة ٩٥٧ هـ، وتتكون من ١٩٤ ورقة، في كل صفحة منها ١٤ سطراً. وقد صرح الناسخ بأنه قد استنسخ هذه النسخة في مدرسة صاحب الزمان بمدينة الحلة (٤٨).

٢١ - أخيراً هناك نسخة من رسالة (إيضاح المنافع في شرح مشكلات الشرائع)، (النص للمحقق الحلي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، والشرح للفاضل المقداد (ت ٨٢٦ هـ)، محفوظة بالرقم ٢١١٦٠ في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة بمدينة مشهد، مكتوبة بخط النسخ والنستعليق التحريري، وناسخها هو حسن بن محمد



بن العزيز، في القرن العاشر الهجري في المدرسة الزينية بمدينة الحلة، وتتكون من ٢٦٧ ورقة، في كل صفحة منها ٢٣ سطراً، وقد كتبها ناسخها عن نسخة بخط مؤلفها الفاضل المقداد (٤٩).

النتائج:

مدرسة صاحب الزمان عليه السلام هي المدرسة التي بُنيت في مدينة الحلة إلى جوار المقام المنسوب إلى الإمام الحجة عليه السلام. وكان تأسيسها قبل سنة ٦٣٦ هـ، ففي هذا التاريخ قام نجيب الدين محمد بن جعفر بن محمد المشهور بابن نما بتعميرها وإضافة عدد من الغرف إليها؛ كي يقيم فيها الفقهاء وطلبة العلوم. وعُرفت هذه المدرسة على مدى التاريخ بأسماء مختلفة، واستمرت مركزاً علمياً للتدريس ونشر المعارف الشيعية والرد على افتراءات المخالفين. كما احتضنت الكثير من الفقهاء الذين تربوا فيها، بل إن تأليف أو نسخ العديد من الكتب المهمة لعلماء الحلة كان في هذه المدرسة.



الهوامش

- (١٢) المصدر نفسه، ص ٨١٦.
- (١٣) تكملة أمل الآمل، ٤/ ٤٢٥.
- (١٤) فرحة الغري، ٤٨.
- (١٥) رياض الجنة، ١/ ٦١٣؛ أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، ٧١.
- (١٦) رياض العلماء، ١/ ٤٤.
- (١٧) أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، ٧٢.
- (١٨) رياض الجنة، ١/ ٦١٣.
- (١٩) أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، ص ٧٣.
- (٢٠) الذريعة، ١/ ٤٦٥.
- (٢١) مراقد المعارف، ص ٧٨.
- (٢٢) تاريخ الحلة، ٢/ ١٤٧؛ تاريخ مقام الإمام المهدي عليه السلام في الحلة، ١/ ١٨٢.
- (٢٣) روضات الجنّات، ٧/ ١٦٩.
- (٢٤) مكتبة العلامة الحلي، ١/ ١٤١.
- (٢٥) روضات الجنّات، ١/ ٧٢؛ هديّة العارفين، ١/ ١٢٥.
- (٢٦) روضات الجنّات، ١/ ٧٣.
- (٢٧) التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبه الأعرور، ١٤.
- (٢٨) المصدر نفسه.
- (١) تكملة أمل الآمل، ٤/ ٤٢٥.
- (٢) فنخا (فهارس النسخ الخطيّة في إيران)، ٢٦/ ٨١.
- (٣) التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبه الأعرور، ص ١٤.
- (٤) أنظر: التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدین، تأليف خضر بن محمد بن علي الجبلرودي الرازي، مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة، المخطوطة رقم ٣٧٢.
- (٥) تاريخ مقام صاحب العصر والزمان في الحلة، ص ٩٢، الهامش.
- (٦) فنخا (فهارس النسخ الخطيّة في إيران)، ٢٥/ ٤٣٧ و ٤٩٧؛ ٢٦/ ٣٤٤؛ ٣٣/ ٩٨٤.
- (٧) روضات الجنّات، ١/ ٧٢.
- (٨) مع علماء النجف الأشرف، ١٩٤.
- (٩) أعيان الشيعة، ١٠/ ١٤٧؛ هديّة العارفين، ١٢٥؛ تاريخ الحلة، ٢/ ١٣٨ و ١٤٣.
- (١٠) فنخا (فهارس النسخ الخطيّة في إيران)، ٣٦/ ٣٣.
- (١١) المصدر نفسه، ٢٦/ ٧٩٤.



(٢٩) مكتبة العتبة الرضوية المقدسة، النسخة

رقم ١٣.

(٣٠) فنخا (فهارس النسخ الخطية في إيران)،

٨١٦/٢٦.

(٣١) المصدر نفسه، ٤٧٠/٢٢.

(٣٢) المصدر نفسه، ٣٦/٣٣.

(٣٣) المصدر نفسه، ٩٥٥/١٣.

(٣٤) الفوائد الطريفة، ٢١٠.

(٣٥) فنخا (فهارس النسخ الخطية في إيران)،

٤٣٤/٢٥.

(٣٦) المصدر نفسه، ٩٨٤/٣٣.

(٣٧) المصدر نفسه، ١٥٥/٥.

(٣٨) المصدر نفسه، ٩٠/٢٤.

(٣٩) المصدر نفسه، ٤٩٧/٢٥.

(٤٠) المصدر نفسه، ٣٤٤/٢٦.

(٤١) المصدر نفسه، ٧٩٤.

(٤٢) المصدر نفسه، ٨٢٠/٤.

(٤٣) المصدر نفسه، ٩٧٨/٢٢.

(٤٤) المصدر نفسه، ٤٧٨/٢٧.

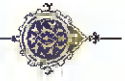
(٤٥) المصدر نفسه، ٥٦٦/٣٤.

(٤٦) المصدر نفسه.

(٤٧) المصدر نفسه، ٢٤٠/٢٦.

(٤٨) المصدر نفسه، ٦٧٦/٢٨.

(٤٩) المصدر نفسه، ٥١١/٥.



المصادر والمراجع:

٨. الذريعة؛ أغا بزرك الطهراني، بيروت، دار
الأضواء، ١٤٠٣ هـ.

٩. روضات الجنّات؛ محمد باقر الخوانساري،
قم، إنتشارات إسماعيليان، ١٣٩٠ ش.

١٠. رياض الجنّة؛ محمد حسن بن عبد
الرسول الفاني الزنوزي، قم، مكتبة آية
الله المرعشي النجفي، ١٤١٢ هـ.

١١. رياض العلماء؛ الميرزا عبد الله الأفندي؛
تحقيق: أحمد الحسيني، قم مكتبة آية الله
المرعشي النجفي، ١٤٠٣ هـ.

١٢. فرحة الغري: عبد الكريم بن أحمد ابن
طاووس (ت ٦٩٣ هـ)، قم، منشورات
الشریف الرضي.

١٣. فنخا (فهارس النسخ الخطيّة في إيران)؛
مصطفى درايتي، طهران، مركز الوثائق
والمكتبة الوطنيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة،
إيران، ١٣٩٠ ش.

١٤. الفوائد الطريفة، الميرزا عبد الله الأفندي
تحقيق: السيد مهدي رجائي، قم،
١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.

١٥. مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين
والصحابية والتابعين والرواة والعلماء
والأدباء والشعراء؛ محمد حرز الدين،
تحقيق: محمد حسن حرز الدين، النجف،
مطبعة الآداب، ١٣٩١ هـ.

١. أعيان الشيعة؛ السيّد محسن
الأمين العاملي، بيروت، دار التعارف
للمطبوعات، ١٤٠٣ هـ.

٢. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف
والأحساء والبحرين؛ عليّ بن حسن
البلادي البحراني، ١٤١٤ هـ.

٣. تاريخ الحلة؛ يوسف كركوش، منشورات
الشریف الرضي، ١٣٨٥ هـ.

٤. تاريخ مقام صاحب العصر والزمان في
الحلة؛ أحمد علي مجيد الحلّي، النجف
الأشرف، مركز الدراسات التخصّصيّة
في الإمام المهدي (عليه السلام)، ١٤٢٧ هـ.

٥. التحقيق المين في شرح نهج المسترشدین؛
خضر الحبلرودي الرازي، مشهد - مكتبة
العتبة الرضويّة المقدّسة، المخطوطة رقم
٣٧٢.

٦. تكملة أمل الآمل؛ السيّد حسن الصدر،
بيروت - دار المؤرّخ العربي.

٧. التوضيح الأنور بالحجج الواردة
لدفع شبه الأعور؛ خضر الحبلرودي
الرازي، تحقيق: السيّد مهدي
الرجائي، قم، مكتبة آية الله المرعشي
النجفي، ١٤٢٤ هـ.



١٦. مع علماء النجف الأشرف؛ محمد الغروي،

بيروت، دار الثقلين، ١٤٢٠ هـ.

١٧. مكتبة العلامة الحلي؛ السيد عبد العزيز

الطباطبائي، قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام

لإحياء التراث، ١٤١٦ هـ.

١٨. موسوعة طبقات الفقهاء؛ جعفر

السبحاني، قم، مؤسسة الإمام

الصادق عليه السلام، ١٤٢٠ هـ.

١٩. هدية العارفين؛ إسماعيل البغدادي،

بيروت، دار إحياء التراث العربي.

أثر البجلي في شرح قصيدة (بانت سعاد) في بيت كعب بن زهير: هيفاء مقبلة

أ. م. د. صلاح حسن هاشم

المديرية العامة للتربية في بابل
Javad_jafaryan@miu.ac.ir

رابط البحث: <https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v10i26.376>

الملخص

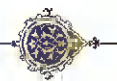
نالت قصائد الشعراء الأوائل في العصر الجاهلي، والعصر الإسلامي اهتماماً كبيراً من لدن اللغويين، فترى المعلقات قد حظيت بشروح مختلفة عبر العصور، اهتمت بألفاظها وغريبها ونحوها وصرفها، ومثل ذلك ما نالتُه قصيدة (بانت سعاد) لـ (كعب بن زهير)، ومثلما اختلفت رواية المعلقات في عدد أبياتها اختلفت في رواية بعض ألفاظها، فُرُوِيَتْ بروايات مختلفة جرى ذلك في قصيدة (بانت سعاد)، ومن الأبيات التي تذبذب حضورها في هذه القصيدة قول كعب:

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجَزَاءُ مُدْبِرَةٌ لَا يُشْتَكَى قِصَرُ مِنْهَا وَلَا طَوْلُ

فتتبعته في مصادره، ووجدتُ أَنَّ شَرَحَ الْبَيْتِ كَانَ بِشَكْلِ مُمَيَّزٍ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَدَّادِ الْبَجَلِيِّ (ت ٧٥٠هـ)، وَأَنَّ هُنَاكَ مَنْ شَابَهَ فِي شَرْحِهِ شَرْحَ الْبَجَلِيِّ مَنْ جَاؤُوا بَعْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَبَيِّنَ أَثَرَ شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ فِي الشُّرُوحِ اللاحقة لَهُ، فَرَأَيْتُ أَنَّ لَهُ أَثَرًا كَبِيرًا فِيهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ نَقَلَ الشَّرْحَ كَامِلًا عَنْهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَقَلَ بَعْضَهُ أَوْ اسْتَفَادَ مِنْ أَلْفَاظِهِ وَتَعْبِيرَاتِهِ وَفِكْرَتِهِ.

الكلمات المفتاحية:

بانت سعاد، كعب بن زهير، البجلي، ابن هشام.



The Influence of Al-Bajali on the Commentators of the Poem “Banat Suad” Regarding the Verse of Kabab bin Zahir: “Haifa muqbilatan”

Asst. Prof. D. Salah Hasan Hashim
General Directorate of Education in Babylon

Javad_jafaryan@miu.ac.ir

Abstract

The poems of early poets in the pre-Islamic and early Islamic periods received significant attention from linguists. The Muallaqat, for example, were the subject of extensive commentaries across different centuries, focusing on their vocabulary, rare expressions, grammar, and morphology. The same applies to the poem Banat Suad by Kabab bin Zahir. Just as the transmitted versions of the Muallaqat differ in the number of their verses, they also differ in the transmission of certain words. This variation is also present in Banat Suad. Among the verses whose authenticity fluctuated within the poem is Kabab's line:

*Haifa, graceful when she approaches, radiant when she turns away;
Neither her shortness nor her height gives cause for complaint*

I traced this verse across its primary sources and found that its interpretation was presented in a particularly distinguished manner by Ahmad bin Muhammad bin al-Haddad al-Bajali (d. 750 AH). I also found that several later commentators closely resembled Al-Bajali's explanation. This motivated me to examine the impact of his commentary on subsequent interpretations. The results show that his influence was substantial: some later scholars transmitted his explanation entirely, while others adopted parts of it or benefited from his vocabulary, expressions, and conceptual approach.

Keywords:

Banat Suad, Kabab bin Zahir, Bajali, Ibn Hisham



مجله علمی پژوهشی زبان و ادبیات فارسی
پیاپی ۱۴۲، زمستان ۱۴۰۲



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهمية البحث

من عادة العلماء الأعلام المتأخرين أن يذكروا في كتبهم المصادر التي اعتمدوها أساساً في عرض مادتهم العلمية، ولاسيما في الشروح المتماثلة للنصوص العربية، مثال ذلك شروح المعلقات، فحين يأتي المتأخر يستعين بشارح متقدم عليه في الزمن أو أكثر؛ ولذا نجد التعليقات تتسع موافقةً أو مخالفةً، وفي هذه الشروح يُظهر اللغوي سعة علمه وقدرته على إيضاح المعضل والمشكل في هذه النصوص التي يشرحها، وهو ما جرى في شرح مقامات الحريري، ومثله النص الذي نريد الكلام عليه، وهو قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير.

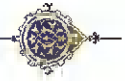
مشكلة البحث

اختلفت رواية قصيدة بانت سعاد من راوٍ إلى آخر، ووقع الاختلاف في بيت ورد عند بعض الشراح وأغفله آخرون، وهو قول كعب بن زهير: (هيفاء مقبلة...)، وأول من شرحه البجلي بحسب الشروح التي اطلعت عليها من مطبوع ومخطوط، ووجدت نص شرحه للبيت في شروح أخرى متأخرة عنه من دون الإشارة إليه أو ذكره، وغاية البحث إثبات ذلك متبعا رواية البيت وشرحه.

المقدمة

اختلف شراح قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير، في إيراد أبيات القصيدة، فجعلها بعضهم (٥٨) بيتاً، وجعلها آخرون (٥٧) بيتاً، وجعلها بعضهم أقل من ذلك مثل ابن ميمون (٥٩٧هـ) الذي جعلها (٥٦ بيتاً)، وابن حجة الحموي (٨٣٧هـ) الذي شرح (٥٥) بيتاً، وغيرهم.

ومما لفت نظري عند كتابة البحث الموسوم (شرح بانت سعاد بين ابن الحداد



البجلي وابن هشام الأنصاري بحث في التأثير والتأثر^(١) قول كعب بن زهير:

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجَزَاءُ مُدْبِرَةٌ

لَا يُشْتَكَى قِصَرُ مِنْهَا وَلَا طُولُ

هذا البيت لم يورده ابن هشام في شرحه، فكان عدد الأبيات التي شرحها (سبعة وخمسين بيتاً)، والأبيات التي شرحها البجلي (ثمانية وخمسين بيتاً)، ولكن الملاً علي القاري (ت ١٠١٤ هـ) أورد هذا البيت وشرحه بشرح مطابق لما أورده البجلي في شرحه، وهو ما جعلني أفكر في بحث ذلك للتأكد من أن البجلي لم ينقل شرح هذا البيت من شارح سابق له يمكن أن يكون الملاً علي القاري قد أفاد منه في شرحه، وفي ضوء ذلك قسّمتُ البحث على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: موارد هذا البيت.

المبحث الثاني: شراح هذا البيت قبل البجلي، وبعده وصولاً إلى الملاً علي

القاري.

المبحث الثالث: شراح هذا البيت بعد الملاً علي القاري (١٠١٤ هـ).

قبل أن أشرع في الحديث عن المباحث سأقدم بشيء يسير عن سيرة البجلي، فأقول: هو أحمد بن محمد بن الحداد البجلي، لم تُعرف سنة ولادته، كان فقيهاً مقرئاً، أديباً، شاعراً، من علماء الإمامية، تلمّذ على العلامة الحلي الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦ هـ)، وقرأ القرآن برواية عاصم والكسائي على السيد جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن ناصر بن حماد الحسيني، وروى عنه الشاطبية في القراءات، وتوفي سنة (٧٥٠ هـ).

من مؤلفاته: منهج القصاد لشرح بانة سعاد^(٢)، والمختار من حديث المختار^(٣)، وكلاهما مطبوع.

شرح قصيدة (بانة سعاد) لكعب بن زهير سنة (٧٢٤ هـ)، بطلب بعض



الأصدقاء الصادقين بحسب قوله في مقدمة شرحه ^(٤).

المبحث الأول: موارد هذا البيت:

قال كعب بن زهير:

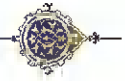
هيفاء مُقبلةً عجزاً مدبرةً

لا يُشتكى قصرٌ منها ولا طولٌ

يُقَسَّم هذا المبحث على ثلاثة أقسام، القسم الأول أشير فيه إلى المصادر التي أوردت البيت قبل البجلي، والقسم الثاني أشير فيه إلى المصادر التي لم تورد البيت قبل البجلي، والقسم الثالث أشير فيه إلى المصادر التي أوردت البيت بعد البجلي، والغرض من هذا التفصيل بيان قلة المصادر التي أوردت البيت قبل البجلي، ومن ثم بيان الأثر الذي تركه شرح البجلي للبيت على مَنْ جاء بعده ممَّن أوردوا هذا البيت في شروحاتهم.

القسم الأول: المصادر التي أوردت البيت قبل البجلي

١. السيرة النبوية لابن إسحاق (ت ١٥١هـ) ^(٥).
٢. السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ) ^(٦).
٣. جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ت ٢١٥هـ) ^(٧)، وذكر المحقق في الهامش أن البيت ليس في الديوان ولا في الطبقات.
٤. شرح السهيلي (ت ٥٨١هـ) في الروض الأنف، في تفسير السيرة النبوية بعض أبيات القصيدة، إلا أنه لم يشرح هذا البيت ^(٨).



القسم الثاني: المصادر التي أوردت القصيدة وقد سبقت البجلي ولكنها لم تذكر هذا البيت:

الذي دعاني إلى ذكر هذه المصادر هو الإشارة إلى أن أكثر المصادر التي سبقت البجلي لم تذكره، ما يعني تميز البجلي في إيراد البيت وشرحه، واعتماده على مصادر مختلفة في رواية القصيدة. والمصادر هي:

١. طبقات الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) ^(٩).
٢. شعر كعب بن زهير وشرحه لأبي العباس الأحول (ت ٢٥٩هـ) ^(١٠).
٣. ديوان كعب بن زهير صنعة السكري (ت ٢٧٥هـ) ^(١١).
٤. الشعر والشعراء، لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ^(١٢).
٥. السنن الكبرى للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) ^(١٣).
٦. شرح قصيدة كعب بن زهير تبريزي (ت ٥٠٢هـ) ^(١٤).
٧. قصيدة البردة لكعب بن زهير رض الله عنه شرح أبي البركات ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ^(١٥).
٨. منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن مبارك بن ميمون (٥٩٧هـ)، الذي جعل قصيدة كعب بن زهير أول قصيدة في كتابه ^(١٦).
٩. شرح بانث سعاد لعبد اللطيف البغدادي (ت ٦٢٩هـ) ^(١٧).

القسم الثالث: المصادر التي أوردت البيت بعد البجلي

أشير الآن إلى المصادر التي أوردت البيت ولكنها جاءت بعد البجلي:

* ورد البيت في نسخة شرح ابن هشام (٧٦١هـ) على (بانث سعاد) بتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل قائلاً: «ويروى بعد هذا البيت: هيفاء مقبلة...» ^(١٨)، وفي نسخة شرح ابن هشام التي حشاها الباجوري ^(١٩)،



ووجدته في هامش مخطوط دار الكتب المصرية، تيمور (شعر) برقم ٩٣٣، قال كاتب البيت (حافظ محمد مصطفى الفطاطري الحنفي): (هكذا في نسخة قبل هذا البيت)، صفحة (٣٧)، ولم أجده في المطبوعات بتحقيق: أغناطيوس كويدي^(٢٠)، ولا تحقيق: سناء ناهض الرئيس^(٢١)، ولا تحقيق: د. محمود عكاشة^(٢٢)، ولا في كثير من المخطوطات التي اطلعت عليها.

* شرح الدولة آبادي (ت ٨٤٨هـ) (٢٣).

* شرح الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) (٢٤).

* ورد البيت في قصيدة كعب بن زهير: في مكتبة (عاشر أفندي) ضمن مجموع برقم: (٤١٥) شغلت القصيدة الأوراق (١١-١٦) وسمّاها (البردة الحقيقية)، وأطلق على بردة البوصيري (البردة المجازية)، ويظهر من الصفحات الأخيرة في المخطوطة أنها كتبت في سنة (١١٩٣هـ) (٢٥).

* شرح بعنوان (فتح الفؤاد في شرح بانت سعاد) لشارح مجهول، وشرع في تأليفه سنة (١٠٩٦هـ).

* أورد الشارح أحمد بن عثمان الأرزن الرومي المشتهر ببنيه زاده هذا البيت في شرحه للقصيدة^(٢٦)، وقد انتهى من شرحه سنة (١١٣٠هـ) فوفاته بعد هذا التاريخ.

* محمد بن عمر الأسكليبي (كان حيًا سنة ١٢٠٣هـ) (٢٧).

* فتح الجواد بشرح بانت سعاد لسليمان الجمل (ت ١٢٠٤هـ) (٢٨).

* حاشية الباجوري (ت ١٢٧٦هـ) على شرح بانت سعاد لابن هشام^(٢٩).

* ورد البيت في قصيدة كعب وعليها شرح يسير لبعض ألفاظها في حواشي القصيدة في مجموع برقم (١٠٧٨) في مكتبة قيسري راشد، شغل النص



مَجْلَدٌ غَالِيَةٌ فِي الدَّرَاسَاتِ وَالْبَحْثِ عَنِ كَوْنِ الْخَلْقِ الْعَالَمِيَّةِ

- ۱۴۸

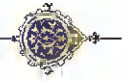
المبحث الثاني: شرح البيت قبل البجلي، وبعده وصولاً إلى الملا علي القاري (١٠١٤هـ).

عندما نريد أن نتحدث عن شرح بيت كعب بن زهير: هيفاء مقبله... فإن ذلك يتطلب منا أن نعرف من أورده من شراح قصيدة كعب، وقد ذكرنا في المبحث الأول من أورده؛ إذ ليس بالضرورة أن يقوم كل من أورده بشرحه، فقد وردت حادثة كعب بن زهير مع النبي ﷺ في مصادر مختلفة، منها ما يتعلق بالسيرة النبوية، ومنها ما يتعلق بالأدب العربي وتأريخه، ومنها ما يتعلق بتراجم الشعراء.

والحقيقة أنني لم أظفر بمن شرح هذا البيت قبل البجلي، إذ إنه ورد في مصادر مختلفة، إلا أن ما يهمننا هو شرح قصيدة (بانت سعاد) قبل البجلي، وذكرت فيما مضى أن أبرز الشراح التبريزي، وأبا البركات الأنباري، وعبد اللطيف البغدادي، وهم الذين توافرت شروحهم مطبوعة لم يذكروا هذا البيت، فضلاً عن مخطوطة قريبة زمنًا من شرح البجلي، لم يرد فيها البيت أيضاً لذا يمكن التقرير أن شرح البيت لم يرد قبل البجلي بحسب ما وصلنا من مصادر وما اطلعت عليه من مخطوطات.

وعليه يمكن القول إن أول شارح لهذا البيت كان أحمد بن محمد بن الحداد البجلي الذي شرح القصيدة سنة (٧٢٤هـ)، وعلى وفق ذلك سيكون كل من جاء بعده من الشراح وصولاً إلى الملا علي القاري سيكون - حتماً - قد اطلع على شرح البجلي على (بانت سعاد) للبجلي، إن كان هناك تشابه في الشرح بينهما.

وقبل أن أتحدث عن الشراح لا بد من تثبيت ما أورده البجلي أولاً؛ لبيان الشبه



الذي وقع عند مَنْ جاءَ بعده، يقول أحمد بن محمد بن الحداد البجلي في شرح البيت: (أي: سعاد دقيقة الوسط، والمعنى: يحكم عليها بكذا حال كونها مقبلةً، وهي (عجزاء) أي: عظيمة العجز، وهو مؤخر الشيء حال كونها مدبرةً).

والجملة استئنافية مقررة، كأنه قيل: هل لها صفاتٌ غير ذلك؟ فإن كانت هنالك فاذكرها بكما لايتها، فإنني مشتاق إلى بقية صفاتها. وقيد الحكم بكونها هيفاء بحال الإقبال، وعجزاء بحال الإدبار، مع أنَّ هاتين النعتين ثابتان لها في جميع الأحوال والآثار، وظهورهما في هذين الحالين أكثر في نظر الأبرار، وأصحاب الأسرار. وأمَّا الثاني فظاهر على الآراء.

وأمَّا الأوَّل فلأنَّه قد تَسْتَرُّ دِقَّةَ الوسط بلبسِ الثيابِ من الخلفِ دون الورا، وفي قوله: (لا يُشْتَكى) بصيغة المجهول، وإسناده إلى (قَصْر) مجازٌ عقليٌّ، من باب: سَرَّتنِي رؤيتُكَ، أي: لا تشتكى هي بقصر منها، ولا طول من أعضائها، وقَدِّم (منها) على (ولا طول) لرعاية القافية. وفي ذكر (المقبلة) و(المدبرة)، و(القصر) و(الطول)، من صنعة المقابلة ما لا يخفى على أهل الصفاء.

والمعنى: أنَّ سعاد كلَّمَا تنقلَبُ مِنْ وضعٍ إلى وضعٍ، ومن حالٍ إلى حالٍ، يحكم الناظر إليها في كلِّ وضعٍ بحسب طبع، وفي كلِّ حالٍ بزين جمال، فإذا انقلبت ^(٣٧) يحكم بأنَّها هيفاء، وإذا أدبرت يحكم بأنَّها عجزاء، لا تُعَابُ بِقَصْرٍ، ولا تُذَمُّ بِطولٍ، وقس على هاتين بقية صفاتها، فإنَّها تطول، وفيه تلويح بأنَّ كلَّ شيء من المليح مليحٌ، وتصريحٌ بتسليم صحيح. وهذا البيت غير ثابت في بعض النسخ ^(٣٨).



ومن هؤلاء الشراح:

أولاً: الدولة آبادي (٨٤٨هـ):

هو شهاب الدين أحمد بن شمس الدين بن عمر الهندي الدولة آبادي الزوالي الغزنوي (ت ٨٤٨هـ)، شَرَحَ قصيدة (بانت سعاد)، وتطرق إلى بيت كعب بن زهير فتناول اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع والعروض، وحين وَصَلَ إلى الحاصل من البيت قال:

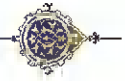
(إنَّ سعاد لما تنقلب من وضع إلى وضع، وتتحول من حال إلى حال يحكم الناظر إليها في كل وضع بحسن، وفي كل حال بجمال، إذا أقبلت يحكم بأنها هيفاء، وإذا أدبرت يحكم بأنها عجزاء، لا تُعَابُ بقصر، ولا تَذُمُ بطول، وهذا البيت غير واقع في بعض النسخ) (٣٩).

وإذا عدنا إلى البجلي وجدناه يقول: (والمعنى: أنَّ سعاد كلما تنقلب من وضع إلى وضع، ومن حال إلى حال، يحكم الناظر إليها في كل وضع بحسب طبع، وفي كل حال بزين جمال، فإذا أقبلت يحكم بأنها هيفاء، وإذا أدبرت يحكم بأنها عجزاء، لا تعاب بقصر، ولا تذم بطول).

وقس على هاتين بقية صفاتها، فإنها تطول، وفيه تلويح بأن كل شيء من المליح مليح، وتصريح بتسليم صحيح. وهذا البيت غير ثابت في بعض النسخ).

وبعد إثبات هذين المقطعين هل يمكن لأدنى متأمل أن يغفل عن النقل الصريح عن البجلي.

وعند مراجعة هذا البيت في الشروح الأخرى، السابقة للبجلي واللاحقة له قبل الدولة آبادي، لا نجد فيها البيت وشرحه، لذا نرى أنَّ شَرَحَ البجلي المسمى (منهج القصاد) كان بين يدي الدولة آبادي الذي نقل عنه الخلاصة، أو الحاصل أو المعنى في ختام شرحه للبيت.



ثانيًا: الملا علي القاري (١٠١٤هـ):

نقل القاري الشرح بتمامه وكماله عن هذا البيت، ولم يختلف شيء منها إلا بقدر ما قرأه المحققون أو النسخ فيها، أو بسبب اختلاف النسخة التي بين يديه، وسأثبت نص ما ورد في شرح القاري للموازنة بين الشرحين:

(أي: سعاد دقيقة الوسط، والمعنى: يحكم عليها بكذا حال كونها مقبلةً، وهي (عجزاء) أي: عظيمة العجز، وهو مؤخر الشيء حال كونها مدبرةً.

والجملة استئنافية مقررّة، كأنه قيل: هل لها صفاتٌ غير ذلك؟ فإن كانت لها هنالك فاذكرها بكمالاتها، فإنني مشتاق إلى بقية صفاتها. وقيد الحكم بكونها هيفاء بحال الإقبال، وعجزاء بحال الإدبار، مع أن هذين النعتين ثابتان لها في جميع الأحوال والآثار، إذ ظهورهما في هاتين الحالتين أكثر في نظر الأبرار، وأصحاب الأسرار. وأمّا الثاني فظاهر على الأداء.

وأمّا الأوّل فلأنه قد يستر دقة الوسط بلبس الثياب من الخلف دون الوراء، وفي قوله: (لا يُشَتَكِي) بصيغة المجهول، وإسناده إلى (قصر) مجازٌ عقليٌّ، من باب: سرّني رؤيتك، أي: لا تشتكى هي بقصر منها، ولا طول من أعضائها، وقدّم (منها) على (ولا طول) لرعاية القافية. وفي ذكر (المقبلة) و(المدبرة)، و(القصر) و(الطول)، من صفة المطابقة ما لا يخفى على أهل الصفاء.

والمعنى: أن سعاد كلّما تنقلبت من موضع إلى موضع، ومن حال إلى حال، يحكم الناظر إليها في كلّ وضع بحسب طبع، وفي كلّ حال تزدان جمالاً، فإذا أقبلت يحكم بأنّها هيفاء، وإذا أدبرت يحكم بأنّها عجزاء، لا تُعَابُ بِقَصَر، ولا تُذَمُّ بِطُول، وقس على هذين النعتين بقية صفاتها، فإنّها تطول، وفيه تلويح بأنّ كلّ شيء من المליح مليّح، يصرح بتسليم صحيح. وهذا البيت غير ثابت في بعض النسخ (٤٠).



بعد أن ذكرنا شرح البجلي، وهنا نورد شرح القاري يتبين لكل أحد أن النصّ واحدٌ، وكأنّ الشارحَ واحد، وليس الكلام لشارحينَ بينما ثلاثة قرونٍ، مع بعض الاختلافات اليسيرة التي يعودُ سببها إلى لا اختلاف في النسخِ أو النسخِ أو في قراءة المحققين.

من ذلك قول البجلي: (وظهورهما)، يقابله قول القاري: (إذ ظهورهما) في كلّ الطبعات.

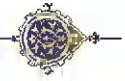
ومنه قول البجلي: (وأما الثاني فظاهر على الآراء)، يقابله قول القاري: (وأما الثاني فظاهر على الأداء). فـ(الآراء) يقابله (الأداء)، مع أنه في نسخ أخرى وردت كلمة (الآراء) بتحقيق الجبوري^(٤١)، ووردت كلمة (الآراء)، بتحقيق محمد مصعب كلثوم^(٤٢)، والآخر بتحقيق د. عبد الكريم مصطفى مدلج^(٤٣).

ورد عند البجلي: (صنعة المقابلة)، وعند القاري: (صفة المطابقة)، وردت (صفة) عند الجبوري، و(صنعة) عند كلثوم^(٤٤) ومدلج^(٤٥)، وهذا يبين اختلاف المحققين في قراءة الكلمات.

ومن لطائف ذلك قول البجلي: (يَحْكُمُ النَّاطِرُ إِلَيْهَا فِي كُلِّ وَضْعٍ بِحَسَبِ طَبْعٍ، وَفِي كُلِّ حَالٍ بَزِينَ جَمَالٍ).

يقابله قول القاري: (يَحْكُمُ النَّاطِرُ إِلَيْهَا فِي كُلِّ وَضْعٍ بِحَسَنِ طَبْعٍ، وَفِي كُلِّ حَالٍ تَزْدَانُ جَمَالًا)^(٤٦).

(بحسبِ طبعٍ) يقابله: (بحسن طبعٍ)، فجعل الباء نوناً. وقوله: (بزينِ جمالٍ)، يقابله: (يزدانُ جمالًا)، في حين ورد النصّ بتحقيق كلثوم^(٤٧) ومدلج^(٤٨) كما ورد عند البجلي، وهو لا يعدو أن يكون من قراءة المحقق.



هذه الأمثلة اليسيرة التي أكتفي بها تبين أنَّ الفروق التي بين شرح البجلي وشرح القاري باختلاف الطبعات، هي من اختلاف النسخ أو السَّاخ أو قراءة المحققين.

وقد يتبادر إلى الذهن أنَّ الملا علي القاري قد نَقَلَ شرح البيت عن الدولة آبادي، وهذا الاحتمال واردٌ بحكم القرب الزماني بين الاثنين، بخلاف البجلي الذي يبعد عن القاري قرناً إضافياً إذ إنَّ البجلي توفي في منتصف القرن الثامن الهجري، والدولة آبادي توفي في منتصف القرن التاسع الهجري.

والجواب: أننا لو وجدنا شرح البيت كاملاً عند الدولة آبادي كما وردَ عند البجلي لشككنا في القاري عن أيِّهما نقل، ولكنَّا وجدنا أنَّ الدولة آبادي لم ينقل إلَّا المقطع الأخير، وهو الخلاصة أو الحاصل، أمَّا القاري فقد نقل شرح البيت كاملاً كما ورد عند البجلي، من دون زيادة، وبما أنَّه لا يوجد نقل آخر عن البجلي قبل القاري، فلا نستتج إلَّا أنَّ القاري قد اطلع على منهج القصاد، ونَقَلَ عَنْهُ شَرْحَ هذا البيت كاملاً، من دون الإشارة إلى البجلي أو إلى كتابه، ما يدلُّ على أنَّ نسخة من منهج القصاد كانت بين يدي الملا علي القاري.



المبحث الثالث: الذين نقلوا شرح البيت بعد القاري مستفيدين من شرح القاري أو غيره

أولاً: الشارح (أحمد بن عثمان الأرنؤميّ المشتهر ببنيه زاده) (٤٩).

شرح هذا البيت فقال فيه:

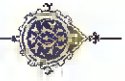
(هذا البيت وإن كان غير مشروح في شرح الكازرونيّ لكن شرحته لوجوده في أكثر النسخ، وقد خُصَّه مولى جمال الدين محمد الظفاري فأقول:

(هيفاء) بفتح الهاء وسكون الياء المثناة التحتية على وزن (حمرء)، من قولهم: امرأة هيفاء، وقوسٌ هَيْفٌ، وقوس هيفاء ضامرة، والضُّمر بضم الضاد وسكون الميم وضمها الهُزال، وخفة اللحم، كذا في الجوهريّ، وهنا كناية عن كونها رقيق الوسط. ويروى: بيضاء، تأنيث أبيض من البياض، وفي بعض النسخ: ما سيفاء بالسین المهملة، مصدرّة بـ(ما) النافية بدل (هيفاء) من قولهم: سيفانة أي: ضامرة البطن، والمراد: عدم كونها هزالاً. و(مقبلة) اسم فاعل من الإقبال. و(عجزاء). إعرابه: هيفاء: خبر بعد خبر لـ(سعاد) السابق ذكره، أي: ما سعاد إلا هيفاء، أو خبر مبتدأ محذوف راجع إلى (سعاد)، وهو (هي).

ومقبلة: حال عن الضمير المستتر في (هيفاء)، والراجع إلى المبتدأ.

و(عجزاء): إمّا خبر بعد خبر، أو خبر مبتدأ محذوف أيضاً.

ومدبرة: حال عن الضمير المستتر فيه، وجملة (لا يشتكى) إمّا خبر بعد خبر أيضاً أو حال متداخلة عن الضمير المستتر في (مدبرة)، أو مستأنفة، ويحتمل أن تكون صفة لـ(عجزاء)، و(قصر) نائب مناب فاعل (لا يشتكى)، وضمير (منها) على كلّ من التقادير راجع إلى (سعاد) للارتباط، و(لا طول) معطوف على جملة (لا يشتكى)، أي: ولا يشتكى طول.



محصوله: يمدح سعاد ويقول: إنها حال كونها متوجهة رقيق الوسط، وحال كونها مدبرة سمن العجز، ولا يُخبرُ عنها بسوء قصرها ولا طولها، مرادة: إخبار اتصاف محبوبته باعتدال القامة وتناسب الأعضاء، وتعريتها عما يوجب النقص في الحسن والبهاء).

ثانياً: شارح مجهول شرع بشرحه سنة (١٠٩٦هـ):

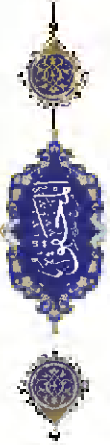
وقد أورد البيت شارح مجهول سَمَّى شرحه: فتح الفؤاد في شرح بانث سعاد شرحه سنة (١٠٩٦هـ)، وقد صرَّح بأنه نقل عن الملا علي القاري، فقال: (قال مُلاً علي القاري رحمه ربه الباري، والمعنى: أنَّ سعاد كلما تتقلب من وضع إلى وضع ومن حال إلى حال، يحكم الناظر إليها في كلِّ وضع بحسن طبع، وفي كلِّ حال بزين جمال، فإذا أقبلت يُحكمُ بأنها هيفاء، وإذا أدبرت يُحكمُ بأنها عجزاء، لا تعاب بقصر ولا تذم بطول، وقس عليها بقية صفاتها؛ فإنَّ بيانها يطول، وفيه تلويح بأنَّ كلَّ شيءٍ منها صبيحٌ، وكلُّ وضع منها مليح) (٥٠).

وتصرّحه باسم علي القاري يكفيننا مؤنة البحث.

ثالثاً: سليمان الجمل (١٢٠٤هـ):

وكذلك أورد البيت وشرحه الشيخ سليمان الجمل (ت ١٢٠٤هـ)، ومما يلفت الانتباه أنَّ الجمل قارب في شرحه شرح الملا علي القاري، مع تقديم وتأخير في العبارات، فيقول: (وقيد الحكم بكونها (هيفاء) بحالة الإقبال، و(عجزاء) بحالة الإدبار مع أنَّ هاتين الصفتين ثابتتان لها في جميع الأحوال؛ لأنَّ ظهورهما في هاتين الحاليتين أتم في نظر الرائي) (٥١).

وفي نهاية شرح البيت يقول: (والمعنى: أنَّ سعاد كلما تتقلب من وضع إلى وضع، ومن حال إلى حال يحكم الناظرُ إليها في كلِّ وضع بحسن طبع، وفي كلِّ



حال بزین جمال، فإذا أقبلت يحكم بأنها هيفاء، وإذا أدبرت يحكم بأنها عجزاء، لا تُعابُ بقصر، ولا تدمُّ بطول، بل هي رُبعةٌ متوسطةُ القَدِّ، وهذا البيت غيرُ ثابتٍ في كثير من النسخ؛ ولذلك لم يشرح عليه غالب الشراح) (٥٢).

بموازنة يسيرة يرى الناظر أنَّ النصَّ مكرراً وهو واردٌ عند المُلّا علي القاري كما ورد سابقاً عند البجلي.

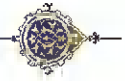
رابعاً: إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري (ت ١٢٧٨هـ - ١٨٦٠م) :

شرح الباجوري البيت مع أنَّ ابن هشام لم يورده قائلاً: (هذا البيت غير ثابت في كثير من النسخ، ولذلك لم يشرح عليه غالب الشراح، وقد شرَّحه بعضهم، ونحن نتكلم عليه تبعاً له، فنقول:

هيفاء: خبر مبتدأ محذوف، أي: هي هيفاء، أي: ضامرة البطن دقيقة الخصر،...) (٥٣)، وفي نهاية شرح البيت يُوردُ كلام البجلي: (وحاصل معنى البيت أنَّ سعاد كلَّما تنقلب من وضع إلى وضع، ومن حال إلى حال، يحكم الناظر إليها في كلِّ وضع بحسن طبع، وفي كل حال بزین جمال، فإذا أقبلت يحكم بأنها هيفاء، وإذا أدبرت يحكم بأنها عجزاء) (٥٤).

وكلمة (حاصل) نجدها عند الدولة آبادي الذي يقول في نهاية شرح كل بيت: (فالحاصل) (٥٥)، ولكنَّ اختلافاً يسيراً بين نصِّ الدولة آبادي ونص الباجوري، يجعلنا نستبعد أنَّ هذا المقطع منقول منه، فيبقى أماننا البجلي وعلي القاري، وبما أنَّ عهد الباجوري قريب من عهد علي القاري؛ ولأنَّ نُسَخَ شرح القاري كثيرة، لذا يبدو أنَّ المقصود بقول الباجوري: (وشرَّحه بعضهم) هو الملا علي القاري.

وكنا نأمل أن نحصل على مخطوطة من (مصدق الفضل)؛ لتأكد من نصّه وعدم وجود خطأ في قراءة عبارته، إذ إنَّ المحقق قد يكون واهماً في قراءة بعض الألفاظ، ويبقى الحكم على ما توافر بين أيدينا من نُسَخ.



خامساً : ورد هذا البيت في شرح لقصيدة بانث سعاد مترجماً إلى اللغة الفرنسية في سنة ١٩٠٤ المترجم (رو) ص ٢-٣ ويبدو أن الشرح للباجوري بحسب (بروكلمان ١/١٥٧) :

ويبدو أنه مختصر شرح الباجوري وليس بتمامه، يقول فيه: (أي: ضامرة البطن دقيقة الخصر، [مقبلة] حال من (هيفاء)، والمعنى: أنه تصور لها الناظر بهذا الوصف حالة كونها مقبلة، [عجزاء] كبيرة العجيزة، (مدبرة) حال من (عجزاء)، والمعنى أنه يبصرها الناظر بهذه الصفة حالة كونها مدبرة عنه، وقيد كونها هيفاء بحالة الإقبال، وكونها عجزاء بحالة الإدبار مع أن كلا من الصفتين ثابت لها في جميع الأحوال؛ لأن الناظر يرى ضمور البطن ودقة الخصر في حالة الإقبال أكثر ويرى عظم العجيزة في حالة الإدبار أكثر، أي: لا يشتكي منها الرائي عند رؤيتها قصراً ولا يشتكي طولاً، فلا تُعَابُ بقصر ولا تُذَمُّ بطول بل رُبْعَة متوسطة القد). وهذا المقطع مماثل لما أورده في حاشية الباجوري.

سادساً : أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري اليمني الشرواني (ت ١٢٥٦هـ)
أورد البيت وشرحه شرحاً يسيراً، قال: (ومعنى البيت: وأن هذه سعاد المؤلمة فؤاد عاشقها بالبعد، إذا كانت مقبلة يُنْظَرُ هَيْفُهَا، وإذا كانت مدبرة يَظْهَرُ عَجْزُهَا، فهي في حال إقبالها هيفاء، وفي حال إدبارها عجزاء، لا تُعَابُ بطول ولا تُذَمُّ بقصر، جَلَّ مَنْ جَمَلَهَا وَعَدَّلَهَا وَصَوَّرَ) (٥٦).

سابعاً : محمد بن عمر الأسكيلي (كان حياً سنة ١٢٠٣هـ) :

يقول في شرح البيت الهيفاء: مَنْ هَيْفَ بفتحتين بمعنى رقيق البطن والخاصرة، عجزاء: في الصحاح وامرأة عجزاء بوزن حمراء: عظيمة العجز، بمعنى كبيرة المؤخر، يُشْتَكَى: من الشكاية، يقال: شكاه إذا أخبر عنه بسوء فعله، والقَصْرُ: بوزن العنب مصدر من الباب الأول بمعنى ضد الطول.



فقوله: هيفاء: صفة لمحذوف وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي امرأة هيفاء، ومقبلة: حال عنها بتأويل المفعول، أو مفعول فيه للحكم، أي: حكمت عليها بـ(هيفائيتها) حال كونها مقبلة، أو في وقت إقبالها، وعجزاء مدبرة: إعرابها كإعرابها، قوله: منها، متعلق بـ(لا يشتكى) لا بيان من القصر فافهم.

والمعنى: إنها في حال إقباله وتوجهها إليك ترى ضعيفة نحيفة، وفي حال إدبارها وتحول وجهها عنك ترى عble متلحمة، وهذا أحسن الهيئات عند أرباب الطبيعات، ولا قصور لها أصلاً من جهة القصر ولا من جهة الطول، بل قامتها موزونة ورشيقة جداً. وفي هذا البيت من المحسنات المعنوية صنعة طباق بين (هيفاء) و(عجزاء)، وبين (مقبلة) و(مدبرة)، وبين (قصر) و(طول)، ومن اللفظية صنعة متوازي بين (هيفاء مقبلة) و(عجزاء مدبرة) (٥٧).

ثامناً: شارح مجهول

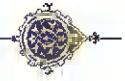
في شرح لشارح مجهول أورد البيت وقال في شرحه: (هيفاء: لطيفة الشائل، عجزاء: وافرة العجيزة، لا يشتكى: أي: لا يُعاب بقصر، أي: لا يؤدي إلى احتقار، و(لا طول) يؤدي إلى هجنة، كما قال الشاعر (٥٨):

تساوى القدّ فيها باعتدالٍ

فلا طولٌ يُعابٌ ولا اختصارٌ (٥٩)

تاسعاً: شارح مجهول، والمخطوط في دار الكتب القومية، شعر تيمور بالرقم (١٢٢٤).

(هيفاء، أي: دقيقة الخاصر، تأنيث أهيف، من الهيف بالتحريك، وهو ضمور البطن والخاصر، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي: هي هيفاء في حال كونها مقبلة، والإقبال ضدّ الإدبار، و(عجزاء) أي: عظيمة العجز، وقوله: لا يشتكى، بالبناء للمجهول ونائب الفاعل قوله: قصر، يعني: لا ينظر منها قصر ولا طول. في جميع



أعضائها بل هي معتدلة القامة، وجميع أعضائها في درجة الأوساط، ليس فيها تفريط ولا إفراط.

وجملة قوله: لا يُشتكى إلخ، يحتمل أن تكون منصوبة المحلّ على الحالية، أو أن تكون مرفوعة المحلّ على أنها خبرٌ ثالثٌ عن المبتدأ المحذوف، وإنّا حذف المبتدأ لتخيل العدول إلى أقوى الدليلين من العقل أو اللفظ، وإنّا قيل: هيفاء مقبلة، وعجزاء مدبرة؛ لأنّ حال الإقبال يقع النظر على خصرها، وحال الإدبار يقع النظر على عجزها، وهذا الوصف، أعني دقة الخصر وعظم العجز ممدوحٌ في النساء، فإن قلت: أكثر الشعراء وصفوا القامة بالطول، فلم عدلوا عن الوصف بالاعتدال؟ قلت: إنّ الشعراء كلّهم إنّما أرادوا بالطول الاعتدال؛ لأنّ غاية الطول الذي جاوز حدّ الاعتدال مذمومٌ، ألا ترى أنّ طويل القامة يُنسبُ إلى الحمق، فالوصف الحسن هو اعتدال القامة لا طولُ القامة.

والمعنى: سعادٌ دقيقة الخصر، حال الإقبال عظيمة العجز حال الإدبار، لا ينظر فيها قصرٌ ولا طول، بل هي معتدلة الأعضاء) (٦٠).

عاشراً: القاضي عبد الحفيظ محمد أظهر المباركفوري في شرحه (خير الزاد في شرح بانت سعاد)، الذي شرّحه سنة (١٣٥٥هـ)

في شرح البيت يقول: (قوله: هيفاء، أي: ضامرة البطن ودقيقة الخاصرة، من (هَيْفَ) بالكسر (هيفا) بالفتح، (رجل أهيف) و(امرأة هيفاء)، و(الهيف) بالفتح ضمير البطن ودقة الخاصرة، قوله: (مقبلة) ... من أقبل المكان، وقَبَلَ قَبلاً نحوه، وأقبل عليه ضدّ أدبر عنه، قوله: (عجزاء) أي: عظيمة العجز، من عَجَزَت المرأة بالكسر عَجْزاً عَظُمَت عَجِيزَتها، والعجز مؤخر الشيء، وامرأة عجزاء، بوزن حمراء عظيمة العجز، قوله: (مدبرة) أي: من أدبر الرجل، ودَبَرَ دبراً نقيض أقبل عليه، قوله: (لا يُشتكى) على صيغة المجهول، أي: لا يُخبر



بسوئها من اشتكى إليه وتشكى وشكا شكوى وشكاة وشكاية أخبره بسوئه، قوله: (قصر) أي خلاف طول، من قصر الشيء قصرًا ضد طال، والإقبال ضد الإدبار، و(عجزاء) أي: عظيمة العجز، وقوله: لا يُشتكى، بالبناء للمجهول. والمعنى: إنها إذا أقبلت فضاكرة البطن ودقة الخاصرة، وإذا أدبرت فهي عظيمة العجز، ليست بقصيرة وطويلة فعيت بها، بل هي الناعمة الحسنة الخلق، وضمير البطن وعظم العجز مما تمدح به المرأة (٦١).

حادي عشر: حكمت بك شريف في شرحه (سعادة المعاد في مختصر شرح بانت سعاد).

وكان شرحه للبيت أكثر إيجازًا من باقي الأبيات فقال فيه: (هيفاء: أي: ضامرة البطن، دقيقة الخصر، وعجزاء ذات عجيزة) (٦٢).

وفي الشروح الأخيرة (من السادس فصاعدًا) أي: شرح الشرواتي لا نجد أي تشابه فيهما وفي شرحي البجلي أو القاري، لذا لا أرى أن أيًا منهما قد اطلع على الشرحين آنفي الذكر، فضلًا عما نراه من بساطة الشرح المباشر الذي لا يعبر عن صورة أدبية شرع بها البجلي وتبعه من جاء بعده، فهي تعبير ميسر عن دلالة الألفاظ ومعنى البيت العام.

وهناك شرح بعد القاري لم يذكروا هذا البيت في شروحهم: (تحديد الصفحة أو الورقة جاء بناءً على موضع البيت الثالث من قصيدة كعب بن زهير (تجلو عوارض ذي ظلم...)، إذ إن البيت الذي بُني عليه البحث هو البيت الثالث، فحيثما ورد بيت (تجلو) علمنا أن الشارح لم يتطرق إلى بيت كعب: (هيفاء مقبلة...). والشارح هم:

١. شرح خضر بن إلياس (ت ١٠٤٦ هـ) (٦٣).

٢. شرح مصطفى بن محمد (ت ١١٥٠ هـ) (٦٤).



٣. إبراهيم الكردي (ت ١١٥١هـ) (٦٥).
٤. يوسف الحفناوي (ت ١١٧٦هـ) (٦٦).
٥. عبد الله بن فخر الدين الحسيني الأعرج (ت ١١٨٨هـ) (٦٧).
٦. محمد البديري المقدسي (ت ١٢٢٠هـ) (٦٨).

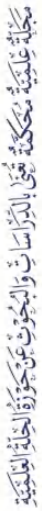
النتائج:

- مما تقدم عرضه وطرحه توصل البحث إلى النتائج الآتية:
١. إن بيت كعب بن زهير: (هيفاء مقبلة.....)، لم يرد إلا عند عدد قليل من نقلة القصيدة.
 ٢. أول الشراح الذين اطلعت عليهم، بحسب مراجعتي المصادر التاريخية والأدبية لهذا البيت، هو أحمد بن محمد بن الحداد البجلي (ت ٧٥٠هـ).
 ٣. عدد شراح هذا البيت قليلون، وقد نقل بعضهم عن بعض شرح البيت.
 ٤. أكاد أجزم أن الدولة آبادي (ت ٨٤٨هـ) اطلع على شرح البجلي، ونقل بعض عباراته عن شرح هذا البيت وهو قريب منه زمانياً ولم يُشر إليه.
 ٥. ثبت لدينا بأن الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) قد اطلع على شرح البجلي، ونقل شرح البيت كاملاً، ولم يُشر إليه.
 ٦. هناك شروح مختلفة للقصيدة بعد الملا علي القاري أوردت خلاصة المعنى أو محموله، وهذا قد يكون منقولاً من البجلي أو القاري؛ لأن شرحهما لهذا البيت متطابق، فلا نستطيع الجزم عن أيهما نقل، وأغلب الظن أنه منقول من القاري لاشتهار شرحه.
 ٧. إن نقل البيت عن البجلي كان بطريقتين، طريق مباشر وهو ما قام به الملا علي القاري ومن سبقه بعد البجلي، والطريق الثاني هو الملا علي القاري، ولكن المصدر الأصيل والوحيد لشرح هذا البيت كان البجلي، وكل الشروح التي ماثلته نقلت





٨. نَقْلُ الشرح من البجلي بالطريقين المذكورين يُبينُ مكانة شرحه الأدبية وعلو شأنه في ميدان الأدب واللغة.





الهوامش

(١١) ينظر: ديوان كعب بن زهير صنعة
السكري: ٢٧، وأوردهُ محقق الديوان عن
أبي زيد القرشي في جبهة أشعار العرب،
ينظر: ديوان كعب بن زهير بتحقيق
علي فاعور: ٦١، وذكر في الهامش أنه لم
يرد في الديوان.

(١٢) ينظر: الشعر والشعراء: ١/ ١٥٤.
(١٣) ينظر: السنن الكبرى؛ ١٠/ ٤١٢.
(١٤) شرح قصيدة كعب بن زهير: ١٢.
(١٥) قصيدة البردة لكعب بن زهير شرح أبي
البركات ابن الأنباري ٩٢.
(١٦) منتهى الطلب: ٣.
(١٧) ينظر: شرح بانت سعاد: ١٠٣.
(١٨) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام:
١١٣.

(١٩) حاشية الباجوري: ١٥.
(٢٠) شرح بانت سعاد للشيخ جمال الدين أبي
محمد عبد الله ابن هشام الأنصاري: ٣٢.
(٢١) ينظر: المصدر نفسه: ٧٢.

(٢٢) المصدر نفسه: ٢٢١، وذكر في
الهامش ٢ من الصفحة نفسها: (زيادة من
الإسكوريال: وروي قبل هذا البيت:
هيفاء مقبلة...).

(٢٣) مصدق الفضل: ٢٥.
(٢٤) فتح باب الإسعاد في شرح بانت سعاد:
١٢٨.

(١) نُشر في مجلة (المحقق)، مج ٧، عدد ١٨،
٢٠٢٢ م.

(٢) صدر عن مركز العلامة الحلبي، ٢٠١٧ م،
ضمن سلسلة مخطوطات حلية محققة،
بتحقيق د. سعد الحداد، وصدر أيضاً
عن مركز تراث الحلة، ٢٠١٩ م بدراسة
وتحقيق أ.د علي عباس الأعرجي.

(٣) صدر عن مركز العلامة الحلبي، سنة
٢٠١٨، بتحقيق الشيخ باسم مال الله
الأسدي وتعليقه.

(٤) ينظر: منهج القصاد لشرح بانت سعاد
٦٤، وينظر في ترجمته: موسوعة طبقات
الفقهاء: ٨/ ٥١، وملحق رجال النيلي
(بحث): ٢٨٤، ومقدمة المحقق لمنهج
القصاد.

(٥) السيرة النبوية: ٢/ ٥٩١.

(٦) المصدر نفسه: ٤/ ١٤٦.

(٧) جبهة أشعار العرب: ٦٣٢.

(٨) ينظر: الروض الأنف: ٧/ ٢٩٤.

(٩) ينظر: طبقات الشعراء: ٤٦.

(١٠) شعر كعب بن زهير إملاء أبي العباس
الأحول ورقة ٥ (مخطوط).



الصفات الصورية والطبيعية، قال الله

تعالى ﴿وَأَنَّكَ لَـخَلْقٌ عَظِيمٌ﴾ فأعلمه

تعالى بأنه متمكن من الاخلاق الكاملة

التي لا يمتدي إليها الخلق حيث وصفه
بأنه عظيم). انتهى.

(٣٣) أقصى المراد في شرح بانت سعاد: ورقة

٢٥ ب.

(٣٤) ينظر: شرح قصيدة كعب بن زهير

(بانت سعاد) ٢٩.

(٣٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٠.

(٣٦) ورقة ٦ ب.

(٣٧) المناسب للمعنى (أقبلت) وهو الوارد

في فتح باب الإسعاد لعلي القاري تحقيق

د. محمد حسين الجبوري: ١٣٠، ود.

عبد الكريم مصطفى مدلج: ١٠٠، وفي

مجموع رسائل القاري: ٣١١/٥.

(٣٨) منهج القصاد لشرح بانت سعاد ٨٦-

٨٧.

(٣٩) مصدق الفضل: ٢٩.

(٤٠) فتح باب الإسعاد (الجبوري) ١٢٩-

١٣٠، أوردت النص بتحقيق د. محمد

حسين الجبوري؛ لأنه أكثر النسخ

المطبوعة اختلافاً عن شرح البجلي،

وهو لا يعدو كلمات محدودة، على أن

شرح القاري المطبوع تحت يدي بثلاثة

تحقيقات.

(٢٥) الورقة ١٢ ب.

(٢٦) الورقة ١١ أ.

(٢٧) شرح قصيدة بانت سعاد ورقة: ٤ ب.

(٢٨) فتح الجواد بشرح بانت سعاد: ١٧٤٦.

(٢٩) حاشية الباجوري على شرح ابن هشام:

١٥.

(٣٠) ينظر: منح المدح: ٢٥٧.

(٣١) ينظر: طبقات الشافعية: ٢٣٤/١.

(٣٢) شرح قصيدة كعب بن زهير ورقة

٢، محفوظة في المكتبة الأزهرية، وفي

حاشيتها: (قوله: وما سعاد إلخ، وفي

بعض النسخ بعد هذا البيت بيت آخر،

وهو قوله: هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا

يشتكى قصر منها ولا طول، والهيفاء:

الريقة المشوقة من أعلاها، والعجزاء:

عظيمة البدن من أسفلها، والوصفان من

الأوصاف المرغوب فيها، وقوله: مقبلة

ومدبرة منصوبان على الحال، والعامل

فيهما (هيفاء وعجزاء)، وقوله: لا

يشتكى إلى آخره يصفها باعتدال القامة،

وأنها ربعة لا طويلة ولا قصيرة، وذلك

من كمال الخلق، وقد جاء في وصفه عليه

الصلاة والسلام: أنه ربعة ليس بالطويل

ولا بالقصير، وفيه دليل على كمال هذا

الوصف؛ لأنه تعالى جَبَلَ نَبِيَّهُ عَلَى حَسَنِ



(٥٨) هو الشاعر المعروف بالبهاء زهير (ت

٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)، يُنظر: ديوانه:

١١٨، وفيه الشطر الأول:

قَوَّامٌ بَيْنَ ذَلِكَ بِاعْتِدَالٍ

(٥٩) ورقة ٣.

(٦٠) شرح بانث سعاد: ٤، شعر تيمور:

١٢٢٤.

(٦١) خير الزاد في شرح بانث سعاد: (٥

(مخطوط).

(٦٢) سعادة المعاد في مختصر شرح بانث

سعاد: ٧، وقد اعتمد في مختصره على

شرح ابن هشام والباجوري وبعض

الشروح وكتب اللغة والأدب بحسب

تعبيره، ينظر: المصدر نفسه: ٢٩.

(٦٣) ينظر شرح قصيدة كعب بن زهير: ٣ أ

(مخطوط).

(٦٤) ينظر شرح البردة ٩ ب (مخطوط).

(٦٥) ينظر شرح البردة ٢١ ب (مجموع

مخطوط).

(٦٦) ينظر أقصى المراد بشرح بانث سعاد

٨٥.

(٦٧) شرح البردة الصفحة ١٤ (مخطوط).

(٦٨) ينظر الإسعاد في تحقيق بانث سعاد

١٤٥ (أطروحة).

(٤١) فتح باب الإسعاد (الجبوري) ١٢٩

هامش ١٠.

(٤٢) مجموع رسائل العلامة الملا علي القاري

(شرح بانث سعاد) ٣١٠/٥.

(٤٣) فتح باب الإسعاد (مدلج) ٩٩.

(٤٤) مجموع رسائل العلامة الملا علي القاري

(شرح بانث سعاد) ٣١٠/٥.

(٤٥) فتح باب الإسعاد (مدلج) ١٠٠.

(٤٦) فتح باب الإسعاد (الجبوري) ١٣٠.

(٤٧) مجموع رسائل العلامة الملا علي القاري

(شرح بانث سعاد) ٣١٠/٥.

(٤٨) فتح باب الإسعاد (مدلج) ١٠٠.

(٤٩) تحدث في مقدمة الشرح أنه لم يطلع إلا

على شرح الكازروني، شرح بانث سعاد

الرومي ورق ٣ أ.

(٥٠) فتح الفؤاد في شرح بانث سعاد

(أطروحة): ٤٨-٤٩.

(٥١) فتح الجواد في شرح بانث سعاد:

١٧٤٦.

(٥٢) المصدر نفسه: ١٧٤٦-١٧٤٧.

(٥٣) حاشية الباجوري: ١٥.

(٥٤) المصدر نفسه: ١٥.

(٥٥) ينظر مصدق الفضل: ٢٩، ٣٦، ٤١،

٤٥. وهكذا في نهاية شرح الأبيات.

(٥٦) الجوهر الوقاد المخطوط ورقة ٩-١٠.

(٥٧) المخطوط ورقة ٤ ب.



المصادر والمراجع

المخطوطة:

١. الاقتصاد في شرح بانت سعاد: صالح بن الصديق النهازي الخزرجي (ت ٩٦٠هـ)، نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية، الكويت بالرقم (٣٨٠).

٢. أقصى المراد في شرح بانت سعاد: عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ابن جماعة (ت ٨١٩هـ)، نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية بالرقم (٩٧٥٥٤).

٣. الجوهر الوقاد في شرح بانت سعاد: أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الشرواني (ت ١٢٥٣هـ)، جامعة الملك سعود بالرقم (٣٠٨٥).

٤. خير الزاد في شرح بانت سعاد: القاضي عبد الحفيظ محمد أطهر المباركفوري.

٥. شرح بانت سعاد: ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، نسخة محفوظة في دار الكتب القومية (شعر تيمور) بالرقم (٩٣٣).

٦. شرح بانت سعاد: سعد بن عبد بن أبي بكر الكازروني (ت ٧٥٨هـ)، نسخة محفوظة في مكتبة ولي الدين أفندي بالرقم (٦٩٤).

٧. شرح بانت سعاد: لشارح مجهول، مخطوطة محفوظة بدار الكتب القومية، مصر (شعر تيمور)، بالرقم (١٢٢٤).

٨. شرح البردة: إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر الكردي (ت ١١٥١هـ)، مجموع محفوظ في مكتبة قيسري راشد (تركيا) بالرقم (٥٣٥).

٩. شرح البردة: عبد الله ابن السيد فخر الدين ابن السيد يحيى الحسيني الموصل (ت ١١٨٨هـ)، محفوظة في دار الكتب القومية (شعر تيمور) بالرقم (٥٤٧).

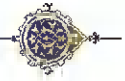
١٠. شرح البردة: محمد بن عمر الإسكيلي (كان حيًا سنة ١٢٠٣هـ)، محفوظة في مكتبة نافذ باشا (تركيا) بالرقم (٩٧٩).

١١. شرح البردة: أحمد بن عثمان الأرنؤومي (كان حيًا سنة ١١٣٠هـ)، نسخة في مكتبة نور عثمانية (تركيا) بالرقم (٤٠٠٣).

١٢. شرح البردة: مصطفى بن محمد، في مكتبة أسعد أفندي (تركيا) بالرقم (٢٧٥٢).

١٣. شرح قصيدة كعب بن زهير: خضر بن إلياس، مجموع في مكتبة لاله لي (تركيا) بالرقم (١٧٩٨).

١٤. شرح قصيدة كعب بن زهير: السيد عبد



العلمية، بيروت، (د. ط) (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).

٦. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام: عبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١هـ) / تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ط ١، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

٧. سعادة المعاد في مختصر شرح بانة سعاد: حكمت بك شريف، المكتبة الرفاعية، طرابلس الشام، (د. ط)، د. ت.

٨. السيرة النبوية لابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت ١٥١هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ / ٢٠٠٤م.

٩. السيرة النبوية: ابن هشام (ت ٢١٣ أو ٢١٨هـ)، علق عليها وخرج أحاديثها وصنع فهرسها: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

١٠. شرح بانة سعاد: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: سناء ناهض الريس، دار سعد الدين، دمشق، ط ١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.

١١. شرح بانة سعاد - شرح قصيدة

نقره كار (ت ٧٦٧هـ)، نسخة في المكتبة الأزهرية بالرقم (١٣٠٠٨٧).

١٥. شعر كعب بن زهير إملاء أبي العباس الأحول (ت ٢٥٩هـ): نسخة في مكتبة أسعد أفندي (تركيا) بالرقم (٢٧٤٩).

المطبوعة:

١. جمهرة أشعار العرب: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ٢١٥هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د. ط) (د. ت).

٢. حاشية الباجوري على شرح ابن هشام: الشيخ إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٦هـ)، المطبعة الميمنية بمصر، البابي الحلبي، ١٣٠٧هـ.

٣. ديوان البهاء زهير، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد طاهر الجبلاوي، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢م.

٤. ديوان كعب بن زهير: صنعة الإمام أبي سعيد السكري، شرح ودراسة د. مفيد قميحة، دار الشواف للطباعة والنشر، جدة، ط ١، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٥. ديوان كعب بن زهير، حققه وشرحه وقدم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب



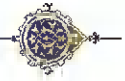
١٦. شرح قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) في مدح رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ)، تح: د. حسين علي البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

١٧. شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي
صلى الله عليه [وآله] وسلم: أبو زكريا
يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت
٥٠٢هـ)، تح: ف. كرنكو، وقدم لها:
د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب
الجديد، بيروت، ١٣٨٩هـ / ١٩٧١م.

١٨. الشعر والشعراء: ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ط ٢، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م.

١٩. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ)، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.

٢٠. طبقات الشعراء: محمد بن سلام الجمحي
(ت ٢٣١هـ): تمهيد: جوزف هل،
دراسة: أ. طه أحمد إبراهيم، دار الكتب



(ت ٥٩٧هـ)، نسخة إلكترونية.

٢٦. منح المدح أو شعر الصحابة ممن مدح

الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم

أو رثاه: ابن سيد الناس (ت ٧٣٢هـ)،

تقديم وتحقيق: عفت وصال حمزة،

دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٧هـ /

١٩٨٧م.

٢٧. منهج القصاد لشرح بانت سعاد: أحمد

بن محمد بن الحداد البجلي الحلي (ت

٧٥٠هـ)، تح: د. سعد الحداد، مركز

العلامة الحلي، العراق، ط ١، ١٤٣٨هـ

/ ٢٠١٧م.

٢٨. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية

في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف:

جعفر السبحاني، قم المقدسة، الجمهورية

الإسلامية الإيرانية، ط ١، ١٤١٩هـ.

الرسائل الجامعية:

١. الإسعاد في تحقيق بانت سعاد: محمد

البديري المقدسي (ت ١٢٢٠هـ)،

تحقيق: الحافظ إكرام الحق (أطروحة

دكتوراه)، قسم اللغة العربية، الكلية

الشرقية، جامعة بنجاب، لاهور،

باكستان، ٢٠٠٢م.

٢. فتح الفؤاد في شرح بانت سعاد: شارح

العلمية، بيروت، (د. ط)، ١٤٢٢هـ /

٢٠٠١م.

٢١. فتح باب الإسعاد في شرح بانت سعاد:

نور الدين علي بن سلطان القاري الحنفي

(ت ١٠١٤هـ)، تح: د. عبد الكريم

مصطفى مدلج، دبي، ط ١، ١٤٤٤هـ /

٢٠٢٢م.

٢٢. فتح باب الإسعاد في شرح بانت سعاد:

الشيخ علي السلطان محمد القاري (ت

١٠١٤هـ) / دراسة وتحقيق: د. محمد

حسين عبد الله الجبوري، دار عمار،

عمّان، ط ١، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م.

٢٣. قصيدة البردة لكعب بن زهير شرح أبي

البركات الأنباري: دراسة وتحقيق: د.

محمود حسن زيني، ط ١، ١٤٠٠هـ -

١٩٨٠م.

٢٤. مصدق الفضل (شرح قصيدة بات

سعاد): شهاب الدين أحمد بن شمس

الدين بن عمر الهندي الدولة آبادي

الزوالي الغزنوي (ت ٨٤٨هـ)، مطبعة

مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد

الدكن، ط ١، د. ت.

٢٥. منتهى الطلب من أشعار العرب: محمد

بن المبارك بن محمد المعروف بابن ميمون



عمر بن منصور الجمل (ت ١٢٠٤هـ)،
تح: د. سيد أحمد عبد الرحمن محمد،
حولية كلية اللغة العربية، بنين بجرجا،
ع ٢١، ج ٢، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

٥. شرح قصيدة بانت سعاد: الشيخ أحمد
القصيري (ت ٩٦٨هـ)، دراسة وتحقيق
د. عبد اللطيف أبو بكر بن صالح، مجلة
أبحاث، كلية الآداب، جامعة مصراتة،
عدد ١٢، ٢٠١٨م.

مجهول، تحقيق: ذكية عبد الحكيم،
(أطروحة دكتوراه) في جامعة بنجاب،
لاهور، باكستان، ١٩٦٤م.

الدوريات:

١. أقصى المراد بشرح بانت سعاد: أبو
الفضل جمال الدين يوسف بن سالم بن
أحمد الحفناوي (ت ١١٧٦هـ)، تحقيق
ودراسة: د. محمود محمد العامودي، مجلة
الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية،
غزة، مج ٢١، ع ٢، ٢٠١٣م.

٢. شرح (بانت سعاد) بين ابن الحداد البجلي
وابن هشام الأنصاري - بحث في التأثير
والتأثر: د. صلاح حسن هاشم، مجلة
المحقق، مركز العلامة الحلي، مج ٧،
ع ١٨، ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م.

٣. ملحق رجال النيلي: السيد الشهيد جمال
الدين محمد بن عميد الدين عبد المطلب
ابن الأعرج (كان حيًا سنة ٨٠٠هـ) مع
تعليقات للسيد النيلي، والشيخ حسن
صاحب (المعالم)، وتليه بعض الفوائد،
تح: السيد حسين الموسوي البروجدي،
مجلة المحقق، مج ٧، ع ١٧، ١٤٤٤هـ
/ ٢٠٢٢م.

٤. فتح الجواد بشرح بانت سعاد: سليمان بن

أهل البيت عليهم السلام في شعر رجب البرسي الحلّي دراسة في ضوء التناصّ القرآني

أ.د. ظافر عبيس عناد الجياشي

كلية التربية الأساسية - جامعة المثنى
Dhafeer.alrubeaai@mu.edu.iq

رابط البحث: <https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v11i28.419>

الملخص

استلهم الشيخ رجب البرسي الحلّي نصوصه الإبداعية من لغة القرآن الكريم، وآياته وفحواها، إذ مزجها في بنية نصّه الشعري، فأغنت النصّ دلاليًا، وأثمرت وأسسَتْ لرؤيا شعرية مكثفة ذات دلالات إيحائية عظيمة، فالمطلع على شعره يلحظ أنّ التناصّ مع أيّ الذكر الحكيم أخذ مجالا واسعا في ديوانه؛ إذ لا تكاد تخلو قصيدة في حقّ أهل البيت عليهم السلام إلّا تجده يتناصّ مع النصّ القرآنيّ.

الكلمات المفتاحية:

أهل البيت عليهم السلام، البرسيّ الحلّيّ، التناصّ، القرآن الكريم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

من المعلوم أنّ عملية الإبداع في أيّ مجال لا بدّ أن تعتمد على عمل سابق عليه؛ لأنّ الكلام ملتبس بعبئه ببعض أو آخره من أوائله والمبتدع منه والمخترع قليل إذا تصفحته وامتحنته. ولنا في قول الامام علي عليه السلام خير شاهد على ذلك بقوله: «لولا أنّ الكلام يُعاد لنفد»^(١)، ولهذا فكلّ خطاب يتكون أساساً من خطابات أخرى سابقة ويتقاطع معها بصورة ظاهرة، أو خفية فلا وجود لخطاب خال من آخر فكل نصّ يرجعنا بطريقة مختلفة إلى بحر لا نهائي هو المكتوب من قبل. فتداخل النصوص لا يعني بحال أنّ الكاتب، أو الشاعر أصبح مسلوب الإرادة، وأنّه أصبح آلة لإنتاج النصوص، إنّ هذا هو أبعد صور الحقيقة عن الإبداع، والسّر يكمن في طاقة الكلمة وقدرتها على الانعتاق، فالكلمة هي موروثٌ رشيّق الحركة من نصّ إلى آخر، لها القدرة على الحركة أيضاً بين المدلولات بحيث أنها تقبل تغيير هويتها ووجهتها حسب ما هي فيه من سياق، والسياق مجهودٌ إبداعيّ يصدر عن المبدع، فالتناصّ يهب النصّ قيمته ومعناه؛ لأنّه يضع النصّ داخل سياقٍ يساعدنا على فتح مغاليق نظام النصّ، وبيان وجه الترابط بين نصوص مختلفة مع حفظ جهات الاختلاف.

من هذا المنطلق وقع اختيار الباحث على أحد أعلام الحلة، وهو رجب البرسي، ليكون منطلقاً للبحث في (أهل البيت عليه السلام في شعر رجب البرسي الحلّي دراسة في ضوء التناصّ القرآني)، بعد أن لاحظ الباحث أنّ وجود تناصّ في شعره البرسيّ مع أيّ الذكر الحكيم قد أخذ مجاًلاً واسعاً في ديوانه؛ إذ لا تكاد تخلو قصيدة في حقّ أهل البيت إلّا تجده يتناصّ مع النصّ القرآني، فقد حاز أهل البيت عليه السلام على أهمية بالغة في القرآن الكريم، وأشارت عدّة آيات



إلى سماتهم، وحقوقهم، وما يُمَتُّ إليهم بصلة، وكان دورهم امتداداً للرسالة الإلهية الخاتمة التي جَسَدَتْ التكامل في وحدة النبوة والإمامة، وكان وجودهم تعبيراً عن امتداد هذه الرسالة الخالدة، فهم أدلة الحقيقة وعلامات الهدى؛ ولعلَّ اهتمامه باستدعاء النُّصوص القرآنية والتناصُّ معها؛ لما يمثله القرآن الكريم من ثراء وعطاء متجددين للفكر والشعور، ولتعلق ثقافة الشعراء به تأثراً وفهماً واقتباساً؛ لأنَّه من أبرز العناصر التي تجذبُ القارئ للنصِّ الشعريِّ وتثير مشاعر الإعجاب لديه، فضلاً عن كونه رجلَ دينٍ يريد الدفاع عن عقيدته الحقَّة، وشعره وسيلة أخرى لذلك. واقتضت طبيعة البحث أن يُقسَمَ على ثلاثة مباحث، جاء الأول للتعريف بالشاعر، تَبَعَهُ الثاني لبيان ماهية التناصُّ، وخُتِمَ بالثالث ببحث التناصُّ القرآني في شعر البُرسِي الحليِّ، ثم خلاصة لأهمِّ نتائج البحث.

المبحث الأول : هوية الشاعر.

اسمه، ونسبه، وولادته، ووفاته :

الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب، المعروف بالحافظ البُرسِي الحليّ^(٢)، كان فاضلاً، حافظاً، محدثاً، فقيهاً، أديباً شاعراً^(٣)، لم يحدد رجال التراجم والمؤرخون سنة ولادته، ولا نشأته، وأساتذته وترجمته، فقط أُشير إلى مكان ولادته، ذكر صاحب رياض العلماء ترجمته فقال: «الشيخ الحافظ الفاضل رجب بن محمد بن رجب البُرسِي مولداً والحليّ محمداً الفقيه المحدث»^(٤)، وفي البابليات: «والبُرسِي نسبة إلى بُرس، ومنها أصل المترجم وفيها ولد، ثم سكن الحلة وهو من أشهر علمائها في أواخر القرن الثامن، طويل الباع واسع الاطلاع في الحديث، والتفسير، والأدب، وعلم الحروف»^(٥)، والبُرس



بالضم، «موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر وتل مفروط العلو يسمى صرح البرس»^(٦). وكانت وفاته في قصبة أردستان التي هي على مراحل من أصبهان سنة ٨١٣ هـ^(٧)، وقيل في مدينة برس نفسها، والأول أشهر^(٨).

ـ قالوا فيه :

١- الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت: ١١٠٤ هـ): «كان فاضلاً محدثاً شاعراً منشئاً أديباً، له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، وله رسائل في التوحيد غيره»^(٩).

٢- الشيخ عبد الحسين الاميني (ت: ١٣٩ هـ): «من عرفاء الإمامية وفقهائها المشاركين في العلوم على فضله الواضح في فن الحديث، وتقدمه في الأدب وقرض الشعر وإجادته وتضلعه من علم الحروف وأسرارها واستخراج فوائدها وبذلك تجد كتبه طافحة بالتحقيق ودقة النظر، وله في العرفان والحروف مسالك خاصة»^(١٠).

٤- عمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨ هـ): «رجب بن محمد بن رجب، البرسي الحلبي المعروف بالحافظ عالم محدث شاعر»^(١١).

٣- السيد هادي كمال الدين (ت: ١٤٠٨ هـ): «من الأدباء اللامعين، رقيق الإحساس سامي الشعور، له اليد الطولى في كثير من العلوم العقلية والفقهية...، وله مدائح جليلة في أئمة أهل البيت عليهم السلام»^(١٢).

ـ مؤلفاته ^(١٣) كثيرة منها :

* أسرار النبي وفاطمة والأئمة.

* أسرار الحروف.

* الألفين في وصف سادة الكونين.



- * تفسير سورة الإخلاص.
- * خواص أسماء الله الحسنى.
- * الدر الثمين في خمسمائة آية نزلت من كلام رب العالمين في فضائل مولانا أمير المؤمنين باتفاق أكثر المفسرين من أهل الدين.
- * ديوانه الشعري.
- * رسالة في الصلوات على الرسول والأئمة.
- * فضائل أمير المؤمنين.
- * لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرارهِ في التوحيد.
- * مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين.

المبحث الثاني: ماهية التناص

من المعلوم أنّ عملية الإبداع في أيّ مجال لا بدّ أن تعتمد على عمل سابق عليه؛ لأنّ الكلام «ملتبس بعضه ببعض أو آخره من أوائله، والمبتدع منه والمخترع قليل إذا تصفحته وامتحتته»^(١٤). ولنا في قول الإمام عليّ عليه السلام خير شاهد على ذلك بقوله: «لولا أنّ الكلام يُعاد لنفد»^(١٥)، ولهذا فكل خطاب يتكون أساساً من خطابات أخرى سابقة ويتقاطع معها بصورة ظاهرة أو خفية؛ فلا وجود لخطاب خال من آخر «فكل نصّ يرجعنا بطريقة مختلفة إلى بحر لا نهائي هو المكتوب من قبل»^(١٦).

إنّ موضوع التناصّ ليس بالموضوع الجديد في الدراسات المعاصرة، فبذوره تعود في الدراسات الشرقية، والغربية إلى تسميات ومصطلحات أخرى كالاقْتباس، والتضمين، والاستشهاد ونحوها، فهي مصطلحات، أو مسائل تدخل ضمن مفهوم التناصّ وصورته الحديثة^(١٧).



وفي ضوء ما ذكر جاءت تعريفات علماء النصّ والأدب تُصَبُّ في هذا المجال، إذ عرّف (جيرار جنيت) التناصّ بأنه: «كلّ ما يجعل النصّ في علاقة ظاهرة، أو ضمنية مع نصوص أخرى فهو يتجاوزها إذن ويشمل جميع النصوص وبعض الأنواع ذات العلاقة الخاصة بالنصّية»^(١٨)، وقال عنه الدكتور محمد مفتاح بأنه: «تعالق الدخول في علاقة مع نصّ حيث يلتقيان بطرق مختلفة»^(١٩). ويرى (رولان بارت) أن: «كلّ نصّ هو تناصّ، والنصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة، وبأشكال ليست عصية على الفهم بطريقة، أو بأخرى؛ إذ نستعرض نصوص الثقافة السالفة، والحالية، فكل نصّ ليس إلّا نسيجاً جديداً من استشهادات سابقة»^(٢٠).

فالتناصّ هو إعادة توزيع النصّ للغة، والنصّ هو حقل إعادة التوزيع، أي أنّه المركز الذي تدور النصوص وأشلاء النصوص في فلكه فيحدث التفكيك والانبناء.

فتداخل النصوص لا يعني بحال أنّ الكاتب أو الشاعر أصبح مسلوب الإرادة، وأنه أصبح آلة لانتاج النصوص، إنّ هذا هو أبعد صور الحقيقة عن الإبداع، والسّرّ يكمن في طاقة الكلمة وقدرتها على الانعتاق، فالكلمة هي موروث رشيّق الحركة من نصّ إلى آخر، لها القدرة على الحركة أيضاً بين المدلولات بحيث أنّها تقبل تغيير هويتها ووجهتها حسب ما هي فيه من سياق، والسيّاق مجهود إبداعي يصدر عن المبدع^(٢١).

وتعتمد تقنية التناصّ على إلغاء الحدود بين النصّ والنصوص الأخرى، أو الوقائع، أو الشخصيات التي يضمّنها الشاعر نصّه الجديد حين تأتي هذه النصوص موظفة ومذابة في النصّ فتفتح آفاقاً أخرى دينية، وأدبية وتاريخية عدّة ممّا يجعل من النصّ ملتقى لأكثر من زمن وأكثر من حديث وأكثر من دلالة



فيصبح النصّ غنيًا حافلًا بالدلالات والمعاني، ف«القصيدة باعتبارها عملاً فنيًا تجسد لحظةً فرديةً خاصةً وهي في أوج توترها وغناها، وهذه اللحظة تتصل على الرغم من تفرداها بتيار من اللحظات المتراكمة الأخرى»^(٢٢)، فالشاعر يتأثر بترائه وثقافته ويبني عليها شعره، وهذا يعني أنّ التناصّ أمرٌ لا مفرّ منه، وهو موجود في كلّ نصّ شعريّ، إذ «لا فكاك للإنسان من شروطه الزمانية والمكانية ومحتوياتها»^(٢٣).

فالتناصّ يهب النصّ قيمته ومعناه؛ لأنّه يضع النصّ داخل سياق يساعدنا على فتح مغاليق نظام النصّ، وبيان وجه الترابط بين نصوص مختلفة مع حفظ جهات الاختلاف، إذ إنّ هناك توظيفًا متطابقًا لنصّ واحدٍ في سياقاتٍ مختلفةٍ فضلًا عن التغيير الحاصل فيه.

من هنا فإنّ النصّ الجديد يمتدّ زمنيًا مع النصوص السابقة له، ومكانيًا مع النصوص المعاصرة له، ويدخل معها في تحاور وانسجام فيكتسب صفاتٍ جديدةً وغير موجودة في النصوص التي تداخلت فيه وتكونت منه^(٢٤).

المبحث الثالث: التناصّ القرآني في شعر البرسيّ الحلّي

يُقصد به تداخل نصوص مختارة عن طريق الاقتباس من القرآن الكريم، مع النصّ الأصلي للقصيدة بحيث تنسجم هذه النصوص مع السياق الشعري، وتؤدي غرضًا فكريًا، أو فنيًا، أو كليهما معًا^(٢٥).

إنّ توظيف النصوص الدينية في الشعر يُعدّ من أنجع الوسائل لخاصية ذهنية في هذه النصوص التي تلتقي وطبيعة الشعر نفسه، وهي ممّا ينزع الذهن البشري لحفظه ومداومة تذكره، فلا تكاد ذاكرة الإنسان في كل العصور تحرص الامساك بنصّ إلا إذا كان دينيًا أو شعريًا، وهي لا تمسك به حرصًا على ما يقول



فحسب، وإنما على طريق القول، وشكل الكلام أيضاً^(٢٦).

وللتناصّ القرآني ثراؤه واتّساعه؛ إذ يجد الشاعر فيه كلّ ما قد يحتاجه من رموز تعبّر عما يريد من قضايا من غير حاجة إلى الشرح والتفصيل، فهو مادة راسخة في الذاكرة الجمعية لعامة المسلمين بكل ما يحويه من قصص وعبر، ناهيك عن الاقتصاد اللفظي، والغنى الأسلوبي الذين يتميز بهما الخطاب القرآني، فاستحضار النصّ القرآني في النصّ الشعري يعطي مصداقية وتميّزاً لدلالات النصوص الشعرية، انطلاقاً من مصداقية الخطاب القرآني وقداسته وإعجازه.

فالقرآن الكريم كان ولا يزال مداداً لأقلام الشعراء الذين هم حملة مشعل البيان، فاقتبسوا كلماته واستلهموا آياته، وتمثلوا بنظمه، فهو دائماً وأبداً منهل عبقّ، ونبع صافٍ، يأتي توظيفه في الشعر تعزيزاً لشاعريته، وداعماً لاستمراره في ذاكرة الانسان وحافظته.

ويلحظ المتبّع لشعر البرسي الحلي أن التناصّ مع أي الذكر الحكيم قد أخذ مجاًلاً واسعاً في ديوانه، إذ لا تكاد تخلو قصيدة إلا وتجده يتناصّ مع النصّ القرآني. ولعلّ اهتمامه باستدعاء النصوص القرآنية والتناصّ لما يمثله القرآن الكريم من ثراء وعطاء متجددين للفكر والشعور، فضلاً عن تعلق ثقافة الشعراء به تأثراً وفهماً واقتباساً؛ لأنّه من أبرز العناصر التي تجذب القارئ للنص الشعري وتثير مشاعر الإعجاب لديه^(٢٧). فضلاً عن كونه رجل دين يريد الدفاع عن عقيدته الحقّة وشعره وسيلة أخرى لذلك.

وقد تنوعت أساليب البرسي الحلي في تعامله مع آيات القرآن الكريم وتعددت اتجاهاته، فنجدّه أحياناً يقتبس من مفردات القرآن الكريم وعباراته، وتراكيبه، وأحياناً يستلهم معانيه وأساليبه، وأحياناً آخر يستحضر بعض



شخصياته، وأسماء سوره ويوظفها توظيفاً فنياً ينسجم وتجاربه المتعددة، وأهم أنواع التناصّ عنده هي:

ـ ألف: التناصّ مع المفردة القرآنية:

لقد تضمّن شعر البرسيّ الحليّ حشداً كبيراً من المفردات ذات البعد الدينيّ التي استعملها القرآن الكريم، وهذا إن دلّ على شيء فإنّها يدلّ على أنّ الشاعر ذو ثقافة دينية وعلمية واسعة، إذ قام باستيعاب دلالات المفردات المتناصّة؛ لإعطاء الخطاب الشعري قيمة فنية خاصة ذات تأثير عميق في نفس المتلقي بعد منحها الرؤية الشعرية الخاصة به؛ فقد استثمر تلك المفردات وبنى منها أروع قصائده في أهل بيت النبي الأطهار عليه السلام. وأحببتُ أن أقسم ذلك على: ما يخصّ الإمام أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام، والآخر ما يخصّ أهل البيت عليهم السلام.

أولاً: ما يخصّ الإمام أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام.

الإمام علي مهوى القلوب وساحر ألباب العقول، لِمَا لَهُ من صفات وخصائص كرّمه الله بها دون غيره من الخلق، وقد كان للبرسيّ الحليّ نصيبٌ وافٍ في بيان بعض خصائصه.

ومثال ذلك من قصيدة يمدح فيها الأمير قوله (البسيط) (٢٨):

يا آيةَ الله بل يا فتنة البشرِ

يا غاية الخلق بل يا منتهى القدرِ

يا من إليه إشارات العقول ومَن

فيه الألباء تحت العجز والخطرِ

هيّمت أفكار ذوي الأفكار حين رَأَوْا

آيات شأنك في الأيام والعُصُرِ



يا أولاً آخرًا نورًا ومعرفةً

يا ظاهرًا باطنًا في العين والأثر

لك العبارة بالنطق البليغ كما

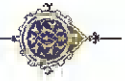
لك الإشارة في الآيات والسُّور

فالمفردات: (آية، الله، البشر، الخلق، القدر، آيات، الايام، أولاً، آخرًا، نورًا، ظاهرًا، باطنًا، السور). كلها مفردات قرآنية استعملها الشاعر في تناسر رائع من المفردة الشعرية في قصيدته، فأضفت عليها طلاوة وبهاءً وجمالاً جعلت قصيدته مرصعة بأحلى حبات الجواهر القرآنية.

ومن شواهد القرآن في الآيات الشريفة للمفردات المذكورة، قوله سبحانه: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾ (٢٩)، وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (٣٠)، وقوله سبحانه: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٣١).

وقد يتساءل سائل عن هذه المفردات فيقول: إنها أو الأعم الأغلب منها كان معروفاً قبل الإسلام ومستعملاً في لغة العرب، فلم عُدَّت من المفردات القرآنية؟ ويقال في ذلك: أن الشاعر البرسي الحلي قد استعملها بدلالاتها القرآنية المتعددة في الذكر الشريف، وبحسب الغرض الذي يرمي إليه والمعنى الذي يُريده.

وفي أبيات من ديوانه حلق الشاعر في فضاء شخص الإمام علي عليه السلام فألبس ألفاظه حُللاً موشاة بالمفردات القرآنية؛ فهو الآية الإلهية التي افتتن بها البشر، لما له من خلال قلٍّ مَنْ وجدت فيه من الخلق، فذاته ذات مطهرة تاه فيها أولو الألباب، فلم يستطيعوا أن يصفوا كنهه على الرغم من وضوح



صفاته، فدلائل آياته غدت واضحة مشرقة فهو السابق واللاحق في كل شيء، ويشهد له القرآن وسوره بذلك.

ومن ذلك قول البرسي الحلي (الكامل) (٣٢):

هو أول الإسلام بل ما زال مُدُّ^١
أَضَحَّتْ عليه في البطونِ جوانحُ
ثاني النبي عليّ ثالثُ ناصرٍ
وَهُمُ الإلهُ، وجبرئيلُ وصالحُ
أَسَدُ الإلهِ وَسَيْفُهُ وولِيُّهُ
وشقيقُ أحمدَ والإمامُ الناصحُ
القَسُورُ البتاكُ والفتاكُ والسَّـ
سَفَّاكُ في يومِ العراكِ الذابحُ

فالمفردات: (أول، الإسلام، النبي، ناصر، الإله، جبريل، صالح، ولي، أحمد، الإمام، القسور). اقتبست من آيات قرآنية شريفة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (٣٣)، وقوله تعالى: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (٣٤) وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣٥) وقوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (٣٦).

فاستمدَّ البرسيُّ كثيراً من معانيه من القرآن المنهل العظيم، والنيع الذي لا ينضب بمعانيه وألفاظه التي رسخت في ذهنه وملأت آفاق صدره حتى عدَّ بذلك اللبنة الأساسية في تكوين صورته، والرباط الرئيس بين شخصه وانتمائه الديني والمذهبي؛ لذلك جاءت صورته متينة متماسكة. وتدلُّ هذه المتناصبات



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
هذا الذي كنا في الشك والظن



على ثقافته الدينية المعمقة ومدى اتصاله وتعلق قلبه بآيات القرآن الكريم، فهو يترك لنا الباب مفتوحاً لنقرأ ما بين السطور، فكلُّ تناصٍّ يفتحُ آفاقاً جديدة كلِّ حسب ثقافته، ويظهر جلياً أنَّ هذا المدح والثناء على ذات الإمام يأتي ليؤكد تمسُّكه وعقيدته بأحقيته واسبقيته القيادة بعد النبي الخاتم محمد صلَّى الله عليه وآله، فهو المحامي والذائد عن حياض الإسلام والمسلمين.

ثانياً: ما يخصُّ أهل البيت عليه السلام.

من المعلوم أنَّ الله تعالى أكرم نبيه محمداً وأهل بيته (سلام الله عليهم أجمعين)، ففضلهم على جميع خلقه، وجعلهم معادن رحمته وعلمه وحكمته، فهم غُصُونُ الدوحة النبوية المباركة، التي أصلها في الأرض وفرعها في السماء، والتي اصطفاه الله تعالى من بين خلقه، واصطنعها على عينه، فبلغت أوج الكمال في الروح والجسد، وفي السرِّ والعلن، فهم في كلِّ عصر وزمان خير البشر.

ومن شعره في آل البيت عليه السلام قوله: (الكامل) (٣٧):

آل النبي بنو الوصي منابع الشـ

شـرف العليِّ وللعلم مفاتحُ

خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ مَهْبِطُ وَحْيِهِ

وبحارِ عِلْمٍ والأنام ضحاضحُ

التائبون العابدون الحامدو

نَ الذَّاكِرُونَ وَجُنْحُ لَيْلٍ جَانِحُ

الصائمون القائمون المُطعمو

نَ الْمُؤَثِّرُونَ لَهُمْ يَدٌ وَمَنَائِحُ

هُم قِبْلَةٌ لِلسَّاجِدِينَ وَكَعْبَةٌ

لِلطَّائِفِينَ وَمِشْعَرٌ وَبَطَائِحُ



طُرُقُ الْهُدَى، سُفُنُ النِّجَاةِ مُحِبُّهُمْ

مِيزَانُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاجِحٌ

فالمفردات: (النَّبِيُّ، الْعَلِيّ، الْوَحْي، الْأَنَام، التَّائِبُونَ، الْعَابِدُونَ،
الْحَامِدُونَ، الذَّاكِرُونَ، الصَّائِمُونَ، الْقَائِمُونَ، الْمُطْعَمُونَ،
الْمُؤْتَرُونَ، الْقَبْلَةُ، السَّاجِدُونَ، الْكَعْبَةُ، الطَّائِفُونَ،
الْمَشْعَر) اقْتَبَسْتُ مِنْ آيَاتِ قُرْآنِيَّةٍ شَرِيفَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿التَّائِبُونَ
الْعَمِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣٨)،
وقوله تَعَالَى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٣٩)،
وقوله تَعَالَى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ﴾ (٤٠)،
وقوله تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا
وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (٤١).

فأهل البيت ينحدر منهم الشرف، ويُنهل منهم العلم والمعرفة؛ لأنهم
خزائن وحي الجليل، ففي بيوتهم مهبط الوحي والتنزيل وعندهم الآيات
والأحكام، لا يسبقهم سابقٌ في مكرمة ولا يدانهم بشرٌ في عبادة، أنوار
الهدى وسفنُ النجاة، والعروة الوثقى. فالمتنصّاتُ جَعَلَتِ الشاعِرَ يَمِيلُ بِلُغَتِهِ
الشعرية صوب آفاق التحليق بواسطة الإشارة أو الإيحاء، فالإشارة القرآنية
تُغْنِي النَّصَّ الشعري وتكسبه كثافةً تعبيريةً، وتُعْطِيهِ تَطَبُّقًا بَيْنَ وَظيفَةِ الإشارة
وسياق المعاني (٤٢)، فالشاعر نسج خيوط أفكاره مستندًا على ثقافته المستمدة من
النصّ القرآني؛ لتنتج خطابًا مبدعًا ليقدمه عن طريق النصّ الشعري، فالمفردات
القرآنية دخلت في تناصّ رائع من المفردة الشعرية، فأضفت عليها جزالة اللفظ،
وخصوبة المعنى، وعمق الدلالة لتعزيز معنى النصّ.



ومنه ذلك أيضًا في مدحهم (الطويل) (٤٣):

جعلتكم يا آل طه وسيلتي
فنعمة معاذ في المعاد ومفزع
وكربة موتي فاحضروها وإمنعوا
عدوي أن يغتالي أو يُروّع
وإن خف ميزاني فإني بحبكم
بني الوحي في رُجح الموازين أطمع
فمن حاد عنكم أو تولى سواكم
فليس له في رحمة الله مَطْمَع
عليكم صلاة الله يا راية الهدى
وويل لعبدٍ غيرها راح يتبع

فالمفردات: (طه، الوسيلة، المعاذ، الوحي، الموت، العدو، الميزان، أطمع، حاد، تولى، الرحمة، صلاة الله، الهدى، الويل). اقتبست من آيات قرآنية شريفة كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (٤٤)، وقوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوًى إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (٤٥)، وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الزَّكَاةَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (٤٦)، وقوله تعالى: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٤٧).

يلحظ أن الشاعر يتوسل بأهل البيت عليه السلام في نجاته يوم القيامة؛ لأن الوسيلة بهم مؤثرة وموجبة لقبول التوبة وشمول الرحمة الإلهية. فالوسيلة في الأصل بمعنى نشدان التقرب، أو طلب الشيء الذي يؤدي إلى التقرب للغير عن ميل ورغبة، فالمعصومون وأولياء الله لهم حق الشفاعة لقرّبهم ومكانتهم عند الله،



والذين يستشفعون بهم عند دعاء ربهم، يكون أملهم أكبر باستجابة دعائهم، وهذا أمل البرسيّ الحليّ بهم، فهم الملجأ والمعاذ قبل الموتِ وعندهُ وبعده، إذا خفت الموازين ونُشر الحساب، فالرجاء فيهم وبهم ومنهم وإليهم، فمن سار على نهجهم في الدنيا فلا يتركوه في الآخرة.

باء: التناص مع التركيب القرآني:

حاول الشاعر البرسيّ الحليّ استثمار التراكيب القرآنية في أشعاره؛ لأنها تضيف قوة وجزالة على النصّ، فالخطاب القرآني لا يضاهيه خطاب فهو نبع ثرّ لا ينفذ، وهذا ما جعل نصوصه تُشدُّ المتلقي ليتفاعل معها النصّ ويكشف ماهية تفاعله مع النصوص الأخرى، فهو لا يستحضر آيةً كاملةً في نسيج شعره، بل يقطع جزءاً منها، ثم يصهرها في نسيجه الشعري محافطاً على تلك النصوص في صيغها الأصلية، وهذا يعني أنّ وعي الشاعر قد صاحبه أثناء عملية التناص. وسنقسم هذا النوع من التناص أيضاً على قسمين، هما:

أولاً: ما يخص الإمام أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام.

مثال ذلك، قوله (الكامل) (٤٨):

يا مَنْ بِهِ نَصَرَ الْإِلَهَ نَبِيَّهُ
والفَتْحُ كَانَ بَعْضِهِ وَبَعْضُهُ
وَكَمَالَ دِينَ مُحَمَّدٍ بَوْلَائِهِ
وَتَمَامُ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِحُـ
وَذَنُوبُ شِيعَتِهِ غَدًا مَغْضُورَةٌ
يَرْضَى الْإِلَهَ لِأَنَّهُمْ مِنْ حِزْبِهِ
والحافظ البرسيّ يامولى الورى
يرجوك في يوم المعاد لذنبه



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
مكتوباً في كتابه العزيز



فالنصُّ الشعريّ فيه عدّة تناصّات، منها مع المفردة، كما في «الفتح» المقتبس من قوله تعالى: ﴿فِيهَا إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾^(٤٩)، يقول البرسيّ الحلّي: «ثم إنّ الله سبحانه بشّر رسوله بأنه قد رحم أمته، وغفر ذنوبهم، وأكمل دينهم، وأتمّ نعمته عليه ونصره، وجعل هذه المقامات والكرامات، والعطيات كلّها لعلّي، ونزل ذلك في آية واحدة من كتابه سبحانه وتعالى على رسوله وعلى أمته، فقال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾، والفتح كان على يد عليّ»^(٥٠)، وأيضًا في مفردة (الشيعّة) المقتبسة من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾^(٥١).

أمّا التناصّ مع التركيب فهو في البيت الثاني الذي أجرى الشاعر فيه بعض التحوير للتركيب في (وكمال دين، تمام نعمته) المقتبسان من قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٥٢).

ذكر الشيخ الطوسي في سبب نزول هذه الآية أنّه: «رُوي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ الآية نزلت بعد أن نصّب النبي صلّى الله عليه وآله عليًا علمًا للأمة يوم غدیر خم منصرفه عن حجة الوداع، فانزل الله يومئذ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾»^(٥٣)، وفي تفسير الصافي: «عن الباقر الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض فأنزل الله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾»، قال لا أنزل بعد هذه فريضة قد أكملت لكم الفرائض.... أقول: وإنما أكملت الفرائض بالولاية؛ لأنّ النبي صلّى الله عليه وآله أنهى جميع ما استودعه الله من العلم إلى عليّ صلوات الله عليه، ثم إلى ذريته الأوصياء واحدًا بعد واحد فلما أقامهم مقامه وتمكن الناس من الرجوع إليهم في حلالهم وحرامهم واستمر ذلك بقيام واحد به بعد واحد كمل الدين وتمت النعمة إن شاء الله»^(٥٤).

يلحظ في مقطوعة الشاعر إشارات إلى قضايا وأحداث ورد ذكرها في



القرآن الكريم، أراد من خلالها الشاعر تأكيد ما يؤمن به من عقيدة، بأسلوب شعري متميز، وهنا تبرز أهمية التناصّ ووظيفته في المجال الأدبي ولا سيما الشعري؛ إذ بوساطته تسهم الكتب السماوية في تفجير طاقات كامنة في النصّ الشعري على حدّ وصف الدكتور عز الدين اسماعيل^(٥٥)، وهذه العملية تسير وفقاً للوسيلة التي يرتئها المبدع في التعبير مع أخذ المتلقي بمستوياته المختلفة بنظر الاهتمام^(٥٦)، وهذا ما جعل المبدع يحرص على الهيمنة؛ فحضوره ليس لمجرد إغناء النصّ بطاقاته فحسب، بل لكونه عالماً بذهن المتلقي، مما ينتج عن استثماره من وظيفة مزدوجة: روحية، وفنية.

ومن أمثلة التناصّ مع التركيب القرآني قول البرسيّ الحليّ (الكامل)^(٥٧):

والوالدُ الطُّهرُ الوصيُّ المرتضى

عَلَمُ الهدايةِ والمنارِ الواضِحُ

مولى لهُ النّبأ العظيمُ وحبُّهُ النُّ

نَهْجُ القويمِ به المتاجرُ رابِحُ

مولى له بغدير خُمٍّ بيعَةٌ

خَضَعَتْ لَهَا الأعناقُ وهي طوامِحُ

مولى له شهد الجميعُ بها وآ

بالُ وأحداج ودوح شابِحُ

الشاهد في النصّ الشعري التناصّ في البيت الثاني (النّبأ العظيم) مع قوله

سبحانه: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُوَ فِيهِ يُخْلِفُونَ﴾^(٥٨).

ذكر الحويزي في تفسيره عن النبي ﷺ قوله للإمام عليّ عليه السلام: «يا علي أنت

حجة الله وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النّبأ العظيم، وأنت الصراط

المستقيم وأنت المثل الأعلى»^(٥٩). وفي تفسير البرهان ينقل قول الإمام عليّ عليه السلام:

«أنا - والله - النّبأ العظيم الذي فيه اختلفتم، وعلى ولايته تنازعتم، وعن ولايتي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَوْلُ الْبُرْسِيِّ الْحَلِيِّ
وَالْوَالِدُ الطُّهْرُ الْوَصِيُّ
الْمُرْتَضَى



رجعتم بعد ما قبلتم، وببغيتكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم»^(٦٠). وعنه عليه السلام قوله: «والله، أنا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون، كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون حين أقف بين الجنة والنار، وأقول: هذا لي، وهذا لك»^(٦١).

فالإمام عليّ أبو الأئمة الأطهار، وهو منار الهداية للناس جميعاً، والقرآن يصرح بذلك فنهجه نهج النبي، والتمسك به متمسك بالعروة الوثقى، فقد استثمر النصّ الشعريّ دلالات التشكيل المرجعي للنص القرآني بطريقة التناصّ التركيبي، إذ لم تخلّ بنية التشكيل الشعري؛ لأنّ المرجعية القرآنية «مصدر من مصادر الالهام الشعري»^(٦٢)، فشاعرنا البرسيّ الحلبيّ هويته المرجعية دينية ولها قابليتها الإبداعية لتحقيق أكبر قدر من الشعرية في داخل النسيج الشعري، إذ هيمنت المرجعية القرآنية على جل خطابه، وهي لم تأت بشكل غير عفوي، بل نبعت من صميم تجربته ولعل الذي دعاه إلى اتخاذ هذا المنحى إدراكه القصديّة التي يفرزها التعبير القرآني، إذ «تشي بإمكانيات دلالية ثرة»^(٦٣).

ومنه أيضاً قوله (مجزوء الكامل)^(٦٤):

يا بْنَ الأطايِبِ والنجَا
نُب والفواطم والعواتِك
أَنْتَ الأمانُ مِنَ الرّدى
أَنْتَ النجاةُ مِنَ المِهلك
أَنْتَ الصراطُ المستقيـم
م قسيم جنات الأرائك
والنار مـفزعها إليـم
لَكَ وَأَنْتَ مالِكُ أمرِ مالِك



الشاهد في النصّ الشعري التناصّ القرآني في البيت الثالث (الصراط المستقيم) المقتبس من قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٦٥). ذكر القمي في تفسيره للآية الكريمة قوله: «عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته والدليل على أنّه أمير المؤمنين قوله: ﴿وإنّه في أمر الكتاب لدينا لعليّ حكيم﴾ [الزخرف: ٤]، وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أمّ الكتاب وفي قوله: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٦٦). وفي تفسير الأمل قال: «الصِّراطُ المُستقيمُ أمير المؤمنين»^(٦٧).

يدلّ الصِّراط في معناه الأصليّ على الطريق، وهو طريق خاصّ بسّماته ومزاياه، لا كسائر الطرق، فقد وصف القرآن الكريم الطريق الحقّ الذي يوصل إلى لقاء الله تعالى بالاستقامة، واقترب صراط الحقّ بصفة الاستقامة؛ للدلالة على التوسّط والاعتدال في الحركة والمسير، فلا مَرَلَةٌ إلى يمين ولا مَضَلَّةٌ إلى شمال ذلك أنّ استقامة الخطّ تجعله أقصر مسافة بين مبدئه ومنتهاه، وكذلك هو أمير المؤمنين وأهل بيته هم أقرب الطرق إلى الله تعالى، فقد ضمّ الإمام طيب الولادة مع طيب الحسب، فهو الإمام والملجأ والمنجى من الهلكة، والمفزع عند الملمات؛ لأنّه صراط الله المستقيم. فسلام الله أبد الأبدین على الصراط المستقيم والميزان القويم أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين عليّ بن أبي طالب.

فجاء النصّ مشابهاً لما ورد في القرآن تركيباً ومضموناً فاتفق اتفاقاً كاملاً مع التصور الذي أوماً القرآن الكريم إليه، بأخذ اللفظ والتركيب من أيّ الذكر الحكيم؛ ليضفي على شعر البرسيّ الحليّ جزالة اللفظ وفصاحته من رونق البلاغة، فالخطاب القرآني لا يضاويه خطاب وهو نبع ثرٌّ لا ينفد، كفيلٌ بإثراء التجارب والنصوص، يلجأ إليه الخطباء والشعراء مستعينين به على النهوض بنصوصهم لدرجة تمكّنها من العلو والارتقاء.



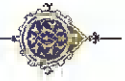
ثانيًا: ما يخص أهل البيت عليه السلام.

ديوان البرسي الحلي حافل بمدحهم والتبرك بذكرهم، ومن ذلك قوله
(المديد) (٦٨):

لا وربَّ العرش والكرسي
لَمْ تَمَلْ عَنْ حُبِّهِمْ نَفْسِي
أهل بيت الله والشرف السنـ
ساطع الأنوار والقدس
لا أبالي من يلوم بهم
من جميع الجن والإنس
فهوهم جنتي وهـم
من محاذير العدى ترسي
لهم في مدحهم طربي
وبهم في ذكرهم أنسي

في النص الشعري تناصت كثير للمفردات اقتبست من القرآن الكريم
ك(الرب، والعرش، والكرسي، الجن، والانس، والجنة). كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٦٩)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ
إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (٧٠)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ
الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونِي﴾ (٧١). غير أن الشاهد فيه هو البيت الثاني (أهل بيت
الله)، المأخوذ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٧٢).

روى الطبرسي في تفسيره: «عن جابر قال: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله
وليس في البيت إلا فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلي عليه السلام ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ



لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٧٣﴾ فقال النبي ﷺ: اللهم هؤلاء أهلي» (٧٣)، وفي تفسير الثعلبي قال: «أكثر المفسرين أنها نزلت في علي وفاطمة والحسين (عليه السلام)» (٧٤).

فقد وجد البُرسِّي الحليّ في القرآن الكريم نبغاً لا ينضب بمعانيه وألفاظه التي رسخت في ذهنه وملأت آفاق صدره حتى عدّ بذلك اللبنة الأساسية في تكوين صورته الشعرية، والرابط الرئيس بين شخصه وانتمائه الديني، لذلك جاءت صورته متينة متماسكة، إذ عمّد الشاعر في تشكيل صورته من التناصّ القرآني؛ لإثارة الانتباه والتنعيم في صورة الموقف الذي أراد تصويره والتعبير عنه بحبّه وتمسّكه وذوبانه بأهل بيت العصمة، فلم يجد طريقة يصف بها هذه الصورة إلا عن طريق التناصّ مع القرآن الكريم، مقدّماً القسم بالله مصداقاً لقوله غير مبال بمن يعذله ويلومه، فهو على يقين ودراية بما يقول ويفعل بعد أن صرّح القرآن بذلك.

ومن أمثلة ذلك ما مدّح به النبي الأكرم محمداً ﷺ بقوله (المتقارب) (٧٥):

تَجَلَّيْتَ يَا خَاتَمَ الْمُرْسَلِينَ
بِشَأْوٍ مِنَ الْفَضْلِ لَا يُلْحَقُ
فَأَنْتَ لَنَا أَوَّلُ آخِرٍ
وَبَاطِنُ ظَاهِرِكَ الْأَسْبَقُ
تَعَالَيْتَ عَنْ صِفَةِ الْمَادِحِينَ
وَأَنْ أَطْنَبُوا فِيكَ أَوْ أَعْمَقُوا
فَمَعْنَاكَ حَوْلَ الْوَرَى دَارَةٌ
عَلَى غَيْبِ أَسْرَارِهَا تُحْدِقُ



وروحك مِنْ ملكوتِ السماءِ
تَنَزَّلُ بالأمرِ ما يَخْلُقُ
ونشركَ يسري على الكائناتِ
فَكُلُّ على قدرِه يَعْبَقُ
إليك قلوبُ جميعِ الأنامِ
تَحِنُّ وأَعناقُها تَعْنَقُ
وفيضُ إياديك في العالمين
بأنهارِ أسرارِها يَدْفَقُ
وآثارُ آياتِكَ البيناتِ
على جبهاتِ الورى تُشْرِقُ
فيا رحمةَ الله في العالمين
وَمَنْ كَانَ لولاهُ لَمْ يُخْلَقُوا
لأنَّك وجهُ الجلالِ المنيرِ
ووجهُ الجمالِ الذي يُشْرِقُ.

مقطوعة شعرية رائعة وفائقة الجمال ذاب الشاعر فيها بوصف كنه الحبيب المصطفى فاقتبس الكثير من المفردات القرآنية ليرصع بها شعره كـ (الخاتم، والمرسلين، والأول، والآخر، والظاهر، والغيب والملكوت، ويخلق، الأنام، العالمين، الأنهار، والدفق، والآيات، والبنات، الوجه). كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ ^(٧٦)، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ ^(٧٧). والشاهد في النص الشعري قول: ﷺ، المقتبس من قوله تعالى: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ ^(٧٨).



لقد رسم البُرسِيّ الحليّ لوحة جميلة للشخصية الفذة التي خلقها الله تعالى أفخر وأروع شخصية في الحياة التي رسم فيها كلّ سمو، وكلّ جمال تأخذ بمجامع قلوب الناظرين إليها، سواء كان الناظر مسلماً أم غير مسلم... وسواء كان ممن يدرك معنى الجمال والكمال، أم لا يفهم ذلك، فإنّ هذه اللوحة الباهرة تبلغ من الظهور والوضوح مبلغاً لا يدع فرداً نظراً إليها إلّا وجذبتة نحوها جذباً، فهذه اللوحة الرائعة هي لوحة رسول الإسلام محمد بن عبد الله ﷺ، فهو أجود الناس كفاً، وأصدقهم لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكة، وأوسطهم نسباً، من رآه هابه، ومن خالطه أحبه، وما سُئِلَ شيئاً إلّا أعطاه، فهو قدوة لكلّ خير، وأسوة في كلّ فضل إلى كلّ ما ينفع الإنسان في العالمين.

استلهم البُرسِيّ الحليّ نصوصه الإبداعية من لغة القرآن الكريم، وآياته وفحواها ومزجها في بنية النصّ الداخلية، فأغنت النصّ دلاليّاً، بانفتاحه على العالم العلوي، فأثمر هذا التداخل، وأسس لرؤيا شعرية مكثفة ذات دلالات إيجابية عظيمة؛ لأنّ توظيفه كان توظيفاً بارعاً جاء بوعي وإدراك، فصياغته محكمة حملت معها مضامين اسلامية طغت وشعت بصور قرآنية مشرقة، منحت النصّ الشعري غنى وخصوبة، وسموّاً، وانفتاحاً على عوالم واسعة ومثيرة.

جيم: التناصّ الإيحائي لأي القرآن الكريم:

هو التناصّ الذي لا يعتمد فيه الشاعراً على التعامل مع النصّ القرآني تعاملًا صريحاً، أو مباشراً، بل تغني الإشارة عن النصّ، فيتمثل بالمعنى دون الشكل وبهذا يتحرك في مساحات واسعة جداً، إذ يتحدد هذا النمط باتكاء النصّ الشعري على النصّ القرآني على نحو لا يميل إلى المحافظة على البنية التعبيرية القرآنية، إذ يذوب النصّ القرآني في النصّ الشعري، وربّما تضيع المعالم الشكلية



اللفظية للنص السابق، ويتم اخضاعها إلى النسق الشعري الجديد، ويدل ذلك على: «براعة الشاعر ومقدرته من إيجاز التعبير وتكثيفه، ومن قدرته الفنية على تقليص مسافة وصل النص المقتبس منه إلى المتلقي، والإحاطة بمشاعره»^(٧٩). ويمكن تقسيمه على:

أولاً: ما يخص الإمام أمير المؤمنين علياً عليه السلام.

ومن أمثلة ذلك قول البرسي الحلبي (الرملي)^(٨٠):

لست أغلو في عليٍّ إن أقل
إنَّه مولى الـورى مولى الملا
ذلك الواجب إذ لم أدعُـهُ
خالقاً كلاً ومعبوداً فلا
وعدا هذين أطري ما أشـا
من نعوتٍ فيه والنعتُ حـلا
آية الرحمن نفسُ المصطفى
فغلا القائلُ هـذا أم علا
سَلْ به القرآن تعلمُ أنَّه
هو ثاني المصطفى فردُ العـلا

يشير البرسي إلى تناصه مع قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٨١). وقصة الآية معروفة بآية المباهلة إذ باهل النبي نصارى نجران، حين دعاهم النبي صلى الله عليه وآله للمباهلة، ولما نزلت الآية أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثم دعا النصارى إلى المباهلة، فاحجموا عنها، وأقروا بالذلة والجزية.



والشاهد في النصّ الشعري البيت الرابع (نفس المصطفى)، والخامس تأكيد لذلك من القرآن، يقول السيد الطباطبائي (ت: ١٤٠٢ هـ) في تفسيره راوياً عن الامام الرضا عليه السلام تفسيره لأنفسنا وللآية: «إنّما عنى به عليّ بن أبي طالب، ومّا يدل على ذلك قول النبيّ: ليتّهم بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي يعني علي بن أبي طالب، وعنّى بالأبناء الحسن والحسين، وعنّى بالنساء فاطمة، فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقهم فيه بشر، وشرف لا يسبقهم إليه خلق إذ جعل نفس علي كنفسه»^(٨٢). وقال ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ): «قال جابر: فيهم نزلت ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾، قال جابر: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب و﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين و﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة»^(٨٣).

فاستطاع الشاعر البُرسِّي الحليّ تفجير طاقات في الكلمات وإكسابها لغةً شعريّةً قادرةً على التعبير عن آرائه، ومواقفه وانفعالاته الغزيرة، فهو يُفصح بعدم مغالاته في موالاته الإمام عليّ بعدما ولاه الله ذلك في كتابه فهو نفس محمّد لا غيره، فقد اهتم رسول الله صلّى الله عليه وآله به غاية الاهتمام وبذل ما في وسعه في تربيته، وتأديبه، وتقوية نفسه وتوجيهه، وطبع غرائزه على أحسن ما يرام وتعليمه الفضائل والمكارم، فأنتجت تلك التربية الفريدة في نفس عليّ أحسن الأثر، إذ اجتمعت فيه جميع المؤهلات للصعود إلى أعلى مراقبة، فاستحق أن يجعله الله نفس النبي في آية المباهلة، وكمّلت فيه الكفاءة والإنسانية بجميع معنى الكلمة حتى صار أهلاً لكل منحة إلهية، وعطية ربانية وصار جديراً بالولاية، والخلافة، والوصية، والوراثة.

ومن ذلك أيضاً قوله (الكامل)^(٨٤):

يا أيها المولى الوليُّ ومن له الشُّـ

شرفُ العليِّ ومن به أنا واثقُ



لا ابتغي مولى ســـــــــواك ولا أرى
إلَّا ولاك ومنْ عداك فطـــــــــالقُ
عينُ العُلا بكْ أَشْرَقَتْ أنوارُها
صارَ الصفا مِنْ بَحْرِ جودِكَ دافِقُ
يا كافِ كُلِّ الكلِّ يا هاءَ الهدى
يا فلِكَ نوحٍ واللـــــــــواءُ الخافِقُ
كم يعذلوني في هواك تغنــــــــفُ
أنا عاشقُ أنا عاشقُ أنا عاشقُ

يتناصَّ الشاعرُ في قوله: (المولى الوليُّ، لا ابتغي مولى ســـــــــواك) مع قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ^(٨٥). روى الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) في كشفه سبب نزول هذه الآية الكريمة أنها: «نزلت في عليٍّ (كرم الله وجهه) حين سأله سائل وهو راکع في صلاته فطرح له خاتمه كأنه كان مرجاً في خنصره، فلم يتكلف لخلعه كثيرَ عملٍ تفسدُ بمثله صلاته، فإن قلت: كيف صحَّ أن يكون لعليٍّ عليه السلام واللفظ لفظ جماعة؟ قلت: جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً؛ ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه، ولينبه على أنَّ سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البرِّ والإحسان وتفقد الفقراء، حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة، لم يؤخروه إلى الفراغ منها» ^(٨٦).

وفي تفسير الفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ): «روي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: صليت مع رسول الله ﷺ يوماً صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم أشهد أنني سألت في مسجد الرسول ﷺ فما أعطاني أحد شيئاً، وعليّ عليه السلام كان راکعاً، فأوماً إليه بخنصره اليمنى



وكان فيها خاتم، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرأى النبي ﷺ، فقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ إلى قوله ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ [طه: ٢٥-٣٢] فأنزلت قرآنًا ناطقًا ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾ [القصص: ٣٥] اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيرًا من أهلي عليًا أشدد به ظهري. قال أبو ذر: فو الله ما أتم رسول الله هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال: يا محمد اقرأ ﴿إِنهَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ إلى آخرها» (٨٧).

فشاعرنا البرسي الحلبي إنما تولى علي بن أبي طالب؛ لأن الأدلة تأخذ بعنقه لمولاته، فعلي الذي أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راعٍ يريد الله ﷻ في كل حال، فهو أقرب الناس إلى النبي ﷺ وأخصهم به، نشأ في حجره، يتبعه أتباع الصبي لأمه وأبيه، يتلقى منه مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب ومفاتيح العلوم وأسرار الحياة وفلسفتها. لقد كان ﷺ قمة في كل شيء، ينحدر عنه السيل، ولا يرقى إليه الطير، استغنى عن الكل، واحتاج الكل إليه، لكنه عاش في مجتمع عز وجود من يفهمه فيه، فكان يقودهم إلى مبادئ الحق ومعارج الكمال، وكانوا يريدونه لدنياهم وشهواتهم ولذاتهم، وإذا كان أمير المؤمنين بحكم القرآن أولى بالناس من أنفسهم، لكونه وليهم بالنص في التبيان، وجبت طاعته على كافةهم بجلي البيان، وأن القول بمنزلة هارون من موسى ﷺ يقتضي حصول جميع منازل هارون من موسى ﷺ لأمير المؤمنين من النبي ﷺ إلا ما خصه الاستثناء المنطوق به في الخبر من النبوة، وإن من منازل هارون من موسى ﷺ هي: الشركة في النبوة، والأخوة، والتقدم عنده في الفضل والمحبة والاختصاص على جميع قومه، والخلافة له في حال غيبته على أمته، وغيرها من المنازل، وفي هذا دلالة واضحة على فرض ولاية الإمام علي ﷺ على جميع المسلمين.



ثانيًا: ما يخص أهل البيت عليه السلام.

قال البرسي الحلي (الطويل) (٨٨):

هُمُ الْقَوْمُ أَنْوَارُ النُّبُوَّةِ فِيهِمْ
تَلُوحُ وَآثَارُ الْإِمَامَةِ تَلْمُحُ
مَهَابُ وَحْيِ اللَّهِ خِزَانِ عِلْمِهِ
وَعِنْدَهُمْ سِرُّ الْمُهَيْمِنِ مُودَعُ
إِذَا جَلَسُوا لِلْحُكْمِ فَالْكَلَّ أَبْكُمُ
وَإِنْ نَطَقُوا فَالْدَهْرُ أَذُنٌ وَمَسْمَعُ
وَإِنْ ذَكَّرُوا فَالْكُونُ نَدٌّ وَمَنْدَلُ
لَهُ أَرْجٌ مِنْ طَيْبِهِمْ يَتَضَوُّوعُ
وَإِنْ ذَكَرَ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ فِي الْوَرَى
فَبِحَرِّ نَدَاهُمْ زَاخِرٌ يَتَدَفَّعُ

قول الشاعر يتناص - وعلى الأخص البيتان الأولان - مع قوله سبحانه:

﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ (٨٩). روى الطباطبائي في الميزان عن الإمام الرضا عليه السلام

قوله في الآية الشريفة: «نحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة» (٩٠)، وفي كتاب (كشف الغمة) لبهاء الدين الإربلي (ت ٦٩٢ هـ): «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَظْهَرْ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ، فَكَلَّمَا كَانَ عِنْدَ الرَّسُولِ كَانَ عِنْدَ الْعَالَمِ وَكَلَّمَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطْلَعَ أَوْصِيَاؤُهُ عَلَيْهِ لئَلَّا تَخْلُو أَرْضُهُ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَجَوَازِ عَدَالَتِهِ» (٩١).

لقد اطلع الشاعر البرسي الحلي على القرآن اطلاعاً جعله يسري في شعره



سريان الروح في الجسد ويتمشى في قصائده تمشي الدم في العروق، فتناصّ مع آيات القرآن الكريم وأكثر من ذلك كثرة تلفت نظر القارئ أو الباحث؛ لما للنص القرآني من ثراء واتساع وجد فيه كل ما قد يحتاجه من رموز تعبّر عما يريد من قضايا من غير حاجة للجوء الى الشرح والتفصيل، فأيات الكتاب العزيز بإشرافها وأساليبها غمرته، وألهمت نصوصه الشعرية، بنصيب وافر من الأساليب الفياضة التي مرت على قرطاسه بعد أن غمس يراعه في سرها.

وقريب من هذا المعنى قوله (الطويل) (٩٢):

بني الوحي والآيات يا مَنْ مديحك
علوتُ به قدرًا وطبتُ به ذِكْرًا
مهابط ســـــرَّ الله خزانُ غَيْبِهِ
وأعلى الورى فخراً وأرفعهم قدرا
ركائب آمالي إليكم حشّتها
فلا أرتجي في الناس زيـداً ولا عمرا
ومَنْ ذا الذي أضحى بربع نداكم
نزىلاً وما أبدلتم عسره يُسْراً

من الطبيعي أن يحتلّ أهل بيت رسول الله ﷺ مكانة مرموقة متميزة في نفوس المسلمين وغيرهم، وأن تهفو لهم القلوب والأفئدة، فهم يشكلون الامتداد الطبيعي لرسول الله ﷺ، إذ يجد المسلم نفسه ملزماً باتباعهم للنصوص الشرعية الواردة في الكتاب الكريم، والسنة المطهرة وأن يأخذ بها ويطبقها امتثالاً لأمر الله تعالى وتقرباً إليه، وطلباً لرضاه، وحينما تتعدد النصوص الشرعية وتستفيض وتتواتر بكثافة حول أمر من الأمور فذلك يعني أهمية خاصة وعناية إلهية مؤكدة تدفع المسلم للحرص عليه وأخذه بكل جدّ واهتمام، وهذا ما



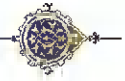
ألزم الشاعر أن ينحو نحو هذا الاتجاه من الشعر، ومن هنا تبرز أهمية المبدع في استيعاب البنية القرآنية ومن ثم تحويلها في نصه الشعري، وهذه العملية تجري في إطار الاختيارات اللغوية التي يستحضرها من مرجعياته المخزونة في ذهنه بهدف بناء لغته الشعرية الخاصة.

دال: التناص مع أسماء الأنبياء، أو السور في القرآن الكريم:

يلحظ القارئ أو المتابع لديوان البرسي الحلي استلهامه واستدعائه لشخصيات تراثية كأسماء الأنبياء، ومصدرها القرآن الكريم والتي تعد رافداً من روافد النص الشعري الذي تغذيه وتمده بدماء جديدة تسهم في إثراء دلالاته.

ومن أمثلة تناصه مع أسماء الأنبياء قوله (الطويل) (٩٣):

هو الشمس أم نور الضريح يلوخ
هو المسك أم طيب الوصي يَفُوح
وبحر ندى أم روضة حوت الهدى
وآدم أم سر المهيمن نُوح
وداود هذا أم سليمان بعده
وذاك كليم أم وراه مَسِيح
وأحمد هذا المصطفى أم وصيه
علي نماه هاشم وذبيح
محيط سماء المجد بدر دجنّة
وفلك جمال للأنام يلوخ
حبيب حبيب الله بل سر سرّه
وجثمان أمر للخلائق روح



لقد جاء الشاعر بأسماء هذه الشخصيات على وعي بها؛ نظرًا إلى ما كان يتمتع به من ثقافة قرآنية حفل بها ديوانه أوردها مستفيدًا من سماتها، وخصائصها، وأفعالها، وأقوالها في دعم السياق الذي أوردها فيه تعزيزًا وتوكيدًا، لمنزلة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأحقيقته الدينية والسياسية، فالشاعر لا يستعيد الأحداث التي ارتبطت بذكر تلك الشخصيات القرآنية بهوامشها الأصلية، فهدفه يتعدى التعريف بها أو استعادتها إلى التوظيف، توظيف تلك الشخصيات تبعًا لما عرفت به من خصائص وصفات عبر إشارات خاطفة لها للتأكيد على ما يؤدّ تبليغُه.

ومن أمثلة تناصّه مع أسماء السور القرآنية قوله (البسيط) ^(٩٤):

ما قَدَرُ مدحِي والرحمانُ مادِحُكُمْ
في بيناتِ كتابِ اللَّهِ ذي الحِكْمِ
يُتْلَى، فيعرفُهُ تَالٍ، ويسمعهُ
مُصغٍ لقارئه في سائرِ الأَمَمِ
في (آل عمران) في (الفرقان) في (زمر)
في (عم) في (هل أتى) في (نون والقلم)
حاشاكم يُحرّمُ الراجي مكارمَكُم
أو يرجعُ الجارُ عنكم غير مُحترَمِ

يشير البرسيّ في قوله: في (آل عمران) إلى تناصّه مع قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ^(٩٥).

أما في الفرقان فهو متناصّ اشاري لقوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنَ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ ^(٩٦).



ورى السيد البحراني (ت: ١١٠٧ هـ) عن الإمام الصادق تفسيره للآية الكريمة قوله: «نحن هم أهل البيت» ^(٩٧)، وفي تفسير الثقلين أن «(ازواجنا) خديجة (وذريتنا) فاطمة (وقرة أعين) الحسن والحسين (واجعلنا للمتقين إماماً) علي بن أبي طالب والائمة صلوات الله عليهم» ^(٩٨).

وفي الزمر تناصت كثيرة منها قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ^(٩٩).

في تفسير الطبري (ت: ٣١٠ هـ) عن الإمام الباقر قوله: «نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون» ^(١٠٠)، وروى الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ) في تفسيره مع زيادة: «عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولو الألباب» ^(١٠١).

واشارة الى تناصه في (عم) لقوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ ^(١٠٢). وقد تقدمت الإشارة إليه.

ويلحظ تناصه في (هل أتى) إلى قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَامَ عَلَى حَبِءٍ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ^(١٠٣)، ذكر الثعلبي (ت: ٤٢٧ هـ) في سبب نزولها أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى فضة ^(١٠٤).

وفي قول البرسي: في (نون والقلم) تناص مع قوله تعالى: ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ^(١٠٥). في تفسير كنز الدقائق للمشهدي (ت: ١١٢٥ هـ) ذكر تفسيرها عن الإمام الكاظم عليه السلام قوله: «النون اسم لرسول الله، والقلم اسم لأمر المؤمنين» ^(١٠٦).

لقد حاز أهل البيت عليهم السلام أهمية بالغة في القرآن الكريم، وأشار إليهم في غير واحد من آياته ببيان سماتهم، وحقوقهم، وما يمت إليهم بصلة، وكان دورهم



امتداداً للرسالة الإلهية الخاتمة التي جسدت التكامل في وحدة النبوة والإمامة، وكان وجودهم تعبيراً عن امتداد هذه الرسالة الخالدة، فهم أدلة الحقيقة وعلامات الهدى، وهذا ما يدفعنا للتمسك بأهل البيت عليهم السلام الذين قدموا سيرة متقدمة منصهرة في الإسلام والأخلاق الإسلامية العظيمة من الزهد والتواضع والشهادة والتضحية والكرم والايثار والدعوة الى الله تعالى، فمحبتهم والولاء لهم عنصر أساس من عناصر العقيدة ومقومات الإيمان ومرتكزات الرسالة المحمدية الغراء، ولقد جاءت النصوص القرآنية والحديثية واضحة وصریحة في تأصيل هذا المبدأ الولائي وتعميق دلالاته ومعطياته.

ويظهر مما تقدم أن استلهامات الشاعر واستمداده من القرآن الكريم قد غطت معظم قصائده الشعرية، استدعاءً للتراكيب والمفردات، أو استيحاء لمضمون الآيات القرآنية ومدلولها أو فحواها، وهذا الثراء التناسي يغني تجربته الشعرية ويمدّ قصائده بمعاني ذلك الخطاب الرباني العظيم ويتواصل معه، ويتعالق بنصوصه مع تلك الثيمات القرآنية، مما يجعله يحقق لنصوصه شكلاً فنياً خاصاً لما له من مخزون هائل من الثقافة والعلوم والمعارف الدينية، ومجموعة كبيرة من النصوص المرجعية المستودعة في الذاكرة، وقد سار هذا التوجه لدى الشاعر بنحو واعٍ ومقصود.

الخاتمة

(١) ظهر جلياً أن المدح والثناء لأهل البيت عليهم السلام في شعر البرسي الحلي قيل ليؤكد تمسكه وعقيدته بأحقيتهم واسبقيتهم القيادية بعد النبي الخاتم محمد صلی الله علیه وآله، فهم المحامون والذائدون عن حياض الإسلام والمسلمين، فالشاعر نسج خيوط أفكاره مستنداً على ثقافته المستمدة من النصّ القرآني لتتج

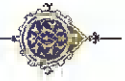


خطاباً مبدعاً ليقدمه عن طريق النصّ الشعري، بتفجير طاقات في الكلمات وإكسابها لغةً شعريّةً قادرةً على التعبير عن آرائه، ومواقفه وانفعالاته، وهذه العملية تسير وفقاً للوسيلة التي يرتئها في التعبير مع أخذ المتلقي بمستوياته المختلفة بنظر الاهتمام، وهذا ما جعله يحرص على الهيمنة؛ فحضوره ليس لمجرد إغناء النصّ بطاقاته فحسب، بل لكونه عالماً بذهن المتلقي، ممّا ينتج عن استثماره من وظيفة مزدوجة روحية، وفنية.

(٢) إنّ توظيف النصوص الدينية في الشعر يُعدّ من أنجع الوسائل لخاصية ذهنية في هذه النصوص التي تلتقي وطبيعة الشعر نفسه، وهي أنّه ممّا ينزع الذهن البشريّ لحفظه ومداومة تذكّره، فلا تكاد ذاكرة الإنسان في كلّ العصور تحرص الإمساك بنصّ إلا إذا كان دينياً أو شعريّاً، وهي لا تمسك به حرصاً على ما يقول فحسب، وإنّما على طريق القول وشكل الكلام أيضاً، فاستحضار النصّ القرآنيّ في النصّ الشعريّ يُعطي مصداقية وتميّزاً للدلالات النصوص الشعرية، انطلاقاً من مصداقية الخطاب القرآني وقداسته وإعجازه.

(٣) تأثر الشاعر البرسيّ الحليّ كثيراً بالقرآن المنهل العظيم، والنبع الذي لا ينضب بمعانيه وألفاظه التي رسخت في ذهنه وملأت آفاق صدره حتى عدّ بذلك اللبنة الأساسية في تكوين صورته، والرباط الرئيس بين شخصه وانتمائه الديني والمذهبي؛ لذلك جاءت صورته متينة متماسكة، وتدل هذه المتناسبات على ثقافته الدينية المعمقة ومدى اتصاله وتعلق قلبه بآيات القرآن الكريم، فهو يترك لنا الباب مفتوحاً لنقرأ ما بين السطور، فكلّ تناصّ يفتح أفقاً جديدة كل حسب ثقافته.

(٤) انضح أنّ البرسيّ الحليّ هويته المرجعية دينية، ولها قابليتها الإبداعية لتحقيق



أكبر قدر من الشعرية في داخل النسيج الشعري، إذ هيمنت المرجعية القرآنية على جلّ خطابه، وهي لم تأتِ بشكل غير عفوي، بل نبعت من صميم تجربته، ولعلّ الذي دعاه إلى اتّخاذ هذا المنحى إدراكه القصديّة التي يفرزها التعبير القرآني، إذ تشي بإمكانيات دلالية ثرّة، فجاء النصّ مشابهاً لما ورد في القرآن تركيباً ومضموناً في جلّ قصائده؛ ليضفي على شعره جزالة اللفظ وفصاحته من رونق البلاغة، يلجأ إليه الخطباء والشعراء مستعينين به على النهوض بنصوصهم لدرجة تمكّنها من العلو والارتقاء.

٥) استلهم البرسيّ الحليّ نصوصه الإبداعية من لغة القرآن الكريم، وآياته وفحواها ومزجها في بنية النصّ الداخلية، فأغنت النصّ دلاليّاً، بانفتاحه على العالم العلوي، فأثمر هذا التداخل، وأسس لرؤيا شعرية مكثفة ذات دلالات إيحائية عظيمة؛ لأنّ توظيفه كان توظيفاً بارعاً جاء بوعي وإدراك، فصياغته محكمة حملت معها مضامين إسلامية طغت وشعت بصور قرآنية مشرقة، منحت النصّ الشعري غنى وخصوبة، وسموّاً، وانفتاحاً على عوالم واسعة ومثيرة.

٦) لقد اطلع الشاعر البرسيّ الحليّ على القرآن اطلاً جعله يسري في شعره سريان الروح في الجسد ويتمشى في قصائده تمشي الدم في العروق، فتناصّ مع آيات القرآن الكريم وأكثر من ذلك كثرة تلفت نظر القارئ أو الباحث؛ لما للنصّ القرآني من ثراء واتساع وجدّ فيه كلّ ما قد يحتاجه من رموز تعبّر عمّا يريد من قضايا من غير حاجة للجوء الى الشرح والتفصيل، فأيات الكتاب العزيز بإشرافها وأساليبها غمرته، وألهمت نصوصه الشعرية، بنصيب وافر من الأساليب الفياضة التي مرت على قراطسه بعد أن غمس يراعه في سرها.



الهوامش

(١٢) فقهاء الفيحاء: ٣٠٩/٢.

(١٣) ينظر: هدية العارفين: ٣٦٥/١،

أعيان الشيعة: ٤٦٥/٦، معجم

المؤلفين: ١٥٣/٤، موسوعة طبقات

الفقهاء: ١٠٧/٩، الديوان: ٣٦-٢٩،

رياض العلماء وحياض الفضلاء:

٣٠٩-٣٠٤/٢.

(١٤) حلية المحاضرة في صناعة الشعر:

٨/٢.

(١٥) العمدة في محاسن الشعر وآدابه:

٩١/١.

(١٦) النظرية الأدبية المعاصرة: ١٤٨.

(١٧) ينظر: التناصّ نظرياً وتطبيقاً: ١٩.

(١٨) أفاق التناصّية المفهوم والمنظور:

١٧٩.

(١٩) تحليل الخطاب الشعري: ١٢١.

(٢٠) أفاق التناصّية المفهوم والمنظور:

٣٢٣.

(٢١) ينظر: الخطيئة والتكفير: ٣٢٧-

٣٢٨.

(٢٢) الدلالة المرئية: ٥٢.

(٢٣) تحليل الخطاب الشعري استراتيجية

التناصّ: ١٢٣.

(٢٤) ينظر: تداخل النصوص: ٥٣.

(٢٥) ينظر: التناصّ نظرياً وتطبيقاً: ١١.

(٢٦) ينظر: انتاج الدلالة: ٤١.

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه،

الفيرواني: ١٩٨/١.

(٢) روضات الجنات: ٣٣٧/٣.

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء: ١٠٦/٩.

(٤) رياض العلماء وحياض الفضلاء:

٣٠٤/٢.

(٥) البابليات: ١١٨/١.

(٦) معجم البلدان: ٣٨٤/١، وفي أصل

التسمية رأي آخر، يُنظر: أسماء المناطق

الحلية القديمة - بحث في الأصول

اللغوية) بحث في مجلة (المحقق)، س

٥، ع ١٢، ١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م: ص

١٦٤ - ١٦٥.

(٧) ينظر: أعيان الشيعة: ٤٧٥/٦،

روضات الجنات: ٣٤٥/٣، معجم

المؤلفين: ١٥٣/٤.

(٨) ينظر: ديوان الحافظ رجب البرسيّ

الحليّ: ٣٨.

(٩) أمل الأمل: ١١٧/٢، وينظر: الكنى

والألقاب: ١٦٦/٢.

(١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب:

٣٦/٧.

(١١) معجم المؤلفين: ١٥٣/٤.



- (٢٧) ينظر: التناص مع القرآن الكريم في الشعر العربي المعاصر: ٧٨.
- (٢٨) الديوان: ١١٢.
- (٢٩) سورة آل عمران: ٤١.
- (٣٠) سورة إبراهيم: ١١.
- (٣١) سورة الحديد: ٣.
- (٣٢) الديوان: ٦٨.
- (٣٣) سورة آل عمران: ١٩.
- (٣٤) سورة الأعراف: ١٥٨.
- (٣٥) سورة البقرة: ٩٧.
- (٣٦) سورة الصف: ٦.
- (٣٧) الديوان: ٦٥. الضحضاح: الماء القليل.
- (٣٨) سورة التوبة: ١١٢.
- (٣٩) سورة الإنسان: ٨.
- (٤٠) سورة المائدة: ٩٧.
- (٤١) سورة البقرة: ١٥٨.
- (٤٢) الصوفية في الشعر العربي المعاصر: ١٠.
- (٤٣) الديوان: ١٢٣-١٢٤.
- (٤٤) سورة المائدة: ٣٥.
- (٤٥) سورة يوسف: ٢٣.
- (٤٦) سورة الرحمن: ٩.
- (٤٧) سورة الأعراف: ٥٦.
- (٤٨) سورة الديوان: ٥٧.
- (٤٩) سورة الفتح: ١-٢.
- (٥٠) مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين: ١٢٦.
- (٥١) سورة يس: ٨٣.
- (٥٢) سورة المائدة: ٣.
- (٥٣) التبيان في تفسير القرآن: ٤٣٦/٣.
- (٥٤) تفسير الصافي: ١٠/٢.
- (٥٥) ينظر: الشعر العربي المعاصر: ٣٢.
- (٥٦) ينظر: الانتاج والتلقي: ٦٢-٦٦.
- (٥٧) الديوان: ٦٧-٦٨.
- (٥٨) سورة النبأ: ١-٣.
- (٥٩) تفسير نور الثقلين: ٥/٤٩١.
- (٦٠) البرهان في تفسير القرآن: ٥/٥٦٦.
- (٦١) بحار الأنوار: ٣/٣٦.
- (٦٢) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر: ٩٥.
- (٦٣) البنيات الدالة في شعر أمل دنقل: ١٨٣.
- (٦٤) الديوان: ١٣١-١٣٢.
- (٦٥) سورة الحمد: ٦.
- (٦٦) تفسير القمي: ١/٢٩.
- (٦٧) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٥٧/١.
- (٦٨) الديوان: ١٠٧.
- (٦٩) سورة النمل: ٢٦.
- (٧٠) سورة البقرة: ٢٥٥.
- (٧١) سورة الذاريات: ٥٦.



- (٧٢) سورة الأحزاب: ٣٣.
- (٧٣) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٥٧/٨.
- (٩٣) الديوان: ٥٩-٦٠.
- (٩٤) المصدر نفسه: ١٦١.
- (٩٥) سورة ال عمران: ٦١.
- (٩٦) سورة الفرقان: ٧٤.
- (٩٧) سورة البرهان في تفسير القرآن: ٣٦/٨.
- (٧٥) الديوان: ١٢٧-١٢٨.
- (٧٦) سورة الأحزاب: ٤٠.
- (٧٧) سورة الحديد: ٢٥.
- (٧٨) سورة هود: ٧٣.
- (٧٩) التناص في شعر سليمان العيسى: ٢١٢.
- (٨٠) الديوان: ١٣٤-١٣٥.
- (٨١) سورة ال عمران: ٦١.
- (٨٢) الميزان في تفسير القرآن: ٢٢٩/٣.
- (٨٣) تفسير القرآن العظيم: ٣٧٩/١.
- (٨٤) الديوان: ١٢٩-١٣٠.
- (٨٥) سورة المائدة: ٥٥.
- (٨٦) الكشاف: ٦٢٤/١.
- (٨٧) التفسير الكبير، المعروف بـ (تفسير الرازي): ٢٦/١٢.
- (٨٨) الديوان: ١٢٠-١٢١.
- (٨٩) سورة الجن: ٢٦-٢٧.
- (٩٠) الميزان في تفسير القرآن: ٥٩/٢٠.
- (٩١) كشف الغمة في معرفة الأئمة: ١٨١/٣.
- (٩٢) الديوان: ١١٠-١١١.
- (٩٣) الديوان: ٥٩-٦٠.
- (٩٤) المصدر نفسه: ١٦١.
- (٩٥) سورة ال عمران: ٦١.
- (٩٦) سورة الفرقان: ٧٤.
- (٩٧) سورة البرهان في تفسير القرآن: ٣٦/٨.
- (٩٨) تفسير نور الثقلين: ٤٣/٤.
- (٩٩) سورة الزمر: ٩.
- (١٠٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٤١/٢٣.
- (١٠١) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣٨٩/٨.
- (١٠٢) سورة النبأ: ١-٣.
- (١٠٣) سورة الإنسان: ٨-٩.
- (١٠٤) الكشاف والبيان عن تفسير القرآن: ٩٨/١٠. وينظر: الكشاف: ١٩٧/٤.
- (١٠٥) سورة القلم: ١-٢.
- (١٠٦) تفسير كنز الدقائق: ٣٧٣/١٣.



المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

٧. البابليات، محمد علي اليعقوبي، دار البيان للطباعة والنشر، قم، د. ت.

٨. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت: ١١١١ هـ)، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

٩. البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني (ت: ١١٠٧ هـ)، تقديم: محمد مهدي الآصفي، تح: قسم الدراسات الإسلامية، ط ١، مؤسسة البعثة - قم، (د. ت).

١٠. البنات الدالة في شعر أمل دنقل، عبد السلام المساوي، اتحاد الأدباء العرب، دمشق، ١٩٩٤ م.

١١. التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ) تحقيق وتصحيح، أحمد حبيب قصير العاملي، ط ١، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩ هـ.

١٢. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناسل)، د. محمد مفتاح، دار التنوير للطباعة والنشر بيروت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ٢، ١٩٨٦ م.

١٣. تفسير الصافي، محمد محسن الفيض

١. آفاق التناسلية المفهوم والمنظور، ترجمة وتقديم: محمد خير البقاعي، ط ١، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، السعودية، ١٩٨٥ م.

٢. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري زايد، ط ١، الشركة العالمية للنشر والتوزيع والاعلام، القاهرة، ١٩٧٨.

٣. أعيان الشيعة، محسن الأميني العاملي (ت: ١٣٧١ هـ)، تحقيق وتحرير حسن الأميني، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، (د. ت).

٤. الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

٥. أمل الأمل، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤ هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، قم، ١٣٦٢ ش.

٦. إنتاج الدلالة، قراءة في الشعر والقصص والمسرح، د. صلاح فضل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ١٩٨٥ م.



الثقافة والإرشاد الإسلامي، قم،
١٤٠٧هـ / ١٣٦٦هـ.

١٨. تفسير نور الثقلين، عبد علي بن
جمعة العروسي المعروف بـ(الشيخ
الحويزي) (ت ١١١٢هـ)، تحقيق
هاشم الرسولي المحلاقي، مؤسسة
إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع،
قم، ط ٤، ١٤١٢هـ / ١٣٧٠ ش.

١٩. التناصُّ نظريًا وتطبيقيًا، د. أحمد
الزعيبي، مؤسسة عمون، عمان، ط ٢،
١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

٢٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن:
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
(ت ٣١٠هـ)، تحقيق وتقديم خليل
الميس، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي
جميل العطار، دار الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ/
١٩٩٥م.

٢١. حلية المحاضرة في صناعة الشعر، أبو
علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي
(ت ٣٨٨هـ)، تحقيق د. جعفر الكتاني،
دار الرشي، بغداد، ١٩٧٩م.

٢٢. الخطيئة والتكفير من النبوية الى
التشريحية، د. عبد الله الغدامي، الهيئة

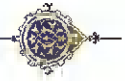
الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، صحَّحه
وقدَّم له وعلَّق عليه: حسين
الأعلمي، مكتبة الصدر، طهران،
ط ٢، ١٤١٦هـ / ١٣٧٤ ش.

١٤. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن
كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن كثير
القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق
وتقديم يوسف عبد الرحمن المرعشلي،
دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع،
بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

١٥. تفسير القمي، أبو الحسن علي بن
إبراهيم القمي (ت: ٣٢٩هـ)، تحقيق
وتصحيح وتعليق وتقديم: السيد
طيب الموسوي الجزائري، ط ٣،
مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر،
قم، ١٤٠٤هـ.

١٦. التفسير الكبير (تفسير الرازي)،
محمد بن فخر الدين الرازي (ت:
٦٠٦هـ)، ط ٣، دار الفكر، بيروت،
١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٧. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب،
محمد بن محمد رضا القمي المشهدي
(ت: ١١٢٥هـ)، ط ١، تحقيق حسين
درگاهي، مؤسسة الطبع والنشر وزارة



محمد بن عمارة، شركة النشر والتوزيع،
المغرب، ٢٠٠١م.

٢٩. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده:

أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي
القيرواني (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق محمد

محيي الدين عبد الحميد، ط ٥، دار
الجيل، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٣٠. الغدير في الكتاب والسنة والأدب،

عبد الحسين الأميني (ت ١٣٩٢هـ)،
عني بنشره حسن إيراني، ط ٤، دار

الكتاب العربي - بيروت، ١٣٩٧هـ /
١٩٧٧م.

٣١. فقهاء الفيحاء أو تطور الحركة

الفكرية، هادي حمد كمال الدين،
مطبعة المعارف - بغداد، ١٩٦٢م.

٣٢. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون

الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم
جار الله محمود بن عمر الزخشري

(ت ٥٣٨هـ)، شركة مكتبة ومطبعة
البابي الحلبي وأولاده، القاهرة،

١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م.

٣٣. كشف الغمة في معرفة الأئمة، أبو

الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح

الأربلي (ت ٦٩٣هـ)، تقديم الشيخ

المصرية العامة للكتاب، ط ٤، القاهرة،
١٩٩٨م.

٢٣. الدلالة المرئية، د. علي جعفر العلاق،

ط ١، دار الشروق للنشر والتوزيع،
عمّان، ٢٠٠٢م.

٢٤. ديوانُ الحافظ رجب البرسي الحلبي، تحقيق
حيدر عبد الرسول عوض، مجمع الإمام

الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل
البيت عليهم السلام، كربلاء المقدسة، ١٤٣٦هـ -

٢٠١٥م.

٢٥. روضات الجنات في أحوال العلماء

والسادات، محمد باقر الموسوي
الخوانساري الأصفهاني، الدار

الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،
بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

٢٦. رياض العلماء وحياض الفضلاء،

الميرزا عبد الله افندي الاصفهاني
(ت ١١٣٠هـ) تح: أحمد الحسيني،

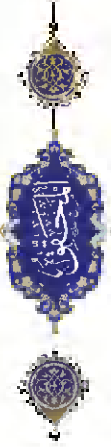
وآخر، مكتبة آية الله العظمى المرعشي
النجفي، قم، ١٤٠٣هـ.

٢٧. الشعر العربي المعاصر، قضايا

وظواهره الفنية والموضوعية، د. عز
الدين إسماعيل، دار العودة، ودار

الثقافة، بيروت، ط ٣، ١٩٨١م.

٢٨. الصوفية في الشعر العربي المعاصر،



ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي
البغدادى (ت: ٦٢٦هـ)، دار إحياء
التراث العربى - بيروت، ١٣٩٩هـ/
١٩٧٩م.

٣٩. معجم المؤلفين (تراجم مصنفى الكتب
العربية)، عمر رضا كحالة، مكتبة
المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث
العربى، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

٤٠. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة
العلمية فى مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام،
إشراف جعفر السبحانى، ط ١، مؤسسة
الإمام الصادق عليه السلام، قم، ١٤١٨هـ.

٤١. الميزان فى تفسير القرآن، محمد حسين
الطباطبائى (ت ١٤١٢هـ)، جماعة
المدرسين فى الحوزة العلمية، قم
المقدسة، (د. ت.).

٤٢. النظرية الأدبية المعاصرة، رمان
سلدرن، ترجمة: د. جابر عصفور،
الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،
١٩٩٦م.

٤٣. هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار
المصنفين: إسماعيل باشا البغدادى
(ت ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث
العربى - بيروت.

جعفر السبحانى، ط ٢، دار الأضواء -
بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن
المشتهر بـ (تفسير الثعلبى)، أحمد بن
محمد النيسابورى المعروف بالثعلبى
(ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق أبو محمد بن
عاشور، دار إحياء التراث العربى،
بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٥. الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمى
(ت: ١٣٥٩هـ)، تقديم محمد هادى
الأمينى، مكتبة الصدر، طهران،
(د. ت.).

٣٦. مجمع البيان فى تفسير القرآن، أبو
علي الفضل بن الحسن الطبرسى (ت
٥٤٨هـ)، تحقيق لجنة من العلماء
والمحققين الاختصاصيين، مؤسسة
الأعلامى للمطبوعات، بيروت،
١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٣٧. مشارق أنوار اليقين فى حقائق أسرار
أمير المؤمنين عليه السلام، الشيخ الحافظ رجب
البرسى الحلبي، (ت: ٨١٣هـ)، ط ١٠،
مؤسسة الأعلامى للمطبوعات،
بيروت، (د. ت.).

٣٨. معجم البلدان: شهاب الدين



الدوريات:

١. أسماء المناطق الحلية القديمة - بحثٌ
في الأصول اللغوية: د. أحمد هادي
زيدان، مجلة (المحقق)، س ٥، ع ١٢،
١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م.
٢. الإنتاج والتلقي، هانس روبرت ياكوبس،
ترجمة رشيد بنحدو، مجلة (نوافذ)،
العدد ١٥، النادي الأدبي، جدة،
٢٠٠١م.
٣. تداخل النصوص، هانس روبرشت،
ترجمة الطاهر الشخاوي، ورجاء بن
سلامة، مجلة (الحياة الثقافية)، تونس،
العدد: ٥، ١٩٨٥م.



إِحَالَاتُ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ عَلَى كُتُبِهِ الْمَفْقُودَةِ

الشيخ عبد الحليم عوض الحلي

مشهد المقدسة

abdalhallim1961@gmail.com

رابط البحث: <https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v10i27.403>

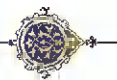
الملخص

كان للعلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ) دورٌ كبيرٌ في ازدهار الحركة العلمية في العالم الإسلامي وانتشارها، ولا أتصور أنّ شخصاً يدرس العلوم الإسلامية من دون أن يمرّ على تأليفاته ويطلع على نظرياته في الفقه والكلام والرجال وغيرها، وقد وصلت إلينا مخطوطاتٌ كثيرةٌ منها، وغاب عنا مقدارٌ معتنٍ به، حاله حال التراث العلمي لعلمائنا الأبرار الذي فُقد إثر جور الجائرين وظلم الظالمين.

وهذا البحثُ يبيّن لنا ما وصل إلينا خبره من تراث العلامة المفقود، وقد قسمناه على أنواع ثلاثة، فمنها: الكتب التي نقل عنها العلامة في بعض مصنفاته وأحال عليها، وبلغ عددها سبعة كتب، ومنها: كتبه التي وصلت إلينا نُسخُها لكنّها ناقصة، وهي أربعة كتب، ومنها: الكتب الثابتة نسبتها إليه التي لم نحصل على نقل له عنها، وكانت ٣٧ عنواناً.

الكلمات المفتاحية:

العلامة الحلي، التراث المفقود، المخطوطات الناقصة.



References of Allama Al-Hilli to His Lost Works

Sheikh Abdul Halim Awad Al-Hilli

Holy Mashhad

abdallahim1961@gmail.com

Abstract

Allama Al-Hilli (d. 726 AH) played a significant role in the flourishing of the scholarly movement in the Islamic world and its dissemination. It is hard to imagine a student of Islamic sciences who would study without encountering his writings, classifications, and insights in jurisprudence, theology, biographical evaluation, and other fields. Many of his manuscripts have survived, while a considerable portion of his scholarly heritage has been lost, similar to the broader loss of our scholars' scientific legacy due to the oppression of tyrants and injustice of the unjust.

This study presents what is known to us of Allama Al-Hilli's lost heritage. We have classified it into three categories:

1. Books that he cited in some of his works and referred to, numbering seven.
2. His works whose manuscripts have reached us but are incomplete, numbering four.
3. Works reliably attributed to him for which we have not found any citations, totaling thirty-eight titles.

Keywords:

Allama Al-Hilli; Lost Heritage; Incomplete Manuscripts.



مكتبة جامعة كربلاء
مكتبة جامعة كركوك
مكتبة جامعة النجف
مكتبة جامعة سامراء
مكتبة جامعة بغداد
مكتبة جامعة الموصل
مكتبة جامعة حلب
مكتبة جامعة دمشق
مكتبة جامعة القاهرة
مكتبة جامعة الإسكندرية
مكتبة جامعة Alexandria
مكتبة جامعة القاهرة
مكتبة جامعة الإسكندرية
مكتبة جامعة Alexandria



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

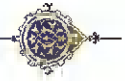
ألّف العلامة أبو منصور الحليّ رحمته الله كتباً كثيرةً قيّمةً لها الدور الأساسي في إيجاد الحركة العلمية في العالم الإسلامي، فكثير من كتبه تعتبر لحدّ الآن من المصادر التي تحمل معها صفة الأمانة، فألّف في شتى العلوم من الكلام والفقه والأصول والحديث والرجال والطبيعي والإلهي... وكانت مؤلفاته ولا زالت محطّ أنظار العلماء تدرّيساً وشرحاً وتعليقاً، ولا تصوّر أنّ أحداً يدرس العلوم الدينية ولم يمرّ بآرائه ونظرياته وكتبه أو يطّلع عليها.

قال الصفدي عنه: «صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته»^(١)، وقال أستاذه الخواجة نصير الدين الطوسي عندما شرح العلامة كتبه: «لو لم يكن هذا الشاب العربي لكانت كتبي ومقالاتي في العلوم كبخاتي خراسان غير ممكنة من السلطة عليها»^(٢).

ومن المعلوم أنّ قسماً من مؤلّفات العلامة الحليّ تامّة، والآخر غير تامّ، ويدلّ على ذلك قوله في (خلاصة الأقوال) بعد سرد أسماء قسم من مؤلفاته: وهذه الكتب فيها كثير لم يتمّ نرجو من الله تعالى إتمامه.

وأنّ من تراث العلامة الحليّ كسّط واسع من تراث علمائنا الأبرار ليس له عين ولا أثر في عصرنا الحاضر، بسبب حرق المكتبات، وانحصار بعض النسخ عند بعض الأفراد القدماء، وعدم اهتمام الأجيال المتأخّرة بذلك.

ومن تراثه وتراث علمائنا الأبرار ما عبّر حدود بلاد الإسلام وصار في



متاحف الكفار، والمسافر إلى تلك الأماكن، والمتابع لفهارس المكتبات العالمية في شرق الأرض وغربها يرى العجائب من تراثه وتراث غيره من علمائنا مخزوناً في متاحفهم.

ثم إنَّ من التراث ما تلف بعضه وبقي القسم الآخر تحت أيدينا مجهول الحال لا نعرف مصنّفه، وعلى هذا يمكننا أن نقسم تراث علماء الأُمَّة الإسلامية على نحو العموم وتراث العلامة الحليّ على نحو الخصوص على أقسام:

الأول: مؤلّفات صدرت منه وأخذ العلماء بتناقلها استنساخاً جيلاً بعد جيل، ووصلت إلينا بنسخ متعدّدة؛ لوقوعها محلّ المدارس والتعليق والمناقشة، وهذه بحمد الله قد أخذ الأخوة الكرام العاملون في تحقيق التراث ونشره بإظهارها إلى النور، وقد ظهر منها إلى النور مقدارٌ لا بأس به، فشكر الله تعالى مساعيهم.

الثاني: مؤلّفات صدرت منه وبقيت نسخة واحدة لم تستنسخ، وهذه تلفت بسبب الكوارث السماوية والبشرية مثل الحروب وغيرها.

الثالث: مؤلّفات خرجت من يد مؤلّفها، وبعد ذلك سرّقت من البلاد الإسلامية، واستقرّت في متاحف دول الشرق والغرب، والذي يراجع فهارس المكتبات العالمية يرى ذلك بجلاء، فمثلاً ترى أنّ نسخة من كتاب (أنوار الملوك في شرح الياقوت) للعلامة الحليّ القديمة والمكتوبة بيده سنة ٧٢٣هـ موجودة في مكتبة برنستون، كما أنّ نسخة من نسخ كتاب (معارج الفهم) في مكتبة جستربريتي، مع العلم أنّ بعض تلك الكنوز لم تدخل فهارسهم الرسمية.

الرابع: مؤلّفات خرجت من يد مؤلّفها، وبقي شيء منها في مكتبات المسلمين والمكتبات العالمية، ولكن سقطت من أوّل المخطوطة ورقة أو



أوراق، ومن آخرها كذلك، لذا لم يُعرف اسم الكتاب أو اسم مؤلفه، فترى المفهرسين يقولون: اسم المؤلف مجهول، ويقولون: اسم الكتاب مجهول أو غير معروف، وأمثال ذلك، والحال أنّ القرائن شاهدة بقدّم النسخة المخطوطة ونفاستها.

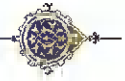
ثم إنّنا نرى أنّ بعض علمائنا الأبرار اعتمدوا في تأليفاتهم على كتب وقعت تحت أيديهم ونقلوا منها، ولكن مع الأسف ليس لتلك المصادر أي أثر، وليس لأقوال أولئك العلماء وجود سوى ما تناثر في كتب المتأخرين عنهم، فترى مثلاً العلامة الحليّ ينقل رحمته الله في كتبه عن العلمين القديمين العماني والإسكافي، وينقل عن الصابوني الجعفي وسالم بن بدران وغيرهما، وهذا السيد المرتضى علم الهدى (ت ٤٣٦هـ) ينقل في كتاب (الشافي) عن مصادر لم تصل إلينا، ولكنها كانت قد وقعت تحت أيديهم واعتمدوا عليها، وترى أنّ بعض العلماء يحيل بعض المطالب في كتبه إلى عناوين كتب له، فيظهر منه أنّه قد كان أتمّها ولكنها لم تصل إلينا.

والذي أريد أن أبينه هنا مشخّصات الكتب المفقودة، أعني بذلك الكتب المؤلفة والخارجة من يد العلامة الحليّ رحمته الله، التي أحال عليها أو وقعت بيد العلماء لمدة من الزمن، ونقلوا عنها واعتمدوها وفقدت بعد ذلك ولم تصل إلينا.

ومثل هذا النوع من الكتب - وإن كانت مفقودة في هذا الوقت - من المحتمل والممكن العثور على نسخة منها ببركة وسائل الاتصال الحديثة، وذلك لأُمور:

١- أنّ هذه الكتب أُلّفت وخرجت منه ووصلت إلى أيدي العلماء، واستنسخوها، ونقلوا منها في كتبهم، فنسخها قد كانت موجودة بيد أهل العلم لمدة من الزمان.

٢ - الذي يُراجع مكّتبات المخطوطات يرى أنّ بعض النسخ سقط من



أولها ومن آخرها أوراق ، فلم يعلم اسم الكتاب أو اسم مؤلفه، فجمع الموارد المحكية عن هذا الكتاب يسهل أمرنا في إبداء نظر بأن هذه النسخة المجهول مؤلفها - التي وجدنا بعض مادتها أو قطع منها منقولة في كتب المؤلفين الذين كانت قد وقعت النسخ الأصلية بأيديهم - هي كتاب فلان أو فلان خصوصاً إذا استفدنا من القرائن الأخرى.

وبعبارة أخرى إننا إذا جمعنا المتفرقات من الكتاب الفلاني المنقولات في كتب المصنفين، فلربما يحصل تطابق نوعي بين هذه المتبقيات وبين بعض النسخ المجهول عنوانها أو المجهول مؤلفها التي سقط شيء من أولها أو آخرها، وهذا يكون مقدمة لإحياء ذلك الأثر مع تشخيص مؤلفه ولو بنحو الاحتمال.

٣- تصريح المتخصصين وأهل الفن بأن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود، فلعل الضائع عنا قابع في زاوية من زوايا مكتبات العالم. ثم إن من ثمرات هذا العمل أننا بتصریحنا أن الكتاب الفلاني مفقود وقد جمعنا متفرقاته من الكتب في كتاب معين إذا رأى أو سمع أحد بوجود نسخته في مكتبة من مكتبات العالم تراه يتحرك ضميره لإظهارها وتعريفها وتحقيقها، وهذه فائدة عظيمة لهذا العمل لا أنما من نقائصه.

والذي يسهل هذا الأمر بعض المستجدات:

الأول: فهرسة المكتبات العالمية وإمكان الحصول على الفهارس.

الثاني: تصوير المخطوطات في المكتبات العالمية.

الثالث: وفرة وسائل الاتصال الحديثة عبر الإيميل وغيره.

إذا عرفت هذا فاعلم أننا سنجري في هذا المبحث على جمع متفرقات الكتب المفقودة للعلامة الحلي، التي أشار إليها في كتبه وأحال عليها، بل المنقولة في مصنفات غيره من المؤلفين، وهذا العمل لعله يكون لنا عاملاً مساعداً في العثور على نسخة من كتبه المفقودة.



النوع الأول من الكتب التي صرح بتأليفها ونقل عنها

هي كتب العلامة الحليّ المفقودة التي قد صرح بتأليفها، ونقل عنها في كتبه.

الكتاب الأول: استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار

كتب العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحليّ في علوم وفنون عديدة وبرع فيها، ومن جملة ما كتب فيه فقه الحديث، فقد نقل الأخبار الواصلة إليه عن رسول الله وآله صلوات الله عليه وعليهم وبوّها وتكلّم فيها سنداً ومعنى وما يستفاد منها، وكتاب استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار واحد من تأليفاته في هذا المجال، ولكن مع الأسف لم يصل إلينا إلا خبره مع بعض الحوالات عليه في بعض كتبه الفقهية.

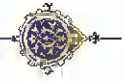
وهذا المبحث اختصّ بجمع المتناثرات مما بقي منه.

قال العلامة في خلاصة الأقوال: كتاب استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار، ذكرنا فيه كلّ حديث وصل إلينا، وبحثنا في كلّ حديث على صحة السند أو إبطاله، وكون متنه محكماً أو متشابهاً، وما اشتمل عليه المتن من المباحث الأصولية والأدبية، وما يستنبط من المتن من الأحكام الشرعية وغيرها، وهو كتاب لم يعمل مثله^(٣).

ومن هذا الكلام تبينُ أمورٌ:

الأول: أنّ العلامة الحليّ رحمته الله أقرّ بتأليف كتاب (استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار)، بل أحال عليه في كتبه الفقهية مثل (تحرير الأحكام) و (أجوبة المسائل المهنية)، كما ستراه لاحقاً.

الثاني: أنّ كتاب (استقصاء الاعتبار) ليس كتاباً حديثاً صرفاً، بل فيه تحقيقات سنديّة من قبيل إثبات صحّة السند وإبطاله.



الثالث: تمحيص الحديث من حيث الإحكام والتشابه، وأنه هل يمكن أن يستدلّ به على الحكم الشرعي أم لا؟

الرابع: استخراج المباحث الأصوليّة والأدبيّة والأحكام الشرعيّة وغير ذلك ممّا يستفيدة من النصوص.

الخامس: أنّ العلامة نفسه صرّح بأنّه لم يعمل مثله، وهو الخبير بكتب السابقين في فنّ الحديث.

وجاء في أجوبة المسائل المهنية في إجازته للمهنا بن سنان ما نصّه: يقول العبد الفقير إلى الله حسن بن يوسف بن المطهر الحليّ: قد أجزت للمولى السيد الكبير الحسيب النسيب المعظم المرتضى سيد الأشراف مفخر آل عبد مناف نجم الملة والدين مهنا بن سنان العلوي الحسيني أدام الله إفضاله وأعزّ إقباله وبلغه في الدارين آماله وختم بالصالحات أعماله، أن يروي عني جميع ما صنفته من الكتب في العلوم العقلية والنقلية، وجميع ما أصنّفه وأمليه في مستقبل الزمان إن وفق الله تعالى.

فمن ذلك كتب الفقه والأحاديث والرجال: كتاب «قواعد الأحكام» مجلدان، كتاب «مختلف الشيعة» سبع مجلدات، إلى أن قال: وكتاب «استقصاء الاعتبار في معاني الأخبار» مجلد^(٤). إلى آخر الإجازة التي لا حاجة لذكرها هنا. أقول: قد ذكره العلامة في عداد كتبه التي صنّفها، ووصفه بأنّه مجلّد، وكأنّ له بداية ونهاية، أو تام في مطالبه، أو أنّه فرغ من كتابته بحيث أنّه أعطى إجازة في رواية مطالبه.

وذكره العلامة الطهراني في الذريعة، إذ قال عنه: «... صرّح هو في (خلاصة الأقوال) أنه كتاب لم يعمل مثله» إلى آخر العبارة المتقدمة أعلاه.

ثم قال الطهراني: وقال في طهارة المختلف في مسألة سؤر ما لا يؤكل لحمه



بعد كلام مشبع طويل «هذا خلاصة ما أورده في كتاب استقصاء الاعتبار في تحقيق معاني الأخبار» فيظهر منه أنه في غاية البسط^(٥).

وذكره السيد عبد العزيز الطباطبائي في مكتبة العلامة الحلبي بالرقم ١٢.

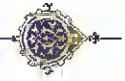
موارد ذكره:

نبين للقارئ الكريم بعض الموارد التي أحال فيها المصنف الحلبي في بعض كتبه الفقهية على كتابه (استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار).

المورد الأول: جعل العلامة في تحرير الأحكام الاستغفار من جملة خصال الكفارة فيما إذا عجز عن بقية خصالها، وذكر في نهاية كلامه عنها رواية محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن الصادق عليه السلام: «أن الظهار إذا عجز صاحبه عن الكفارة فليستغفر ربه ولينو أن لا يعود قبل أن يواقع ثم ليواقع، وقد أجزأ ذلك عنه من الكفارة، فإذا وجد السبيل إلى ما يكفر به يوماً من الأيام فليكفر، وإن تصدق بكفه وأطعم نفسه وعياله فإنه يجزيه إذا كان محتاجاً، وإلا يجد ذلك فليستغفر الله ربه وينوي أن لا يعود، فحسبه ذلك - والله - كفارة».

ثم قال: «وهذا الحديث وإن كان جيد السند لكن فيه بحث ذكرناه في كتاب استقصاء الاعتبار وفيه دلالة على الاكتفاء في الاستغفار للمظاهر وحل الوطء له وبعض علمائنا حرّم عليه الوطء عملاً بالحديث الأول^(٦)، والأقرب عندي الجواز»^(٧).

أقول: ذكر العلامة في كتاب خلاصة الأقوال أنه بحث في هذا الكتاب في أمور عديدة سننية ودلالية واصولية وفقهية وغير ذلك، وعليه فالكتاب ليس خاصاً بالفقه بل مهتم بفنون الحديث التي لا يستغني عنها الفقيه، ولأجل عدم الإطالة أحال عليه.



الكتاب الثاني: مصابيح الأنوار

من جملة الكتب التي ألفها العلامة الحلي ولم تصل إلينا كتاب مصابيح الأنوار، فقد ذكره العلامة في خلاصة الأقوال ضمن تأليفاته وأحال عليه في مختلف الشيعة في أكثر من مورد.

قال في خلاصة الأقوال: ذكرنا فيه كل أحاديث علمائنا وجعلنا كل حديث يتعلق بفن في بابه ورببنا كل فن على أبواب، ابتدأنا فيها بما روي عن النبي ﷺ، ثم بعده ما روي عن علي عليه السلام، وهكذا إلى آخر الأئمة عليهم السلام.^(٨)

الظاهر من كلامه أمور:

- ١ - أن كتاب مصابيح الأنوار كتاب جامع ذكر فيه كل أحاديث علمائنا.
 - ٢ - الكتاب مبوب ومرتب.
 - ٣ - اتبع فيه في كل باب نقل الحديث النبوي الشريف ثم المروي عن الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد.
- وقال السيد الأمين: «وذكر أن هذا الكتاب لا عين له ولا أثر، ولعله ألف منه شيئاً يسيراً ولم يتمه، فذهبت به حوادث الأيام»^(٩).
- أقول: والظاهر من عبارة العلامة في خلاصة الأقوال أنه ألف منه شيئاً يعتد به، ويؤيد هذا ما ذكره في المختلف بعد أن ذهب إلى أن ماء البئر لا ينجس بملاقاة النجاسة من غير تغير، واحتج بصحيح محمد بن إسماعيل ورواية علي بن جعفر، قال: وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة وقد ذكرناها في كتاب مصابيح الأنوار^(١٠).

وذكره الطهراني في الذريعة حيث قال: مصابيح الأنوار في جمع جميع الاخبار بترتيب الفنون وذكر كل حديث في الفن المتعلق به، وكل فن مرتب



على أبواب بحسب الصدور، فالأول باب ما روي عن النبي ﷺ ثم عن أمير المؤمنين عليه السلام وهكذا إلى آخر الأئمة عليهم السلام، للعلامة الحليّ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر الحليّ (ت ٧٢٦ هـ) (١١). وذكره السيد عبد العزيز الطباطبائي في مكتبة العلامة الحلي برقم (٩٠).

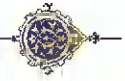
موارد الإحالة

بعد أن تبين لك ثبوت نسبة الكتاب للعلامة الحليّ تعال معنا لنطلع على الموارد التي أحال عليها في بعض كتبه الفقهية.

قال العلامة في مختلف الشيعة: مسألة: اختلف علماءنا في ماء البئر، هل ينجس بملاقاة النجاسة من غير تغير أم لا؟ مع اتفاقهم على نجاستها بالتغير. فقال الأكثرون: بنجاستها، وهو أحد قولي الشيخ رحمه الله والمفيد، وسالر، وابن إدريس. وقال الآخرون: لا ينجس بمجرد الملاقاة، وهو القول الثاني للشيخ رحمه الله. واختاره ابن أبي عقيل. وهو الحق عندي.

ثم ذكر دليله على مختاره فقال: لنا ما رواه الشيخ في الصحيح عن محمد بن إسماعيل، قال: كتبت إلى رجل أسأله أن يسأل أبا الحسن الرضا عليه السلام فقال: ماء البئر واسع لا يفسده شيء إلا أن يتغير ريحه أو طعمه فينزع منه حتى يذهب الريح ويطيب طعمه، لأن له مادة وعن علي بن جعفر، في الحسن عن أخيه موسى عليه السلام، قال: سألت عن بئر ماء وقع فيها زنبيل من عذرة رطبة، أو يابسة، أو زنبيل من سرقين يصلح الوضوء منها؟ قال: لا بأس. وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة، وقد ذكرناها في كتاب مصابيح الأنوار (١٢).

أقول: كأن الأدلة على هذا المطلب كثيرة ومذكورة في كتاب (مصابيح الأنوار)، وقد اكتفى في هذا الكتاب بالحديثين أعلاه.



الكتاب الثالث: المعتمد في الفقه

من جملة التراث المفقود للعلامة الحليّ كتاب المعتمد في الفقه، فإنه من المتيقن أنه ألفه وصدر منه ووقع بأيدي بعض العلماء ونقلوا منه، وهذا البحث معقود لهذا الكتاب وبيان ما وصلنا منه.

المصرحون بنسبة كتاب المعتمد في الفقه للعلامة الحليّ قد نسب الشيخ أحمد بن فهد الحليّ كتاب المعتمد في الفقه للعلامة الحليّ ونقل عنه في أماكن مختلفة من كتابه المذهب البارع بحسب ما يأتي بيانه.

قال الأفندي (من علماء القرن ١١) في رياض العلماء ما نصه: ثم قد ينسب إلى العلامة رحمته الله أيضًا كتب أخرى غير ما ذكرنا، فمن ذلك كتاب (المعتمد في الفقه)، نسبه إليه بعض العلماء - ولعل من نسبه كان من تلامذته - في حواشي خلاصة الأقوال المذكورة على ما رأيت نسخة من خلاصة الأقوال في بلدة ساري من بلاد مازندران وكان عليها بلاغات من العلامة رحمته الله نفسه أيضًا ^(١٣).

وذكره السيد الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) في روضات الجنات وعده من جملة كتبه التي لم يذكرها في خلاصة الأقوال ^(١٤):

وقال في الذريعة: ذكره في الروضات ولكنه تنظر في صدق النسبة.

أقول: الظاهر أن صاحب الروضات لم ينتظر في صدق نسبة المعتمد إلى العلامة، حيث قال في بيان الكتب التي لم يذكرها العلامة في خلاصته: ولا كتاب المعتمد في الفقه وكتاب مجامع الأخبار وكتاب الأسرار في الإمامة ومختصره في تحقيق معنى الإيثار، وإن كان في نسبة هذه الثلاثة إليه نظر واضح.

قال السيد الصدر في تأسيس الشيعة (ت ١٣٥٤ هـ): نسبه إلى العلامة الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ) في حاشيته على خلاصة الأقوال ^(١٥).



وذكر هذا الكتاب السيد عبد العزيز الطباطبائي في مكتبة العلامة الحلي برقم (٩٤).

الناقلون عن كتاب المعتمد في الفقه

قال العلامة الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في الذريعة بعد نقل عبارة رياض العلماء: لقد أكثر النقل عن كتاب المعتمد في الفقه للعلامة الشيخ أبو العباس أحمد بن فهد الحليّ في المذهب البارع وفي هامش نسخة (القواعد) للعلامة المكتوبة ١٠٩٠ نقل بعض الفروع عن كتاب المعتمد^(١٦).

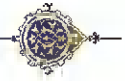
وقال في مكان آخر في مقام ذكر الحواشي على قواعد الأحكام: الحاشية عليه للمصنف نفسه، لكنها قليلة، فقد رأيت نسخة القواعد المكتوبة في (١٠٩٠ هـ) في كتب الشيخ مشكور في النجف وعليها بعض الحواشي بعنوان (منه) وبعضها بعنوان (من المصنف)^(١٧).

قال السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ) بعد نقل كلام رياض العلماء ما نصه: المعتمد ينقل عنه جدي كثيراً في شرح منظومة بحر العلوم^(١٨).

الموارد المنقولة من كتاب المعتمد في الفقه

وبعد هذا العرض المختصر حول ما قيل في كتاب المعتمد في الفقه نعرض للقارئ الكريم الموارد المنقولة عنه في كتاب المذهب البارع والتي يظهر منها أنّ نسخة من الكتاب كانت عند ابن فهد الحليّ.

قال ابن فهد الحليّ في كتاب المذهب البارع في بحث سجدي السهو: وهل تجب الطهارة والاستقبال؟ قال العلامة في النهاية: نعم وهو مذهب الشهيد، وشرط ابن إدريس الطهارة، وأسقطها العلامة في المعتبر من الواجبات ولم يتعرض لهما في الكتابين بنفي ولا إثبات، وكذا العلامة في المعتمد، وذلك يعطي عدم اعتبار الشرطين، والروايات خالية من التعرض لذلك أيضاً^(١٩).



وأنت ترى أن ابن فهد قد تعرض لكتاب المعتمد في الفقه وصرح بنسبته للعلامة الحلي، وأنه لم يتعرض لبحث الطهارة والاستقبال في سجدي السهو بنفي ولا إثبات.

الكتاب الرابع: مدارك الأحكام

من جملة الكتب التي ألفها العلامة الحلي في مجال الحديث الشريف المختص بالأحكام الشرعية كتاب مدارك الأحكام، وهذا الكتاب قد ذكره العلامة في خلاصة الأقوال حين سرد أسماء كتبه وذكره أيضاً في أجوبة المسائل المهنية حيث قال: كتاب «مدارك الأحكام» خرج منه الطهارة والصلاة مجلد (٢٠).

وذكره أيضاً في الإجازة وقال: خرج منه الطهارة والصلاة مجلد، لكن في نسخة الإجازة التي اعتمد عليها في بحار الأنوار ورياض العلماء ذكر أنه خرج منه الطهارة. وفي نسخة خلاصة الأقوال التي اعتمد عليها في (بحار الأنوار) أنه ثمانية أجزاء.

وذكر هذا الكتاب السيد عبد العزيز الطباطبائي في مكتبة العلامة الحلي برقم (٨٦).

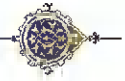
وأما الموارد المنقولة عن هذا الكتاب الشريف فهي كالآتي.

رواية الوشاء التي استفاد منها في الجواب على سؤال مهنا بن سنان فيما يخص بعض أحكام ولد الزنا، وإليك المسألة بتمامها في أجوبة المسائل المهنية مسألة (٩٢) ما يقول سيدنا في ما ورد في ولد الزنا من الاخبار، كالرواية التي فيها سأله عن غسالة الحمام فقال: أنه يدخل اليهودي والنصراني والناصب وولد الزنا وهو شرهم. وإجماع الطائفة على أنه لا يجوز إمامته ولا تقبل شهادته، ومذهب السيد المرتضى رحمته الله ومن تبعه في ذلك معروف، فهل تقتضي هذه الأشياء



عدم إيمانه وأنه إذا علم ما يجب عليه وعمل ما يجب عمله وترك ما يجب تركه لا يكون بذلك مؤمناً ولا مقبول العمل ولا يثاب على أعماله ولا يدخل الجنة، فلو كان الأمر كذلك فبأي وجه يحبط عمله، وهو لم يكتسب سيئةً في كونه ولد الزنا أم يقتضي الأشياء المذكورة عن الأئمة عليهم السلام وعن الطائفة أنه لا يمكن أن يفعل شيئاً من أفعال الخير، وأنه لا يفعل إلا الشر، نعوذ بالله من ذلك، وإن رأيناه في الظاهر يفعل أفعال الخير، فهي مدخولة بها يحبطها، أم يكون حكمه حكم سائر الناس إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ويكون بأعماله الصالحة من أهل الإيمان وممن يستحق الثواب والجنة، فإذا كان كذلك فبأي وجه يتأول الأخبار الواردة، فيه ومذهب المرتضى رحمته الله وإجماع الطائفة على عدم جواز إمامته وقبول شهادته، وما ذلك إلا لمعنى. بين لنا هذا الأمر بياناً شافياً، لا زال أمرك راجحاً ومتجرك رابعاً.

الجواب الذي رويناه في كتاب (مدارك الأحكام) وذكره الشيخ رحمته الله رواية الوشاء عمن ذكره عن الصادق عليه السلام أنه كره سؤر ولد الزنا واليهودي والنصراني والمشرک وكل من خالف الإسلام، وإن كان أشد ذلك عنده سؤر الناصب. وهذه الرواية مرسلة، لو صحّت كان الوجه من خالف الإسلام ينكر النبوة، وهي لطف خاص والناصب ينكر الإمامة وهي لطف عام. وأما ما نقله السيد في سؤاله فإن صحّت روايته فلها وجه، وهو أن شرّ الكافر مستند إلى فعله وهو اعتقاده وقوله، وأما ولد الزنا فإن شرّه ذاتي لا يمكن تغييره ولا تبديله، بخلاف الكافر الذي شره عرضي يمكن زواله فلا يسلبه القدرة والاختيار للإيمان، وإلا لبطل تكليفه، ولو فرض وقوع الطاعات منه وأنه عرف واعتقد ما يجب عليه كان من أهل النجاة. لكن السيد المرتضى رحمته الله ادعى الإجماع على خلافه ولرواية رواها أن ولد الزنا لا ينجب وأنه لا يدخل الجنة، فإن صحت هذه الرواية



فالوجه فيها أنه بخبث أصله وفساد طبعه لا يقبل الألفاظ الإلهية، ولا يصح منه اعتقاد الحق لتقصيره في النظر الواجب عليه شرعاً المتمكن منه عقلاً. ولا عذر له؛ لأن الواجب على الله تعالى بعثة الرسل ﷺ وخلق القدرة والآلات والألفاظ، وقد فعلها الله تعالى له فالتقصير منه (٢١).

الكتاب الخامس: شرح الإشارات والتنبيهات

كتاب الإشارات والتنبيهات من مؤلفات ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ)، وقد وقع مدار البحث والدرس والشرح والتعليق، ومن جملة من وقف عليه العلامة الحلي فقد شرحه شروحاً متعددة.

الأول: الإشارات إلى معاني الإشارات. هو أحد شروح العلامة على كتاب الإشارات والتنبيهات لابن سينا. ذكر في نسخة الخلاصة التي اعتمد عليها في البحار، وفي نسخة الإجازة التي اعتمد عليها في الرياض والبحار. وذكر فيها أنه مجلد، وفي الذريعة: الإشارات إلى معنى الإشارات (٢٢) ... كذا ذكره الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن خواتون في إجازته الكبيرة وفي الأعيان نقل عن الشيخ البهائي في حواشي الخلاصة أن للعلامة شرحاً للإشارات وأنه عنده بخطه، فيحتمل أن يكون هذا، ويحتمل أن يكون بسط الإشارات الآتي.

الثاني: إيضاح المعضلات من شرح الإشارات. ذكره في الخلاصة كما في النسخة التي اعتمد عليها في البحار، وكذا ذكره في الإجازة كما في النسخة التي اعتمد عليها في الرياض والبحار، وفي الإجازة المطبوعة: إيضاح المعضلات في شرح الإشارات مجلد. والإشارات لأبي علي ابن سينا، وشرحه للمحقق الطوسي والموسوم بحل مشكلات الإشارات (٢٣)، فالعلامة أوضح معضلات شرح النصير الطوسي على الإشارات.



الثالث: بسط الإشارات إلى معاني الإشارات. ذكره المصنف في الإجازة وقال: إنه مجلد، وذكره في الخلاصة كما في النسخة التي اعتمد عليها في البحار، وهو أحد الشروح الثلاثة للعلامة على إشارات الشيخ الرئيس، وذكر الشيخ البهائي أن عنده شرح الإشارات بخط العلامة، فيحتمل أن يكون هذا ويحتمل أن يكون بسط الإشارات المتقدم (٢٤).

المنقول عن بسط الإشارات

قال الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طوق القطيفي في رسائله: «وقال العلامة الحليّ: في (بسط الإشارات) في هذا المقام ما ملخصه: الأدوات ألفاظ تلحق القضايا، هيئات زائدة على ما يفهم من طرفيها، ولما كان المنطقيّ إنّما ينظر بالذات في المقاصد للهيئات دون الأدوات بالذكر، ثمّ في التفصيل بحث عن الأدوات، مثل (إنّما) تزداد في الحملّيات، فيقال: (إنّما يكون الإنسان حيواناً)، و(إنّما يكون بعض الناس كاتباً)، فيتبع ذلك زيادة في المعنى لم تكن مقتضاه قبل هذه الزيادة بمجرد الحمل؛ فإنّ المحمول قد يكون أعمّ من الموضوع، وقد يكون مساوياً، وقد يكون أخصّ كالخواصّ القاصرة. فلفظ (إنّما) يدلّ على نفي العموم عن المحمول ويجعله مساوياً أو خاصّاً بالموضوع. وكذلك قد تقول: (إنّ الإنسان هو الضاحك) بالألف واللام في الخبر فيدلّ في لغة العرب على مساواة المحمول للموضوع. وإذا دخل حرف السلب دلّ على نفي الزيادة، فأثبت العموم، مثل (ليس إنّما يكون الإنسان حيواناً)، و: (ليس الإنسان هو الضاحك). وقد يدخل حرف السلب على القضية وينقض بحرف الاستثناء، ويفهم منه أمران: أحدهما: المساواة في المفهوم، مثل: (ليس الإنسان إلّا الحيوان الناطق). والثاني: المساواة في العموم، مثل: (ليس الإنسان إلّا الناطق)، فلا يوجد أحد إلّا مع صاحبه (٢٥). انتهى.



الكتاب السادس : غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام

ذكره في خلاصة الأقوال وهو شرح لكتابه تلخيص المرام وينقل عنه الشهيد الأول في شرح الإرشاد وعنوانه في خلاصة الأقوال التي اعتمد عليها نور الله التستري في مجالس المؤمنين غاية المرام في تصحيح تلخيص المرام^(٢٦). ولم يرد اسم هذا الكتاب في نسخ خلاصة الأقوال التي اعتمد عليها في أمل الآمل ورياض العلماء، وأعيان الشيعة^(٢٧). وذكره البحراني في اللؤلؤة عن نسخته من خلاصة الأقوال بعد كتاب تلخيص المرام. وذكره السيّد بحر العلوم في رجاله عن نسخته من خلاصة الأقوال أيضًا. وذكره في الذريعة^(٢٨). والكتاب لم يصل إلينا، ولا إلى من سبقنا إلى الشهيد الأول، حيث ينقل عنه في شرح الإرشاد.

قال المولى الأفندي: واعلم أنّ الشهيد قد ينقل في شرح الإرشاد وغيره من شرح التلخيص للعلامة، ويعني به شرحه على تلخيص المرام لنفسه في الفقه، وظنّ بعض أفاضل المعاصرين أنّه كتاب غريب من مؤلّفات العلامة غير المذكور في الخلاصة، ولا في إجازة السيّد مهنا المدني.. وأنت خبير بأنّ العلامة نفسه قد ذكره في خلاصة الأقوال بهذه العبارة: وكتاب غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام.

قال ثقة الإسلام الشهيد التبريزي: كتاب غاية الأحكام غير مذكور فيما عندنا من نسخ الخلاصة، وكذا مما نقله عنها في الأمل، واللؤلؤة، والروضات، ولكنّه مذكور فيما نقله في رياض العلماء عنها بعد كتاب تلخيص المرام، ولعلّ ذلك من جهة اختلاف نسخ خلاصة الأقوال أيضًا.

وقال السيّد الأمين العامل: لا وجود له في نسخة عندي من الخلاصة،



مقابلة على نسخة ولد ولد المصنف، ولا في إجازة السيد مهنا في نسخة منها عندي، وهو لم يذكره فيما نقله عن الإجازة، وإنما ذكره فيما نقله عن خلاصة الأقوال. وقال المولى الأفندي في تعليقه أمل الآمل: في حواشي خلاصة الأقوال رأيت بخط بعض الأفاضل ما هذا لفظه: كتاب غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام نسخة بخط شيخنا الشهيد، انتهى، ولعله شرح للعلامة أيضاً على متنه هذا. انتهى ما في التعليقة.

قال المولى الأفندي في رياض العلماء: ثم اعلم أن الشيخ حسن قد ذكر في مسألة جواز الطهارة بالماء المضاف وعدمه من فروع كتاب المعالم: أن العلامة نقل نفسه في بعض كتبه موافقة المفيد للسيد المرتضى في القول بالجواز، ثم كتب في الهامش: أنه ذكره في حاشيته على التلخيص، وهذا الكتاب غير مشهور، وهو موجود عندنا، ولم يتجاوز العبادات، واقتصر على بيان الخلاف مجرداً عن التعرض للدليل. انتهى ما في هامش المعالم.

وأقول: مراده بحاشية التلخيص ما قيده به العلامة نفسه في هوامش كتاب تلخيصه المذكور، فالمراد بهذا الكتاب والضمائر بعده هو نفس التلخيص لا حاشيته.

أقول: ويظهر لمن تأمل في عبارة ما كتب في الهامش: أنه ذكره في حاشيته على التلخيص.. أن هذه الحاشية غير الشرح السابق غاية الأحكام، بل ما كتبه العلامة من حواش على أطراف كتابه تلخيص المرام، وإن كان احتمال اتحاد هذه الحاشية مع غاية الأحكام باق، لعدم وصول كتاب غاية الأحكام إلينا (٢٩).

وذكر هذا الكتاب السيد عبد العزيز الطباطبائي في مكتبة العلامة الحلي برقم (٦٥).



الموارد المنقولة عن كتاب غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام

١- قال العلامة في إرشاد الأذهان في كتاب الحج: ولو نواه ونام أوجنَّ أو أغمي صحَّ وقوفه على رأي. وقال الشهيد الأوَّل في غاية المرام في شرح نكت الإرشاد معلقاً: الصَّحَّة حكاها المصنِّف في بعض مصنِّفاته، وجاء في هامش نسخة منه بخطه: هو شرح التلخيص يعني شرح تلخيص المرام الموسوم بغاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام ^(٣٠).

٢- جاء في غاية المرام في شرح نكت الإرشاد: وإذا نذر أضحية معيّنة زال ملكه عنها، فإن تلفت بتفريط ضمن قلت: حق إذا عارضه أمّا مع عدمه فالعمل بهما أولى، واعلم أنّ المصنِّف في التلخيص قيّد الموت بقبليّة الوصول، ولا وجه له، ولإطلاق الأصحاب بل تقييدهم بتمكّنه من السبعة ونقل في شرحه عن ابن إدريس الخلاف في ذلك.

ومراده من: (شرحه) كتاب غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام ^(٣١).

الكتاب السابع: كشف المقال في معرفة الرجال

أفردنا له بحثاً مستقلاً عن هذا الكتاب ^(٣٢)، ولا بأس بالإشارة إليه هنا على نحو الاختصار فنقول: هو الذي يعبر عنه العلامة الحليّ بالرجال الكبير، ويحيل عليه كثيراً في خلاصة الأقوال وإيضاح الاشتباه ومختلف الشيعة وتحرير الأحكام وغيرها.

قال العلامة في مقدّمة الخلاصة: ذكرنا في الكتاب الكبير المسمّى بكشف المقال في معرفة الرجال كلّ ما نقل عن الرواة والمصنِّفين ممّا وصل إلينا من المتقدّمين، وذكرنا فيه أحوال المتأخّرين والمعاصرين كما أنّه اعترف به عندما ترجم لنفسه في خلاصة الأقوال كما في بعض نسخها وقال في مقدّمة كتاب إيضاح الاشتباه: ولم نطل الكتاب باستقصاء أحوال الرجال ولا ذكرنا تعديلهم وجرحهم؛ إذ جعلنا ذلك موكولاً إلى كتابنا الكبير.



وقد ذكره العلامة المجلسي في مقام بيان كتب العلامة الحليّ، فقال: كتاب كشف المقال أربعة أجزاء (٣٣).

وقال الحرّ العاملي في أمل الآمل في مقام ذكر كتب العلامة: والكتاب الكبير ذكره في مواضع من خلاصة الأقوال وفي أولها وآخرها (٣٤).

فتصرّحات العلامة المذكورة أعلاه في مقدّمة كتاب خلاصة الأقوال وإيضاح الاشتباه صريحة وواضحة في أنّه قدس سره قد كتب وألّف هذا الكتاب الشريف مع إعطائه صفة الكبير.

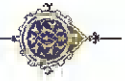
وذكر هذا الكتاب السيد عبد العزيز الطباطبائي في مكتبة العلامة الحلي برقم (٧٧).

الإحالة عليه:

بعد متابعة أقوال العلامة الحليّ الرجالية في خلاصة الأقوال وإيضاح الاشتباه وكتبه الفقهية وصلتُ إلى نتيجة هي أنّ خلاصة الأقوال مأخوذة من كتاب كشف المقال، فالأخير مكتوبٌ أولاً والأول مستلٌّ منه، وإليك ذكر بعض الإحالات عليه.

الإحالة الأولى: قال العلامة في إيضاح الاشتباه: يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن مطهر الحليّ غفر الله له ولوالديه: إنّني مثبتٌ في هذه الأوراق تحقيق أسماء جماعة من رواتنا وإيضاحها على وجه الإيجاز والاختصار، ولم نطل الكتاب باستقصاء أحوال الرجال، ولا ذكرنا تعديلهم وجرحهم، إذ جعلنا ذلك موكولاً إلى كتابنا الكبير، وقد سمت هذا الكتاب بـ «إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة» مستعيناً بالله على الإتمام ومتوكّلاً عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل (٣٥).

أقول: عبارته ظاهرة في أنّ مقصده في هذا الكتاب ضبط أسماء الرواة من



دون التفات إلى توثيق أو تضعيف، بل أوكّل ذلك إلى كتابه الكبير أعني كشف المقال.

الإحالة الثانية: قال العلامة في إيضاح الاشتباه: محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري، ثقة يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل، واستثنى الشيخ محمد بن الحسن بن الوليد ما يرويه عن جماعة ذكرتهم في كتاب «كشف المقال في معرفة الرجال» (٣٦).

أقول: ونفهم من عبارته أنّ الرجالي محمد بن الحسن بن الوليد له تقييم خاص لمحمد بن أحمد بن يحيى الثقة الذي يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولم يقبل منه كلّ رواية، واستثنى من رواته جماعة أحال العلامة ذكرهم إلى كتاب (كشف المقال).

إلى غير ذلك من الإحالات التي ذكرناها.

النوع الثاني: كتب وصلتنا نسخها لكنها ناقصة

لا بأس أن نأتي بذكر بعض الكتب التي كتبها العلامة الحليّ وصدرت منه ولكن مع الأسف قد فقدت نسخها وبقي شيء منها نسأل الله تعالى أن يظفر محققينا الكرام بما يتمم آثاره الكريمة.

الكتاب الأول: السرّ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

ذكره العلامة في نسخة خلاصة الأقوال التي اعتمد عليها في رياض العلماء وأمل الآمل وروضات الجنات، وفي النسخة المطبوعة وأعيان الشيعة: القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، وفي نسخة خلاصة الأقوال التي نقل عنها في الذريعة: التيسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. قال العلامة الطهراني: والموجود منه من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة البقرة لكنه مخروم من أوله

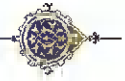


قبل آية (مالك يوم الدين) ومخروم من آخر سورة البقرة قليل من آخر آية (آمن الرسول) كله في ست عشرة كراسة كلّ كراسة ما يقرب من سبعمئة بيت وكان هذا هو المجلد الأول، وبخط الكاتب تعيين عددها بقوله مثلاً: رابع الأول من التفسير الوجيز أي: الجزء الرابع من المجلد الأول ثم خامس الأول ثم سادس الأول إلى تمام الستة، وعليه حواش كثيرة كتب في أول كلّ حاشية لفظ حاشية وفي جملة منها لفظ حاشية بخطه... ويظهر من الخط والكاغذ وغيرهما أن تاريخ الكتابة يرجع إلى قرب عصر المؤلف العلامة وبالجملة هي نسخة نفيسة رأيته عند السيد عبد الحسين الحجة بكر بلاء (٣٧).

وذكر هذا الكتاب السيد عبد العزيز الطباطبائي في مكتبة العلامة الحلي برقم (٥٩).

الكتاب الثاني: إيضاح مخالفة السنة لنص الكتاب والسنة

ذكره الحر العاملي وقال: سلك فيه مسلكاً عجيباً، والذي وصل إلينا هو المجلد الثاني، وفيه سورة آل عمران لا غير يذكر فيه مخالفتهم لكل آية من وجوه كثيرة بل لأكثر الكلمات. وهذا الكتاب يمكن عده من كتب الاحتجاج والجدل لاشتغاله على بيان مخالفات النص الكتاب والسنة ويمكن عده من كتب التفسير لما فيه من تفسير الآيات وبيان مداليلها. من أهم نسخه: نسخة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي رقم ٥٠٧٠ بخط المصنف، وهي الجزء الثاني فقط من قوله تعالى: (زين الذين كفروا الحياة الدنيا) إلى نهاية سورة آل عمران، فرغ منها سنة ٧٢٣، وعليها خط المحدث النوري صاحب المستدرک في موضعين يؤيد أنّ هذه نسخة الأصل بخط المؤلف من دون شك، وكذا أيّد أنّ هذه النسخة بخط المصنّف السيّد حسن الصدر ذكرت في فهرسها ١٥ / ٣٠ وهي معروضة الآن في معرضها. نسخة في مكتبة مجلس الشيوخ الإيراني السابق (سنا) رقم ٢٠



كتبت في القرن الثامن أو التاسع عن نسخة الأصل بخط المصنف تبدأ بالآية ٢٠٨ من سورة البقرة وحتى نهاية سورة آل عمران ذكرت في فهرسها ١ / ١٤ وعنها مصورة في جامعة طهران رقم ١٧٥١ ذكرت في فهرسها ١ / ٢٨٨ (٣٨).

الكتاب الثالث: الألفين الفارق بين الصدق والمين

ذكره العلامة في خلاصة الأقوال، كتبه بالتماس ولده فخر المحققين مرتب على مقدمة وألف دليل في إثبات إمامة الأئمة ولا سيما علي عليه السلام بل في عصمتهم وألف دليل على إبطال إمامة الخلفاء الجائرين وخاتمة، ولم يكن مرتباً فرتبه ولده فخر الدين وليس الموجود في النسخ المتداولة من الألف الثاني إلا سيراً يقرب من نيف وثلاثين دليلاً (٣٩).

والظاهر أن فخر المحققين لم يقف على بقية الكتاب عند ترتيبه وأنه تلفت كراريس منه طول تلك المدة بعد وفاة والده، ولأجل هذا النقص أدرجناه هنا.

النوع الثالث: كتب ثابتة النسبة له ولم نحصل على ناقل منها

سنذكر هنا المفقود من مؤلفات العلامة الثابتة نسبتها إليه ولكن لم نحصل على من نقل عنها، وهذه الكتب ذكرها العلامة في خلاصة الأقوال وإجازته للسيد مهنا بن سنان، وبعضها احتفت بقرائن تبعث الاطمئنان بأنها له، ولا ننكر فضل وجهود الشيخ فارس الحسون التي بذلها في مقدمة كتاب إرشاد الأذهان، وقد أجاد في تلك المتابعة وأفاد حيث قال: بما أن نسخ خلاصة الأقوال والإجازة مختلفة لذا اضطررنا إلى أن نقابل ما نقله من أسماء كتبه في نسخة خلاصة الأقوال المطبوعة على نسخ خلاصة الأقوال التي اعتمد عليها القاضي التستري في مجالسه والمحدث البحراني في لؤلؤته والحر العاملي في أمله والخوانساري في روضاته والمولى الأفندي في رياضته والشيخ المجلسي في بحاره وكذا قابلنا ما نقله من أسماء كتبه في نسخة الإجازة المطبوعة على نسخة الإجازة



التي اعتمد عليها المولى الأفندي في رياض العلماء والشيخ المجلسي في بحار الأنوار وأثبتنا الاختلافات المهمة التي لها دخل فيما نحن فيه.

فمن المؤلفات المفقودة والثابتة نسبتها له

١- الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمة الطاهرة. وهو في أربعة أجزاء كما في نسخة خلاصة الأقوال التي اعتمد عليها الشيخ المجلسي، لكن في أعيان الشيعة والذريعة ذكر هكذا: الأدعية الفاخرة المأثورة عن العترة الطاهرة، وفي نسخة خلاصة الأقوال التي اعتمد عليها الخوانساري في روضات الجنات: الأدعية الفاخرة المنقولة عن العترة الطاهرة (٤٠).

٢- الأربعين في أصول الدين وهي أربعون مسألة كلامية في أصول الدين نسبها إلى العلامة السيد الأمين في أعيان الشيعة والطهراني في الذريعة (٤١).

٣- إيضاح التلبس من كلام الرئيس. ذكره في خلاصة الأقوال وقال: باحثنا فيه الشيخ ابن سينا وفي نسخة خلاصة الأقوال التي اعتمد عليها في بحار الأنوار: إيضاح التلبس وبيان سهو الرئيس، وفي الإجازة: كشف التلبس في بيان سير الرئيس مجلد، وفي نسخة الإجازة التي اعتمد عليها في بحار الأنوار: كشف التلبس وبيان سير الرئيس وفي نسخة الإجازة التي اعتمد عليها في رياض العلماء: كشف التلبس وبيان سهو الرئيس (٤٢).

٤- بسط الكافية. ذكره العلامة في خلاصة الأقوال وقال: وهو اختصار شرح الكافية في النحو وذكره في الإجازة وقال: إنه مجلد (٤٣).

٥- تحرير الأبحاث في معرفة العلوم الثلاث. وهي: المنطق والطبيعي والإلهي ذكره العلامة في مقدمة مراصد التدقيق وفي الإجازة كما في النسخة التي اعتمد عليها في رياض العلماء والبحار وذكره في خلاصة الأقوال كما في النسخة التي اعتمد عليها في بحار الأنوار باسم تحرير الأبحاث في العلوم الثلاث، وفي



النسخة التي نقل عنها في الذريعة: تجريد الأبحاث في العلوم الثلاث ^(٤٤).
٦- تحصيل الملخص. ذكره في خلاصة الأقوال كما في النسخة التي اعتمد عليها في بحار الأنوار، وذكره في الإجازة كما في النسخة التي اعتمد عليها في رياض العلماء وقال: إنه خرج منه مجلد، وقال السيد الأمين: وكأنه شرح على ملخص فخر الدين الرازي في الحكمة والمنطق ^(٤٥).

٧- تسهيل الأذهان إلى أحكام الإيمان. مجلد في الفقه ذكره في الذريعة وقال: ذكره الشيخ محمد بن خواتون العاملي في إجازته وذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة أيضاً ^(٤٦).

٨- تسليك الأفهام في معرفة الأحكام. ذكره في خلاصة الأقوال كما في النسخة التي اعتمد عليها في رياض العلماء وأمل الآمل وبحار الأنوار، وفي خلاصة الأقوال المطبوعة: تسليك الأفهام إلى معرفة الأحكام في الفقه وذكره في الإجازة باسم تسليك الأذهان وقال: إنه مجلد وفي نسخة الإجازة التي اعتمد عليها في رياض العلماء والبحار: تسليك الأذهان إلى أحكام الإيمان وفي أعيان الشيعة: وكأنه منه أخذ الشهيد الثاني اسم كتابه مسالك الأفهام ^(٤٧).
أقول: الظاهر أن تسليك الأفهام هذا وتسهيل الأذهان المتقدم عليه كتاب واحد.

٩- التعليم التام في الحكمة والكلام. كذا في روضات الجنات، وذكره في الإجازة باسم التعليم الثاني وقال: في عدة مجلدات خرج منه بعضها، وفي نسخة الإجازة التي اعتمد عليها في رياض العلماء: التعليم التام، وفي نسخة خلاصة الأقوال التي اعتمد عليها في بحار الأنوار التعليم الثاني وقال في الذريعة: والظاهر أنه غير كتابه المقاومات الذي باحث فيه تمام الحكماء وإن احتمل الاتحاد بعض الأفاضل ^(٤٨).



١٠ - التناسب بين الأشعرية و فرق السوفسطائية. ذكره في خلاصة الأقوال، وفي نسخة خلاصة الأقوال التي اعتمد عليها في بحار الأنوار: إلحاق الأشعرية بفرق السوفسطائية، وفي نسخة خلاصة الأقوال التي نقل عنها في الذريعة: التناسب بين الفرق الأشعرية والسوفسطائية، وكذا في أعيان الشيعة ^(٤٩).

١١ - تنقيح الأبحاث في العلوم الثلاث. أي: المنطق والطبيعي والإلهي ذكره في خلاصة الأقوال كما في النسخة التي اعتمد عليها في بحار الأنوار وذكر بعده: تحرير الأبحاث في العلوم الثلاثة وذكره في الذريعة أيضاً وقال: وعده من تصانيفه في كتاب خلاصة الأقوال ^(٥٠).

١٢ - تنقيح قواعد الدين المأخوذ من آل يس. ذكره في خلاصة الأقوال كما في النسخة التي اعتمد عليها في بحار الأنوار وقال: عدة أجزاء وذكره في الإجازة باسم: تنقيح القواعد المأخوذ عن آل يس مجلد، وفي نسخة الإجازة التي اعتمد عليها في الرياض: تنقيح قواعد الدين المأخوذ عن آل يس ^(٥١).

تهذيب النفس في معرفة المذاهب الخمس في الفقه. ذكره العلامة في الإجازة وقال: إنه مجلد وذكره في خلاصة الأقوال كما في النسخة التي اعتمد عليها في بحار الأنوار ^(٥٢).

١٣ - جامع (مجامع) الأخبار. قال العلامة في مختلف الشيعة بعد نقل رواية: إني قد أوردتها في كتاب جامع الأخبار وقال في الرياض: ونسب أيضاً إليه بعض متأخري علماء جبل عامل في بعض مجاميعه على ما رأيته بخطه وكان تاريخ كتابتها سنة ثلاث وستين وألف - كتاب مجامع الأخبار ويروي عنه بعض الأخبار المتعلقة بفضائل القرآن وهذا غريب لكن قال: كتاب مجامع الأخبار لشيخنا العلامة قدس الله روحه الزكية فلا يبعد حمل لفظ العلامة على تعريف شيخه نعم أورد العلامة قدس سره نفسه في أوائل كتاب المختلف حديثاً وقال:



إني أوردته في كتاب جامع الأخبار فلاحظ انتهى ما في رياض العلماء وتنظر الخوانساري أيضاً في نسبة الكتاب إلى العلامة لكن قال السيد الأمين: بعد وجود ذلك في المختلف وتبادر المترجم من إطلاق لفظ العلامة لا وجه لحملة على شيخ له^(٥٣).

أقول: لم نعر عليه في كتاب (مختلف الشيعة) المطبوع والموجود بين أيدينا. ١٤ - جواب السؤال عن حكمة النسخ. ذكره في رياض العلماء وذكر أنه جواب سؤال السلطان محمد خدابنده عن وجه حكمة النسخ في الأحكام الشرعية وذكر له نسخة يقرب تاريخها من عصر المؤلف موجودة عنده وذكره أيضاً في الروضات وأعيان الشيعة والذريعة^(٥٤).

١٥ - حل المشكلات من كتاب التلويحات. ذكره في خلاصة الأقوال وفي الإجازة: كشف المشكلات من كتاب التلويحات وفي نسخة الإجازة التي اعتمد عليها في رياض العلماء أنه مجلدات واشتبه الأمر على السيد الأمين حيث عدّ (حلّ المشكلات) كتاباً، و(كشف المشكلات) كتاباً آخر، ولم يلتفت إلى أنها كتاب واحد، والاختلاف نشأ من اختلاف النسخ، وعلى كلّ حال فهو شرح لكتاب (التلويحات في المنطق والحكمة) للشيخ شهاب الدين السهروردي المقتول سنة ٥٨٧ هـ^(٥٥).

١٦ - خلق الأعمال، وهي رسالة وجيزة نسبها إلى العلامة في الأمل والروضات وأعيان الشيعة والذريعة^(٥٦).

١٧ - الدرّ المكنون في شرح علم القانون في المنطق ذكره العلامة في الإجازة، وذكره أيضاً في (خلاصة الأقوال) كما في النسخة التي اعتمد عليها في (بحار الأنوار) وفي المطبوعة و(أعيان الشيعة): الدرّ المكنون في علم القانون^(٥٧).

١٨ - الدرّ والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان. ذكره في الإجازة



وقال: إنه مجلد وذكره في خلاصة الأقوال أيضاً وفي نسخة خلاصة الأقوال التي اعتمد عليها في رياض العلماء والبحار: أنه عشرة أجزاء. وقد اقتفى أثره سميّه الشيخ حسن صاحب (المعالم)، فصنّف كتابه (متقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان) وفي أعيان الشيعة: «إنه لا عين له ولا أثر ولعله ألف منه شيئاً يسيراً ولم يتمه، فذهبت به حوادث الأيام»، وهذا مخالف لما ذكره العلامة في الإجازة من أنه مجلد وفي خلاصة الأقوال من أنه عشرة أجزاء وفي مكتبة العلامة الحلي: مجلد واحد منه من مخطوطات القرن العاشر مكتوب عليه: صحاح الأحاديث للعلامة الحلي رأيت في مكتبة السيد مصطفى الخوانساري في قم أظنه من أجزاء هذا الكتاب، وقد انتقى فيه ما يعول عليه من أحاديث الكتب الأربعة (٥٨).

١٩ - شرح غاية الوصول إلى علم الأصول. نسبّه إليه الحاج خليفة والعلامة الطهراني وهو شرح يقال أقول: فرغ منه في سنة ٦٨١ هـ، وغاية الوصول للغزالي (٥٩).

٢٠ - العزية. وهي رسالة ذكرها العلامة في تعداد كتبه في خلاصة الأقوال كما في النسخة التي اعتمد عليها في بحار الأنوار والذريعة (٦١).

٢١ - القواعد والمقاصد في المنطق والطبيعي والإلهي ذكره العلامة في خلاصة الأقوال والإجازة وقال في الإجازة: إنه مجلد صغير (٦٢).

٢٢ - كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار. ذكره العلامة في خلاصة الأقوال والإجازة، وقال في الإجازة: إنه مجلد، وكتاب كشف الأسرار لديبران الكاتب (٦٣).

٢٣ - كشف الخفاء من كتاب الشفاء في الحكمة ذكره العلامة في خلاصة الأقوال والإجازة وقال في الإجازة: إنه مجلدان وكتاب الشفاء لابن سينا (٦٤).



٢٤- كشف المكنون من كتاب القانون، وهو اختصار لشرح الحزولية في النحو ذكره العلامة في الخلاصة^(٦٥)

٢٥- لب الحكمة. ذكره العلامة في الإجازة وفي نسخة خلاصة الأقوال التي اعتمد عليها في بحار الأنوار: لب الحكمة في النحو^(٦٦).

٢٦- مختصر شرح نهج البلاغة. ذكره العلامة في خلاصة الأقوال كما في النسخة التي اعتمد عليها في أمل الآمل وبحار الأنوار ورياض العلماء وروضات الجنات ومجالس المؤمنين، وفي بحار الأنوار أنه أربعة أجزاء، وفي خلاصة الأقوال المطبوعة مختصر نهج البلاغة وذكر بعض العلماء أنه مختصر شرح كمال الدين بن ميثم أستاذ العلامة^(٦٧).

٢٧- المطالب العلية في علم العربية. ذكره العلامة في الإجازة، وكذا ذكره في خلاصة الأقوال كما في النسخة التي اعتمد عليها في أمل الآمل وبحار الأنوار ورياض العلماء وروضات الجنات وفي خلاصة الأقوال المطبوعة: المطالب العلية في معرفة العربية، وفي نسخة خلاصة الأقوال التي اعتمد عليها في مجالس المؤمنين: المطالب العلية في علوم العربية^(٦٨).

٢٨- المقاصد الوافية بفوائد القانون والكافية. ذكره العلامة في خلاصة الأقوال وقال: جمعنا فيه بين الجزولية والكافية في النحو مع تمثيل ما يحتاج إلى مثال وذكره في الإجازة أيضًا وقال: إنه مجلد^(٦٩).

٢٩- المقاومات. ذكره العلامة في خلاصة الأقوال وقال: باحثنا فيه الحكماء السابقين وهو يتم مع تمام عمرنا وفي نسخة خلاصة الأقوال التي نقل عنها في الذريعة: المقاومات الحكيمة^(٧٠).

٣٠- مقصد الواصلين في أصول الدين. ذكره في خلاصة الأقوال، وذكره في الإجازة أيضًا وقال: إنه مجلد وفي أعيان الشيعة: مقصد الواصلين أو مقاصد



الواصلين في أصول الدين وفي نسخة الإجازة التي اعتمد عليها في البحار: معتقد الواصلين ^(٧١).

٣١- المنهاج في مناسك الحاج. ذكره العلامة في مقدّمة مناسك الحج التي حققتها ونشرتها ^(٧٢)، فقد جاء في أولها: «هذه رسالة تشتمل على واجبات الحجّ وأركانها، خالية عن التطويل والإكثار، في غاية الإيجاز والاقتصار، لخصّت فيها ما يجب على كلّ حاجّ معرفته وعلمه، ولا يجوز تركه وجهله، ولم نطوّل الكلام فيها بذكر الدعوات ولا الأفعال المندوبات، إذ جعلنا ذلك موكولاً إلى كتابنا الكبير المسمّى بالمنهاج في مناسك الحاجّ، وإنما اقتصرنا في هذه الرسالة على ذكر الواجبات لا غير».

كما أنّه ذكرها العلامة في خلاصة الأقوال كما في النسخة التي اعتمد عليها في مجالس المؤمنين وبحار الأنوار، وفي خلاصة الأقوال المطبوعة: المنهاج في مناسك الحج ^(٧٣).

٣٢- منهاج الهداية ومعراج الدراية. ذكره العلامة في خلاصة الأقوال كما في النسخة التي اعتمد عليها في بحار الأنوار ولؤلؤة البحرين وأمل الآمل وروضات الجنات ورياض العلماء وذكره أيضاً في الإجازة كما في النسخة التي اعتمد عليها في رياض العلماء وفي خلاصة الأقوال المطبوعة: منهاج الهداية ومعارج الدراية في الكلام وفي الإجازة المطبوعة: منهاج الهداية ومعارج الدراية مجلد ^(٧٤).

٣٣- النكت البديعة في تحرير الذريعة في أصول الفقه ذكره العلامة في خلاصة الأقوال، والطهراني في كتاب الذريعة ^(٧٥).

٣٤- نور المشرق في علم المنطق. ذكره العلامة في الإجازة وقال: إنه مجلد، وفي



نسخة الإجازة التي اعتمد عليها في بحار الأنوار ورياض العلماء: النور المشرق في علم المنطق ^(٧٦).

٣٥- نهج الإيمان في تفسير القرآن. ذكره العلامة في خلاصة الأقوال وقال: ذكرنا فيه ملخص الكشف والتبيان وغيرهما ^(٧٧).

٣٦- نهج العرفان في علم الميزان. في المنطق ذكره العلامة في (خلاصة الأقوال) وفي (الإجازة) أيضاً، وقال: إنه مجلد ^(٧٨).

٣٧- النهج الوضاح في الأحاديث الصحاح. ذكره العلامة في خلاصة الأقوال، وقال السيد الأمين: «وذكر أنه لا عين له ولا أثر، ولعله ألف منه شيئاً يسيراً ولم يتمه فذهبت به حوادث الأيام» ^(٧٩).



الهوامش

(٢٢) الذريعة ١٢: ٩٠.

(٢٣) أجوبة المسائل المهنية: ١٥٧، بحار

الأنوار ١٠٧: ٥٧ و ١٤٩ رياض

العلماء ١: ٣٦٩، أعيان الشيعة ٥:

٤٠٦، الذريعة ٢: ٥٠٠ و ٥٠١، مكتبة

العلامة الحلي: ١٧٣.

(٢٤) أجوبة المسائل المهنية: ٦٨.

(٢٥) رسائل آل طوق القطيفي ٣: ٨٥.

(٢٦) مجالس المؤمنين ١: ٥٧٤.

(٢٧) أمل الآمل ٢: ٨٢، رياض العلماء ١:

٣٧٢ - ٣٨١، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٣.

(٢٨) لؤلؤة البحرين: ٢١٣ رجال السيد

بحر العلوم ٢: ٢٧٥ الذريعة ١٣:

١٥٢، و ١٦: ٦.

(٢٩) إحالات العلامة الحلي على كتاب

كشف المقال في معرفة الرجال

ودورها في إثبات نسبة الكتاب

إليه، مجلة (المحقق)، مج ٨، ع ٢٠،

٢٠٢٣ م، ص ٣٣٣-٣٧٨.

(٣٠) غاية المراد في شرح نكت الإرشاد ١:

٤٣١، وانظر الذريعة ٤: ٤٢٧ و ١٦:

٦.

(٣١) غاية المراد في شرح نكت الإرشاد ١:

٤٤٨.

(٣٢) بحار الأنوار ١٠٤: ٥٣.

(٣٣) المصدر نفسه ١٠٤: ٥٣.

(١) الوافي بالوفيات ١٣: ٨٥.

(٢) اللآلئ المنتظمة: ٦٢ نقلاً عن بعض

المجاميع المخطوطة.

(٣) خلاصة الأقوال: ١١٠.

(٤) أجوبة المسائل المهنية: ١٥٥.

(٥) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٣٠

الترجمة: ١١٩.

(٦) لم نأت به هنا لعدم الحاجة إليه.

(٧) تحرير الأحكام ٤: ٣٨٨.

(٨) خلاصة الأقوال: ١١٠.

(٩) أعيان الشيعة ٥: ٤٠٤.

(١٠) أعيان الشيعة ٥: ٤٠٤.

(١١) الذريعة ٢١: ٨٥ / ٤٠٥٦.

(١٢) مختلف الشيعة ١: ١٨٧ - ١٨٩.

(١٣) رياض العلماء ١: ٣٨٠.

(١٤) روضات الجنات ٢: ٢٧٥.

(١٥) تأسيس الشيعة: ١٨٨.

(١٦) الذريعة ٢١: ٢١٣ / ٤٦٦٧.

(١٧) الذريعة ٦: ١٧١ / ٩٢٩.

(١٨) أعيان الشيعة ٥: ٤٠٤.

(١٩) المهذب البارع ١: ٤٥٠ - ٤٥١.

(٢٠) أجوبة المسائل المهنية: ١٥٦.

(٢١) أجوبة المسائل المهنية: ٦٨.



- (٣٤) أمل الآمل ٢: ٨٥.
- (٣٥) إيضاح الاشتباه: ٧٧.
- (٣٦) المصدر نفسه: ٢٧٧.
- (٣٧) خلاصة الأقوال: ٤٨، أعيان الشيعة ٤٠٥: ٥، الذريعة ١١: ١٩٨ وج ١٢: ١٨٣.
- (٣٨) أمل الآمل ٢: ٨٥، أعيان الشيعة ٤٠٥: ٥، الذريعة ٢: ٤٩٠ و ٤٩٨ و ٤٩٩.
- (٣٩) خلاصة الأقوال: ١٤٨ رياض العلماء ١: ٣٧٦، أعيان الشيعة ٤٠٥: ٥، الذريعة ٢: ٢٩٨ و ٢٩٩.
- (٤٠) خلاصة الأقوال: ٤٦، روضات الجنات ٢: ٢٧٢، بحار الأنوار ١٠٧: ٥٣، أعيان الشيعة ٤٠٦: ٥، الذريعة ٣٩٨: ١.
- (٤١) أعيان الشيعة ٤٠٥: ٥، الذريعة ١: ٤٣٥ و ٤٣٦.
- (٤٢) خلاصة الأقوال: ٤٧، أجوبة المسائل المهنية: ٥٧، بحار الأنوار ١٠٧: ٥٧ و ١٤٩ رياض العلماء ١: ٣٦٩، أعيان الشيعة ٤٠٥: ٥، الذريعة ٢: ٤٩٣ و ١٨: ٢٤.
- (٤٣) خلاصة الأقوال: ٤٧، أجوبة المسائل المهنية: ١٥٦، أعيان الشيعة ٤٠٦: ٥، الذريعة ٣: ١٠٩.
- (٤٤) رياض العلماء ١: ٣٦٩، بحار الأنوار ١٠٧: ٥٦ و ١٤٩، أعيان الشيعة ٤٠٦: ٣: ٣٥١.
- (٤٥) بحار الأنوار ١٠٧: ٥٥، رياض العلماء ١: ٣٦٩، أعيان الشيعة ٤٠٦: ٣: ٣٩٧ و ٣٩٨.
- (٤٦) أعيان الشيعة ٤٠٤: ٥، الذريعة ٤: ١٧٤.
- (٤٧) خلاصة الأقوال: ٤٨، أجوبة المسائل المهنية: ١٥٥، رياض العلماء ١: ٣٦٨ و ٣٧٤، بحار الأنوار ١٠٧: ٥٢ و ٤٨، أمل الآمل ٧: ٨٤، أعيان الشيعة ٤٠٤: ٤، الذريعة ٤: ١٧٩.
- (٤٨) أجوبة المسائل المهنية ١٥٧، روضات الجنات ٢: ٢٧٥، بحار الأنوار ١٠٧: ٥٧، رياض العلماء ١: ٣٦٩، أعيان الشيعة ٤٠٦: ٥، الذريعة ٢٢٦: ٢ و ٢٢٧.
- (٤٩) خلاصة الأقوال: ٤٦، بحار الأنوار ١٠٧: ٥٣، أعيان الشيعة ٤٠٥: ٥، الذريعة ٥: ٤٠٥.
- (٥٠) بحار الأنوار ١٠٧: ٥٦، الذريعة ٤: ٤٦٠.
- (٥١) أجوبة المسائل المهنية ١٥٦، بحار الأنوار ١٠٧: ٥٣ و ١٤٨، رياض



(٥٩) الذريعة: ١٣: ٣٧٥ و ٣٧٦، كشف
الظنون ٢: ١١٩٤.

(٦٠) أعيان الشيعة ٥: ٤٠٦، الذريعة ١٨:
١١٨.

(٦١) بحار الأنوار ١٠٧: ٥٣، الذريعة
١٥: ٢٦٢.

(٦٢) خلاصة الأقوال: ٤٧، أجوبة المسائل
المهنائية: ١٥٧، أعيان الشيعة ٥:
٤٠٥، الذريعة ١٧: ١٩٥.

(٦٣) خلاصة الأقوال: ٤٧، أجوبة المسائل
المهنائية: ١٥٦، أعيان الشيعة ٥:
٤٠٥، الذريعة ١٧: ٢٣٣.

(٦٤) خلاصة الأقوال: ٤٨، أجوبة المسائل
المهنائية، ١٥٧، أعيان الشيعة ٥:
٤٠٥، الذريعة ١٨: ٣٤.

(٦٥) خلاصة الأقوال: ٤٧، أعيان الشيعة
٥: ٤٠٦، الذريعة ١٨: ٦٤.

(٦٦) أجوبة المسائل المهنائية: ١٥٧، بحار
الأنوار ١٠٧: ٥٧، أعيان الشيعة ٥:
٤٠٦، الذريعة ١٨: ٢٨٦.

(٦٧) خلاصة الأقوال: ٤٧، أمل الآمل ٢:
٨٤، مجالس المؤمنين ١: ٥٧٥، رياض

العلماء ١: ٣٧٤، روضات الجنات ٢:
٢٧٢، بحار الأنوار ١٠٧: ٥٤، أعيان
الشيعة ٥: ٤٠٦، الذريعة ١٤: ١٢٤،
٢٠: ١٩٨.

العلماء ١: ٣٦٨، أعيان الشيعة ٥:
٤٠٤، الذريعة ٤: ٤٦٤.

(٥٢) أجوبة المسائل المهنائية: ١٥٦، بحار
الأنوار ١٠٧: ٥٣، أعيان الشيعة ٥:
٤٠٤، الذريعة ٤: ٥١٥.

(٥٣) رياض العلماء ١: ٣٧٩، روضات
الجنات ٢: ٢٧٥، أعيان الشيعة ٥:
٤٠٦، الذريعة ٥: ٣٧.

(٥٤) رياض العلماء ١: ٣٧٨، روضات
الجنات ٢: ٢٧٥، أعيان الشيعة ٥:
٤٠٦، الذريعة ٥: ١٨٣.

(٥٥) خلاصة الأقوال: ٤٧ أجوبة المسائل
المهنائية ١٥٧، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥
و ٤٠٦، الذريعة ٧: ٧٤ و ١٨٧٥: ٦٢.

(٥٦) أمل الآمل ٢: ٨٥، روضات الجنات
٢: ٢٧٤، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥،
الذريعة ٧: ٢٤٣.

(٥٧) خلاصة الأقوال: ٤٧ أجوبة المسائل
المهنائية: ١٥٧، بحار الأنوار ١٠٧:
٥٧، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥، الذريعة
٨: ٧٣.

(٥٨) خلاصة الأقوال: ٤٦، أجوبة المسائل
المهنائية: ١٥٦، بحار الأنوار ١٠٧:
٥٣، رياض العلماء ١: ٣٧٣، أعيان
الشيعة ٥: ٤٠٦، الذريعة ٨: ٨٧.



الشيعة ٥: ٤٠٥، الذريعة ٢٢: ٣٥١.
(٧٥) خلاصة الأقوال: ٤٦، أعيان الشيعة
٥: ٤٠٤، الذريعة ١٠: ٢٦ و ٢٤:
٣٠٣.

(٧٦) أجوبة المسائل المهنية: ١٥٧ رياض
العلماء ١: ٣٦٩، بحار الأنوار ١٠٧:
١٤٩، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٦، الذريعة
٢٤: ٣٧٦.

(٧٧) خلاصة الأقوال: ٤٦، أعيان الشيعة
٥: ٤٠٥، الذريعة ١٢: ١٧١، ٢٤:
٤١٢.

(٧٨) خلاصة الأقوال: ٤٨، أجوبة المسائل
المهنية: ١٥٧، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥
و ٤٠٦، الذريعة ٢٤: ٤٢٤.

(٧٩) خلاصة الأقوال: ٤٨، أعيان الشيعة
٥: ٤٠٦، الذريعة ٢٤: ٤٢٧.

(٦٨) خلاصة الأقوال: ٤٧، أجوبة المسائل
المهنية: ١٥٦، أمل الأمل ٢: ٨٤،
مجالس المؤمنين ١: ٥٧٥، بحار الأنوار
١٠٧: ٥٧، رياض العلماء ١: ٣٧٤،
روضات الجنات ٢: ٢٧٢، أعيان
الشيعة ٥: ٤٠٦، الذريعة ٢١: ١٤٠.
(٦٩) خلاصة الأقوال: ٤٧، أجوبة المسائل
المهنية: ١٥٧، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٦،
الذريعة ٢١: ٣٨٦.

(٧٠) خلاصة الأقوال: ٤٧، أعيان الشيعة
٥: ٤٠٥، الذريعة ٢٢: ٩.

(٧١) خلاصة الأقوال: ٤٨، أجوبة المسائل
المهنية: ١٥٦، بحار الأنوار ١٠٧:
١٤٨، أعيان الشيعة ٥: ٤٠٥، الذريعة
٢٢: ١١٢.

(٧٢) مناسك الحج للعلامة الحلي، مجلة
(تراثنا)، ١٤٣٦هـ، ص ٢٤٩.

(٧٣) خلاصة الأقوال: ٤٧، بحار الأنوار
١٠٧: ٥٣، مجالس المؤمنين ١: ٥٧٥،
أعيان الشيعة ٥: ٤٠٤، الذريعة ٢٣:
١٧١.

(٧٤) خلاصة الأقوال: ٤٨، أجوبة المسائل
المهنية: ١٥٦، بحار الأنوار ١٠٧:
٥٥، لؤلؤة البحرين: ٢١٨، أمل الأمل
٢: ٨٤، روضات الجنات ٢: ٢٧٣
رياض العلماء ١: ٣٦٨ و ٣٧٥، أعيان



مكتبة جامعة كربلاء



المصادر والمراجع

٨. تتميم أمل الآمل: الشيخ عبد النبي

القزويني (من أعلام القرن الثاني

عشر)، تحقيق السيد أحمد الحسيني،

مكتبة آية الله المرعشي - قم.

٩. تحرير الأحكام: العلامة الحلي (ت

٧٢٦هـ)، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

- قم.

١٠. خلاصة الأقوال: العلامة الحلي (ت

٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ جواد القيومي،

مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

١١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك

الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء

- بيروت.

١٢. رجال ابن الغضائري: أحمد بن الحسين

الغضائري الواسطي (من أعلام القرن

الخامس)، تحقيق السيد محمد رضا

الجلالي، دار الحديث - قم.

١٣. رسائل آل طوق القطيفي: الشيخ أحمد

بن الشيخ صالح آل طوق القطيفي

(ت بعد ١٢٤٥ هـ)، تحقيق ونشر

شركة دار المصطفى عليه السلام لإحياء التراث

- بيروت.

١٤. الرسائل الرجالية: أبو المعالي محمد

بن محمد إبراهيم الكلباسي (ت

١٣١٥ هـ)، تحقيق محمد حسين

الدرايتي، دار الحديث - قم.

١. أجوبة المسائل المهنية: العلامة الحلي

(ت ٧٢٦ هـ)، مطبعة الخيام - قم.

٢. إرشاد الأذهان: العلامة الحلي (ت

٧٢٦ هـ)، تحقيق الشيخ فارس

الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين - قم.

٣. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين (ت

١٣٧١ هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار

التعارف للمطبوعات - بيروت.

٤. أمل الآمل: الشيخ محمد بن الحسن الحر

العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق السيد

أحمد الحسيني، دار الكتاب الإسلامي

- قم.

٥. إيضاح الاشتباه: العلامة الحلي (ت

٧٢٦ هـ)، تحقيق الشيخ محمد الحسون،

مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة

المدرسين - قم.

٦. إيضاح المكنون: إسماعيل باشا البغدادي

(ت ١٣٣٩ هـ)، تصحيح رفعت بيلگه

الكليسي، دار إحياء التراث العربي -

بيروت.

٧. بحار الأنوار: العلامة المجلسي (ت

١١١١ هـ)، دار الأضواء - بيروت.



٢٣. لؤلؤة البحرين: الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ)، طبع النجف.

٢٤. مجالس المؤمنين: القاضي السيد نور الله التستري (الشهيد سنة ١٠١٩ هـ)، العتبة الرضوية المقدسة، ١٣٩٣ هـ.

٢٥. مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، نشر مرتضوي - تهران.

٢٦. مختلف الشيعة: العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم.

٢٧. معجم المؤلفين: عمر كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٨. مكتبة العلامة الحلي: السيد عبد العزيز الطباطبائي (ت ١٤١٦ هـ)، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث - قم.

٢٩. المقنعة: الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم.

٣٠. منتهى المطلب: العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، مجمع البحوث الإسلامية - مشهد.

١٥. روضات الجنات: العلامة الخوانساري، مكتبة اسماعيليان - قم.

١٦. رياض العلماء: الحجة عبد الله الأفندي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي - قم.

١٧. سماء المقال في علم الرجال: أبو الهدى الكلباسي (ت ١٣٥٦ هـ)، تحقيق السيد محمد الحسيني القزويني، مؤسسة ولي العصر (عليه السلام) للدراسات الإسلامية - قم.

١٨. شرح إحقاق الحق: السيد المرعشي (ت ١٤١١ هـ)، تصحيح السيد إبراهيم الميانجي مكتبة السيد المرعشي النجفي - قم.

١٩. الفوائد الرجالية: السيد بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ)، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم، مكتبة الصادق - طهران.

٢٠. قواعد الأحكام: العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم.

٢١. كشف الحجب والأستار: السيد إعجاز حسين (ت ١٢٨٦ هـ)، مكتبة السيد المرعشي النجفي - قم.

٢٢. الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، مكتبة الصدر - طهران.



٣١. المهذب البارع: ابن فهد الحلبي (ت

٨٤١ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجامعة المدرسين - قم.

٣٢. نهج الحق وكشف الصدق: العلامة

الحلبي (ت ٧٢٦ هـ)، تقديم السيد

رضا الصدر، تعليق الشيخ عين الله

الحسني الأرموي، دار الهجرة - قم.

٣٣. هدية العارفين: إسماعيل باشا

البغدادى (ت ١٣٣٩ هـ)، دار إحياء

التراث العربي - بيروت.

الدوريات:

١. مجلة تراثنا، العدد ١٢٣، ١٤٣٦ هـ:

مناسك الحج للعلامة الحلبي، تحقيق

الشيخ عبد الحلیم عوض.

٢. مجلة المحقق، العدد ٢٠، ٢٠٢٣:

إحالات العلامة الحلبي على كتاب

(كشف المقال في معرفة الرجال

ودورها في إثبات نسبة الكتاب إليه):

الشيخ عبد الحلیم عوض.

رسالتان إلى ابن تيمية الحرّاني

جلال الدين عبد الله بن إسماعيل بن محاسن الأسدي البغدادي

المعروف بـ: ابن المعمار البغدادي الحلبي (ت ٧٤٢ هـ)

تحقيق: سعيد شايان

جامعة قطر المقدسة

Saeed.shayan144@yahoo.com

رابط البحث: <https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v10i26.372>

الملخص

ظهرت في القرن الثامن من الهجرة فتنة في العالم الإسلامي، حيث أتى رجل حنبليّ معروف بـ: ابن تيمية الحرّاني، فخالف علماء المذاهب الإسلامية، وشرع في تكفيرهم ونفسيقهم، حتّى آل أمره إلى أن سجنوه عدّة مرّات. وحين سجنوه في مدينة الإسكندرية، أتاها أحد علماء الصوفية الشهير بـ: ابن المعمار البغدادي، فأخبروه بما جرى بين علماء تلك البلدة وبين ابن تيمية، ولمّا عرف ابن المعمار حقيقة الواقعة، أرسل رسالة إلى ابن تيمية، نصحه فيها وطلب منه أن يكفّ عن مقالاته العجيبة في تكفير الأئمة. فلمّا قرأ ابن تيمية رسالته، شتم كاتبها وأظهر البراءة من مقالته، وحينئذ كتب ابن المعمار رسالة ثانية مشفّعاً على سوء حال ابن تيمية، فنصحه بعبارات أخر أدبية. وقد قمنا هنا بتحقيق نصّ الرسالتين مع بيان شيء ممّا يرتبط بابن المعمار في المقدمة.

الكلمات المفتاحية:

ابن تيمية، ابن المعمار، الصوفية، الكشكول في ما جرى على آل الرسول.



Two Letters to Ibn Taymiyya al-Harrani Jalal al-Din Abdullah bin Ismail bin Mahasin al-Asadi al-Baghdadi

Known as: Ibn al-Mimmar al-Baghdadi al-Hilli (d. 742 AH)

Edited by: Saeed Shayan

Qom University

Saeed.shayan144@yahoo.com

Abstract

In the eighth century AH, a significant turmoil emerged in the Islamic world due to a Hanbali scholar known as Ibn Taymiyya al-Harrani. He opposed the scholars of the Islamic schools of thought and began declaring them infidels, which ultimately led to his repeated imprisonment. While he was imprisoned in the city of Alexandria, a well-known Sufi scholar, Ibn al-Mimmar al-Baghdadi, arrived and was informed about the events between the scholars of that city and Ibn Taymiyya. Upon learning the truth of the matter, Ibn al-Mimmar sent a letter to Ibn Taymiyya advising him to cease his controversial statements regarding the excommunication of the Muslim community.

When Ibn Taymiyya read the letter, he insulted its author and disclaimed responsibility for its contents. In response, Ibn al-Mimmar wrote a second letter, expressing concern for Ibn Taymiyya's condition and offering him advice in more refined literary expressions.

This study presents a critical edition of the texts of the two letters, along with introductory notes on Ibn al-Mimmar and his scholarly background.

Keywords:

Ibn Taymiyya; Ibn al-Mimmar; Sufism; Kashkul on Events Affecting the Family of the Prophet.



كتاب رسائل ابن الميمار البغدادي الى ابن تيمية
 في بيان ما كان عليه من الخلاف في
 الدين والسياسة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، سيّدنا ونبينا محمد، وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين المعصومين، ولعنة الله الأبدية على أعدائهم أجمعين، إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد، فإنّ الصراعات العقديّة - التي جرت كثيرًا بين أتباع المذاهب وعلمائها مع مخالفيهم - تشكّل جزءاً مهماً من تاريخ التراث الإسلامي، ومن المؤسف أنّ كثيرًا من هذه المنازعات والمناظرات - مع ما لها وفيها من فوائد مهمّة ومسائل جديرة بالعناية - لم تحظ بعناية علماء المسلمين تحقيقًا وتصحيحًا، فبقيت تلك الفوائد والمسائل تحت ستار الغفلة والنسيان، بل كادت أن تتمزّق وتضيع لولا عناية بعض علماء المذاهب بها.

وهذه العمل واحدٌ من الجواهر الثمينة التي أبقتها الأيام لنا كي نخرجه اليوم إلى عالم النور، ويضمّ رسالتين، كتبهما عالم صوفي مغفول عنه - وهو: عبد الله ابن المعمار البغدادي - إلى عالم سنّي في غاية الشهرة وهو: تقيّ الدين أحمد بن عبد الحلّيم بن تيمية الحرّاني، وتعدّ الرسالتان من أقدم ما وصلنا من ردود علماء المسلمين على ذلك العالم السنّي.

ترجمة المصنّف

إنّ صاحب الرسالة - أعني: ابن المعمار البغدادي - هو أحد علماء الصوفيّة في القرن الثامن من الهجرة، ولم تُذكر معلومات تفصيليّة شاملة لجميع ما يحتاج إليه في معرفة الرجل - نشأة وأسرة، وتحصيلًا وتأليفًا، ومنهجًا وعقيدة -، ولم يصلنا في المصادر الرجاليّة والتاريخيّة عنه إلّا أشياء قليلة، ونزر يسير، حاولنا استيعابه - إلى حدّ ما - في هذه المقدّمة الوجيزة.



اسمه ولمحة من حياته

هو: جلال الدين أو تاج الدين، أبو محمد، عبد الله بن إسماعيل بن محاسن، البغدادي مولداً وموطناً، والحلي وفاةً ومدفنًا.

وقد عرّف نفسه ونسبه في مقدمة رسالة التضرّعات بما يلي: «عبد [الله] ابن إسماعيل بن محاسن المعمار، الصوفي مذهباً ومقتدىً، الأسدي نسباً ومحتداً، البغدادي منشأ ومولداً».

ولم نعر على تاريخ ولادته تحديداً، لكننا نعلم أنه كان من أبناء أواخر القرن السابع، وعاش إلى سنة ٧٤٢ هـ، وقد سافر إلى أصفهان في سنة ٧٠٧ هـ، وذهب إلى الإسكندرية في سنة ٧١٧ هـ، وكان ساكناً ببغداد في أخريات حياته في حدود سنة ٧٣٥ هـ.

ومن المسائل الجديرة بالالتفات في حياة الرجل هو احتمال كونه من فرقة النصيرية الغالية، ولعلّه لهذا نسب إلى التصوف؛ لكون النصيرية تُعنى بالتأويلات الباطنية كثيراً، وستأتي عبارات من بعض القوم المصرحة بكون الرجل فيلسوفاً، فلا مجال للقول بأنّه ليست له مقالات عقلية وباطنية معروفة بكونها من عقائد الفلاسفة والنصيرية والصوفية. وهذا الاحتمال طرحه لأول مرة الأستاذ حسن الأنصاري القمي^(١).

وعلى كلّ، فقد عرفنا ابن المعمار البغدادي من خلال دراسة رسالتيه إلى ابن تيمية رجلاً مؤدّباً للغاية، لا يسيء في كلامه مع مخالفه بشيء، بل يبجله ويشني عليه ليؤثر في نفسه، وقد يستند في كلامه إلى القرآن كثيراً، ويشير في نصرته كلامه إلى الأحاديث والأقوال الحكمية أحياناً، فالروح الملموسة في لسانه وكتابه هي



(1) <https://ansari.kateban.com/.st/1907>.

تلك الروح الخاصة بالصوفيّة القائلين بالصلح العامّ مع الجميع. ولا يمكن أن نشكّك في ذكاء الرجل وحسن قريحته وكمال دقّته في ما يطرحه بناء على ما تبناه من عقيدته وسلوكه.

وبكلمة جامعة: الرجل صوفي، عارف بالمسائل الشرعيّة والحكميّة، ومثقّف، ومائل إلى مذهب الشيعة إلى حدّ ما.

آثاره

قام ابن المعمار بتأليف عدد من الكتب، نذكر ما تمكّنّا من التعرّف عليه:

١. الكشكول في ما جرى لآل الرسول ﷺ

هذا الكتاب قد طبع عدّة مرّات، ونُسب إلى السيّد حيدر الآملي، لكن قد نوقش في هذه النسبة كثيراً، وأجاد الشيخ الميرزا أفندي رحمته الله في تشكيكه بهذه النسبة، فنلخص أدلّته بما يلي:

(أ) عدم موافقة سياق الكشكول مع طريقة السيّد الآملي الصوفي؛ لأنّه لم يذكر من مطالب الصوفيّة ومصطلحاتهم شيئاً.

(ب) ورود ذمّ الصوفيّة في هذا الكتاب، وهذا لا يناسب كون المؤلّف صوفيّاً كالسيّد الآملي.

(ج) كان تاريخ تأليف الكتاب في سنة ٧٣٥ هـ، وتاريخ المسائل التي سأها السيّد الآملي من فخر المحقّقين - ولد العلامة - هو سنة ٧٥٦ هـ، ومن هنا قال الأفندي: «ومن المستبعد جدّاً أن يكون أوّلاً في غاية العلم والفضل حتّى أنّه قد ألّف ذلك الكشكول، ثمّ صار بعد أربع وعشرين سنة - لا أقلّ - من جملة متوسّطي العلماء، حتّى يسأل عن الشيخ فخر الدين المذكور بعض المسائل الفقهيّة ويستفتيها!».



(د) توجد عبارة في خاتمة بعض النسخ العتيقة من كتاب الكشكول، وهي: «تم الكتاب المسمى بـ: الكشكول في ما جرى لآل الرسول، دروزة الفقير إلى الله تعالى، عبد الله بن إسماعيل بن محاسن المعمار الأسدي عفى الله عنه». ثم قال: «وقد رأيت أنا تلك النسخة العتيقة بقزوين، وكان تاريخ كتابتها سنة ثمان وثلاثين وثمانمئة، في بلدة قطيف من بلاد الأحساء، وقد كانت بخط إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن سلطان بن شبيب، مع أنه لم يثبت كون عبد الله بن إسماعيل المذكور من جملة العلماء، بل ولا يكون هذا الرجل هو ابن المعمار المشهور؛ لأنّ الذي يعرف بـ: ابن المعمار، كان من أكابر الفقهاء والمتكلمين، وعندنا من مؤلفاته رسالة لطيفة في علم الكلام. فلاحظ. واسم مؤلفه غير هذا الاسم، ولم يحضرني الآن اسمه. فلاحظ».

٢- مسبار العقيدة^(١).

طُبعت ترجمتها بالفارسيّة في مجلّة ميراث إسلامي إيران، الجزء الثاني، سنة ١٣٧٤ ش.

٣- رسالتان إلى ابن تيمية، وهي الماثلة بين أيديكم.

وقد ذكر الأستاذ حسن الأنصاري القميّ هاتين الرسالتين، وعنوانها بـ: «مناظرات»، ومن هنا نشكر جهود الأستاذ في التعريف بالتراث الإسلامي^(٢).

(١) قال المولى الأفندي رحمته الله في رياض العلماء ٣: ٢٥٤: «ولكن عندي من مؤلفاته: رسالة مسبار العقيدة في أصول الدين، حسنة النهج والفوائد، والنسخة عتيقة جداً... وقد ألف تلك الرسالة للشيخ نظام الدين إسحاق على طرز أنيق رشيق، والنسخة التي عندنا منها قد سقطت من آخرها أجزاء، فلاحظ».

(٢) ومن الجدير قراءة ما كتبه الدكتور الأنصاري في مقالته عن: ابن المعمار البغدادي، ففيها بعض الفوائد المهمة. انظر:



كذا جاء ذكر هذه الرسالة في فهرس المخطوطات لمركز الملك فيصل^(١).

٥- كتاب التضرّعات (في الأدعية).

٦- كتاب المنسك (في الفقه) (٢).

لم نعرث - بعد الفحص والبحث في كتب التراجم والرجال والتواريخ - على معلومات تفصيليّة كثيرة حول ابن المعمار، ولعلّ أقدم نصّ وصلنا عن حياته هو ما قاله السلامي الدمشقي - من تلامذة ابن تيميّة الحرّاني - في كتابه: تاريخ علماء بغداد، حيث قال (٣):

عبد الله بن إسماعيل الأسدي البغدادي، أبو محمد، المنعوت بالجلال.

الكاتب، الأديب، الفيلسوف، المعروف بـ: ابن المعمار.

أنشدني الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن المطري، قال: أنشدني أبو محمد

عبد الله بن إسماعيل - لنفسه ببغداد - جواب كتاب للشيخ تقي الدين ابن تيمية:

كَأَنَّ بَيْتَيْنِ إِذْ أَغْنِيَا عَنْ

أَلْفَ بَيْتٍ تَمُّ مِنْهَا الْغَرَضُ

صَمْتِي عَنْ سَبِّكَ لِي صَحَّةٌ

فِي، وَبَلَّوْكَ بِسَبِّي مَرَضَ

وَالصَّمْتُ مِنْ ذِي قُدْرَةٍ جَوْهَرٌ

وَشَغُلُكَ الْآنَ بِعِرْضِي عَرَضَ

(١) خزانة التراث ١٢٢: ٤٠٨/ ١٢٥٧١٧.

(٢) فهرس تاريخ التراث الإسلامى ٢: ١٣٦٩ / ٣٨١٨.

(٣) تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار): ٥٣ - ٥٩/٥٤.



توفي في جمادى الآخرة، سنة ٧٤٢ هـ (١٣٤١ م) بالحلة من العراق. ووصفه ابن الفوطي الشيباني مرتين بقوله: «الشيخ العالم العارف»^(١). وقال المولى عبد الله الأفندي عنه^(٢): «فاضل عالم، متكلم كبير من الإمامية، ولم أعلم خصوص عصره». وقال خير الدين الزركلي عنه^(٣): «عبد الله بن إسماعيل الأسدي البغدادي، أبو محمد، جلال الدين، ابن المعمار، كاتب أديب، نُعت بالفيلسوف، له شعر، من أهل بغداد، توفي بالحلة».

تلامذته

قد ذكر ابن الفوطي الشيباني (ت ٧٢٣ هـ) - المعاصر لشيخنا المترجم^(٤) - في كتابه بعض المعلومات النافعة حول ابن المعمار، ومنها ما ذكره من أسماء بعض تلامذته، حيث ذكر منهم:

١- غياث الدين، أبو سعد، سلطان شاه ابن شهاب الدين سليمان بن علي بن أبي الفتح الشيباني.

قال عنه^(٥): «اشتغل وحصل، وكتب على الشيخ العالم العارف، تاج الدين،

(١) مجمع الآداب ٢: ٤٣٩ / ١٧٦٩؛ وكذا فيه ٣: ٣٧٦ / ٢٧٩١.

(٢) رياض العلماء ٣: ٢٥٤.

(٣) الأعلام ٤: ٧٢.

(٤) كما صرح بذلك نفسه في مجمع الآداب ٤: ١٧٩ / ٣٦١٧، حيث قال في ترجمة كمال الدين عبد الرحيم بن شجاع الحروبوي: «حدثني الشيخ العارف، تاج الدين، أبو المحاسن، عبد الله بن إسماعيل ابن المعمار، قال: كان المتولي لقضاء دجيل يحكم من الحريّة الى دقوقا، فنازعه القاضي شرف الدين إبراهيم الكليني - قاضي دجيل - ودام النزاع بينهما، فرافعا الى قاضي القضاة وهو... في جماعة. قال: وكنت معهم... إلى آخره».

ثم قال: «وذلك سنة... ثمانين وستمئة».

(٥) المصدر نفسه ٢: ٤٣٩ / ١٧٦٩.



عبد الله بن إسماعيل ابن المعمار، واقتبس منه نكت الصوفية والعلماء».

٢- قطب الدين، أبو سعيد، حيدر شاه ابن شيخ المشايخ شهاب الدين سليمان بن علي بن أبي الفتح الشيباني.

قال عنه^(١): «انتقل وتأدب وكتب على الشيخ العالم العارف تاج الدين عبد الله بن إسماعيل ابن المعمار».

شعره

كان ابن المعمار ممن ينشد الشعر أحياناً، وقد تمّ العثور على مجموعتين مختصرتين من الأبيات الشعرية له، والشكر موصول للسيد حسين الموسوي البروجدي لتوفير مخطوطتها، وهذه الأبيات هي:

١. أبيات مكتوبة في بداية رسالة، في ضمن مخطوطة محفوظة في مكتبة فيض الله أفندي في تركيا برقم ١٢٦٥، وجاء في بدايتها ما يلي:

هذه الأبيات كتبها ابن المعمار البغدادي على هذه الرسالة المشهورة برسالة الطيف:

تمام حتى ترى هذا المنام بهذا
الطول، قل لي: متى نلقاك يقظانا
وكل خطبته دلت على ظمأ
وأنت في البحر ما تنفك ظمأنا
من لجة البحر ما أروته من ظمأ

بأي شيء ترى قد بات شعبانا

٢. لقد كان لابن المعمار مواجهة أخرى مع ابن تيمية من خلال أبيات أخرى حاول فيها اختباره، ففرض نفسه ذمياً قد تورط في فكرة الجبر، وأراد



جواب علماء الإسلام عنها، فأجاب ابن تيمية بجواب ليس فيه إلا التنقيص والافتهام، فردّ عليه الشيخ المقداد السيوري وطلب منه أن يجيب بجواب مقنع، وأن لا يكتفي باتهام الآخرين. وهذه الأبيات مكتوبة في نهاية نسخة من كتاب نهج المسترشدين للعلامة الحلي، تحتفظ بها مكتبة العتبة الرضوية - على ساكنها آلاف التحية والسلام -، برقم: ٩٥٥، كتبها محمد بن أبي طالب الآوي في سنة ٧٠٢ هـ في بغداد. والأبيات كما يلي:

كتب الشيخ ابن المعمار هذه الأبيات، وألقاها في مجلس ابن تيمية بدمشق المحروسة:

أَيَا عُلَمَاءِ الدِّينِ، ذَمُّي دِينَكُمْ
تَحَيَّرَ دُلُوهُ بِأَوْضَحِ حُجَّةٍ
إِذَا مَا قَضَى رَبِّي بِكَفَرِي بِزَعْمِكُمْ
وَلَمْ يَرْضَهُ مِنِّي فَمَا وَجْهُ حِيلَتِي؟
دَعَانِي وَسَدَّ الْبَابَ عَنِّي فَهَلْ إِلَى
دُخُولِي سَبِيلٌ؟ ثَبَّتُوا لِي قَضِيَّتِي
قَضَى بِضَلَالِي ثُمَّ قَالَ: ارْضَ بِالْقَضَا
فَهَلْ أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي فِيهِ شَقَوْتِي؟
فَإِنْ كُنْتُ بِالْمَقْضَى يَا قَوْمَ رَاضِيًا
وَرَبِّي لَا يَرْضَى لَشَوْمُ بَلِيَّتِي
فَهَلْ أَرْضَ شَيْئًا لَيْسَ يَرْضَاهُ سَيِّدِي؟
فَقَدْ حَرْتُ دُلُونِي عَلَى كَشْفِ حِيرَتِي
إِذَا شَاءَ رَبِّي الْكَفَرُ مِنِّي فَشَيْئُهُ
فَهَلْ أَنَا عَاصٍ بِاتِّبَاعِ الْمَشْيَةِ؟



مكتبة العتبة الرضوية



وهل لي اختيار أن أخالف حكمه؟!

بالله اشفوا بالبراهين علّتي

فأجابه ابن تيمية يقول:

سؤالك هذا سؤال معاندٍ

يخاصم ربّ العرش باري البرية

وهذا سؤال خاصم الملك العليّ

قديمًا به إبليس أصل البلية

ومن يك خصمًا للمهيمن يرجعن

على أم رأسه هاويًا في الحفيرة

ويُدعى خصومُ الله يوم معادهم

إلى النار طرًا: فرقة القدرية

فقال الشيخ المقداد جوابًا له:

جوابك - يا هذا - جوابٌ مكابر

لحكم بديهي النّهى والادلة

يُحيد عن الحقّ الصراح وإن غدت

أدلتّه [...] قبح العقيدة

ويلتزم التشنيع بالهذر مُوهِمًا

لأتباعه أن قد أتى بهداية

ولم يدر أنّ الحقّ إذ لاح نوره

فلم يُطفِه تلبيسُ أهل الجهالة

وما ذنب ذميّ غدا متحيّرًا

لما قد رأى من قبحها من بليّة؟!

مَجْلَدٌ عَالِمِيٌّ مَحْكَمٌ فِي الْأَسَاسِ وَالْمَبْجُوثِ عَنْ كَوْنِ الْحَدِّ الْعَالَمِيِّ

وهذه المجموعة تحتوي أيضاً على نسخة فريدة لرسالتي ابن المعمار إلى ابن تيمية - وهي هذه الماثلة بين أيديكم - ، وهي الرسالة الثالثة في تلك المجموعة. وقد عرفت المجموعة في فهرس المكتبة بكونها مكتوبة بخط النسخ، وحررها عبد الله بن حسن بن محمد النجار في شهر شعبان، سنة ٧٦٢ هـ. وكانت في تملك محمد ليث الحسيني النجفي، وكذا في تملك رجل باسم: «أبو الحسن» في سنة ١١٦٨ هـ.

والمجموعة تحتوي على رسالة بعنوان: المقدمة في ذكر مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ منسوبة للخواجة نصير الدين الطوسي (رحمته الله)، وكذا على مقالة أدبية بطريقة المقامة ^(١).

(۱) فهرست نسخه های خطی کتابخانه دانشکده الهیات و معارف اسلامی مشهد ۱:

منهج التحقيق

بعدما أعطاني الأستاذ السيّد حسين الموسوي البروجرديّ - أدام الله توفيقه - نسخة هذه الرسالة وطلب منّي تحقيقها، قرأتها مرّة، فوجدتها جديرة بالعناية والتصحيح.

وحيث لم يكن للرسالة عنوان معيّن من قبل المصنّف، وكذا لم يرد لها اسم خاصّ في المصادر، لذا قمنا باختيار عنوان لها، وسَمّيناها بـ: رسالتان إلى ابن تيمية الحرّاني، وهذا أحسن ما يمكن أن تعرّف به الرسالة؛ لأنّ مفادها ليس مسائل جدليّة حتّى تسمّى بالمناظرات، بل الرسالتان تحتويان على عدّة نصائح ومواعظ لابن تيمية، فالأليق ما سمّيناها به.

وقد طبعت النصّ في البداية على الحاسوب، ثمّ قابلته بنفسني وصحّحت بعض ما فات منّي في المرحلة الأولى، ثم شرعت في تخريج ما أشار له المصنّف في المتن، فخرّجت الآيات والأحاديث والأقوال.

وجعلت في هذه المرحلة أنواع علامات الترقيم المتعارفة، فاستعملت القوسين المزهّرين ﴿﴾ لخصر الآيات القرآنيّة، والقوسين المزدوجين «» لخصر ما ثبت كونه من الأحاديث الشريفة، أمّا ما لم نعرفه بعنوان حديث، أو نعرف كونه حديثاً مختلقاً، فلم نجعله بينهما. وجميع ما زدناه في المتن ممّا يقتضيه السياق والنصّ، وكذا العناوين الواردة لتقطيع الفصول، وضعناه بين معقوفتين [].

ولأهميّة هذا النصّ العتيق وعدم تمكّني من قراءة بعض الكلمات، قام الأستاذ الفاضل والمحقّق المتبّع، الشيخ حيدر البياتي - زاد الله في مقاماته الدنيويّة والأخرويّة - بمقابلة النصّ مع المخطوطة للمرّة الثالثة، ولولا ما صحّحه وأنعم النظر فيه وأثبتته لما خرجت هذه الرسالة بنصّ مصحّح دقيق بهذه الصورة، فله أجره وعليه درّه.



مَجْلَدُ خَالِصِيَّةٍ مُحْكَمَةٌ فِي الْأَسَاسَاتِ وَالْمَبْجُوتِ عَنْ كَوْنِ الْخَلْقِ الْعَالَمِيَّةِ

من مخطوطة كتاب الكشكول، مع التصريح بكونه لابن المعمار

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الفقيه عبد الله بن المعمار دخلت
 إلى سكة ربه الميمونة التي هي من كل دنس يصونه غرة رمضان المتناهي بيسندنا الميمونة
 وأنا على دم العزيمة والساحه وطلعت الزهراء والراحه معقبه اسرار الله في الارض مختبره
 بسكان طوعها والعرض فارغ من ملك بسات اللباس خالدا ما خلج إلى الوسواس فزابت في
 ما على العيون والنفس مبيت فشهدت من حسن المساكين واحسان المساكين ما يسلي عن
 الاوطان وسنى سالف الاخوان ورائت ما خضت به من العجايب العزيمه والغرائب العجيبه
 ان يطلع على السالح والسليخ ويحيط على العادي والمراح وتذبحها السالح والبارح ان يدان بها
 سليمه والا ديان فيها ما تيقنه والصلوات فائمه والصلوات دليه والساجده موهبه
 واللبايل مقيم والعزبان مفلو وحسن العلقه قبحوا واهلها من خليص عان وتلخيص
 وافتحا ملكه من ايقنا نفايس فتمسكت في ربوعها والعجب سقم ترسها انما ارفل في
 خفاء الخزان علق السمن الحبان طابا بار الحمار لعقب بعض الاخوان ومن نشا زعمه
 الزمان فاسمعه من احوال المده وما الذي تحوى عنده من الرشد ففض على طرقات اخبارها
 ونسب على طرقات ازل واصل اعلمت طابا لك حاصه المحارب على الرغاهه الفعده العلم
 العبد الصالح الامير السامح الممنوع من المائمه ناصر المظلوم على الظالم رت العلقه الحسد والكره
 واخطه صاحب العصده الاحمده والشياط المحمديه الوريثه من الغيبه المظلمه للمعلوم كل عجب
 العيون السند واللباس النعم من احوال اللباس ناسر نحاس السلف مشد وعقول الخلف
 السما من الناس المفتي على مذهب الامام احمد المعروف بالانتميه مسجون في سلك سكرية
 فقلت ما اراكم وما السبب لذلك فقال ثبات عند ومن فيها الزمان وقضاه البلاء والاعباب
 ما فزع اوت اليها نكر وصلت الى المشايخه امهال المحارب بلعنه الى الحبس وهي العفلة وصعق
 النفس فقلت اعلمت سائر دعاويه وما الذي يقول من اوبه فقال اطلع على كلب الناس وهم ان
 تلتهم بالغياس فوقع في الياس واحذر نار الوسواس فزما ما مال رجاسه الى دناس ثم
 تعاط منهم الارصاد فمرو الفناد فقلت لهم فافضو فقلت جلد فافضو فقال ظر ما حصله

صورة الصفحة الأولى

من رسالتي ابن المعمار إلى ابن تيمية



سورة الاحقاف



من اريد سر علي السلام انه قال له سالتهم ما سمعوا انما قيل بركت اسمهم لم اعدوا العباد
ما يجي اخدم باجلا ليعت باجلا الله انما سالتهم ما سمعوا ما سمعوا ما سمعوا ما سمعوا
بان لك الحمد لا اله الا انت سبحانك اننا انشأنا بين السماء والارض فطنا لعلنا في الخلائق بالارواح

علاستهم لا صرحا بهم انهم صالوا النار فاقوا ايد باقني ولا تنزع احوالهم فقلوا عن سبيل
الله وعندهما احرى بالعود احرى فامنع سبيلهم من الباب وفتح نفسك من عباد الصوفية والفقهاء
والمتش طولا ولا وليا فلكل يوم اسائة واحسان الا رسل رب العالمين ولا تلج ما حسنه وسب
سبيته واخرى اعترى قوا ليدونهم فخطوا اغلا صاكا واخر سبنا عسى ان يدان هو عليهم واعلم انه
ليس العالم من حفظ اقوال الناس فعايل بهما بل العالم من حفظ اقوال الناس فاسحق حكمها
وتدبر طر واعتد اوزان لفظه وحرر ط وانتهما او انك لا وليس من الحكمة ان يخرج من العلم بالناس
فيه اذا الحكمه ان يخرج من الشيء اخر ما فيه فاذا ركب من سمع عانه فمنا فانه فمنا
لطيفة سبنا فمنا الحكما وكلم بها الدفاتق وطوق بها الطرائق وفهم بها السوايع والشي
وانتبع بها العول الحسن وذاكر بها العلماء وفاض بها الدقا واخرى بها علم ايد ذكر
الناس عاينه رضاه ورغب الى الاخرة وزهد في الدنيا وشيوا الى الجنة وحذر من النار فقد
ادى سكر النعمة وظاهر عليه حليته الا بدار الابطار وراى انه من الخياض والا شعور
فعلك الله مستودع وعلم القدر هو المستقر فله تلك العول قاله فقيا اذا فعلوا
فاحشا لورضوا وقل كل يعلم على شاكلته وسعلم الذين ظلموا ان يسئلون
والحمد لله رب العالمين شعر دعوى في جهل الكفر والعلوم فاني جهل من علومكم اوردى
ولا يدردوني ان ضللت فانا ضلله ان عرفت من هدايتكم احرى

هذا هو سر علي السلام انه قال له سالتهم ما سمعوا انما قيل بركت اسمهم لم اعدوا العباد ما يجي اخدم باجلا ليعت باجلا الله انما سالتهم ما سمعوا ما سمعوا ما سمعوا ما سمعوا بان لك الحمد لا اله الا انت سبحانك اننا انشأنا بين السماء والارض فطنا لعلنا في الخلائق بالارواح

هذا هو سر علي السلام انه قال له سالتهم ما سمعوا انما قيل بركت اسمهم لم اعدوا العباد ما يجي اخدم باجلا ليعت باجلا الله انما سالتهم ما سمعوا ما سمعوا ما سمعوا ما سمعوا بان لك الحمد لا اله الا انت سبحانك اننا انشأنا بين السماء والارض فطنا لعلنا في الخلائق بالارواح

بسم الله الرحمن الرحيم

[المقدمة]

قال الفقير عبد الله ابن المعمار:

دخلت الإسكندرية الميمونة التي هي من كل دنس مصونة غرة رمضان،
المتناهي^(١) بسنة أتى أمر الله - وهي سنة سبع عشر [ة] وسبعمئة - وأنا على قدم
التجريد والسياسة، وطلب الزهد والراحة، معتبراً أسرار الله في الأرض،
مختبراً^(٢) ساحات طولها والعرض، فارغاً من ملابسات الناس، خالياً مما يجلب
لي الوسواس، فرأيتُ بها ما يملأ العين قرة، والنفس مسرة، فشهدت من حسن
المساكن، وإحسان الساكن ما يسلي عن الأوطان، ويُسي سالف الإخوان،
ورأيتُ ما خُصّت به من العجائب الغريبة، والغرائب العجيبة، أن يلتقي بها
السائح والسافح^(٣)، ويحمدها الغادي والرائح، ويمدحها السائح والبارح.
الأبدان بها سليمة، والأديان فيها مستقيمة، والصلاة قائمة، والصّلات دائمة،
والمساجد مزهرة، والليالي مقمرة، وسحر المكارم بها مثمرة، وأنفاس الفضائل
بها متعطّرة، والقرآن متلوّ، وحسن الأخلاق مجلّو، وأهلها من تخلص عان^(٤)،
وتخلص معانٍ، وأفتخار ملابس، واقتناء نفائس. فتمشيتُ في ربوعها،
وأعجبتُ بتقسيم تربيعها، فبينما أنا أرفل في خفارة الخفارة بقلب أثبت من
الحجارة، طالباً باب المنارة.

(١) كذا.

(٢) كذا.

(٣) كذا.

(٤) العاني: الأسير.



[بيان حال ابن تيمية، وسبب حبسه]

لقيتُ بعض الإخوان، ومَن نشأتُ معه في الزمان، فاستفهمتُ منه أحوال المدينة، وما الذي تحتوي عليه من الزينة، فقَصَّ عليَّ طرفاً من أخبارها، ونشر لديَّ طرفي إزارها، وقال: أَعَلِمْتَ أَنَّ طالب الإمامة، المحارب على الزعامة، الفقيه العلامة، العبد الصالح، الأمين الناصح، المنزه من المآثم، ناصر المظلوم على الظالم، ربَّ الفلق^(١) والحسبة، والكرسي والخطبة، صاحب العقيدة الأحمديَّة، والشياطين^(٢) المحمَّديَّة، الورع من الغيبة، المظهر للعوامِّ كلَّ عجيبة، النقيَّ من الشبه والالتباس، النفيَّ من أخذ أعراض الناس، ناشر محاسن السلف، مسدِّد عقول الخلف، المسمَّى بين الناس بـ: أحمد، المفتي على مذهب الإمام أحمد، المعروف بـ: ابن تيمية، مسجونٌ في سجن الإسكندرية؟!

فقلتُ: ما أدراك؟ وما السبب لذلك؟!

فقال: نشأتُ بينه وبين فقهاء الزمان، وقضاة البلاد والأعيان، منافرةٌ أدَّتْ إلى مناكرة، وصلت إلى مشاغبة، انتهت إلى محاربة، بلغت به إلى الحبس، وهي^(٣) العقل وضعف النفس.

[بيان دعاوي ابن تيمية، وما نقموا عليه]

فقلتُ: أَعَلِمْتَ شيئاً من دعاويه، وما الذي يقول مُناويه؟
فقال: اطَّلَعَ على كتب الناس، وهمَّ أن يكشفها بالقياس، فوقع في الالتباس، وأخذ نار الوسواس، فرماها بالأرجاس والأدناس، ثمَّ تعاطى بينهم الإرشاد، فرَمَوْه بالعناد.

(١) كذا.

(٢) كذا.

(٣) كذا، ولعلَّه: «وَهْيٌ» أو «وَهْيٌ».



فقلت: أهتم فأفصح، وقلت جُملةً فأوضح.
فقال: ظنَّ ما حصَّله من الأقوال كافيًا في مناظرة أرباب الأحوال، فجاش عليهم بالفاظ، واعتقد أن يطغى منهم بعض الشواظ، فعُكس عليه شعاع أحدهم فأحرقه، ونفذ فيه سهم بعضهم فخرقه، فأبى إلا المكاثرة، والإصرار على المطاولة والمكابرة.

فقلت: بين، فالأمر ليس بهين.

فقال: عمد^(١) إلى رموز الأنبياء المكنونة في صدور الفقراء، المبهمة بين الأولياء والصلحاء، المستورة بين العلماء الأتقياء، المبطونة في الكنيات والعبارات، المنظوية في التجويزات والإشارات، فنشرها بين العوام، وأباحها للخاص والعام، وفتق فيها لسان الملام، وندد بها في المحافل والأسواق، وألقاها في أسمع أهل الشقاق.

فنادوه: يا مذيع الأمانة، يا مظهر الخيانة، يا مثير الإحن، يا مهيج الفتن، لم أوقعتنا في الذم، وأطلقت علينا عنان الشتم؟!
فقال: لإظهاركم الفساد، ودعواكم بالاتحاد.

فقالوا: يا لقيط المعارف، ورضيع الصحايف، يا من ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾^(٢)، إن كنت تدرك الاتحاد وتعرفه، ويمكنك أن تبديه وتصفه، فحالك مثل حالنا، ومالك إليه كمآلنا، وإن كان لم يُجل لك فيه وهم، ولا انبسط لك عليه سهم، فـ ﴿وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٣)، واجتنب الظنَّ ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْرٌ﴾^(٤)، وإن كانت معرفتك به لا تؤثر فيك، وأنت طالب رئاسة

(١) لعلها تقرأ: «عهد».

(٢) يس (٣٦): ٧٨.

(٣) الإسراء (١٧): ٣٦.

(٤) الحجرات (٤٩): ١٢.



وهوى، وقلّ من تسنّم متن الهواء وما هوى، فكيف تؤثر معرفتنا به فينا سواء، وقد رفضنا الشهوة والغضب، ولبسنا بين يدي ربّنا شعار الأدب، وحفظنا الأسرار من الأشرار، وطوينا الأخبار عن الأغيار، وجادلنا بالتي هي أحسن وأقوى، وناظر بعضنا بعضاً في مراتب التقوى، فطلبنا القرب من الله مجلساً، ودوام ذكره لنا مونساً، فأخملنا ظواهرنا بالذلّ والانكسار، واستعملنا في قلوبنا الهيبة والوقار، بين يدي الملك الجبّار، العزيز القهار.

وحملنا بواطننا بالقناعة والحلم، والشجاعة والعلم، والسخاء والمروّة، والوفاء والفتوّ، والمودّة والصيانة، والعزّة والأمانة، والمحبة والصدق، والمسامحة والرفق، وطهارة الأنفاس من الأدناس، وحراسة الخواطر من الوسواس.

وتدرّعنا الشفقة والإحسان، ولبسنا الصبر والإيمان، وجانبنا الشهوة والغضب، والحرص والكذب، والغفلة وسوء الأدب، والحقّد واللعب، والعناد والمناظرة، والحسد والمفاخرة، وطلب الرئاسة بالقهر، والتغلّب على أبناء الدهر، والشره [...] ^(١)، والشحّ والخشونة.

وتوخّينا النزاهة من الغيبة ليلاً ونهاراً، والتوبة من أكل لحم الميتة سرّاً وجهاراً، وسألنا الله أن يلهمنا السكوت، وأن لا يوقعنا في المعاندة لشيء من خلقه حتّى نموت.

فارجع - أيها الإنسان - إلى نفسك، واذكر طول رمسك، وغيبة قمرك وشمسك، فما الأخرس كالمترجّم، ولا الطبيب كالمنجّم، ولا الفقير كالفقيه، ولا الورع كالسفيه، ولا المالك كالمملوك، ولا الغنيّ كالصعلوك ^(٢)، وقل: ﴿قلّ

(١) كلمة لم تتمكّن من قراءتها.

(٢) الصعلوك: هو الفقير الذي لا مال له، كما نصّ عليه ابن منظور في لسان العرب ١٠: ٤٥٥..



كُلَّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»^(١)، ويستوي^(٢) على مُحَجَّتِهِ بِحُجَّتِهِ، و﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ

أَنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ﴾^(٣)، ورضي كل قوم مذهبهم، ولكل من الرجال مقام ومقال،
ومشرب ونديم.

فَارْبَعُ عَلَى ظَلْعِكَ، وَاَرَعَ مِنْ زَرْعِكَ، وَلَا تَظَنَّ أَنَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبُوَّةٌ،
وَلَا بَلَّغْ بِكَ الْحَالَ مَقَامَاتِ الْأَبُوَّةِ، فَالْمُنْتَظَرُ غَيْرُكَ، وَالْمَعْدُودُ فِي هَذَا الطَّمَعِ
سِيرُكَ^(٤)، فَاسْتَرِحْ وَأَرِحْ، وَمَرِّهِمُ الْعَرْضَ الْمُنْجَرِحَ^(٥)، وَاعْلَمْ، أَنَّ قَلِيلًا مِنْ
ضِيَاءِ الْحَسِّ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ دَرَسِ الْحِكْمَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ﴿يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ
مَنْ يَشَاءُ﴾^(٦) ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(٧).

فلم تزدہ معاتبته^(٨) إلا نفارًا، ولا وليته^(٩) مجاذبتهم^(١٠) إلا استكبارًا، وهو
الآن مكب في السجن على الإصرار، بجانب لما جاءه من الإنذار، غير منقاد إلى
إلقاء الأعذار، وملا بسة الاستغفار.

(١) الإسراء (١٧): ٨٤.

(٢) هكذا قد تقرأ، كما قد تقرأ: «ويسري».

(٣) البقرة (٢): ٦٠؛ الأعراف (٧): ١٦٠.

(٤) كذا.

(٥) كذا.

(٦) البقرة (٢): ١٠٥؛ آل عمران (٣): ٧٤.

(٧) يوسف (١٢): ٧٦.

(٨) تقرأ في الأصل: «معاتبهم».

(٩) كذا.

(١٠) كذا، ولعلها: «محدثهم».



[الرسالة الأولى إلى ابن تيمية]

قال العبد عبد الله ابن المعمار:

فحملتني الشفقة عليه بأن أكتب شيئاً إليه، أذكره بها في السكوت من الأمر المحبوب؛ لعلمي أنه غير الرجل المطلوب، وأنه عما قصده الفقراء من الرمز محجوب، لعله يقلع ويتوب.

فكتبتُ إليه، وأسلـ[ميتة] ^(١): الواقعة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السّلام عليك أيها الولي الصّالح، والأمين النّاصح، ورحمة الله وبركاته. اعلم - أيّدك الله بما تسمع، وأيّدك بروح منه، وحرسك من المبادرة إلى الجرح الذي هو شعار أهل الجدل، والعجلة التي أصيب بها أهل الملل والنحل -: أن الإنسان الشّخصي، المنبث على وجه الأرض، القائم بالحياة، المتسلّط على ما عليها من معدن وحيوان ونبات، لم يجد من يدلّه على حقيقة ما في باطن الأمر من الأسرار الإلهية الواجبة الوجود، غير الإنسان النوعي الذي هو من جنسه؛ لحصول الأنس بينهما في قبول الأثر والتأثير، لتنبت الحكمة في العنان، ويظهر سرّ الله في الكنان ^(٢)، ولا من يبدي مراتب العقول الإلهية سواه، ولا من يقرّر أحكام النبوات الشرعية غيره، ولا من يغيّر بين الصفات إلّا هو، ولا من يؤمن ويكفر، ويعلم ويجهل سواه.

ثم يمرّ بفكره على سائر الأشياء الوضعية - من البلاد والقلاع، والمدن والضيايع، والآلات والأعمال، والصناعات والأشغال - فيجدها أثره وعمله،

(١) قد تقرأ: «واستهمله». والأنسب ما أثبتناه؛ بقرينة ما سوف يأتي في الرسالة الثانية من قوله: «واسمها: الصاخة».

(٢) كذا.



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله



حتى يرى أكثر الأشجار، والرياحين والأزهار، وسائر النبات قد باشره بيده ونظره، ولا يزال كذلك حتى ينتهي إلى الأفلاك، والعناصر، والمولدات، فيقف هناك ويظهر العجز، ثم يخرج - مع العجز - بالإبانة والإيضاح عن حركاتها وسكناتها، وتحليلها وتركيبها، وتولد بعضها من بعض، ويكشف أصولها ومبادئها وغاياتها، كل ذلك بتقدير العزيز العليم الذي خلقه ودبره، وشق سمعه وبصره، وقد نطقت الإشارة الإلهية بمقامه من الموجودات، فقال سبحانه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾^(١) إلى قولهم: ﴿سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^(٢) إلى قوله: ﴿يَتَذَكَّرُ أُنْثَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾^(٣).

فنبه ﷺ: أن الإنسان النوعي المتكثر بالشخص يخبر عن سائر المعاني والعلوم بلسانه، ويظهر جميع الصناعات بيده، فكأنه يبت جامع لأحكام الله وأسمائه وصفاته، مستقر لرحمته وعذابه، مظهر لأشخاص موجوداته، دليل عليها، وله صورة، وجلد، وعظم، وعصب، وعروق، وجداول، وأوردة، وحجب، وأعضاء، وأغشية، كل واحد منها له صناعات وعلوم، وأعمال مؤلفة ومخالفة، وأحكام مختلفة، وله بعد ذلك: قوى حيوانية، تنقله في الجهات.

وقوى طبيعية، تقوم بشهوته بجذب منافعه ودفع مضارّه. وله قوى حسية، يصل بها إلى أغراضه العلمية والعملية، والمقاصد المركبة من الشهوة والغضب، يسوس بها^(٤) عالمي وجوده وموجوده.

(١) البقرة (٢): ٣١.

(٢) البقرة (٢): ٣٢.

(٣) البقرة (٢): ٣٣.

(٤) في الأصل: «بهم».



وله قوى نفسانيّة، يستخرج بها^(١) العلوم السياسيّة، والصناعات العمليّة، ويظهرها بها^(٢) من القوّة إلى الفعل.

وله قوى عقليّة، يميّز بها^(٣) صور الموجودات، ويرتّبها في الملك والملكوت، ويحفظ بها^(٤) نظام الصورة الكلّيّة.

وله قوى روحانيّة، يستنزل بها^(٥) الأفكار الغامضة، والمعاني الشريفة، وينتهي إلى المناسبة الخفيّة، يستخرج بها^(٦) جواهر الحكم.

وله قوّة الهيّة، يستغرق بها في عالم الحيرة والذهول، وينبث بها في تلك المواطن على الحياة والعلم.

ثمّ له في كلّ مرتبة لسان، يخبر به عن تلك المرتبة وما فيها ويلابسها من المعاني الباطنة والظاهرة،

فيقول مخبراً عن لسان القوى الحيوانيّة: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾^(٧).

ويقول عن القوى الطبيعيّة: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾^(٨).

ويقول عن القوى الحسيّة: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(٩).

ويقول عن القوى النفسانيّة: ﴿يَتَأَيَّنُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾^(١٠)، و: ﴿سَوَّلَتْ لِي

(١) في نسخة بدل: «بهم».

(٢) في نسخة بدل: «بهم».

(٣) في نسخة بدل: «بهم».

(٤) في نسخة بدل: «بهم».

(٥) في نسخة بدل: «بهم».

(٦) في نسخة بدل: «بهم».

(٧) الفرقان (٢٥): ٤٤.

(٨) آل عمران (٣): ١٤.

(٩) الملك (٦٧): ١٠.

(١٠) الفجر (٨٩): ٢٧.



نَفْسِي ﴿١﴾، و: ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ ﴿٢﴾، و: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ﴾ ﴿٣﴾.
ويقول بالقوى العقلية: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ﴿٤﴾.
ويقول بالقوى الروحانية: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ ﴿٥﴾.
ويقول بالقوة الإلهية - مخبراً عن الإلهية - : ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ ﴿٦﴾.
ثم يعرض لهذا الإنسان النوعي أن يتكثر بالشخص، فيملاً وجه الأرض،
فُتحدث فيه الجهات اختلافاً في شخصه وعقله، ويتباين بخمسة أشياء وهي:
المظاهر، والأسماء، والصفات، والأفعال، والأقوال، فيتناكر ويتغير، فيصير
الملك في العيان غير الصعلوك، والطويل والأبيض غير القصير والأسود، وزيد
غير عمرو، والنجار غير الحداد، والعالم غير الجاهل.
ثم يتطورون بحسن الجهات والمساكن وامتداد ﴿٧﴾ الأزمنة أطواراً، كل طور
دائرة، ولهم من جنسهم رئيس يحكم أمرهم، ويجمع عقولهم، كل ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ
الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ﴿٨﴾، وتظهر خصائص القوة الإلهية في الكائنات، وتبدو أحكام
الله في الأسماء والصفات، فحينئذ تظهر العقائد والملل، والآراء والنحل.
والإنسان النوعي المجرد في باطن الأمر غير هذه المعارض، قائماً ﴿٩﴾ بالفطرة
الأولى، وإنما «أَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، وَيَمَجِّسَانِهِ» ﴿١٠﴾، والحقيقة الإلهية قائمة به

(١) طه (٢٠): ٩٦.

(٢) القيامة (٧٥): ٢.

(٣) يوسف (١٢): ٥٣.

(٤) الأعراف (٧): ١٩٩.

(٥) يوسف (١٢): ٤٠؛ الإسراء (١٧): ٢٣.

(٦) طه (٢٠): ١٤.

(٧) في الأصل: «ولامتداد».

(٨) الأنعام (٦): ٩٦؛ يس (٣٦): ٣٨.

(٩) كذا، ولعلها: «فإنما».

(١٠) روى الشيخ الصدوق رحمته الله في كتاب من لا يحضره الفقيه ٢: ٤٩ - ٥٠ / ٢، عن الإمام



في عالم الحياة بجوهر واحد، يجتمع به في المؤتلفات، ويفترق به في المختلفات، حتى تحدث المباينة إنكار الابن لأبيه، والأخ لأخيه، وتحدث المؤالفة أنس الهندي بالرومي، والتركي بالحبشي، والعربي بالعجمي.

ثم بعد ذلك، قد ربّ الله تعالى هذا الإنسان الشخصي على ترتيب لم يقصده الإنسان بنفسه في سائر الأماكن، يدلّ على رضا الله عنه في الابداع والوضع، حتى تجد كل مدينة تحتاج إلى الفلاحين أكثر [م]ما تحتاج إلى الحدادين، وتحتاج إلى الخبّازين و[...] أكثر [١] مما تحتاج إلى الصاغة والصياقلة، وتحتاج إلى الأعوان والجند أكثر مما تحتاج إلى الأمراء والوزراء، وتحتاج إلى الفقهاء والمتعلّمين أكثر مما تحتاج إلى القضاة والمدرّسين، وتحتاج إلى المحاويج والمساكين أكثر مما تحتاج إلى الزهاد والعبّاد، وتحتاج إلى الصوفيّة والمتكلّمين أكثر مما تحتاج إلى المتألّهِين والمستغرقين.

هكذا قد أحكم الله أمر خلقه، ووضع على قديم حكمته، ودبّره على أسرار علمه، فإذن لا بدّ وأن يُخبر كلّ واحد من هؤلاء عن حاله، فالفلاح يحدث في الزراعة، والحدّاد في الحدادة، والجندي في ما يتعلّق به، والسلطان في ما يحكم أمر ملكه، والمتعلّم في فهمه، والفقهاء في فتاويه، والقاضي في فضله [٢]، والمحتاج في فاقته، والزاهد في نزله [٣]، والعابد في عمله، والمتكلّم في إبانته، والمتألّه في

الصادق عليه السلام، أنّه قال: «ما من مولود يُولد إلّا على الفطرة، فأبواه يهودانه، وينصرّانه، ويمجّسّاه».

وقد جاء في مصادر كثيرة، فراجع مثلاً: صحيح البخاري ١: ٥٣٠ - ٥٣١/١٣٥٩؛ صحيح مسلم ٧: ٢١-٢٢/٢٧٥٠ وص ٢٢-٢٤/٢٧٥٠ (٣) و(٥) و(٦)؛ صحيح ابن حبان ١: ٣٣٦-٣٣٧/١٢٨-١٢٩، وص ٣٤١/١٣٢، وص ٣٤٢/١٣٣.. وغيرها.

(١) كلمة لم تتمكّن من قراءتها.

(٢) كذا، ولعلّ الأنسب: «في فضله».

(٣) هكذا قد تقرأ، ولعلّ الصواب: «في تركه».



جلال الله وجماله، والمستغرق في شطحه.

وللمواطن الشرعية رجال، وللمواطن البرهانية رجال، في كل زمن وعصر، ما دام الدهر؛ فإن صفات الله لا تنهاى، وغايات معرفته لا تُدرَك، ولا يتوهم أنه محيط بها مطلع عليها إلا جاهل مغرور.

ثم انظر - أيها العبد الصالح - إلى اللسان الموسوي وتحليه بـ: ﴿أَسْمِعُ﴾^(١)، ﴿لَنْ تَرِنِي﴾^(٢).

وإلى اللسان المحمدي ﷺ وتحليه بـ: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾^(٣)، ﴿أَقْمَرُونَهُ عَلَى مَا يَبْرئِ﴾^(٤)، ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^(٥).

وقد عرفت الخطاب أولاً بين العبد وموسى، وتخصيصه العبد بـ: «إِنَّا آتَيْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً»^(٦)، وبقوله له: ﴿فَأَرَدْتُ﴾^(٧)، ﴿فَأَرَدْنَا﴾^(٨)، ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾^(٩)، فلا تتعجب ممن تقوى عليه القوى النفسانية فينطق بها، والقوة العقلية فيعبر عنها، والقوة الإلهية فيشير إليها.

واعلم، أن الحسد مركوز في جبلّة البشر، فإذا رأوا أحداً قد عبّر بلسان

(١) وهو قوله تعالى في سورة طه (٢٠): ٤٦: ﴿قَالَ لَا تَخَافُ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمِعُ وَأَرَى﴾.
(٢) وهو قوله تعالى في سورة الأعراف (٧): ١٤٣: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فَسَوْفَ تَرِنِي﴾ إلى آخر كلامه سبحانه.

(٣) النجم (٥٣): ١٧.

(٤) النجم (٥٣): ١٢.

(٥) النجم (٥٣): ١١.

(٦) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الكهف (١٨): ٦٥: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾.

(٧) الكهف (١٨): ٧٩.

(٨) الكهف (١٨): ٨١.

(٩) الكهف (١٨): ٨٢.



الربوبية عن هوية الربوبية، ينسبونه [إلى الجهل]؛ لعدم شهادتهم حقيقة المخبر والمخبر عنه، ويقون مع الصور الفانية التي هي التراب، الداخلة^(١) بحب الموت والفناء والخراب، ويظنون أن الخطاب لها وعنهما.

وقد مرّ بعلمك أن الناطق في الصورة الإنسانية يضيفها إليه، فيقول: صورتي وجسدي، ويفصل أعضائها، فيقول: يدي ورجلي، ورأسي وقدمي، ولساني وقلبي، ونفسي وعقلي، وروحي وإلهي. ويقول في الإشارة: هو وهم، وأنا وأنت، ومن لم يفهم خطاب هذه المراتب أنكر الصفات، واختلفت عليه الأصوات، ودخل في الأشتات، وقيل له: فات، وهيهات.

فارجع - أيديك الله بروح منه، وجعلك مخبراً عنه - إلى المؤانسة بالمعنى، ولا تقف مع التصوّر فتشرب ﴿كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾^(٢)، وتدخل ﴿جَنَّةً﴾^(٣) ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا﴾^(٤)، وتعرف حينئذ كل مصوّر في النار، وادخل إلى عالم المعاني، تشرب كأساً ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾^(٥)، وتدخل جنة عالية ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾^(٦) ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾^(٧)، وتعرف حينئذ معنى كل موحد في النعيم.

ولا تضيع أيامك - أيها الولي الصالح - بعناد من لا بد منه في الوجود؛ فأنت جملة شريفة، وآلة حسنة، وجوهرك قابل، ولك فضائل جمّة، فلا تأخذ في عناد الموتى بأشباحهم القائمين في هذا العالم بأرواحهم، يذهب عليك الزمان،

(١) هكذا قد تقرأ، ولعل الصواب: «الواصلة».

(٢) الإنسان (٧٦): ١٧.

(٣) الرحمن (٥٥): ٦٢.

(٤) الرحمن (٥٥): ٦٦.

(٥) الإنسان (٧٦): ٥.

(٦) الغاشية (٨٨): ١١ - ١٢.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ويعانداك أهل المكان، واستدرك المؤانسة بالقوة الإلهية القائمة بهذا العالم، المختلف في الأشخاص والأديان، المتفق في الجوهر والكيان، ولا تجعل نفسك في الجَم الغفير الراضي بمدح الكثير، فلا خير في كثير.

وإني - والله - لأحب أن لا تكون في قليل الكثير، بل في قليل القليل، ﴿وَقَلِيلًا مَّا هُمْ﴾^(١)، والمتهم^(٢) من رسم في المستقبل ما ينتفع به العالم الحاضر، وراعى الماضي مراعاة التدبير العقلي^(٣)؛ ليحفظ به عقول أهل الغفلة.

وما كتبت هذه الجزاة إلا وأنا عارف أن علمي في بحر كلامك، وكلامي في بر علمك [ليس] إلا كالذرة والقطرة، ولست مستنبطاً^(٤)، ولا مبحثاً^(٥)، ولا مقررّاً، ولا مكابراً، ولا معانداً، يعلم الله ذلك من سريري، وهو المطلع على طويتي، بل جئتكم^(٦) شفيقاً رفيقاً صديقاً، تجب عليه محبة أمثالك، كما يعزّ عليه فوات أعمالك.

فإياك ومقارنة الشباب الذين لم تهديهم^(٧) الحكم الربانية، ولا ارتاضوا بالمعارف الإلهية، فينقلوا إليك ما يفتنونك^(٨) به. والسلام.

وقد كتبت هذه الجزاة بيني وبينك، فلا تشرك فيها ثالثاً فيحلّ الخبال والوبال. وأستغفر الله لي ولك من الخطأ والخلل، والزيادة والخلل، والحمد لله رب العالمين.

(١) ص (٣٨): ٢٤.

(٢) كذا.

(٣) لعلها تقرأ: «العقلي».

(٤) كذا.

(٥) هكذا قد تقرأ.

(٦) هكذا قد تقرأ.

(٧) في الأصل: «لم تهديهم».

(٨) في الأصل: «ما يفتنونك».



[موقف ابن تيمية من الرسالة الأولى]

قال العبد الفقير عبد الله ابن المعمار:
فحملت هذه الرسالة إليه بنفسي سرّاً، وسألتُ الله أن لا يثير منه شراً؛ لئلا
يشغلني بذاته، وجرس نذاته^(١). فلما وصلتُ إليه، وفصلتُ لديه، قال: من هذا
الضالّ المتعاطي هذا الحال؟!

فقالوا: فقير خلق السربال، عليه [...] ^(٢) بال.
فقال: اطلبوه، لعلنا نرشده إلى الباب، ونهديه إلى الصواب.
فلما لم يجدوا لي أثراً، ولا أثبتوا مني خبراً، نسبني قبل استحلاء عبارتي،
واستجلاء إشارتي إلى الاتحادية، وألقاني في لعنة^(٣) العنادية.

فحصل لي منه المراد بعدم الانقياد، فقلتُ للقلب: لا تسأم العلاج، فيفسد
المزاج، قدّم حسن الظنّ في علاجه، واصبر على انحراف مزاجه، فلعله ولعله من
أحیی أرضاً ميتة فهي له غدّة القوابض، وجنبه الحوامض^(٤)، وصرف أطعمته
بـ: لا تسرفوا، ولا تقتروا، وأشرّبه بالذين ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظَهُرُوا﴾^(٥)، وعرفه
أنّ طهارة الجسد بتخفيف ترابه وفضلاته، واعتداله بتصفية مائه ورطوباته،
واستقامته بتحليل هوائه الكثيف، وحياته باعتدال ناره اللطيف.

(١) كذا.

(٢) كلمة غير مقروءة، ولعلّها: «مسح».

(٣) قد تقرأ: «لعينة».

(٤) كذا.

(٥) التوبة (٩): ١٠٨.



[الرسالة الثانية إلى ابن تيمية]

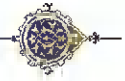
فرَّكبتُ له نسخة ثانية، قطوف منافعها دانية، وأضفتُ إليها قليلاً من العَقَاقير الحادَّة، لعلَّها تحتمل شيئاً من المادَّة، وكتبت بالنسخة الثانية إليه - واسمها: الصاخَّة - :

بسم الله الرحمن الرحيم، وما توفيقِي إلَّا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.
﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(١).

كتبتُ إليك - أيها السيّد الجليل الفاضل، الحبر الفقيه العالم العامل - جزاة من وجه المذاكرة، أنبّه فيها على حسن ظنيّ فيك؛ طمعاً في تلاقيك وتلافيك، وألتمس أن تكون الحال ثاني اثنين؛ لتتحد بيني وبينك حقيقة العين.

وقد علمت ما في الكثرة من الشرّ، وأنّه قلّ من لا بسها فاستسرّ، لاخذ عنك ومنك ما في نفسك من الغاية التي هي كمالك يوم العرض على مالك السماء والأرض، ولا نعرف من أثناء ذلك: هل أنت من الرجال الذين همهم أمر المعاد، ومَن اقتنوا له الزاد، وقوَّوا له الاستعداد، أم أنت ممَّن يثبت في ما لا يعلم، ويحكم عليه الشرّ المبهم، فأبنت عن سرعة، وحكمت عليّ بغير سرعة.

فاعلم يقيناً، وافهم مستبيناً - أراك الله طرق السلامة، وجنبك سبل الندامة -: أنّ الذي حصل لك من العلوم الظاهرة، والرسوم الباهرة، والفقه المختلف، والجدل المؤتلف، والذي تحمّلتَه من الأسماء والصفات، وتركيب القضايا الوهميّات، والذي نقلته من نواذر الحكم، وأخبار الأمم، وعرفته من أنساب العرب، وحفظته من دقائق أرباب الأدب، وأحكمتَه من الخلاف



الناشئ بين أهل الفتن، وعلمت من الواضع له في كل زمن، والذي اقتنيته من تأويل المتكلمين في الكتاب الإلهي، وما جاء عن المفسرين بالوجه العقلي والنقلي، والذي أتضح لك من أسباب التنزلات، وتنوعت فيه من ^(١)، ودريت من الراوي المحق، ومن ناقل الإفك والصدق، وحققت ما جاء في الزمان من العلماء، وكم بتقادير الأزمنة حتى مباحث ^(٢) الأنبياء، وكم عمر كل واحد من الأشراف المتقدمين، ومن تابعه من المتأخرين، والذي حفظته من الأشعار، ورويته من الأخبار، ونقلته من الآثار، مع مواربتك في الأحكام والسنن والفروض، ودربتك بتصريف اللغة والعروض، والذي تبطنته من غريب الحديث، ومعرفة الفرائض والمواريث، وما حصل لك من الطب والنخامة ^(٣)، ونمي ^(٤) لعلمك من قواعد الإمامة، وما صار إليك من البرهان والدليل، والقياس والتمثيل، وما اقتنصت من الهندسة والحساب، مع كشفك العلامات والأسباب، وما جلت فيه من المنطق والطبيعة، أو حسبت ^(٥) من بعض أركان الشريعة، والذي اسكنان ^(٦) لك من السحر والعيافة، وأدركت من الأيهام والقيافة، وما رقمت من حسن الكتابة، ونهضت به من الوعظ والخطابة، وإفحامك الخصم بالجدال، وتنوعك في القيل والقال، علم سيادة، وطلب مرتبة ووسادة، لا علم سعادة وطلب خمول وزهادة.

(١) كلمتان لم نتمكن من قراءتهما.

(٢) كذا.

(٣) هكذا قد تقرأ، ولعل الصواب: «والفخامة».

(٤) هكذا قد تقرأ.

(٥) قد تقرأ: «واحتسبت».

(٦) كذا، ولعل الصواب: «استكان».



مَجْلَةُ عَلَمِيَّةٍ مُحَكَّمَةٍ بِعَنِّ الدَّرَاسَاتِ وَالْبُحُورِ عَنِ حُوزَةِ الْعِلَّةِ الْعَلَمِيَّةِ

وسأدلك على عمل يكشف لك بعض حالك - تعرف منه مقدار رتبك في جنب علم الله، ويظهر لك أحمق أنت في ما لديك، أم مُلتبسٌ يا صاح عليك، ﴿الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلَىٰ مَعَاذِيرِهِ﴾^(٧)، والمتشبب بما لا يملك

(٢) في الأصل: «لسنك».

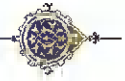
(٤) الحديد (٥٧): ١٣.

(٥) الحدید (٥٧): ١٢.

(٦) بيت من لامية العرب للشنفرى. انظر: خزانة الأدب ٣: ٣١٩. وفيه: «هم الأهل»، بدل «هم القوم».

(٧) القیامة (٧٥): ١٤-١٥.





كلا بس ثويي زور، ومن كتم الإخوان بثه، والاطباء مرضه، فقد أحلّ بنفسه دار العجز والتقصير - وهو: أن تريح القوة الحافظة والذاكرة شهراً، وتستعمل المفكرة والمصورة شهراً، وتحدث بقلبك مع ربك ما تحب أن تكون سعادتك الباقية في الآخرة، وسلامتك الوافية في الدين والدنيا، وكن من الذين ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فإذا كشف لك ما أبدع الإله الحكيم في ملكوته، وما وضع في ملكه، قل: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(١).

واعلم، أن كل جنة ونار بحسب أهلها، وأشدّها نار الجهل والإنكار لشيء من خلق الواحد القهار، العزيز الجبار، فلعله يتضح لك: كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما كان عليه، فإذا أنست بالخلوة، وبقيت فرداً مع الله بلا قرين يغريك ويطغيك، ويلفظ مساويك، ويتفق حاله معك بالإيهام والتشكيك، فاجمع ذاتك عليك، واحضر على إياك^(٢)، واجتهد في الثبات.

وانظر بسائر حواسك الباطنة والظاهرة: هل يمكنك إدراك خلع اليقظة، ولبس المنام، والتلون بأشخاص الأحلام، وتجد في ذاتك كيفية العلم بالانقلاب من السنة إلى الهجود، والانتقال من حدّ إلى حدود، ويبقى^(٣) لك العلم بما لبست معرفة ما خلعت كما تجده في الانتباه من المنام، أم لا؟!

فإن لم تفهم تلك اللحظة، فليس لك معرفة بخلع البدن ساعة الموت الأكبر، والانتقال إلى المحشر، فلا تتعاط ما ليس لك، وتسارع بالإنكار إلى عدم هذه المرتبة، بل قل: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(٤).

(١) آل عمران (٣): ١٩١.

(٢) كذا.

(٣) لعله: «ويُنْفِي».

(٤) طه (٢٠): ١١٤.



فانزل عن مقام المعرفة بالموت - الذي هو الطريق إلى علم الدار الآخرة، والاطّلاع على ما فيها من النعيم والهبات الفاخرة - ثم انظر: هل يقع شيء من الحوادث الخارجة عنك مساوياً لما في خاطرك بغير زمان؟ فإن لم تجد ذلك، ودخل بين خاطرك في الباطن ووقوعه في الخارج زماناً، فالوقت لغيرك، ولست الرجل المشار إليه في العالم، بل عضواً من أعضائه بحسب طول المدة وقصرها، فالتمس الوسيلة إلى الله، وقل: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾^(١).

فانزل عن هذا المقام درجة، وانظر واعتبر: هل يمكنك إدراك كل خفقة من القلب، ماذا ترسم في الخيال من الصور الرحمانية والشيطنية، والفرق بينهما، والتصرّف في محو الباطل، وإثبات الحق، والحكم به في عالم الصورة بما يرقيه إلى الملاء الأعلى، بمعارج العدل والإحسان في كل آن، وتدبير الطبيعة بقهرها لكل شيطان؟ فإن لم تر ذلك فما أنت من عالم قبول الفيض الأعلى النوراني، ولا من أهل الرحمة العبدية والعلم اللدني، ولا لك تصرّف في الباطن، ولا سمع لهمس الخفاء وإشارة السر ونطق القلب، فاستغفر الله سبعين مرة، وقل: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾^(٢).

ثم انزل عن هذا المقام درجة، وحقّق: هل يمكنك إذا كنت مستغرقاً في حالة، تشهد بما يُحتم لك من غايتها، وما يجب أن يتولّد من ملابتها بك^(٣) من الأحوال المتجدّدة هكذا إلى آخر عمرك بغير زمان؟ فإن لم تجد ذلك فما أنت من أهل السياحة العقلية، بل أنت مطيع^(٤) في عالم النفوس، ومن شأن النفس أن لا تدري ماذا تكسب غداً^(٥)، ومن شأن العقل أن يقال له: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ

(١) طه (٢٠): ١١٤.

(٢) طه (٢٠): ١١٤.

(٣) كذا، والأنسب: «لك».

(٤) كذا، ولعلّ الصواب: «مطيع».

(٥) إشارة إلى قوله تعالى في سورة لقمان (٣١): ٣٤: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾.

مَجْلَدٌ عَالِمِيٌّ مَحْكَمٌ فِي الْأَسَاسِ وَالْمَبْجُوثِ عَنْ كَوْنِ الْخِدْمَةِ الْعَالَمِيَّةِ

۲۹۲

(٥) كذا، والأنسب: «صافي».

الفكرة، فاتك اللحظة، مستفيد من العقليّات، مفيد للنقليّات، كثير الشفقة على خلق الله، معظّم لشعائر الله، جواد الكفّ، شجاع القلب، عالم بالربّ، منقاد إلى الصلح، كثير الغيرة، طيّب المعاني، شديد الأنفة من العار، بجانب الأشرار، متخلّص الأسباب، عالم بالمبدأ والمعاد، متوقّد السكينة، حسن الصورة، أبدي الخبرة^(١)، معتدل المزاج، دائم الأيأس من دنياه، كثير الفرح بالله، لطيف المباشرة للنساء، طاهر الثياب، حافظ الأمانة، متين الديانة، متبتّل لله، حاضر^(٢) على رضاه، صادق التفويض، فإن في جنب الله.

فإن اقترن به هذا التوفيق، وارسم فيه هذا التحقيق، قرّب من مقعد صدق، وأنس في جوار الحقّ، ودخل في عالم الصفو والارتقاء، وصار من أهل الخلود والبقاء، ويتمتع بفيض الجود من حضرة الحيّ المعبود ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾^(٣)، وصار من أولياء الله الذين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٤)، وقليل ما هم، وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته. ﴿حَمْدٌ * عَسَقٌ﴾^(٥) ﴿أَفَن يَهْدَى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدَى إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٦) ﴿طَسَمَ﴾^(٧).

نعلمك - أيها الفقيه العالم، المجيد الفاضل، المجاهد العامل - أنّك متى كنت قاليّ التحصيل، فأنت موسويّ المرتبة، خطائي العلم، زماني المعرفة.

(١) كذا.

(٢) كذا.

(٣) الأنعام (٦): ١٠٠.

(٤) يونس (١٠): ٦٢.

(٥) الشورى (٤٢): ١ - ٢.

(٦) يونس (١٠): ٣٥.

(٧) الشعراء (٢٦): ١؛ القصص (٢٨): ١.



ومتى كان علمك تحصيلًا من غير أن تبصر^(١)، فأنت عيسويّ المرتبة، نفساني العلم، ملكي المعرفة.

وإن كان علمك قلبياً لدنياً، فأنت محمدّي المرتبة، روحاني العلم، إلهي المعرفة. ولكلّ شواهد، والعناية الإلهية تعطي كلّ شيء خلقه^(٢).

واعلم - أنار الله بصيرتك، وجملّ علانيتك وسريرتك -: أنّ العناية الربّانية لها بك اعتناء وافر، وقد أظهرت محاسنها عليك في الباطن والظاهر، ومن عدلها أن تدعو إلى الحضرة الإلهية من استجاب فأنا ب؛ لتتضح لكلّ نفس محجة، وتثبت على كلّ نفس حجة، ولئلا يقولوا: ما جاءنا من نذير^(٣).

ونعلمك أيضًا - أيها العالم الربّاني -: أنّ كلّ نبيّ بعثه الله تميّز على أمته بشرف ذاته وخاصّته، ويضرب عن أحبار موسى، وحواريّ عيسى^(٤)، وأسباط يعقوب، وأولاد إبراهيم، صفحًا، ويسترشد بشريعة نبيّنا محمد - عليه [وآله] أفضل الصلاة؛ إذ هي الحاكمة علينا، والقريبة إلينا.

أمّا تميّزه - عليه [وآله] أفضل السلام -، ف: «لست كأحد»^(٥)، وأمّا خاصّته: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾^(٦)، فإنه عرف مكانهم من الفضيلة فألقى

(١) لعلّها تقرأ: «من غير أن مبصر»، ولا محصل له.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة طه (٢٠): ٥٠: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المائدة (٥): ١٩: ﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(٤) في الأصل: «وحواريّ».

(٥) إشارة إلى أحاديث نبوية بهذا اللفظ، مثل ما روي عن أم سلمة، عن النبي ﷺ، قال: «من صلى أربع ركعات قبل العصر، حرم الله بدنه على النار» قلت: يا رسول الله، قد رأيتك تصلي وتدع. قال: «لست كأحد» . المعجم الكبير للطبراني ٢٣: ٢٨١.

(٦) الفتح (٤٨): ٢٩.



عليهم النبوة، وعرفوا قدره وتلقوها بالقبول منه.

ودليل على الذي لا تراه، لا ترى الذي يسري.

وقال في إظهار تخصصهم على عوام أمته: «عمار جلدة بين عيني»^(١)، «أقرأكم أبي»^(٢)، ما سبقكم أبو بكر بصوم ولا صلاة، ولكن بشيء وفّر في صدره^(٣)، و«أقضاكم علي»^(٤).

ثم خصّ كل واحد من أصحابه - عليه [وآله] السلام - بفضيلة تميّزه، ولمجموعهم على عوام الأمة حصول المناقب التي وصفهم بها إلى الآن.

وأما ذكر طبقات المؤمنين والكافرين فظاهرة الميز، وقوله: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾^(٥)، ذلك^(٦) على الميز، و﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٧)، ذلك على الميز.

ونعلمك أيضاً ما أدب الله به نبيه، فقال في موطن: ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ

(١) رواه الكشي رحمه الله في رجاله: ٥٧/٣٠؛ والإربلي رحمه الله في كشف الغمّة ١: ٤٥٩.. وغيرهما.

(٢) سنن ابن ماجه ١: ٥٥ / ١٥٤؛ المعجم الصغير ١: ٢٠١؛ أخبار القضاة لوكيع ١: ٨٨ - ٩٠؛ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ١٢٧؛ الاستيعاب ٣: ١١٠٢؛ الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ٢: ٢٩١ / ٩٩٢؛ التبصير في الدين للأسفراييني: ١٧٩؛ مفردات ألفاظ القرآن للراغب: ٤٢٢؛ مصابيح السنّة ٤: ١٨٠ / ٤٧٨٧؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ١١٢؛ أسد الغابة ٣: ٥٩٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٨. شرح الأخبار ٩١: ١؛ مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٣.

(٣) عدّه ابن قيم الجوزية في كتابه: المنار المنيف: ٧٧ ثم وضعته جهلة المتسبين إلى السنّة في فضائل أبي بكر، وقال عن الخبر: «وهذا من كلام أبي بكر بن عيّاش».

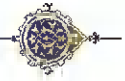
وقال محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢: ٣٧٨ / ٩٦٢: «لا أصل له مرفوعاً»، إلى أن قال: «ومن المؤسف أن يسمع هذا الحديث من بعض الوعاظ في المسجد النبوي».

(٤) عدّه الباقلاني في تمهيد الأوائل: ٥٤٣ من الفضائل المشهورة المروية عن النبي ﷺ في حقّه ﷺ.

(٥) الزخرف (٤٣): ٣٢.

(٦) قد تقرأ: «ذلك». وهكذا في نظيرها القادم.

(٧) الزمر (٣٩): ٩.



لِلْمُؤْمِنِينَ^(١)، وفي موطن: ﴿يَشَوِي وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾^(٢)، وفي موطن: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(٣)، وفي موطن: ﴿وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٤)، وفي موطن: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾^(٥)، وفي موطن: ﴿فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(٦)، وفي موطن: ﴿فَضْرَبَ الرِّقَابَ﴾^(٧).

ونعلمك أيضًا - فتح الله لك أبواب رحمته، وأفاض عليك شأبيب نعمته - :
أن المعرفة بأمر المعاد، وعود الأرواح إلى الأجساد، والاطلاع على أسرار القيامة، ومعرفة الواقعة والصاخة والطامة، ومعرفة النشور، وبعثرة القبور^(٨)، وانتشار النجوم^(٩)، وغيبة الشمس^(١٠)، وخوف النفس، وبريق البصر، وانخساف الشمس والقمر^(١١)، وانشقاق السماء وانفطارها^(١٢)، وامتداد الأرض^(١٣)

(١) الحجر (١٥): ٨٨.

(٢) الكهف (١٨): ٢٨.

(٣) آل عمران (٣): ١٥٩.

(٤) النحل (١٦): ١٢٥.

(٥) المائدة (٥): ٣٣.

(٦) المائدة (٥): ٣٨.

(٧) محمد (٤٧): ٤.

(٨) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الإنفطار (٨٢): ٤: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ﴾.

(٩) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الإنفطار (٨٢): ٢: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ﴾.

(١٠) إشارة إلى قوله تعالى في سورة التكوير (٨١): ١: ﴿وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾.

(١١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة القيامة (٧٥): ٨-٩: ﴿وَحَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * يَقُولُ الْإِنْسَنُ يَوْمَئِذٍ أَلْفَرُّ﴾.

(١٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الانشقاق (٨٤): ١: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾، وسورة الإنفطار (٨٢): ١: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفطَرَتْ﴾.

(١٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الانشقاق (٨٤): ٣: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾.



وتيّارها^(١)، وتسجير البحار^(٢)، وتعطيل العشار^(٣)، والسرّاط^(٤) الممدود،
والخوض المورود، وضرب السور، وفتح الباب، وتقسيم الثواب والعقاب،
وطي السماء كطي السجل للكتاب^(٥)، و﴿يَوْمَ يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾^(٦)،
ويوم يعرضون على ربك صفاً^(٧)، و﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾^(٨)، و﴿يَوْمَ
يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾^(٩)، و﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾^(١٠)، و﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ﴾^(١١)، و﴿يَوْمَ
يَعُضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾^(١٢)، ويوم كآلف سنة^(١٣)، و﴿يَوْمَ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ
سَنَةٍ﴾^(١٤).

ومعرفة الجنة والنار، والبرزخ القائم بين المؤمنين والكفار، غير المعرفة
بالطهارة، والتميم، وأقسام الماء والحجارة، وترتيب الوضوء وتواليه، وتطهير

(١) هكذا قد تقرأ.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة التكوير (٨١): ٦: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة التكوير (٨١): ٤: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾.

(٤) كذا؛ والأشهر: «الصرّاط»، وكلاهما بمعنى واحد.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنبياء (٢١): ١٠٤: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ
لِلْكِتَابِ﴾.

(٦) إبراهيم (١٤): ٤٨.

(٧) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الكهف (١٨): ٤٨: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا
خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾.

(٨) الدخان (٤٤): ١٠.

(٩) عبس (٨٠): ٣٤.

(١٠) الأنعام (٦): ٧٣؛ طه (٢٠): ١٠٢؛ النمل (٢٧): ٨٧؛ النبا (٧٨): ١٨.

(١١) غافر (٤٠): ١٦.

(١٢) الفرقان (٢٥): ٢٧.

(١٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الحج (٢٢): ٤٧: ﴿وَلَا تَكُنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا
تَعُدُّونَ﴾.

(١٤) المعارج (٧٠): ٤.



التياب من النجاسات، وغسل الأواني والصلوات، وعدد ركعاتها، وكل فريضة ودعواتها، وصلاة السفر والجنائز، وما فيها من الواجب والجايز، والصوم، وما يجب على فاعله في اليوم، وأقسامه في السفر، وكيفياته في الحضر، والزكاة وما فيها من تنوع الحقوق الواجبة على المال الصامت والناطق، والحج ومناسكه، والجهاد وتاركه، والحيض ومعرفة دمه وألوانه وأيامه، والطلاق وتفصيل أقسامه، والظهار، والأيمان، والكفالة، واللقطة، والحدود، والموارث.

هذه أحكام وضعها الله في خلقه؛ للتعدل والتناصف، والعيادة والتراؤف، تحفظ بها الأبدان والأموال، وتقوى بها الأديان والأعمال، وتملك بها في الأولاد والأملاك والحقوق الحياطة، ويكف الجهال عن الشرور^(١) والسلطة، وتكون مباديها رحمته، وغاياتها تعهد^(٢) فهم من فهم.

فمن ظن أن النبي ﷺ كشف الأسرار الإلهية والحقائق الحكيمية للعالم والجاهل، والنبية والخامل سواء، وساوى في أسماها بين أهل العلم والأدب، والأجلاف من رعاة العرب، فقد جهل قدر النبوة، وأساء سمعة الرسل، ودل على مقامه من الجهل والبلادة وسوء الفهم، ولم يعلم أن النبي ﷺ بلغ ما أنزل إليه من ربه، بشرائط إعطاء كل ذي حق حقه، فجاء عنه: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ بُعِثْنَا نَخَاطِبُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ»^(٣).

(١) في الأصل زيادة: «الباطنة»، لكن شُطب عليها.

(٢) هكذا قد تقرأ.

(٣) روى الشيخ الكليني رحمه الله في الكافي ١: ٢٣/١٥، و٨: ٢٦٨/٣٩٤، والشيخ الصدوق رحمه الله في الأمالي: ٤١٨ - ٤٢٠/٦ بسنديهما، عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال: «ما كلم رسول الله ﷺ العباد بكنه عقله قط». وقال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نَكَلَّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ».

وقد جاء بألفاظ قريبة مما في المتن في كتاب مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلبي رحمه الله: ٣٨٨.



فقال أحدهم: «[إن] بين جنبيَّ علماً جمّاً، لا أجدُ له حملة»^(١).

وقال الآخر: لو قلتُ ما علمتُ من رسول الله، لخضبتُم هذه من هذه.
وقول الحكماء: لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم^(٢).

وأفعال أهل التجريد^(٣): لا يخاطب الملك خازن أسرارهِ بما يخاطب به الجنديّ، ولا يكلم الخاصّ منهم بكلام العاميّ.
والزارع فيجانب بذره السياخ والمزابل والأوساخ، ويهيّء لكلّ أرض بذراً يظنّ ريعه^(٤) فيها.

والتاجر يصون الجوهرة الثمينة في حَقٍّ، في كيس، في صندوق، في خزانة مقفلة، ويبهم مفتاحها عن أهله وأولاده؛ صيانة لقدر الجوهرة. ويلفّ الحلة النفيسة في أغشية محكمة؛ ليقبها النظر والغبار، ويحجبها عن كثير من التجار الأغيار.

فكيف يوصف رسول الله ﷺ بأنّه يبذر الحكم في التربة الطينية والطينية^(٥) سواء، ويبيد أسرار النبوة في العالم والجاهل سواء؟! ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٦).

(١) القائل هو مولانا أمير المؤمنين عليه السلام؛ كما حكى عنه في قوت القلوب للمكي ١: ٢٣٢؛ وشرح الأخبار للنعماني ١: ٩١؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٣٤ وغيرها.

(٢) المشهور أنّ الكلام هو لنبيّ الله، عيسى بن مريم عليها السلام، كما جاء في الكافي ١: ٤٢/٤، عن الإمام الصادق عليه السلام، أنّه قال: «قام عيسى بن مريم عليها السلام خطيباً في بني إسرائيل، فقال: يا بني إسرائيل، لا تحدّثوا الجهال بالحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم».

وراجع من مصادرنا أيضاً: الكافي ٨: ٣٤٥/٥٤٥؛ الأملاني للصديق: ١٧/٤٢١ وغيرها.
وانظر من مصادر العامة: جامع بيان العلم لابن عبد البر ١: ٤٥٠ - ٤٥١/٧٠٤ وغيره.

(٣) كذا.

(٤) كذا: ولعلّها: «ربحه».

(٥) هكذا قد تقرأ.

(٦) الأنعام (٦): ١٣٦، العنكبوت (٢٩): ٤؛ وغيرهما.



ونُعلمك أيضًا - أيها الفقيه المجتهد آنسك الله بعلمك، وأزال قدر^(١) فهمك -: أن جماعة من الأذكياء الأشرار استقامت لهم القوّة الحافظة، وضعفت فيهم القوّة المفكّرة، فانطلقوا بالأثمارة إلى حرب اللوامة، وحفظوا من الكتب المختلفة أشياء غير مؤتلفة، وأعدّوها للجدل والمحاربة، والقهر والمواربة، وثبتت تلك المعلومات في أذهانهم بغير أب مهذب صالح، ولا معلّم ناصح، فاشتبهت عليهم مواضعها، والتبست عليهم مواقعها، واختلف بهم النقل، فاختلط عليهم العقل، ففسدت تصوّراتهم، واضطربت معاملاتهم، حتّى صار الواحد منهم لا يفهم، ولا يفهم، ولا يفهم، كالحمار يحمل أسفارًا^(٢).

قصّاره أن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ويحنق لتقصيره وجهله؛ حسدًا لمن رَجَحَه في المقام، وفاته^(٣) في شرف المقام، ونفذ علمه في القلوب، وانحاز إلى المعرفة بجانب علام الغيوب، فلعنه^(٤)، ويذمه، وينقب^(٥) في عرضه سهمه.

وقد تبه الكتاب العزيز على أمثال هؤلاء، فقال: ﴿يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦)، وجاهرهم بالمعاتبة: ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾^(٧).

(١) كذا، ولعل المراد بالقدر هنا: الضيق.

(٢) كما قال الله تعالى في سورة الجمعة (٦٢): ٥ عن علماء بني إسرائيل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾.

(٣) كذا، ولعلها: «وفاقه».

(٤) كذا.

(٥) هكذا قد تقرأ.

(٦) النور (٢٤): ١٩.

(٧) الحجرات (٤٩): ١٢.



وقالت الحكماء الأتقياء العلماء^(١): الأشرار يتبعون مساوي الناس، كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة من البدن، ويترك ما صلح منها.

وقالت العوام: المتشدد^(٢) بما لم يطعم حقوق أهل النعمة.

ثم يتسلطون أولئك الأشرار الأذكياء بلسانهم^(٣) على رموز الأنبياء، وإشارات الفقراء، وكنيات الصلحاء، التي أعروها^(٤) فرمزوها، وأهموها أن يفهموها؛ حذرًا أن تصل إلى الطغام من العوام، حتى قال بعضهم: الحرام كل الحرام إفشاء سر الخاص^(٥) للعوام، فـ[...] بها في الأسواق، ويبدونها بين الفساق، ويحدثون بها الأجلاف، وأهل العناد والخلاف، ويظنون أن ذلك من الإنصاف، ولم يعلموا أنه من الإسراف، والله لا يحب المسرفين^(٦)، ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾^(٨).

أولئك قايلو^(٩) المحنة، ومثيرو الفتنة ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾^(١٠)، ولستر الله كشفوا، ولعهد رسول الله نقضوا، ولأمانات أوليائه نكثوا، و[...]^(١١) أصفياه

(١) كما قال الطرطوشي المالكي في سراج الملوك ٢: ٧٧٠: «الأشرار يتبعون مساوي الناس، ويغفلون عن محاسنهم، كما يتبع الذباب المواضع النحلة من الجسد، ويدع صحيحه».

(٢) هكذا قد تقرأ.

(٣) في الأصل: «بلسانهم».

(٤) كذا.

(٥) في الأصل زيادة: «والعام»، لكن شُطب عليها.

(٦) كلمة لم تتمكن من قراءتها.

(٧) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف (٧): ٣١: ﴿يَنْبَغِي آدَمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

(٨) التكاثر (١٠٢): ٣-٦.

(٩) كذا.

(١٠) التوبة (٩): ٤٩.

(١١) كلمة لم تتمكن من قراءتها، ولعلها: «ولملكوت».



أباحوا، فهم ﴿الَّذِينَ صَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾^(١)، والله القائل:

عرفوا وما قالوا، فأين هم

من معشر قالوا وما عرفوا

ثم تطالبهم نفوسهم مع هذه الغمة أن يؤدّبوا الأمة، وإن ما جاوزوه من النقل نافع لهم مع عدم العقل، فيظهر الله أعمالهم على ألسنتهم، ويبيدي مقاماتهم في ملاستهم ﴿لَا مَرْجَأَ لَهُمْ أَتَاهُمُ النَّارُ﴾^(٢).

فاتق الله يا تقي، ولا تتبع أهواءهم فيضلوك عن سبيل الله، وعُد يا أحمد، فالعود أحمد، واتبع سبيل من أناب، وفرغ نفسك من عناد الصوفيّة والفقراء، والمتبع طرق الأولياء، فلكل قوم إساءة وإحسان، إلّا رسل رب العالمين، ولا تمح مئة حسنة وثبت سيئة ﴿وَأَخْرُونا أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾^(٣).

واعلم، أنه ليس العالم من حفظ أقوال الناس فقابل^(٤) بها؛ بل العالم من حفظ أقوال الناس فاستخرج حكمها وتدبرها، واعتبر أوزان لفظه وحررها، وأثبتها أو أنكرها، وليس من الحكمة أن يخرج من الشيء ما ليس فيه، إنّما الحكمة أن يخرج من الشيء أحسن ما فيه، فإذا ركب من مسموعاته [...] ^(٥) شريفة، ومحاسن^(٦) لطيفة، ستر بها الحقائق، وكتّم بها الدقائق، وطرق بها الطرائق، وفهم بها الشرائع والسنن، واتّبع بها القول الحسن، وذاكر بها العلماء، وفاوض بها الأدباء، وأخبر

(١) الكهف (١٨): ١٠٤.

(٢) ص (٣٨): ٥٩.

(٣) التوبة (٩): ١٠٢.

(٤) هكذا قد تقرأ.

(٥) كلمة لم نتمكن من قراءتها.

(٦) في الأصل: «ومحاسن»، والصواب ما أثبتناه.



بها عن أيام الله، وذكر الناس بما فيه رضاه، ورغب إلى الآخرة، وزهد في الدنيا،
وشوق إلى الجنة، وحذر من النار، فقد أدّى شكر النعمة، وظهر عليه حلية الأبرار
الأطهار، وبأن أنه من الأخيار...^(١) والـ^(٢).

شعر:

فَعِلْمُكَ وَاللَّهِ مُسْتَوْدَعٌ
وَعِلْمُ الْفَقِيرِ هُوَ الْمُسْتَقَرُّ
فَلَا تُكْثِرِ الْقَوْلَ، فَالْأَتْقِيَاءُ
إِذَا فَعَلُوا فَاحِشًا لَمْ يُصِرُّوا

وقل: ﴿كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾^(٣) ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

يَنْقَلِبُونَ﴾^(٤).

والحمد لله رب العالمين.

شعر:

دَعُونِي بِجَهْلِي، وَاصْتَفُوا بِعُلُومِكُمْ
فَإِنِّي بِجَهْلِي مِنْ عُلُومِكُمْ أَدْرَى
وَلَا تُرْشِدُونِي إِنْ ضَلَلْتُ، فَإِنَّمَا
ضَلَالِي عِنْدِي مِنْ هِدَايَتِكُمْ أَحَرَى

(١) بياض بمقدار كلمة أو كلمتين.

(٢) كذا.

(٣) الإسراء (١٧): ٨٤.

(٤) الشعراء (٢٦): ٢٢٧.



المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

د. محمد نبيل طريفي ود. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٨ م.

٧. رجال الكشي، الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق حسن المصطفوي، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، لندن، ط ٨، ١٤٤١ هـ.

٨. رياض العلماء، الميرزا عبد الله بن عيسى بيك أفندي (ت ١١٣٠ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٣١ هـ.

٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ الآغا بزرك محمد محسن الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.

١٠. سراج الملوك، محمد بن الوليد الطرطوشي المالكي (ت ٥٢٠ هـ)، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، الدار المصريّة اللبنانيّة، القاهرة، ١٤١٤ هـ.

١١. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، ١٤١٢ هـ.

١٢. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت

١. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١٥: ٢٠٠٢ م.

٢. الأمالي، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة - قم المقدّسة، ١٤١٧ هـ.

٣. تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار)، أبو المعالي محمد بن رافع السلامي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق المحامي عباس الغزوي، الدار العربيّة للموسوعات - بيروت، ط ٢، ١٤٢٠ هـ.

٤. تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، أبو بكر محمد بن طيّب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ)، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافيّة - بيروت، ١٤٠٧ هـ.

٥. التوحيد، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة، ١٣٩٨ هـ.

٦. خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، تحقيق



وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي -
طهران، ١٤١٦هـ.

١٩. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد
الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي
عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية،
القاهرة، ١٤١٥هـ.

٢٠. المنار المنيف في الصحيح والضعيف،
محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية
(ت ٧٥١هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن
يحيى المعلمي، دار العاصمة، الرياض،
١٤١٦هـ.

٢١. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق
محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ)،
تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة
النشر الإسلامي، قم المقدسة، ط ٥،
١٤٢٩هـ.

٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم، دار الجليل، بيروت.

١٣. صحيح ابن حبان، أبو حاتم محمد بن
حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق:
شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،
بيروت، ١٤٠٨هـ.

١٤. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل
البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق شعيب
الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة -
بيروت، ١٤٣٢هـ.

١٥. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج
النیشابوري (ت ٢٦١هـ)، مركز
بحوث دار التأصيل - القاهرة، الطبعة
الأولى: ١٤٣٥هـ.

١٦. كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام،
علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي
(ت ٦٩٢هـ)، تحقيق علي آل كوثر،
المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام - قم
المقدسة، ١٤٣٣هـ.

١٧. لسان العرب، ابن منظور محمد بن
مكرم الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار
صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ. ق.

١٨. مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن
الفوطي عبد الرزاق بن أحمد البغدادي
(ت ٧٢٣هـ)، تحقيق محمد كاظم،

Publication Policy

(1) Al-Muhaqiq is a peer-reviewed journal issued three times a year by the Allama Al-Hilli Center affiliated with the Holy Shrine of Imam Hussein. The journal welcomes research papers and studies from inside and outside Iraq in the following areas:

- Quran and Its Sciences (exegesis and exegetes, Quranic sciences, Quranic readings)*
- Jurisprudence and Its Principles (comparative jurisprudence, inferential jurisprudence, principles of jurisprudence)*
- Hadith and 'Ilm al-Rijal (biographical evaluation, Hadith of the Infallibles)*
- Rational Sciences (logic, theology, philosophy)*
- Arabic Linguistic Studies (phonology and morphology, syntax, semantics, literary and rhetorical studies)*
- Historical Studies (biographies, events and occurrences)*
- Ethics and Mysticism (ethics, Sufism, 'Irfan)*
- General Knowledge (pure knowledge, human sciences)*
- Text Editing (Tahaqiq) (edited texts, collected texts)*
- Bibliography and Indexes*

(2) Submitted research must adhere to recognized international academic publishing standards and methodology.

(3) The submitted manuscript must not have been published previously, accepted for publication, or submitted to

another journal. The author must sign a declaration confirming this.

(4) The journal does not publish translated studies unless official written permission from the original author and publishing body is provided.

(5) The author bears full responsibility for the content of the submitted paper. The views expressed in articles represent only their authors and do not necessarily reflect the views of the journal.

(6) The arrangement of published papers follows technical considerations relating to the identity and thematic priorities of the journal.

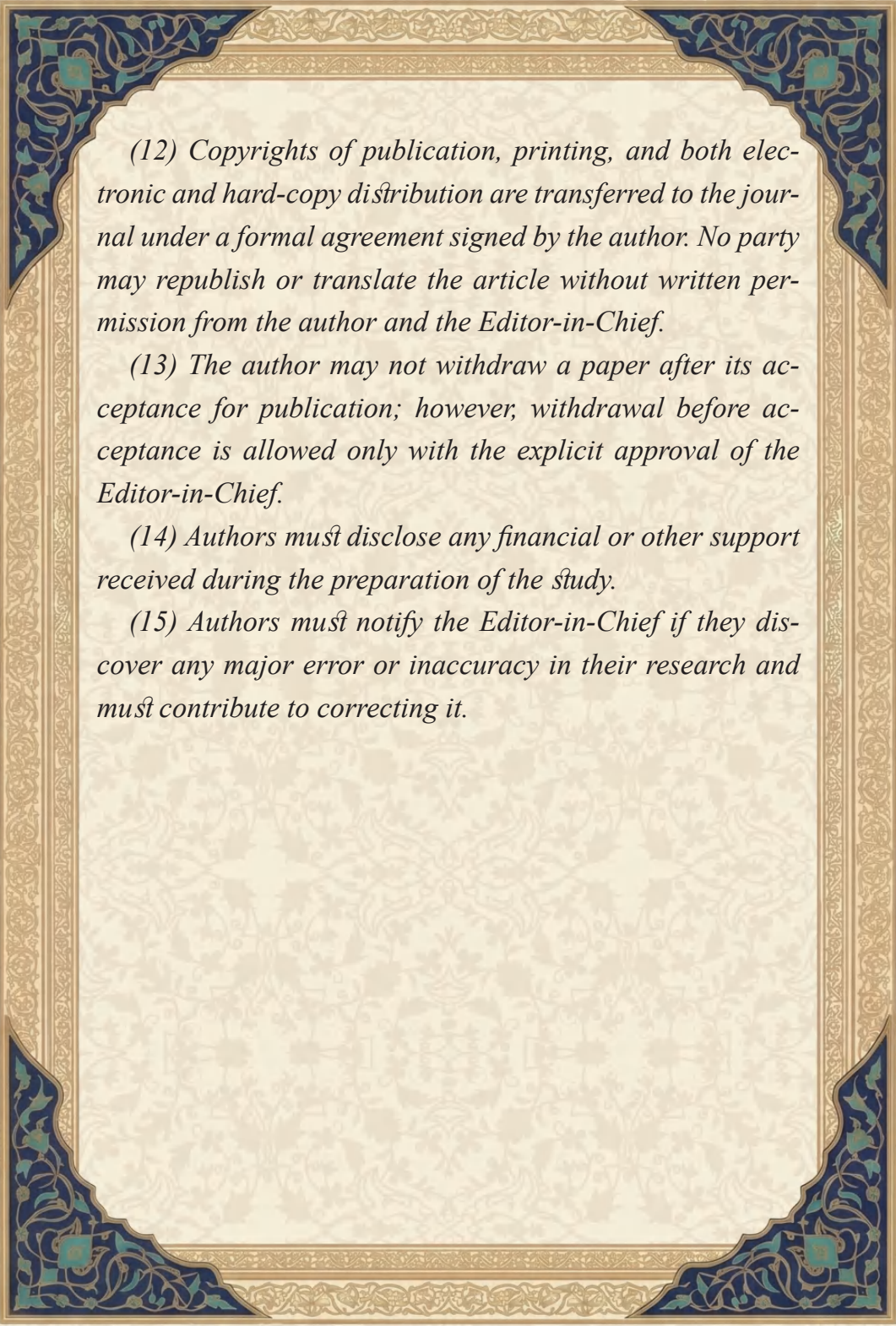
(7) The journal notifies the author of receiving the manuscript within a maximum of ten days from the date of submission.

(8) The journal informs the author of acceptance or rejection within two months from the date of receiving the manuscript.

(9) Rejected manuscripts are not returned to their authors.

(10) Authors must carry out the required revisions based on the editorial board's or reviewers' reports and resubmit the revised version within one week.

(11) All submitted papers undergo academic peer review by specialists, as well as plagiarism checks.



(12) Copyrights of publication, printing, and both electronic and hard-copy distribution are transferred to the journal under a formal agreement signed by the author. No party may republish or translate the article without written permission from the author and the Editor-in-Chief.

(13) The author may not withdraw a paper after its acceptance for publication; however, withdrawal before acceptance is allowed only with the explicit approval of the Editor-in-Chief.

(14) Authors must disclose any financial or other support received during the preparation of the study.

(15) Authors must notify the Editor-in-Chief if they discover any major error or inaccuracy in their research and must contribute to correcting it.

Index

Sources of Imamate in the Intellectual Heritage of the Hilla Theological School and Its Trends (from the Mid-Sixth to the Ninth Century AH)

Assl. Lect. Iyad Sari Faculty of Shia Studies University of Religions and Denominations, Qom.....19

Supplication: Its Etiquettes and Conditions According to Allama al-Hilli (d. 726 AH) in His Work (inhaj al-Salah fi Ikhtisar al-Misbah)

Prof. Haidar Abdul-Hussein Zwayn University of Kufa – College of Arts.....71

The Writings of Hilla Scholars on al-Mukhtar al-Thaqafi Up to the Ninth Century AH

Abbas Mirzaei Faculty of Theology and Religions Shahid Beheshti University – Tehran Translated by: Yazan Kamel Ali.....99

The Historical Background and Scholarly Record of the Sahib al-Zaman School in al-Hilla

Assl. Lect. Shari'at Aghajari University of Qom.....119

The Influence of Al-Bajali on the Commentators of the Poem “Banat Suad” Regarding the Verse of Kabab bin Zahir: “Haifa muqbilatan”

Assl. Prof. D. Salah Hasan Hashim General Directorate of Education in Babylon.....141

Ahl al-Bayt in the Poetry of Rajab al-Bursi al-Hilli

Prof. Dr. Dhafer Abis Enad Al-Jiyashi/ College of Basic Education – Al-Muthanna University.....173

References of Allama Al-Hilli to His Lost Works

Sheikh Abdul Halim Awad Al-Hilli Holy Mashhad.....217

Two Letters to Ibn Taymiyya al-Harrani Jalal al-Din Abdullah

Edited by: Saeed Shayan.....257

(11) Keywords (maximum five) must be in Times New Roman, size 11 Italic, justified.

(12) Affiliations must appear in the following order without abbreviations:

(Department, College, University, City, Country), along with an email address.

(13) The abstract must avoid abbreviations and citations.

(14) Author names must not appear anywhere in the manuscript body.

(15) Footnotes must follow recognized academic citation standards, including source title, volume number, and page number, numbered sequentially and placed at the end of the study (except in edited texts).

(16) Manuscripts must adhere to academic writing standards in structure, sections, footnotes, and references. Images of manuscripts (for edited texts) must be placed appropriately within the text.

(17) References must be listed at the end of the paper according to the Harvard Reference Style.

(18) All studies consulted, whether cited in the text, tables, or images, must appear in the reference list.

(19) Authors must answer the following question:

Was this research conducted under any personal, professional, or financial relationships that may be interpreted as a conflict of interest?

Authors' Guidelines

(1) The journal accepts research papers and studies that fall within its thematic areas outlined in the publication policy.

(2) Submitted manuscripts must be original and unpublished in any journal or other medium.

(3) Authors must agree to grant the journal exclusive rights of publication, paper and digital distribution, archiving, and reuse.

(4) The manuscript must not exceed 40 pages.

(5) Manuscripts should be submitted to the journal via its official emails:

alalama.alhilli@yahoo.com

mal.muhaqeq@yahoo.com

(6) Manuscripts must be prepared using Word or LaTeX, on A4 size paper, using Times New Roman, font size 14.

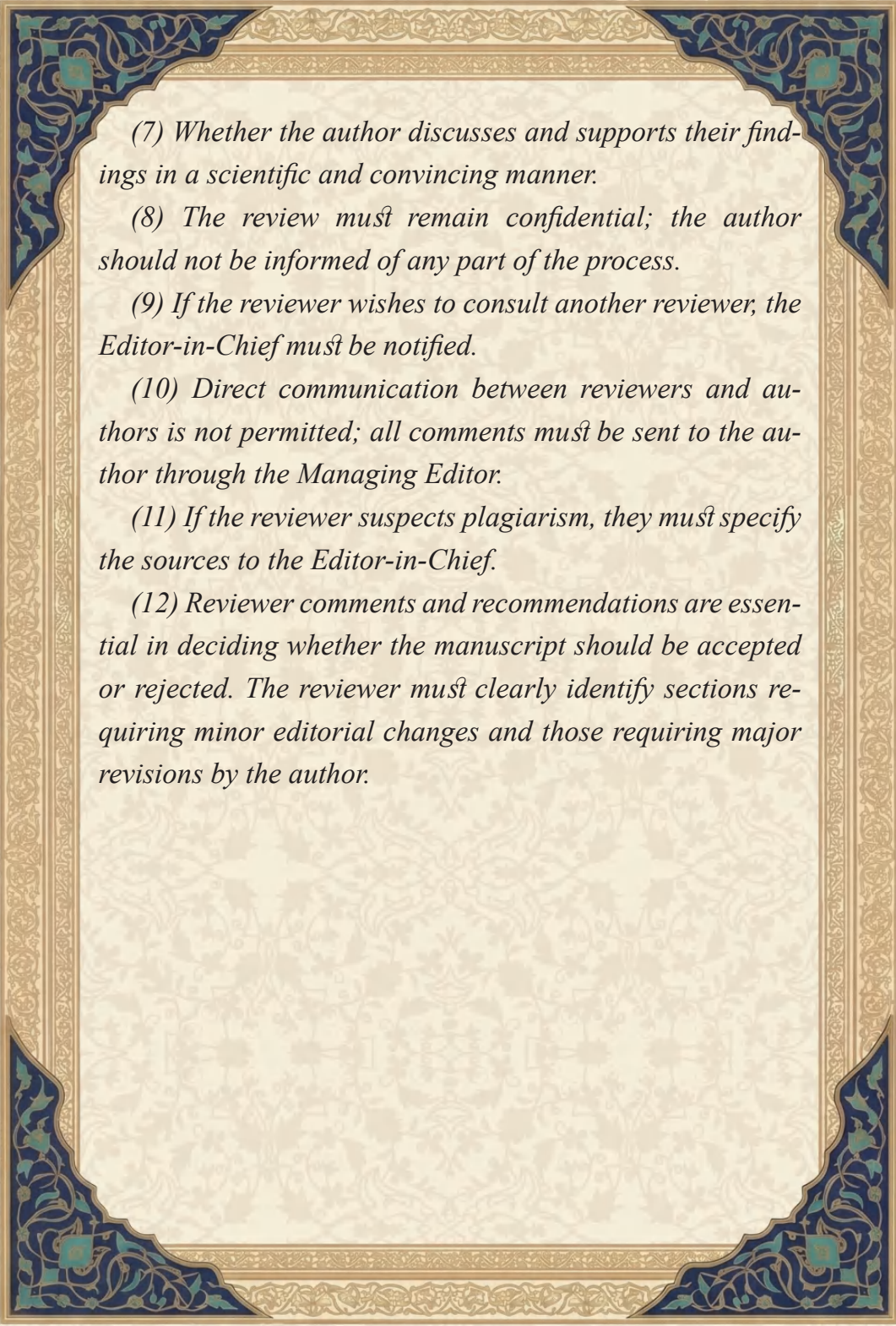
(7) An abstract not exceeding 100 words must be provided, along with five keywords.

(8) The first page of the manuscript must include:

- Title of the research*
- Author's/Authors' name(s) and affiliations*
- Author's/Authors' email address(es)*
- Abstract and keywords*

(9) The title must be centered, in Times New Roman, size 16 Bold.

(10) The author's/Authors' name(s) must be centered under the title, in Times New Roman, size 12 Bold.



(7) Whether the author discusses and supports their findings in a scientific and convincing manner.

(8) The review must remain confidential; the author should not be informed of any part of the process.

(9) If the reviewer wishes to consult another reviewer, the Editor-in-Chief must be notified.

(10) Direct communication between reviewers and authors is not permitted; all comments must be sent to the author through the Managing Editor.

(11) If the reviewer suspects plagiarism, they must specify the sources to the Editor-in-Chief.

(12) Reviewer comments and recommendations are essential in deciding whether the manuscript should be accepted or rejected. The reviewer must clearly identify sections requiring minor editorial changes and those requiring major revisions by the author.

Reviewers' Guidelines

The primary responsibility of the academic reviewer is to thoroughly examine the manuscript within their field of specialization using a scholarly and objective academic perspective, free from personal views. The reviewer must then provide constructive and sincere comments on the manuscript.

Before beginning the review process, the reviewer should ensure that the manuscript is indeed within their academic specialization and that they have sufficient time to complete the review, which must not exceed ten days.

Once the reviewer accepts the task, the assessment should follow these criteria:

- (1) The research must be original and significant.*
- (2) The research must align with the journal's general policy and publication guidelines.*
- (3) The reviewer must determine whether the topic has been addressed in previous studies; if so, they should indicate those studies.*
- (4) The extent to which the title accurately reflects the content.*
- (5) Whether the abstract clearly conveys the purpose and content of the research.*
- (6) Whether the introduction states the objectives clearly and identifies the problem addressed in the study.*

Al-Muhaqqiq

*A Quarterly Scientific Bulletin
Concerned with Studies and Research about
Al-Hilla Scholarly Hawza (Seminary)*

Journal website

<https://almuhaqq.alamaalhilli.org>

ISSN 2521- 4950

2958 - 5422

*Depository Number in the Iraqi
House for Books and Documents*

2236 /2017

Address

*Iraq - Babylon - Hilla - Doctors
Street - Hilla Contemporary
Museum building*

phone

TeL. +9647732257173

+9647808155070

EMAIL

alalama.alhilli@yahoo.com

mal.muhaqq@yahoo.com

*The english Translator Depended
by The Bulletin*

Asst. Lect. Jaafar Isa Abdulabbas

Technica Design

Aws Abd Ali

Direction

Saif Basim Naji

Editor-in-chief

Prof. Dr. Abbas Hani Ach-Charrahk

Editor

Asst. Prof. Dr. Badr Nasser Hussein Al Sultani

*prof. Dr. Waleed Mohamed Al
Sarakibi*

Syria

*prof. Dr. Mohamed Abdul majeed
Al asdawy*

Egypt

*prof. Dr. Ali Abdul-Hussein
Abdullah Al-Muzaffar*

Iraq

*Asst. Prof. Dr. Karim Hamza
Hamidi*

Iraq

*prof. Dr. Salah Hassan Hashem
Al-Araji*

Iraq

prof. Dr. Ali Mohsen Badi

Iraq

*prof. Dr. Blasim Aziz Shabib Al-
Zamili*

Iraq

prof. Dr. Adi Jawad Alhajjar

Iraq

prof. Dr. Mohamad Karim Ibrahim

Iraq

prof. Dr. Razak Hussein Farhoud

Iraq

*prof. Dr. Haider Mohamad Ali Al-
Sahlani*

Iraq

Asst. Prof. Dr. Qais Bahjat Attar

Iran



Al-Muhaqqiq

A Scientific Bulletin

**Concerned with Studies and Research about
Al-Hilla Scholarly Hawza (Seminary)**

Issued by

**Al-Allama Al-Hilli Centre for the Revival of the Heritage
of Al-Hilla Hawza and Re-constructing its Sites**

The Eleventh year/Volume Eleven/ Issue No.28

2026AD/1447AH

